سلسلة التراث الفاطمي

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT



المجالس المؤيدية

« المائة الأولى »

تأليف

المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي داعي الدعاة

« المتوفى سنة ٤٧٠ هجرية »

تحقيق وتقديم

الدكتور مصطفى غالب

دار الأندلس
للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت

This file was downloaded from QuranicThought.com



مقدمة

يتبين للباحث في تاريخ الدعوة الفاطمية ، ومبلغ تأثيرها على المجتمعات الاسلامية خلال قرون عديدة ، أن هذه الدعوة العقلانية الفكرية التي اعتمد عليها الأئمة الفاطميون ، كانت ترتكز على نظام دقيق صعب مستصعب ، ليس في النظام الفاطمي مرتبة أجل وأسمى من مرتبة الداعي الذي أخذ على عاتقه نشر الأفكار الفاطمية ، وتعميمها في كافة البلدان والأمصار .

ولقد اعتبر الفاطميون من حيث الأصول والاحكام الدعاة من حدود الدين المفروضة طاعتهم على المؤمنين ، كطاعة الإمام الذي يعتبر المحور الاساسي الذي تدور عليه كل العقائد ، وعملاً بقوله سبحانه وتعالى : « يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم » .

ومن الطبيعي أن يوجه الإمام الفاطمي جل اهتمامه الى ترتيب الدعوة وتنظيمها تنظيماً دقيقاً ينسجم مع المهمات الخطيرة الملقاة على عاتق الدعاة في جزائر الأرض ، لذلك وضع شروطاً قاسية لاختيار الدعاة ، من حد المستجيب الى حد داعي الدعاة ، مما أعطى الدعوة زخماً وقوة ، مهدت السبيل لنشر الأفكار الفاطمية ، بشكل مثير في مختلف انحاء العالم الاسلامي .

الدعوة الفاطمية :

لا بد لنا قبل تقديم لمحة خاطفة عن حياة المؤيد في الدين الشيرازي داعي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الدعاة من إيراد بعض المعلومات الهامة حول نظام وترتيب الدعوة الفاطمية ، التي تعتبر من أجل الرتب الدينية ، وأرفعها منزلة ، لاعتقاد الفاطميون بأن الله سبحانه وتعالى أضاف الدعوة الى نفسه ، في قوله : « له دعوة الحق » وقوله : « والله يدعو الى دار السلام » تشريفاً للدعوة ، وترغيباً فيها ، وحث المؤمنون ليتنافسوا في العلم ونشر الدعوة ، التي تمهد لهم الإرتقاء الى الكمال المطلق .

وللدلالة على المكانة السامية ، التي كان يتمتع بها الدعاة ، قالوا بأن الله سبحانه وتعالى قد سمى نبيه (ص) داعياً الى الله باذنه ، وسراجاً منيراً ؛ لذلك اعتبر الدعاة كالشموع التي تنير الظلمة الحالكة أمام المؤمنين ، يأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، ويفعلون الخيرات ، ويقيمون الصلاة ظاهراً وباطناً ، ويفيضون العلوم العقلانية الروحانية ، على من يجدونه أهلاً لرضاعتها ، والارتواء من ينابيعها .

وجعلوا شروط الدعوة مبنية على ثلاثة أمور رئيسية هي : ١ — العلم ٢ — التقوى ٣ — السياسة . ويرون أن العلم على قسمين : علم الظاهر ، وعلم الباطن . فقالوا ان الظاهر ينقسم الى خمسة أقسام : ١ — الفقه والأحكام الذي به صلاح الناس ، ومنفعة الدين والدنيا ، وهو عماد الدين ، والشريعة . ٢ — علم الحديث والأخبار والروايات والأسانيد عن النبي والأئمة ، وبه بقاء الدين ، والشريعة . ٣ — علم القرآن والتأويل والتفسير ومعرفة المحكم والمتشابه ، والناسخ والمنسوخ ، والأمر والنهي . ٤ — علم الوعظ والتذكير والقصص . ٥ — علم الجدل والكلام الذي به يكون الجهاد في سبيل الدين .

وأما علم الباطن ، فيتفرع الى أنواع كثيرة ، منها العلم المحسوس ، وهو معرفة الحدود السفلية ، ومعرفة الأعمال الشرعية ، وتأويلها والحكمة فيها ، ومعرفة جميع ما هو متعلق بعمل مرئي أو شخص مدرك . والثاني

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هو العلم الموهوم الفكري وهو معرفة الحدود العلوية، والاعداد، ومعرفة الأمثال التي أعيانها ليست بمرئية ولا محسوسة ، وإنما يدرك ذلك بالوهم والفكر . والثالث العلم المعقول ، وهو معرفة حقائق الأشياء ، ومعرفة عللها ، وابتداءها ، وانتهاءها .

وهذه المراتب الثلاث التي أولها كالرضاع للصبي الذي هو المستجيب كالعلم المحسوس في تعليمه ، والثاني التربية العقلانية ، والإفادة بالعلم والحكمة ، والثالث معرفة الآفاق والأنفس ، والمبدأ والمعاد ، والتوحيد ، والتجريد والتنزيه .

أما الشروط التي وضعت للداعي فهي بغاية القوة والصلابة توجب عليه أن يجسد جميع الفضائل العلمية في الظاهر والباطن ، وان يكون مؤمناً بالدين الذي يبشر به بقوة ويقين واخلاص ، وأن يكون معروف بالصبر والرأي والفطنة ، والذكاء والعفة ، والمروءة والشجاعة ، والسخاء والتدبير ، والأدب والعدل ، لأنه سيكون طبيباً للأرواح ، ومهندساً للعقول ، وخبيراً بأنواع التربة ، ليعرف كيف يزرعها ببذور الحقيقة .

وأوجبوا أن يكون الداعي عارفاً بعلم الهيئة ، خبيراً بالصور الجسدانية ، صاحب نسب ، وشرف ، وسخاء ، وفياً للوعد ، يتطبع بطابع البيئات التي يُختار لها ، يدرس بدقة أحوال المستجيب ، ليعرف الغرض من إجابته للدعوة ، لا يقدم محدود ولا يؤخر ، ولا يفيد ولا يستفيد ، إلاّ بأمر حده الذي يكون له البسط والقبض ، ولا يكشف الأمر لمن لا يرتضيه ويختبره ، ويمتحنه بصنوف الاختبارات والمحن ، ومتى إجتاز المستجيب هذه الأمور يؤخذ عليه العهد والميثاق .

من هذه المنطلقات إنبثقت الدعوة الفاطمية بتنظيماتها السرية العجيبة ، لتفعل وتبني صروح الدولة الفاطمية ، واستطاع الدعاة بفضل هذه الدقة

This file was downloaded from QuranicThought.com



في التنظيم ان يشرفوا بسرعة فائقة على أقاصي بقاع المسلمين ، ويتنسموا ، أخبار المؤمنين من أتباعهم في الأبعاد المتناهية .

المؤيد في الدين الشيرازي داعي الدعاة :

هو هبة الله بن أبي عمران موسى بن داود الشيرازي ، ولد في شيراز بفارس في القرن الرابع من الهجرة ، ولقد اختلف المؤرخون حول تاريخ ولادته ، فأشار بعضهم الى أنه كان في التاسعة والعشرين من عمره حين طلب اليه ان يغادر بلاده في سنة ٤٢٩ هجرية ، وهذا يعني أن ولادته كانت سنة ٤٠٠ هجرية ، ولكن البعض الآخر يخالف هذا الرأي ويذهب الى أن ولادة المؤيد في الدين كانت على الأرجح سنة ٣٩٠ هجرية معتمداً في ذلك على بيتين من الشعر وردا في ديوان داعي الدعاة يخاطب بها الخليفة الفاطمي المستنصر بالله يقول :

لي في هجرة اليك تمـــن قد تمنيته واني غـــلام
وتدانى من اربعين لي السـن ولم يقض للتمي زمـام

ولد المؤيد في الدين في أسرة اتخذت العقيدة الفاطمية مذهباً لها ، فأبوه كان حجة جزيرة فارس في عهد الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله ، فنشأ ابنه هبة الله وأعد اعداداً علمياً ليحتل مكان والده في تلك الجزيرة ، وما كاد يبلغ أشده حتى استوعب كل ما يتعلق بالدعوة واسرارها وتنظيماتها الظاهرة والباطنة ، فكاتب أبوه الخليفة الحاكم بأمر الله متوسلاً أن يولي ابنه هبة الله أمر الدعوة في فارس من بعده . ولكن الخليفة أجابه بأن نظام الدعوة لا يقر الوراثة ،فإذا كان هبة الله يستحق ان يخلف والده عن جدارة ومقدرة ، فليثبت ذلك عملياً .

وبالفعل أثبت هبة الله بأنه جدير بهذا المنصب ، بعد أن وهب الدعوة كل ما يتمتع به من ذكاء وعبقرية ، فخلف والده بعد وفاته ، وكرس

This file was downloaded from QuranicThought.com

جهوده لرفع مستوى الأتباع في تلك البلاد ، فازداد عددهم ، وانتشرت أخباره كانتشار النار في الهشيم ، مما جعل السلطان أبي كاليجار البويهي يخاف سطوته ونفوذه ، فحاول أن يبعده مراراً عن شيراز ، ولكنه كان يخشى ثورة أتباعه ومريديه .

ولكن هبة الله استطاع بما اوتي من مقدرة فائقة أن يتصل بأبي كاليجار ، ويقنعه بالاستماع اليه ، ويطلب منه أن يسمح له بالمجادلة والمناظرة بينه وبين علماء الشيعة ، والمعتزلة ، وأهل السنة ، بين يديه ؛ وبعد جلسات ومناظرات كثيرة بين هبة الله ومشايخ هذه الفرق ، برز هبة الله على خصومه وأفحم مجادليه ، مما اضطر السلطان أن يخضع لقوة بيانه ، ودامغ حججه ، ويدخل في دعوته .

ولقد ساعد دخول السلطان أبي كاليجار في الدعوة هبة الله فأجهر بمعتقداته الفاطمية في بلد يدين للعباسيين بالولاء دون خشية ، مما حمل قاضي الأهواز على ارسال كتاب الى الخليفة في بغداد ينعي فيه الدولة العباسية ، وضياع خلافتها على يد هبة الله وبنفس الوقت ثار أهل السنة على أبي كاليجار ، مما أجبر العباسيين على ايفاد الوزير ابن المسلمة وكلفوه بالقبض على هبة الله ، ولكن هبة الله علم بالأمر سراً ، فسار متخفياً متجنباً الطرق العامة ، سالكاً البراري ، حتى وصل الى مصر سنة ٤٣٧ هجرية .

جاء هبة الله الى مصر مقر الخلافة الفاطمية ، وأقام فيها زهاء ثلاثين عاماً ، عمل خلالها على تعميم العقائد الفاطمية عن طريق المحاضرات العلمية ، والمجالس التأويلية ، فاستمع له جمهرة من الناس وأخذوا عنه علوم الدعوة وحكمتها ، فكان له تأثير في الحياة العقلية ، وعنه أخذ الدعاة الذين كانوا يفدون الى عاصمة الخلافة الفاطمية من كل الجزائر ، فادانوا له بالاستاذية في علوم الدعوة وفلسفتها التأويلية ، وفي القاهرة أنشد هبة الله

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أكثر قصائد ديوانه ، والقى مجالسه التي بلغت الثمانمائة مجلس ، تحدث فيها عن المعتقدات الاسلامية ، وعلوم الدعوة الفاطمية .

والمؤرخون مختلفون في تاريخ وصول هبة الله الى القاهرة ، فمنهم من يزعم بأنه وصل سنة ٤٣٩ هجرية ، بينما يذهب البعض إلى أنه جاء الى مصر بين سنتي ٤٣٦ و٤٣٩ هجرية وأخذ يتردد على أبي سعيد التستري ويتقرب اليه ، فلما قتل التستري سنة ٤٣٩ هجرية تقرب هبة الله من الوزير أبي نصر الفلاحي ، الذي سهل له السبيل لمقابلة الخليفة الفاطمي المستنصر بالله في آخر شعبان سنة ٤٣٩ هجرية .

وهبة الله الذي لقب بالمؤيد في الدين يتحدث في سيرته عن حياته في مصر وعن علاقته ببعض الوزراء ، ورجال البلاط ، ويصف أول مقابلة له للخليفة المستنصر بالله فيقول :

« وكنت في مسافة بين السقيفة الشريفة والمكان الذي ألمح فيه أنوار الطلعة الشريفة النبوية . فلم تقع عيني عليه إلا وقد أخذتني الروعة وغلبتني العبرة ، وتمثل في نفسي أنني بين يدي رسول الله وأمير المؤمنين ماثل ، وبوجهي الى وجهيهما مقابل . واجتهدت عند وقوعي الى الارض ساجداً لولي السجود ومستحقه أن يشفعه لساني بشفاعة حسنة بنطقه، فوجدته بعجمة المهابة معقولا ، وعن مزية الخطابة معزولا . ولما رفعت رأسي من السجود ، وجمعت عليّ ثوبي للقعود ، رأيت بنانا يشير اليّ بالقيام لبعض الحاضرين في ذلك المقام . فقطب أمير المؤمنين خلد الله ملكه وجهه عليه زَجْراً ، على انني ما رفعت به رأساً ، ولا جعلت له قدراً ، ومكثت بحضرته ساعة ، لا ينبعث لساني بنطق ، ولا يهتدي لقول ، وكلما استرد الحاضرون مني كلاما ازددت اعجاماً ، والتعقبه ألقى اقتحاماً . وهو ، خلد الله ملكه ! يقول : « دعوه حتى يهدأ ويستأنس » . ثم قمت وأخذت

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

يده الكريمة فترشفتها ، وتركتها على عيني وصدري ، ودعيت وخرجت[1]»

وبعد هذه المقابلة تقلد المؤيد في الدين ديوان الانشاء ، وزيد في رزقه ، وعلا قدره في نظر الخليفة المستنصر بالله . وكان المؤيد بارعاً في الكتابة بالعربية والفارسية ، فوسع نطاق الدعوة الفاطمية الى بغداد . فلما علم المؤيد أن طغرلبك السلجوقي حاول ان يهادن البيزنطيين ويحالفهم من أجل الاستيلاء على أملاك الدولة الفاطمية في أعالي الجزيرة وبلاد الشام ، بعد أن دخل مدينة الري سنة ٤٤٤ هجرية راسل وزير طغرلباك الكندري يستميله الى الفاطميين . الا ان طغرلبك دخل بغداد سنة ٤٤٧ هجرية ، فهرب البساسيري ، ولكن سرعان ما اتصل به المؤيد وابلغه ان الفاطميين مستعدون لمساعدته وامداده بالمال والسلاح . ومن ناحية ثانية أخذ يستميل العرب والأكراد ويخلع عليهم خلع الفاطميين ، ويغدق عليهم الأموال .

ونجحت خطط المؤيد في الدين ، فانتصرت جيوش البساسيري على جيوش طغرلبك ، وانتشرت الدعوة الفاطمية في العراق ، وخطب للخليفة المستنصر بالله في بغداد . ولكن البساسيري ما لبث أن تفرقت جموعه ، ونجح طغرلبك في طرده من بغداد في سنة ٤٤٩ هجرية .

ولقد قدر الخليفة الفاطمي المستنصر هذا النجاح الكبير الذي حققه المؤيد في الدين فعينه داعياً للدعاة سنة ٤٥١ هجرية [2] .

لم يمكث المؤيد في هذه المرتبة طويلا اذ خافه الوزراء ، وتآمروا عليه فأبعدوه عن القصر ونفي من مصر ، ثم أعيد اليها ثانية ، وولي رئاسة الدعوة ، ثم عزل وولي ديوان الانشاء مرة ثانية ، وعاش في جو مليء بالتآمر والمشاغبة قبل من رجال البلاط الذين حسدوه وراحوا يترقبون الفرص لابعاده نهائياً عن البلاط ، ولكن المؤيد ظل يكافح ويناضل وينشر

---

(١) السيرة المؤيدية : ورقة ١٢٧ .

(٢) ديوان المؤيد في الدين : ورقة ٤٩ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

غاوده العرفانية . حتى انتقل الى جوار ربه في القاهرة سنة ٤٧٠ هجرية ، ودفن في دار العلم بجوار القصر ، وصلى عليه الخليفة الفاطمي المستنصر بالله [١]

على هذه الصورة انتهت حياة داعي الدعاة المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي الذي دافع عن الدعوة الفاطمية بالقلم واللسان ، واستطاع بما أوتيه من حجة وبيان أن يقنع الملوك والامراء للدخول فيها ، وحاول جاهداً القضاء على الدولة العباسية عن طريق تأليب امراء العراق والشام على القائم بأمر الله العباسي ، ونجحت مساعيه في إقامة الدعوة الفاطمية على منابر بغداد سنة ٤٥٠ هجرية ، ولولا أسباب قاهرة لا طاقة له بدفعها لقضى على الخلافة العباسية قضاء تاماً ، ولغير وجه التاريخ الاسلامي .

ولقد استطاع أن يعيد مدينة حلب الى أملاك الفاطميين ، بعد أن أعيت جيوشهم ، وأن يستميل كبار القادة والعلماء والأدباء ، في مختلف أنحاء الدولة الفاطمية ، مما جعل الفيلسوف الكبير أبي العلاء المعري يجعله اثناء المناظرة التي دارت بينهما في طليعة علماء عصره فقال : « ... وسيدنا الرئيس الأجل المؤيد في الدين لا زالت حجته باهرة ودونته عالية ... ولو ناظر أرسطوطاليس لجاز أن يفحمه أو أفلاطون لنبذ حججه خلفه[٢]... » ويعتبر المؤيد في الدين استاذ الدعوة الفاطمية في اليمن والهند ، ومعلم الفيلسوف ناصر خسرو ، والحسن بن الصباح ، وغيرهما من الدعاة الكبار .

كان هبة الله شاعراً فحلاً صور في شعره العقائد الفاطمية تصويراً كاملاً ، فتحدث عن الولاية والتوحيد ، والمثل والممثول ، والباطن والظاهر ، والعلم والعمل ، ولا تكاد تخلو قصيدة من قصائده من الاشارة الى ضرورة اطاعة الأئمة ، ومن ذلك قوله :

---

(١) The History of the Ismaili D, awat. J.R.A.S. Pott 1/1932.

(٢) معجم الادباء ج ٣ ص ٢٠٢ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وهم أولو الأمر أئمة الهدى عصمة من لاذ بهم من الردى
مفروضة طاعتهم على الأمم قاطبة من عرب ومن عجم
اقرأ : اطيعوا الله والرسولا ثم أولي الأمر بهم موصولا
ثلاث طاعات غدت معلومة في آية واحدة منظومة

وفي التأويل واعجاز القرآن و الرأي والقياس يقول :

ان كان اعجاز القرآن لفظاً ولم ينل معناه منه حظاً
صادفتم معقودة محلولا من أجل أن أنكرتم تأويلا

ويتعرض المؤيد الى الفقهاء الذين يتهمهم بتحريف القرآن كونهم لم يفهموا معناه وان فهموا لفظه قال :

وهو الذي حرف الكتابا عن وجهه وجانب الصوابا
يثبت شيئاً ليس فيه فيه وحكم آي أحكمت ينفيه

ومما يقوله حول نظرية المثل والممثول مفسراً الأمور العقلية غير المحسوسة بما يماثلها من الأمور الجسمانية المحسوسة يقول :

والذي قال في الكتاب تعالى مثل ذاك تحته ممثول
أقصد : حما ممثوله دون المثل ذا ابر النحل وهذا كالعسل

وفي رده على الفرق المختلفة في تفسير رؤية الرحمن يقول :

فالعقل للمرء أداة كالبصر ذا : باطن فيه وهذا قد ظهر
كلاهما يدرك بالمجالسة مقالة صحت بلا ممارسة
وليس من جنس العقول الله يا قوم : كي ندركه حاشاه
كما تعالى أن يكون كالصور مجسما كيما يلاقيه البصر

وعلى العموم يمكننا ان نقول بأن المؤيد في الدين كان واسع الثقافة ، ملماً الماماً تاماً بجميع العلوم التي عرفت في عصره ، قوي الحجة في مناظراته

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وجداله مع مخالفيه ، عمل في السياسة فنجح نجاحاً منقطع النظير ، ولولا تآمر بعض رجال البلاط عليه ، وابعاده عن المناصب السياسية الخطيرة ، لكان تغير وجه التاريخ في عصره . ويذكر التاريخ الفاطمي ان المؤيد في الدين داعي الدعاة شاء ان يقابل الخليفة المستنصر بالله ، وألح في طلب هذه المقابلة ، ولكن حالت الظروف دون تحقيق هذه الأمنية ، فكتب داعي الدعاة الى الخليفة شعراً قال له فيه :

أقسم لو أنك توجتني ... بتاج كسرى ملك المشرق
ونلتني كل أمور الورى ... من قد مضى ومن قد بقي
وقلت ان لا نلتقي ساعة ... أجبت يا مولاي أن نلتقي
لأن إبعادك لي ساعة ... شيب فوديّ مع المفرق

ولما وصلت الرقعة الى الخليفة المستنصر أجابه عليها شعراً وبنفس القافية فقال :

يا حجة مشهورة في الورى ... وطود علم أعجز المرتقي
ما غلقت دونك أبوابنا ... إلا لأمر مؤلم مقلق
خفنا على قلبك من سمعه ... فصدنا صدّ أب مشفق
شيعتنا قد عدموا رشدهم ... في الغرب يا صاح وفي المشرق
فانشر لهم ما شئت من علمنا ... وكن لهم كالوالد المشفق
مثلك لا يوجد فيمن مضى ... في قادم الدهر ولا من بقي
إن كنت في دولتنا آخراً ... فأنت قد جزت مدى السبق

ولقد ترك داعي الدعاة مؤلفات عديدة قيمة نذكر منها :

١ ـ المجالس المؤيدية في ثمانمائة مجلس من مجالس الحكمة التي كان يلقيها في دار العلم ، جمع هذه المجالس وبوبها حسب موضوعاتها الفكرية

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الداعي المطلق حاتم بن ابراهيم الحامدي وسماها « جامع الحقائق » وفي هذا السفر نرى مناظرات المؤيد في الدين ورده على بعض الفرق .

٢ ــ ديوان المؤيد في الدين : مجموعة من القصائد التي أنشدها في مدح الأئمة ، وتعرض فيها لحياته ، ووصف أحواله ، وأشار الى جهوده في نشر الدعوة ، والديوان عامر بالاشارات والرموز والمصطلحات العقائدية الفاطمية .

٣ ــ السيرة المؤيدية : وهو كتاب يتحدث فيه المؤيد في الدين عن الحياة السياسية والاجتماعية في فارس والعراق ومصر من سنة ٤٢٩ هجرية الى سنة ٤٥٠ هجرية ، ويعتبر سجلاً للوثائق التي تبودلت بين المؤيد وأمراء العرب ، وبينه وبين الوزراء المصريين ابان ثورة البساسيري .

٤ ــ كتاب شرح المعاد .

٥ ــ كتاب الايضاح والتبصير .

٦ ــ كتاب الابتداء والانتهاء .

٧ ــ رسالة في تحريم اللحوم .

٨ ــ القصيدة الاسكندرانية .

٩ ــ تأويل الارواح :

١٠ ــ نهج العباد .

١١ ــ المسألة والجواب .

١٢ ــ ترجمة أساس التاويل إلى الفارسية .

١٣ ــ المجالس المستنصرية وهذا الكتاب مشكوك في نسبته إلى المؤيد في الدين .

المجالس المؤيدية :

المجالس المؤيدية التي نقدم « المائة الأولى » منها للباحثين والمهتمين بالدراسات الاسلامية ، تضم ثمانمائة مجلساً بثمان مجلدات ، خصصها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

المؤيد في الدين الشيرازي داعي الدعاة الفاطمي لطبقة من الدعاة والأجنحة والمأذونين . وهي بما تضمنته فوق علوم الشريعة والظاهر والمدخل التمهيدي الى علم الباطن والحقائق — ومن المعروف ان هذه المجالس التي كان يلقيها داعي الدعاة في دار العلم على شكل محاضرات ، ثم يطرحها بعد ذلك للمناقشة والاستفسار قد طبقت شهرتها الآفاق — .

والمواضيع التي عالجها المؤيد في الدين في محاضراته هي مفهوم التوحيد عند الفاطميين ، والابداع ، والوجود والموجودات ، وترتيب العوالم السفلية والعلوية ، والنطقاء ، والوحي ، وعالم الأمر ، والمعاد ، والبعث ، والقيامة ، والجنة والنار ، واثبات الوصاية ، وماهية الامامة ، والتأييد ، والافادة والمفيد ، والأدوار والأكوار ، والمثل والممثول ، والقيام بالقوة والقيام بالفعل ، وكيفية أخذ العهد والميثاق .

بالاضافة الى الردود القصيرة على القائلين بالرجعة والتناسخ والتقمص ، وعلى الحشوية ، والمعطلة والمعتزلة والصوفية ، والغلاة من الشيعة ،والفلاسفة والملحدين ، وغيرذلك من المواضيع الهامة .

ولم يكتف بذلك بل أحل موضوع « التأويل » المقام الأول مقدماً التأويلات الوافية لبعض أي الذكر الحكيم بأسلوب رائع وبقالب من السهولة والبساطة ليستوعبها السامع وتنقش في ذاكرته الى الأبد .

ولا بد لنا ونحن نتعرض لفحوى هذه المجالس من تقديم بعض الآراء التي أوردها المؤيد في الدين تتميماً للفائدة ، وتأكيداً على قوة حجج المؤيد في الدين ، وتنويراً للاذهان .

يقول داعي الدعاة في المجلس السابع من المائة الأولى مبيناً رأيه في التوحيد والتجريد والتنزيه حسب المعتقدات الفاطمية التي تدل على انسجامهم الكلي مع كافة من وحدوا الله من أصحاب الأديان السماوية ، قال : « الحمد

This file was downloaded from QuranicThought.com

لله المنزه عن شبه الصفات والموصوفات ، فمن خلقه ما هو موصوف ومنه ما هو صفة ، القاصرة المعرفة دونه ، إذ الاعتراف بالقصور عن معرفته معرفة » .

وهنا ينفي أن يكون الباري سبحانه وتعالى يتصف باية صفة من صفات موجوداته لأنه موجدها ، والعجز عن إدراك ماهية الله هي المعرفة الحقة . لأن من يعرف الله الخالق المبدع ويجرده عن سمات بريته ، وصفات موجوداته يؤدي عرفانه هذا إلى الاثبات المحض ، لأن المبدع غير محسوس ولا مدرك ولا يدعي أحد بأنه قد عاينه ، إنما من الواجب الإقرار به تعالى من جهة أفعاله المحكمه المتقنة .

ويضيف في نفس المجلس إلى ذلك قائلاً : « إعلموا : إن توحيد الله سبحانه يكبر عن أن تتصوره النفوس ، أو تدركه العقول ، لوجود المناسبة بين كل مدركة ومدرك ، بحكم الضرورة ، فإذا عدمت المناسبة بطل الإدراك ، ومثال ذلك وجود المناسبة بين البصر والمبصر بالقوة الجسمية ، والسامع والمسموع بالقوة الريحية ، والشام والمشموم بالقوة البخارية ، والذائق والمذوق ، واللامس والملموس ، بالقوة الحسية ، فإذا جاز لنا كون الباري مدركاً للعقول والنفوس ، أثبتنا وجود مناسبة بينه وبينها وبها يصح الإدراك . وإذا أثبتنا ذلك أوجبنا أن في كل ذي عقل وذي نفس أثراً من الإلهية ، وزدنا في الكفر بانتحال هذه النحلة .. » .

والجدير بالملاحظة أن المؤيد في الدين قد زين مطالع وخواتم مجالسه باسمى معاني التوحيد والتجريد والتنزيه داعياً المؤمنين إلى التمسك بها ، والعمل بموجبها ، لما في ذلك من المنفعة في الدنيا والآخرة .

ومما لا شك فيه بأن القارىء سيجد في المجالس المؤيدية التي نقدم المائة الأولى منها على أن نقدم بقية المجلدات في المستقبل القريب ضالته المنشودة التي ترسم خطاً بيانياً واضحاً للمعتقدات الفاطمية الناهدة إلى السمو بالنفس الإنسانية إلى الأكمل والأمثل .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وإننا ونحن في غمرة من السرور والايمان المطلق بالعلم وبما حوته هذه المجالس من حكم وتعاليم نضيف هذا الكتاب إلى المكتبة الفاطمية التي نشرنا بعضها بعد أن ظل هذا التراث قرابة الألف عام ونيف يعيش في كهوف السّتر والتقية .

وكلنا ثقة بأنه سيأخذ مكانه وينال ما يستحقه من عناية كونه يمثل وجه فلسفتنا العربية ويجسد ثقافتنا الاسلامية الصحيحة .

تحقيق الكتاب :

وجدنا خلال رحلاتنا المتعددة وتنقيباتنا عن التراث الفاطمي في جميع أنحاء العالم نسختين خطيتين من « المائة الأولى » من المجالس المؤيدية : الأولى وجدناها في مدينة سورت في الهند عام ١٩٧١ ميلادية وقد رمزنا إليها بالحرف (ذ) الحرف الأول من اسم الشيخ الفاضل الذي وضعها تحت تصرفنا . كتبت على ورق عادي بالحبر الصيني الأسود ، وعناوين المجالس بالحبر الأحمر . تقع في ٧٥٦ صفحة ، مقاس الصفحة ١٤×٢٠ سم وتشتمل كل صفحة على ١٢ سطراً وفي كل سطر ٩ كلمات ، كثيرة الأخطاء ، فيها بعض التبديل والتحريف والاضافات في النص وفي أرقام بعض المجالس ، ولكن مالكها عمد إلى تصحيح بعض الأخطاء بالقلم الرصاص على الهوامش وخاصة أرقام المجالس .

وجاء في نهاية النسخة (ذ) : « تمت المائة الأولى من مجالس سيدنا المؤيد في الدين كرم الله وجهه ويتبعها المائة الثانية بعون الله ، وقع الفراغ من زبرها اليوم الخامس من شهر رمضان المبارك سنة ١٢٦٠ هجرية بخط الحقير الفقير الطالب الغفران من الله ورسوله وآله الطاهرين المطهرين يوم الدين الملا حسن بهادور أعلى غلامجي القاطن في سورت من بلاد الهند ، والصلاة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

والسلام على سيدنا محمد رسول الله وآله الطيبين الطاهرين آمين يا رب العالمين » .

أما النسخة الثانية التي رمزنا إليها بالحرف (ق) فقد أرسلها إلينا أحد الأصدقاء من الهند وشاء أن يظل اسمه مكتوماً حرصاً على سلامته كما يقول . كُتبت على ورق أصفر مصقول بالحبر الصيني الأسود ، والعناوين بالحبر الأحمر ، جيدة الخط ، قليلة الأخطاء ، تامة كاملة ، مفهرسة ، يوجد بعض الشروحات على الهوامش ، وتقع في ٧١٥ صفحة مقاس الصفحة ١٣ × ٢١ سم . وتشتمل كل صفحة على ١٥ سطراً ، وفي كل سطر ١٠ كلمات . جاء في نهاية النسخة ما يلي : « تمت المائة الأولى من المجالس المؤيدية بعون الله وحسن توفيقه ، وقع الفراغ من نسخها اليوم السابع والعشرين من شهر محرم سنة ١٣٣٥ هجرية في وقت سيدنا ومولانا أبو محمد طاهر سيف الدين ، أيد الله زمانه وأيد داعيه قواعد سلطانه بحق محمد وآله صلوات الله عليهم أجمعين آمين . وقد أغفل الناسخ ذكر اسمه في نهاية الكلام .

ولما كانت النسخة (ق) كاملة مضبوطة وخطها مقروء وجيد فقد اعتمدناها في التحقيق والمقارنة والمقابلة ، واستخلصنا منها النسخة التي نضعها موضع التداول ، قانعين بإيراد النص محققاً مضبوطاً . بالإضافة إلى المقدمة التي ترجمنا فيها حياة المؤلف وأشرنا إلى نشاطه العلمي والسياسي ، وكلنا ثقة بأن نكون قد وفينا الموضوع حقه من البحث ، رائدنا خدمة العلم والمعرفة ، والله الموفق للصواب .

بيروت ١ — ٢ — ١٩٧٤

مصطفى غالب

This file was downloaded from QuranicThought.com



INTRODUCTION

Al-Mu'ayyad fi al-Din al-Shirazi, the author of this volume was a chief Fatimid da'i or preacher. His position as such was among the most important in the Fatimid religions system. Obedience to him was believed to be enjoined on the believers in the same way as that of the Imàm himself, who was the centre around which all beliefs revolved.

Obedience to both the Imam and the da'i according to the Fatimids is enjoined by God in the Qur'àn. Obedience to the Imam is referred to in the Qur'ànic verse: (O you who believe, obey Allah and obey the Messenger, and those in authority among you? The importance of the work of the da'i or propagator derives from the fact that God says in the Qur'an: (Lahu da'watu al-Haqq). He says also: «and Allah invites to the abode of peace». God also described the Prophet in the Qur'àn as, an inviter «da'iya» to Allah by His permission, and as a light-giving sun, Hence the da'is were considered torches who illuminate the way for the believers by enjoining the good and forbidding evil.

The da'i, consequently, was expected to be highly qualified. The basic requirements for the position were three: Kilm or knowledge, piety and statesmanship. Knowledge included both the exoteric and esoteric. Furthermore he had to be intelligent, brave, patient, generous, and well-acquainted with man's nature and psychology.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
FOR QUR'ANIC THOUGHT

The Fatimids maintened a highly elaborate system of propaganda. They divided the world into twelve parts or **Juzur** and installed in each a chief **da'i** or preacher heading twenty-four **da'is.** Twelve of the latter were declared and the rest hidden. The total number of the dà'is was about 8640. At the head of this system were the Imam. The Gate «al-bàb», the proof «al-hujja», the Preacher of the Message «da'i al-Balagh», and the Chief Preacher (da'i al-du'àt).

Al-Mu'ayyad fi al-Din al-Shirazi

He was born in Shiraz to a Fatimid family in the 4th century A.H. Some put the date of his birth at 400 A.H, and others at 390 A.H. His father who was the Proof (hujja) in the Jazira of Persia during the reign of the Fatimid Caliph, al-Hàkim bi Amr Allah, prepared him to be his successor. Being intelligent, able and hard-working he soon became were known and proved to be the right successor. Through his efforts his Followers increased very much in number.

One of his great accomplishments was his ability to convert the Buwaihid Sultan Abu Kalijar to his doctrine, after he had displayed to him his resourcefulness and presented convincing arguments in support of his views. Since Persia at the time belonged to the Abbasid Sultan who was a Sunni, he did not expect to remain active without arousing his suspicion. When the people revolted in protest against the chief **da'i** the Abbasid Sultan ordered that he should be arrested.

Al-Shirazi, however, escaped and arrived in Cairo in 436-437 or 439 A.H. In 439 he was given audience by the Caliph al-Mustansir who put him in charge of **Diwan al-Insha'.** In 451 A.H. he was appointed chief **da'i** or preacher. He, however, did not occupy it for long on account of plots against him by the minis-

This file was downloaded from QuranicThought.com



ters, and was sent into exile. Though he was later pardoned and aerned his admiration by Wide range and depth of know-`econd time in charge of **Diwan al-Insha'**. He died in 470 A.H. and was buried in Dar al-Ilm near the Caliphal Palace.

Al-Mu'ayyad is the author of the eight-hundrend **Majalis** were later collected and arranged topically by the Preacher-General (al-Da'i al-Mutlak) Hatim b. Ibrahim al-Hamidi who elaborating the Fatimid preaching system and enriching it with strong argumentation. He succeeded in converting several princes, religions scholars, men-of-letters and military leaders, and in restoring Aleppo to the Fatimids, after many abortive attempts by the Fatimid soldiers.

He met the Arab poet and philosopher Abu al-Ala' al-Ma'arri and restored to his job, he again was dismissed and put for the ledge. Abu al-Ala' commented on a debate in which he and the da'i tookpart saying: «If he debated with Aristotle, he propaly might have silenced him».

Al-Mu'ayyad fi al-Din al-Shirazi. Spent most of his life in (Councils) which he held in Dar al-Ilm in Cairo, and which entitled them **Jami' al-Haqa'iq.** He is the author also of an anthology of poetry called **Diwan al-Mu'ayyad,** which was published in Cairo in 1949. The third work by the Da'i is **al-Sira Al-Mu'ayyadiyya** in which he dicusses the social and political conditions in Iran, Iraq and Egypt during the period 429-450 A.H. He is also the author of many other works which are listed in the Arabic introduction.

Al-Majalis Al-Mu'ayyadiyya

The first Hundred Councils, Which are presented in this volume are One-eightths of the Councils in which al-Mu'ayyad fi al-Din al-Shirazi, the Chief Fatimid Preacher lectured to a group of preachers, wings (ajniha) and licenced teachers.

This file was downloaded from QuranicThought.com

The topics which he discussed in those Councils included the Fatimid conception of unity, innovation, revelation, the seven proclaimers **(nutaga)**, **Wisaya** and imama. They also include short comments relating to ressurection, transmigration of Souls, Sufism, i'tizal and other important topics.

Primary consideration is given by the author to **ta'wil**, and a number of Qur'anic verses are interpreted by him in a very simple but lucid manner.

It goes without saying that this volume, which has remained unpublished and unavailable for about one thousand years will prove to be invaluable for all students of Isma'iliyya, and for the students of Muslim philosophy.

The Process of Ediditing the (Councils)

This volume is based on two manuscripts, which I obtained from India. I got the first in 1971 and it is referred to by the Arabic letter dh which is the first letter in the name of the person who graciously made it available to me. It is written in beack ink on ordinary paper with titles in red ink. It falls into 756 pages, the size of each is 14 × 20cm. Each page contains
The text of this manuscrips suffers from changes in the
The text of this manuscripts suffers from changes in the original text and is full of mistakes. The manuscript ends with a few lines which mention 1270A.H. as the date in which Mulla Hasan Bahadore fiinished copying it.

The second manuscript to which we refer with the letter Q Was kindly sent to me by a friend from India. It is written with China ink, except for the titles which are written with red ink. It is complete, with a full index and annotations. It falls in 715 pages the size of each is 13 × 21cm. Each page contains 15 lines with ten wards in each.

The copying of this manuscript was completed in 1325 A.H. Since it is complete and with a few mistakes, it has served as aur first copy in the process of editing.

Moustapha Ghaleb

Beirut

1/2/1974

This file was downloaded from QuranicThought.com



جميع الحقوق محفوظة

دار الأندلس - بيروت ، لبنان
هاتف : ٣١٧١٦٢ - ٣١٦٤٠١ - ص.ب : ١١٤٥٥٣ - تلكس ٢٣٦٨٣

This file was downloaded from QuranicThought.com




This file was downloaded from QuranicThought.com



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي نظّم بين (١) الإنسان والبهائم ، إذ خلقهما من طين ، وجعل نسلها من ماء مهين ، ثم اقتضت العناية الإلهية أن رمى في أخلاط الصورة الإنسانية من اكسير العقل بلغة أهل صنعة الكيمياء ما عرج به في أعلى (٢) المعارج من الفضل والعلية ، فصار ممّن قال الله سبحانه عنه ، ومن أصدق من الله قولاً : « وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً » (٣) . فاستنزل الطير بتدبيره من الهواء ، واستخلص الحوت من لجج الدأماء ، واستعبد أجناس الحيوان طيراً وبهائماً وسباعاً ، فمنها ما انتفع (٤) بلحومها انتفاعاً ، ومنها ما استمتع بجلودها وأصوافها ٢ وأو | بارها استمتاعاً، وجعل الفلك المحيط على عظم فضائه محصوراً في سرادق فكره ، والجسم في عالم الكون والفساد مأسوراً في سرادق فكره وبحار أسره ، فهذا منفوعة الذي نفعه الله تعالى به في الدار الأولى، ثم جعله سُلماً يرتقي به إلى دائم البقاء في الدار الأخرى ، فلولا نور استبصاره بالعقل (٥) لما كانت رسالة عن مرسل تقبل ، ولا أمر عن مرسل يؤخذ

---

(١) بين : سقطت من الأصل في ذ .
(٢) أعلى : أعلا في ذ .
(٣) سورة : ١٧ / ٧٠ .
(٤) أنتفع : انفقع في ذ .
(٥) بالعقل : سقطت في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ويحمل ، ولا نفس بمعرفة توحيد الله سبحانه ترتسم وتستنير ،ولا لسان بمعارف الآخرة بين اللهوات [1] يدور .

وصلى الله على محمد خير رسول استنار بنور سراجه ، وسار على أوضح منهاجه ، وعلى وحيه الذي عُرِج به من أفق المجد إلى أعلى معراجه ، وعلى آله الداعين[2] إلى عذب المشرب وفراته ، الناهين عن ملحه واجاجه .

معشر المؤمنين : جعلكم الله ممن استنارت بنور العقل قلوبهم[3] ، وتجافت عن مضاجع الجهل جنوبهم .

إن قوماً من الآخذين الدين بالعادات ، والجارين فيه على أثار الوالدين والوالدات ، زعموا : أن شرائع الأنبياء(ص)[4] هي أسباب النجاة، والطريق إلى دائم الحياة ، على غير العقل موضوعها ، وفي سوى موقعه وقوعها . فلوا أنهم أمعنوا [5] النظر ، وجردوا [من ثوب][6] الهوى والعصبية الفكر ، لعلموا أن أحدهم لو قيل له في شيء من خاصة أعماله ، وما يصدر عنه من أقواله وأفعاله ، إن فعلك هذا على غير أساس العقل موضوعه ، ولا من مطالعه طلوعه ، لاستشاط [7] من ذلك غضباً ، ولقام له مكذباً ، وفي مثل هذه المواجهة مستذباً ، فكيف يرضون للأنبياء عليهم السلام الذين هم سادات دينهم ، والوسائط بينهم وبين ربهم ، ما لو قابلوهم بمثله مقابل لكرهوه ؟ أم كيف لا يعتبرون أن الخطاب في كتاب الله سبحانه كله لأولي الألباب؟ بقول الله تعالى : « فَاتَّقُوْا اللهَ يا أُوْلِي

---

(١) اللهوات : الموت في ذ .
(٢) الداعين : الداعي في ق .
(٣) قلوبهم : قلب في ذ .
(٤) ص : م. ع في ذ .
(٥) أمعنوا : أنعم في ذ .
(٦) من ثوب : سقطت في ق .
(٧) الاستشاط : استشاط في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الألبَابِ »[1] . وقوله : « إنَّ في ذَلِكَ لَذِكرَى لأُولي الألبَابِ »[2] .

وما يجري مجراه مما كثر وتكرر ؛ وليس يخلو من كون هذه الأوضاع الشرعية لا برهان لها من العقل عند الرسول ﷺ الآتي بها نفسه ، أو ٤ كونه | عنده ولم يشعربه فإن كان لا برهان لها عنده ، فهو فحش[3] ، ولو أن سائلاً سأله عن العلة التي إقتضت أن يجعل الصلاة خمساً ولا يجعلها ستاً[4] ، فكان يقول لاأدري ؟ لكفاه طعناً أن يأتي بالشيء ولا يدري العلة فيه إذ سئل عنها ، وإن كان لها عند نفسه برهان عقلي ، والبرهان ممّا يجمل الأقوال والأفعال ، ثم لايظهره ، فلم يقم إذاً بحق البلاغ ، وهذا منتفى عن الرسول[5] ﷺ لأنه بلّغ وقال في النادي : اللّهم أشهد أني بلغت ! وسوى هذا فمعلوم أن الرسول ﷺ لم يكلف تكليف الشريعة إلاّ ذا عقل ، فكيف يكلف ما كان موضوعه على غير عقل ؟ لأن ما كان موضوعه على غير عقل فهو بغير ذي عقل أولى منه بذي عقل ، وما السبب في توليته العقل أولا وعزله أخراً ؟ ولم لا تكون التولية آخراً لكونها أولاً ، والعزل أولاً ككونها آخراً ؟ وهذا ما لا خفاء به على منصف بالأمور ، وقول آخر معلوم : أن الفلاسفة يدعون العلوم العقلية ، والأمور الحقيقية ، وأن المسلمين ٥ يكفرونهم مع ذلك لانقطاعهم | عن سبب الرسالة ، وقولهم : أنهم غنوا عن الأنبياء في معرفة معالم نجاتهم ، وان الحاجة اليهم لسياسة أمور الدنيا فقط بتحصين الدماء والأموال ، ومنع القوي عن الضعيف ، واعتقاد المحققين أن العلوم كلها ومنها العقليات التي يدعونها في علوم الأنبياء اجتمعت ، ومنها تشعبت ، وتفرعت ، وتصديقهم قول الله سبحانه : « وَلاَ رَطبٍ

---

(١) سورة : ٦٥ / ١٠ .
(٢) سورة : ٣٩ / ٢١ .
(٣) فحش : فساحت في ذ .
(٤) ستاً : سقطت من ق .
(٥) الرسول : الرسائل في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ »[1]. وقوله جل جلاله : « مَا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيءٍ »[2] . فلو أن أحد الفلاسفة قدم على رسول الله ﷺ يسأله عن الملائكة والعرش والكرسي ، والجنة والنار وأوضاع شريعته ، من صلاتها وزكاتها وصومها وحجها وجهادها ؟ حيث يدل عليها البرهان العقلي ، أكان النبي ﷺ[3] يقول : [لا قبل لي في برهان ذلك]. حاشا لله تعالى .

وقول آخر مأثور عن النبي ﷺ أنه قال : أول ما خلق الله تعالى العقل ؛ فقال له : أقبل ، فأقبل . ثم قال : أدبر فأدبر . ثم قال له : وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أجل منك ، بك أثيب ، وبك أعاقب . وإن كانت الشرائع على غير العقل موضوعها ، فلا ثواب عليها ولا عقاب ، على مقتضى الخبر ، بك أثيب وبك أعاقب .

معشر المؤمنين : دعوا أهل الفرقة والخلاف فإنهم[4] أشياع[5] غي . يقول الله سبحانه وتعالى لنبيه[6] : « إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَستَ مِنْهُمْ فِي شَيءٍ »[7] . وتمسكوا في دينكم بالأدلة ، واعرفوا المواقيت بالأهلة ، وأصلحوا أحوالكم ، وطهروا سر بالكم ، وأحمدو الله تعالى الذي [فتح لكم][8] إلى الحقائق أبصارا ، والناس عنها عمون ، وكشف لكم عنها حجاباً ، فأنتم في رياضها تنعمون ، وأجروا في مضمار التأبين العابدين ، واستشعروا[9] شعار الراكعين الساجدين ،

(١) سورة : ٦ / ٥٩ .
(٢) سورة : ٦ / ٣٨ .
(٣) النبي : سقطت في ق .
(٤) فانهم : فهو في ذ .
(٥) أشياع : أتباع في ق .
(٦) لنبيه : لرسوله في ذ .
(٧) سورة : ٦ / ١٥٩ .
(٨) فتح لكم : فح بكم في ذ .
(٩) واستشعروا : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وكونوا دعاة إلى أئمتكم بحسن الأفعال صامتين ، [وقوموا اناء الايل والنهار لله قانتين] [1] . جعلكم الله من الذين إذا تليت عليهم آياته زادتهم [2] إيماناً ، وأوزعكم شكر معرفته [3] إذ ألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخواناً .

والحمد لله القاهر سلطانه ، الباهر برهانه ، [العظيم شأنه][4] الواسع إحسانه ، وصلى الله على محمد المصطفى المنزّل عليه فرقانه ، المزلزل به ٧ للشرك بنيانه ، وعلى ا وصيه الذي هو مستودع علمه وترجمانه وبيانه ، علي بن أبي طالب الباسط بيده الحق ، الناطق و بلسانه الصدق ، وعلى الأئمة من ذريته ، المحفوظة بهم حدود الدين وأركانه ، وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) سقطت الكلمات المحصورة في ق .
(٢) زادتهم : زارته في ذ .
(٣) معرفته : عارفته في ذ .
(٤) سقطت الكلمات المحصورة في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الثاني من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المفضل المنعم ، المنزه عن أن يعرج إليه بمعارج التوهم ، موقد سراج العقل في الجسد المظلم ، ومنشيء جوهره المطهر عن ثوب اللحم والدم في الجسم المخلوق من اللحم والدم ، وصلّى الله على المصطفى المشرف عنده المعظم، محمداً خير الرسل إلى خير الأمم ، وعلى وصيه بحر العلوم والحكم ، القيم بالدين ، علي بن أبي طالب ضرّاب القمم ، وكشّاف الغمم ، وعلى الأئمة من ذريته أعلام الحل والحرم، الأخيار الطاهرين وسلّم. معشر المؤمنين : هداكم الله بنور الإستبصار ، وجعلكم من عباده أولي الأيدي والأبصار ، ان الأيام لتنقص من أعماركم الطبيعية التي هي مالكة ٨ مالكة مقاليدها ، فهل لكم أن تزيدوا في أعماركم الحقيقية بكلمة الإخلاص أداء لحقوقها ، ومعرفة بحدودها .

إنّ الله سبحانه لمّا خلق الإنسان من طبائع مختلفة ، وعناصر غير مؤتلفة ، استحال معها بقاءه أبداً ، وامتنع إلاّ أن يكون الفساد يبسط إليها يداً ، فأوجبت العناية الإلهية أن تضع موضوعاً ثانياً لبقاء الأبد ، والعيش السرمد ، وذلك الموضوع هو الوحي [1] الموحى إلى الأنبياء (ص) والحكمة الجارية على ألسنة أوصياءهم وأولياءهم [2] وأئمة دينهم الاتقياء الصادر عن محل القدس ، وعالم النفس ، في دار السلام ، وهي التي لا يكسف فيها قمر

---

(١) الوحي : الحي في ذ .
(٢) وأولياءهم : سقطت في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولا شمس ، ولا يمحق سعداً من سعودها نحس ، فامتاروا أيها المؤمنون من هذا المورد العذب ، فإن الامتيار بأيديكم ، واستمدوا منه ما أمكن فإن سعادتكم ثمرة مساعيكم ، وتزودوا لبقاء الأبد ، والعيش الرغد ، والخلوص من الاقذاء والأقذار ، والصفو من ثوب الأكدار ، وأعدوا عدة لمرافقة الملائكة الأطهار ، وقد كان قرء عليكم فيما تقدم ما سمعتموه من حال ٩ من حيل | بينه وبين هداه ، وبين من اتخذ الهه هواه ، فزخرف له من القول [بوضع الشرائع][(١)] على غير موضوع العقل ، ما لا يكون بعده غاية في الجهل ، وما سيق من الخطاب في تفنيده قوله ، ونقض فرعه وأصله .

ونحن نورد عليكم من زيادة الشرح في ذلك ما يشرح الله تعالى لكم به صدوراً ، ويزيدكم على نوره نوراً ، بمشيئة الله وعونه .

معلوم أن المسلمين يشهدون بنبوءة موسى وعيسى ضرورة من حيث أن القرآن مشحون بذكرهما وقصصهما ، وهم خصوم أمتيهما اللتين هما اليهود والنصارى، وشهادة الخصم لا تحتاج معها إلى بينة ، فهم ينكرون النبي ﷺ ولا بينة للمسلمين غير القرآن الذي لا يقبلونه ، ويقولون : ليس هو بلغتنا ولا يلزمنا فيه حكم الاعجاز، والأخبار التي يأثرونها في إعجاز النبي ﷺ وهم يردونها ولا يقبلونها ، فكيف الحيلة في إثبات نبؤته عليهم من حيث لا يستطيعون ردها ؟ والمناظر من المسلمين إذا ناظرهم قال : إن كان موسى ١٠ هو الذي دل | عليه نبينا ﷺ ونطق به القرآن الذي هو كتابه ، فقد لزمتكم نبؤة صاحبنا [كما لزمتنا نبوءة صاحبكم ، وإلاّ لم نعرف صاحبكم كما لا تعرفون صاحبنا][(٢)] وعنده أنه دقق في المناظرة وأحسن وأجاد ، ولم يعلم أنه قابل كفراً بكفر . فكان كما قال الله تعالى : « وَدُّوا لَو تَكفُرُونَ

---

(١) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٢) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً »[1] .

وإنّ الواجب عليهم أن يسألوا عن برهان سبتهم ؛ وأحدهم ؛ وأوضاع دينهم ؛ من حيث العقل فيوافقوا على كون اليهودية والنصرانية عندهم لفظاً بلا معنى ، وأن معاني ذلك محصورة في دين الإسلام الذي أتى به محمد ﷺ فيتعين على من طلب النجاة منهم ، فلم يمل ميل الهوى الايمان به .

وقول آخر معلوم : أن النبي ﷺ مبعوث إلى الكافة . قال الله سبحانه وتعالى : « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً »[2] . وأن معجزة القرآن الذي هو كلام عربي يختص بلسان العرب ، فإنه يستحيل أن يكلف الرومي والهندي والتركي أن يقبلوا القرآن معجزاً ، ويؤمنوا بمن أتى به ، فما حجة النبوءة بنبوءة محمد ﷺ على هذه الأمم كلها ؟ إلاّ أن يقام عليهم من صورهم وتراكيبهم حجج عقلية هي موجودة في معاني القرآن دون ظاهر لفظه عند الراسخين في العلم ، فيقوم منها برهان نبوءة النبي ﷺ وإلاّ فلا برهان .

وقول آخر مختصر شاف : أن العقل صنع الله سبحانه في باطن الإنسان ، ليرى به مبصرات الآخرة ، ككون العين صنعة في ظاهرها يرى بها مبصرات الدنيا ، وقد يشرك الحيوان والإنسان في العين ، ولا يشركه في العقل . فما يقال في من أعمى عينيه بيده فحجب عنهـا ضياء العالم ونوره ؟ فهل يحكم على من فعل ذلك بعين يشركه الحيوان فيها إلاّ بضعف الرأي وسوء الإختيار ؟ أفلا يحكم على من أعمى[3] العين المطموح[4] بها إلى دار القرار ، بالشقاوة وحلول جهنم [في دار البوار][5] ؟ . نعوذ بالله من ذلك ، وجملة ما يقال

---

(١) سورة : ٤ / ٨٩ .
(٢) سورة : ٣٤ / ٢٨ .
(٣) أعمى : سقطت في ذ .
(٤) المطموح : الطامح في ذ .
(٥) في دار البوار : دار البور في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

١٢ في قضية قولهم : أن ا الشرع غير موضوع على العقل ان صار سائراً أو إذا قصّر ان يطير [بجناح] [١] البرهان فيها طائراً ، وقد ثبت أن لكل شيء برهاناً ودليلاً ، وهل واقع خطياً طويلاً ، وقد علّل تصحيح جسم رئاسته تعليلاً ، فأبى أن يسلك في هذا القول مضيقاً ، وآثر أن يقتصر على نفسه طريقاً ، ونفى أن يكون بين الشرع والعقل صحبة ، أو قربة ، وسنّ بقوله : هذه سنة ، أبقت على دين الإسلام محنة .

جعلكم الله أيها المؤمنون إلى مغفرته [٢] والتمسك بطرفيها سابقين ، وأوضح [٣] لكم البرهان، لتصبحوا صادقين : « قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إن كُنتُمْ صَادِقِينَ » [٤] .

والحمد لله منزل الذكر ، وولي الخلق والأمر ، ومبدل العسر باليسر . وصلى الله على رسوله الرفيع القدر ، الشفيع يوم الحشر ، محمد سيد البدو والحضر ، وعلى وحيه المؤيد بالنصر ، الضارب بالصفاح البتر ، والطاعن بالرماح السمر ، وعلى الأئمة من ذريته أئمة كل زمان وعصر ، وسلّم ١٣ تسليماً كثيراً وحسبنا ا الله ونعم الوكيل .

---

(١) يطير بجناح : سقطت في ق .
(٢) مغفرته : معرفته في ذ .
(٣) وأوضح : وأضحى في ق .
(٤) سورة : ٢ / ١١١ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الثالث من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اللامعة كلماته في سماء الإعجاز ، الرافلة في حُلى البلاغة والإيجاز ، والصادرة من عين الحقيقة التي لا يشوبها شين المجاز ، الممتنع[1] من أن تتناولها[2] أيدي المتغلبين على مقامات أوليائه بأوثق الاحراز .

وصلّى الله على محمد المصطفى المبعوث من ربه بتنزيل من رب العالمين ، نزل به الروح الآمين على قلبه ، وعلى وصيه علي بن أبي طالب جنب الله ، الخاسر ، من فرّط في جنبه ، والنازل فيه وحياً من ربه ، ويطعمون الطعام على حبه ، وعلى الأئمة الأطهار الناشئين من صلبه ، القائم دين الحق بولائهم قيام الدائرة بقطبه .

معشر المؤمنين : ذلل الله لكم[3] قطوف ثمر الحقائق ، وأعلقكم من دعوة الحق بأفضل العلائق .

١٤ اعلموا أن شريعة الإسلام لمّا صار رئيسها مرؤوساً تبلبلت ا الألسن فيها ، وكثر من المتكلمين بالكلام ، وارتكبوا ما نهى الله عنه سبحانه بقوله : « وَلاَ تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الكَذِبَ هَذا حَلاَلٌ وَهَذا حَرَامٌ »[4] .

---

(١) الممتنع : الممتنعة في ذ .
(٢) تتناولها : تناولها في ذ .
(٣) لكم : بكم في ذ .
(٤) سورة : ١٦ / ١١٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ومن جملة ما افتروا [1] على القرآن أنهم غالوا في الضلال البعيد « وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لا يَأْتِيهِ البَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ » [2] بإيجابهم المجاز والإستعارات التي هي نفس الكذب ، وقولهم : أنه لما كان نزوله بلغة العرب [3] وكان موضوع لغتهم أن يكون فيها مثل ذلك فلا ينبغي للقرآن إلا أن يكون جارياً مجراها ، وسالكاً مسلكها ، وحاملاً للمجاز والإستعارة [4] .

قالوا : ولا يطلق لفظ الكذب عليها ، لكون الموضوع كذلك ! والجواب على ذلك ، أن الكلام على ضربين : صدق ، أو كذب ، لا ثالث لهما . فهذا الذي يسمونه مجازاً من أي قبيل هو منها؟ إن قلتم أنه صدق بطل المجاز ، وإن قلتم أنه كذب بطل المجاز ، وإن قلتم أنه لا صدق ولا كذب أتيتم ا بما لا يعقل ، ودخلتم في السفسطة ، وإذا كانت الصورة هذه فقد عُرِّيَ المجاز من لباس الصدق ، وبقي ليكون كذباً ، وإذا كان الكذب قبيحاً لنفسه ، وكان الله سبحانه عنه منزهاً ، ولا يكاد يحمل القرآن بلغة العرب ما يفي تقبيحه [5] بتقصيه الكذب .

[ومن جملة ما قالوا : ان القول فيه مجاز قوله سبحانه : « أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً »] [6] فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ » [7] ليس بخارج منها . قالوا : انه سبحانه كنى عن الكافر والجاهل بالميت مجازاً ، وهو حي بالحقيقة ، فأحييناه ، يعني بالايمان ، وقالوا : هو مجاز فايس الإيمان حياة بالحقيقة ، وجعلنا له نوراً يمشي به في

---

(١) افتروا : افترقوا في ق .
(٢) سورة : ٤١ / ٤٢ .
(٣) العرب : أهل العرب في ذ .
(٤) الاستعارة : الاستعارات في ق .
(٥) تقبيحه : تفتيحه في ق .
(٦) سقطت الكلمات المحصورة داخل قوسين في ذ .
(٧) سورة : ٦ / ١٢٢ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الناس وهو القرآن . قالوا : على المجاز فليس القرآن نور [1] بالحقيقة . هذه غاية ما عندهم في معنى الآية ، ينسبون ربهم سبحانه على طريق من التجمل إلى الكذب ، ويجعلون العلة فيه بكلام العرب ، والقصة عكس ما يظنون ، ونقيض ما يتوهمون ، فإن المجاز ما سموه حقيقة [2] والحقيقة ما سموه ١٦ مجازاً ، والمجاز مأخوذ من جاز يجوز [3] جوازاً | فمنه اشتق المجاز ، وهو الطريق . فنقول :

إن الحياة التي كانت لهذا الكافر قبل إجابته دعوة النبوءة ، كانت حياة مجاز لا حياة حقيقة مثل حياة البهائم محصولها موت الأبد [4] ، فهو وان كان شعار الحياة ظاهراً فلقد كان من جهة الحقيقة ميتاً ، فجاءت كناية الله عن حقيقته لا عن مجازه .

ولمّا دعاه الرسول(ص) نفخ فيه روح الحياة الأبدية [حقيقة لا مجازاً][5] من بعد موته وأسهمه فيما أتاه الله تعالى ، بقوله : « وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا » [6] . فالحياة الطبيعية المكتسبة يشركه فيها أجناس البهائم التي يكون ثبوتها إلى حين نزول القبر هي المجاز ، لانسلالها من القبضة وزوالها ، والحياة المكتسبة من مستقر النبوءة هي الحقيقة لثبوتها ودوامها ، فقد انقلبت المسألة فصار تحقيقهم مجازاً ، ومجازهم تحقيقاً .

وأما قوله سبحانه : وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس ، وتفسيرهم أن ١٧ النور هو القرآن على جهة المجاز ، فليس القرآن بسراج ، ولا شمعة ؛ فنحن نقول : إن القرآن هو النور الحقيقي الأبدي المستضاء به ، حيث لا

---

(١) نور : بنار في ق .
(٢) حقيقة : تحقيقه في ق .
(٣) يجوز : سقطت في ق .
(٤) الأبد : الأبل في ق .
(٥) سقطت الكلمات المحصورة في ق .
(٦) سورة : ٤٢ / ٥٢ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

تضيء شمس ، ولا قمر ، ولا نجوم ، وإن جميع هذه الأنوار المحسوسة الواقعة تحت العين مجازاً لتصرمها وانقضاءها ، وزوال سلطانها ، ونور القرآن تحقيق وتأييد وخلود ، وإنه لنور الآخرة ، ونحن اليوم نلحظ بـه ونعاين بعين عقولنا من معالم الآخرة فيه كل عجيب ، هذا ونحن في قبضة الجسم وأسر الطبيعة ، فكيف إذا كشف الحجاب،وارتفعت هذه العلائق والأسباب ، وصارت الدار والمملكة للقرآن ، وأهل القرآن ؟ فقد ثبت أنه النور على جهة التحقيق ، وأن الأنوار المحسوسة أنواراً على المجاز ، والمجاز ما ينتهي ويفنى [١] . والحقيقة ما لا تنتهي وتبقى .

أيها المؤمنون : أنتم الموقوفون على أسرار الدين ، المقتفون آثار المهتدين ، السارحون في رياض النعيم ، المجتنون من ثمار الحكيم ، فاحمدوا الله تعالى الذي جعل لكم بصفوة بريتـه سلطاناً ، ومن جبال رحمته أكنانا ، وكونوا ١٨ الولي أمركم طائعين ا وإلى ما يرضي الله سبحانه ويرضيه مسارعين ، واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلاّ على الخاشعين ، وتجملوا بجمال الشريعة ، وكونوا من نخبة الشيعة ، والحقوا باصلحهم أعمالاً ، وأطهرهم من الدرن سربالا ، ولا يغيرن[٢] أحدكم في وجه ما أتاه[٣] الله من فضله ، ولا تجاذب عنانه النفس الأمارة بالسوء نحو فعله .

قال الصادق جعفر بن محمد (ع) : قصم ظهري رجلان : مؤمن فاسق ، ومنافق ناسك . هذا يدعو إلى باطله بنسكه ، وذلك ينفر عن حقه بفسقه .

جعلكم الله ممن أخلص له الطاعة ، ولم يفرط في جنبه ، وشرح صدره للإسلام فهو على نور من ربه . والحمد لله باريْ النسم ، ومنشيء الأمم ، ومحي الرمم ، المتعالي عن مسمى الأفكار والهمم ، وصلى الله على سيد العرب

---

(١) ويفنى : ويبقى في ق .
(٢) يغيرن : يغيرون في ق .
(٣) أتاه : اتيه في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والعجم ، محمداً المبعوث بالدين القيم ، وعلى وصيه كشاف الغمم ، المذرية كفه بهواطل[1] الديم ، المتفجرة من لسانه ينابيع الحكم ، وعلى الأئمة من ذريته المخصوصين | من المناقب باجزال القسم ، وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل [ونعم المولى ونعم النصير][2] .

١٩

(١) بهواطل : بطائل في ذ .
(٢) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الرابع من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله عالم السر والجهر ، وولي الخلق والأمر ، مجيب المضطر ، وكاشف الضر ، رب الفجر ، والليالي العشر ، والشفع والوتر ، والليل إذا يسر ، وصلى الله على رسوله المؤيد بالنصر ، محمد سيد البدو والحضر ، القائل أنا خير ولد آدم ولا فخر ، وعلى وصيه علي بن أبي طالب الرفيع القدر ، الهادم بلسانه بنيان الكفر ، العادم [١] بسيفه وسنانه أركان الشرك ، في ميدان الكر والفر ، وعلى الأئمة من ذريته الطاهرين الغر ، أولي الأمر المفروضة طاعتهم في محكم [٢] الذكر .

قال الله سبحانه : « يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوْا أَطِيعُوْا الله وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولي الأمْرِ » [٣] .

معشر المؤمنين : نفعكم الله تعالى بهذا العشر نفع من أسلم وجهه لله وهو محسن ، وأوردكم من التقوى والبر ورد من أراد الآخرة ، وسعى لها سعيها ، وهو مؤمن ا . إن العلم يكون لهذا العشر بالخيرات محفوفاً ، وبالبركات مكنوفاً فالمشاع في الفرق الإسلامية غير مقسوم والظاهر من حيث النقل والأخبار ليس بمكتوم .

(١) العادم : سقطت في ذ .
(٢) محكم : سقطت في ذ .
(٣) سورة : ٤ / ٥٩ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والذي هو صائر اليكم من جهة أئمتكم [١] على جهة الخصوص فيه من دون العموم ما هو موجود في مرايا العقول .

إن الأيام هي برباطات دورات الأفلاك مرتبطة ، وبطلوع الشمس وغروبها متعلقة ، لا معرفة لها بذواتها ولا احساس بمجيئها وذهابها ، فمن أين استحق بعضها أن يكنى عنه بأيام الله فيكون بالشرف مجللاً ! وبعضها أن يكنى عنه بالأيام النحسات متشائماً ومتثقلاً ! لولا أن صفوتها جعلت على صفوة احياء نطقاء مثلاً ، ورذلها على أراذل عصاة أشقياء ممثلاً ! فأيام الله معشر المؤمنين أمثلة على صفوة من الأنام أحلهم الله تعالى منهم محــل الأعياد من الأيام .

ولهذه العشر من الجملة ممثول شريف شرف مثله لممثوله [٢]، وعظم محسوسه لمعقوله ، فهم قوم بهم ا ينطق لسان الحق ، وهم [٣] الواسطة بين الله سبحانه وبين الخلق سياقتهم إلى الحج الذي هو ختام الأعمال الشرعية ، والتكاليف الوضعية ، والحج يقع في شهر هو ختام السنة ، وهو مثل [على صاحب دور به] [٤] ختام النبوة ، والبيت المحجوج هو قبلة المصلين الذي عظم الله قدره ، وأمرهم بالتوجه نحوه في صلاتهم ، فقال سبحانه : « وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ » [٥] .

ولتوجه الانسان بحياته ونطقه إلى بيت جماد لا يحس ، ولا يعقل خطب ، وهو مكان الذكر لمن كان له قلب ، وذلك أن المصلي من حيث جسمه تراب [ينحل إلى تراب فاقتضى أن تكون قبلته ما ينحل اليه وهو التراب] [٦] ومن حيث نفسه جوهر قابل لأثار النبوءة [٧] والكتاب ، فاقتضى أن تكون

---

(١) أئمتكم : ايمانكم في ق .
(٢) لممثوله : سقطت في ق .
(٣) وهم : لهم في ذ .
(٤) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٥) سورة : ٤ / ١٤٤ و١٥٠ .
(٦) سقطت الكلمات المصحورة من ذ .
(٧) النبؤة : النبوية في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قبلتها ما تنحل اليه . وهو النبوءة والكتاب . فهو إذاً يستقبل القبلة وكأنما استقبل الكثيف بكثيفه ، واللطيف بلطفيه ، فيتوجه بكثيفه إلى ما اليه انحلاله ،
٢٢ وبلطيفه إلى ما اليه مآله ، فمن صَلّى على | هذه القضية فسهام سعيه صائبة ، وأنجم سعده ثاقبة ، ومن ضلّ عنها كان كما قال الله سبحانه في كتابه : « عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ »[1] .

أيها المؤمنون : احمدوا الله تعالى الذي جعلكم في نهار البصيرة سائرين[2] ومن أنهار الحكمة شاربين ، وارغبوا بأنفسكم عن دار الدنيا التي هي دار العناء والتعب ، وقد علقتم من الدار الآخرة في طاعة أئمتكم بأقوى سبب ، وانفذوا في أقطار السموات والأرض بسلطان العقول ، واعرجوا في معارج الملائكة بالمستفاد من علم آل الرسول(ص) ، فلا شيء إلاّ ما أنتم بـه متمسكون[3] ، ولا كريمة إلا ما تملكون ، دعوا الناس يخبطون في عشواء جهلهم ، وقد جعلنـا الناس تتخطف من حولهم ، وتنزهوا عن ميسم الجهال ، وتشوقوا إلى أئمتكم بحسن الأعمال لابحسن الأقوال ،وزموا ألسنتكم عن ذوي الخلاف بنقيصة يلقونكم بمثلها وذم ، ولا تسبوا الذين يدعون من
٢٣ دون الله فيسبوا الله ، | فهم أعداء بغير علم .

جعلكم الله أيها المؤمنون ممن تنفعه الذكرى ، ويسّر في دينه . ودنياه لليسرى .

والحمد لله مبدع ما ظهر وما بطن ، ومنشيء ما تحرك وسكن ، وصَلّى الله على رسوله الذي من آمن به أمن ، محمداً خير من فرض الفرائض وسن السنن ، وعلى وصيه علي بن أبي طالب خير قرين به اقترن ، وامين على دينه إئتمن . وعلى الأئمة من ذريته الذين أذهب الله عنهم الرجس والدرن ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل [ونعم المولى ونعم النصير][4] .

(١) سورة : ٨٨ / ٣ .
(٢) سائرين : سقطت في ذ .
(٣) متمسكون : مستمسكون في ذ .
(٤) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الخامس من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا تنال حقيقة معرفته قبضة أوهام المحققين ، وتدق أسرار ملكوته عن أن تجري في مضمار أفكار المدققين ، متقبل القربان من المتقين . ومثقل الميزان لهم بأجر المسددين لمرضاته الموفقين ، وصلى الله على رسوله المبعوث بالحق اليقين (١) ، محمد سلم (٢) النجاة للمرتقين ، وعلى وصيه روح الحياة للمتنشقين (٣) ، وعصمة النجاة للمعتصمين بحبله والمتعلقين ، علي بن أبي طالب خير المفوهين ،[ببدائع الحكام والمنطقين](٤) وعلى الأئمة من ذريته الأخيار الصادقين المصدقين .

معشر المؤمنين : جعل الله قربانكم متقبلاً ، وجنان الفردوس لكم نزلاً ، إن أجسامكم هذه غواشٍ عما قريب عنها تتجردون ، فاسعوا للدار الآخرة سعيها (٥) لعلكم تسعدون ، وأبعدوا بحسن أعمالكم من النار التي بها المجرمون يتوعدون. قال الله جل جلاله : « إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ » (٦) ، والزموا العبادتين عملاً بالجسم ، واستنارة في النفس بنور العلم ، ان الذي يلزمهما هو

(١) اليقين : المبين في ذ .
(٢) سلم : علم في ذ .
(٣) للمتنشقين : للمستنشقين في ق .
(٤) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .
(٥) سعيها : سعياً في ق .
(٦) سورة : ٢١ / ١٠١ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

المسعود ؛ والذي يتعلق بهما هو المحظوظ من نعيم الآخرة المجدود ، والذي ينكب عنهما فالنار مورده وبئس الورد المورود ، وقد كان قرىء عليكم ما سمعتموه من ذكر الأيام مسعودها ومنحوسها ، وكون المحمود منها غير مستحق حمداً ، والمذموم غير مستحق ذماً ، إذ كان الحمد ٢٥ | والذم متوجهين الى ذي حياة وعقل ، ووجوبهما عن استحقاق فعل ، وانما جعل الله سبحانه صفوته من الايام ، مثلاً على صفوته من الأنام ، فجلبب المثل جلباب الشرف لشرف ممثوله ، وأفاد المحسوس الفضل لفضل معقوله ، الى ما سقنا الكلام إليه في معنى الانسان الحي الناطق ؛ وتوجهه الى القبلة الجماد [١] .

وان ذلك لضرب من الحكمة التي خص الله تعالى بها من فضله على العباد ، وطواها عمن منعهم الطاعة ولين الانقياد ، وأوردنا ذكر الحج وكونه ختام التكاليف الشرعية ، ووقوعه في خاتمة السنة ، فلذلك جعل مثلاً على المختومة به أدوار النبؤة . ومن أشراط الحج القربان ، وهو محكم [٢] مستقر في الادوار ، مأخوذ به ، مرغوب فيه ، وليس في ظاهر حكمه قصد تعرفه العامة غير أن يتسع الفقراء بفضل الاغنياء ، كما قال الله سبحانه : « فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ » [٣] . وما يجري مجراه ، وللقربان شرط يساق في المواعظ [٤] كلامه ، اذا جاءت ٢٦ أيامه | وهو ما يقال : واجتنبوا مرضاها ، ومشوهاتها [٥] بزيادة الأعضاء أو نقصانها ، وأرووا الذبائح ماء قبل تقريبها ، وأحدوا الشفار لها .

---

(١) الجماد : الموات الجماد في ذ .
(٢) محكم : حكم في ق .
(٣) سورة : ٢٢ / ٣٦ .
(٤) المواعظ : الوعظ في ق .
(٥) ومشوهاتها : مشوهة في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وممّا ورد من مثل ذلك في التوراة من قول الله سبحانه : ما لكم [١] تقربون لي كل عرجاء وكل عوراء ، أتراكم لو هديتم ذلك الى صديق لكم أكان يقبل إلا صحيحاً سليمـاً [٢] ؟ وليس ظـاهر حكـم القربان وكونه صحيحاً سليماً قصد تعرفه العامة غير ان لا تكون الذبيحة مريضة أو مشوهة الخلق بزيادة أو نقصان ، فيكون تناول لحمها ممرضا لآكله ، أو مضراً به ، ذلك مبلغهم من العلم ، ما اذا عدل بالقول الى مناسك العقل التي هي بأئمة دينكم .

أيها المؤمنون الذين بهم أركان الدين قائمة ، وثغور الرشاد [٣] بهم باسمة ، قام في المعلوم ان القصد من الذبيحة أن تجعل مادة للقوى الانسانية فتنقل [٤] من ضعة الى رفعة ، ومن ذلة الى عزة ، ولا يصح هذا القصد من قاصده إلاّ بذبح البهيمة ونزع روح حياتها عنها ، وتسكين كل ٢٧ متحرك منها ، فهذا هو القربان ا المحسوس ، الذي يجرى بازاء ذلك من حيث المعقول ، والذي تقتضيه قضايا الدعوة ، وحكمة أهل بيت النبوة (ع) .

إن القربان هو المعاهدة ، وذلك ان المعاهدة هي القتل والنقل عن العادات البشرية الى الأخلاق الملكوتية ، والتجوهر بجوهر الملائكة ، وهي أول درجة من درجات الآخرة ولا يصلح [٥] للمعاهدة الاّ المتورع السليم الصحيح في دينه على ما هو به مستضعفاً لكون البهيمة مستضعفة . ولا يجوز للمريض ولا المختل يعني الشاك [٦] المختبط المضطرب ، ولا للزائد في دينه برأي نفسه ، أو الناقص منه على حسب الزيادة في أعضاء

(١) مالكم : سقطت في ق .
(٢) سليماً : سقطت في ذ .
(٣) الرشاد : رشيد في ذ .
(٤) فتنقل : فتنتقل في ق .
(٥) ولا يصلح : ولا يصح في ذ .
(٦) الشاك : الشكال في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الذبيحة والنقص منها ، وتشوه خلقها ، ومن حكم القربان ان يروى [1] من الماء قبل تقريبه ، وبازاء ذلك أن يشبع المعاهد كلامه في ثبوت العهد ووجوبه عليه .

ومن حكم القربان احداد الشفار ، وهو الاتيان بالحجة القاطعة التي لا يدفع في وجه حقها باطل .

٢٨ أيقظ الله أيها المؤمنون عيونكم من غواشي السنة ، ونفعكم بما دعيتم اليه من الحكمة ، والموعظة الحسنة .

والحمد لله الذي كل متوهم دونه ، بل كل متوهم جار في مضمار عباد يعبدونه ، وصلى الله على محمد رسوله الذي أكمل بمبعثه دينه ، وعلى وصيه علي بن أبي طالب الذي جعله الآ في النبؤة قرينه، وعلى الأئمة من ذريته الذين حفظ بهم من شرعه مفروضه ومسنونه ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(١) يروى : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس السادس من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مشرف [1] يوم الغدير ، بصاحب يوم الغدير ، والمكمل [2] بولاية البشير النذير ، وجاعل الفرقان بين أهل الجنة والنار ، فريق في الجنة وفريق في السعير ، وصلى الله على محمد المصطفى سحاب رحمته المطير ، وشمس فلك رسالته الذي تحت أخمصه فلك الأثير ، وعلى وصيه وقمره المنير ، علي بن أبي طالب سيف الله الشهير ،وعلى الأئمة من ذريته الكرام النحارير .

معشر المؤمنين : نفعكم الله بيومكم هذا الذي جعل [برهان فضله][3] ٢٩ مبيناً ا ، وأنزل فيه : « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً » [4] .

ان هذا يوم نزول فريضة ختم الله بها فرائض الدين، وأوضح معها نهج الهدى للمهتدين ، ولقد كان النبي (ص) فرقا من وقفة تبليغها وآدائها ، ناظراً من وراء ستر رقيق الى ما ترشح به نفوس من ماء بغضائها ، حتى نزلت عليه الآية ، بما ضيق خناق العذر [وجعله يصدع للامر] [5] : « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وَإِن لَمْ تَفْعَل

(١) مشرف : مشرفها في ذ .
(٢) المكمل : الكامل في ذ .
(٣) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٤) سورة : ٥ / ٣ .
(٥) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فَما بَلَّغتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعصِمُكَ مِنَ النّاسِ »[١] .

ومعلوم ان فرقة من الفرق لا تدعي ان النبي (ص) وقف عن تبليغ رسالته في فرض صلاة أو زكاة، ولا صوم أو حج أو جهاد ، وانه دعاهم الى الصلاة على صعوبتها على الأبدان ، والزكاة على شح الناس بأموالهم ، والصوم على مضض سغبه وعطشه ، والحج الذي لم يكونوا بالغيه الا بشق الأنفس ، والجهاد الذي فيه التغرير بالأرواح غير متحاشي من ذلك ٣٠ كله ، ولا مترجح ا في أمره .

ولما كانت الولاية هي المزكية لنار الأحقاد والمثيرة[٢] لحسد الحساد ، فكانت رائد التوقف ، والدعوة[٣] الى التأني في الاداء والتلطف ، فان دافع مدافع ان التوقف ما كان عند تبليغ فرض الولاية، لم يبق لقول الله سبحانه : « يا أيها الرسول بلغ »[٤] رباط يرتبط به ، ولا مسند[٥] يستند اليه مع اتفاق الجمهور على أن النبي (ص) لم يقعد عن تبليغ الرسالة في الصلاة والزكاة وما يجري مجراها .

فقد صار هذا العلم مثل على الضرورة ان نزول الآية في شأن علي (ع) وشأن الولاية ، وقول آخر : إن مضمون الآية يقتضي ان هذا الفرض الذي وقع التوقف[٦] عنه هو قوام للفرائض كلها ، وأن ثبوتها بنبوته ، وزوالها بزواله ، وذلك قوله تعالى : « وان لم تفعل فما بلغت رسالته » . يعني ان الذي بلغت ما بلغت[٧] في ما تقدم ، والذي صنعت ما صنعت ، [بل ضيعت هذا][٨] على مقتضى فحوى الآية . والعقل يوجب أن يكون ذلك

---

(١) سورة : ٥ / ٦٧ .
(٢) المثيرة : المسير في ق .
(٣) الدعوة : الداعي في ذ .
(٤) بلغ : سقطت في ق .
(٥) مسند : سناد في ق .
(٦) التوقف : التوفيق في ق .
(٧) ما بلغت : سقطت في ذ .
(٨) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

كذلك ، فلو ان رجلاً عمل بفرائض الله تعالى والسنة التي جاء بها رسول الله ﷺ كلها ، ثم لم يقرن بعمله اعتقاد ولاية الرسول [الآتي بها لم يغن عنه ما عمل فتيلاً ، ولم يتبع غير سبيل أهل النار سبيلاً ؛ إذ ولاية الرسول كالمركز الذي تدور عليه دائرة الفرائض ، فلا يصح وجودها إلاّ بوجوده ، ولا تثبت صحتها إلاّ بصحته ، واذا كانت هذه نصبة الرسول في حياته كانت نصبة من يوليه أمر دينه مثلها في مماته ؛ يدل عليه قوله ﷺ للناس : ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ وفحواه الاذكار بقول الله سبحانه : « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم » .

فحين قالوا : نعم . قال صلى الله عليه وسلم : اللهم اشهد على اقرارهم . ثم قال : فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من والاه وعادِ من عاداه ، وانصر من نصره ، وأخذل من خذله ، وأدر الحق معه حيث دار . الخبر المعروف؛ وكمثل ذلك تنصيب من يليه ومن يلي من يليه ، ما انتقلت الولاية من واحد الى واحد ، وورثها ولد عن والد ، فقد دلت الآية والعقل على أن الولاية هي الأصل الذي عليه موضوع الفرائض .

وهنا قول آخر : ان قول الله سبحانه لرسوله (ص) في هذا الشأن : « وان لم تفعل فما بلغت رسالته » موجب بالضرورة شرطياً وهو ان من لم يقبل من الرسول ﷺ فرض الولاية آخراً فكأنه لم يقبل منه فرائض الصلاة والزكاة وغيرها أولاً ؛ ليقع الأمران سواء عند المقابلة ، فالرسول اذا لم يبلغ الرسالة الأخرة فكأنه ما بلغ الأولى ، والأمة أيضاً إذا لم يقبلوا منه الرسالة الأخرة فكأنما ما قبلوا الأولى في شأن الصلاة والزكاة وغيرهما مثلاً بمثل .

وقول آخر معلوم : ان الفرائض التي فرضها الله سبحانه في كتابه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

سوف][1] يعرض لها من عوارض الأمور ما يعللها ويبطلها ، ويدخل نقصاً عليها ، كمثل الصلاة التي يستولي عليها النقص بالمريض ، فيجعل قيامها قعوداً ، أو قعودها اضطجاعاً[2] ، وكمثل الزكاة التي يبطلها عدم المال ، وكمثل الصوم الذي يبطل بعلة السفر ، وحيض الحائض ، وعلة ٣٣ العليل ؛ وكمثل الحج الذي يبطله عدم | الاستطاعة والولايـــة هي الفريضة الثابتة[3] التي لا شيء يبطلها ولا علة بحال من الأحوال تعلها[4].

فقد دل ذلك على كونها أصل الفرائض وقطبها وقوامها ، والتي لا تمتد أيدي العلل نحوها ، وقول آخر : أن الله تعالى قسم فرائض دينه أقساماً[5] فجعل الصلاة والصوم[6] مـــن الانسان تكليف جسده ، والزكاة تكليف ماله ، والحج والجهاد تكليف جسده وماله ، وجعل الولاية من بين الجميع تكليف قلبه الذي هو أمير الجوارح كلها أخباراً عن كون الولاية أميرة الفرائض كلها ، ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد .

فعليكم معشر المؤمنين بتعظيم أبيكم من قبل الدين، وامكم الدينية[7] الذي قال النبي صلى الله عليه وآله : أنا وانت يا علي أبوا المؤمنين . فبالغوا بالبر بهما ، وصِلوا ما وصله الله سبحانه من سببهما ، وأجذروا[8] من بحر الخلاف

---

(١) سقطت الاسطر المحصورة في ذ .
(٢) اضطجاعاً : قياماً في ذ .
(٣) الثابتة : الثانية في ق .
(٤) تعلها : تعللها في ق .
(٥) أقساماً : قسماً في ذ .
(٦) الصوم : سقطت في ذ .
(٧) الدينبة : الديني في ذ .
(٨) واجذروا : واحذروا في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

المستغرق لأهله بصدمات موجه ، وجانبوا المستملين من سحر هاروت وماروت فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه، وتناهوا كذلك من جهة النسب في كرامة الوالدين ، لتكونوا ممن عمل بالمثل والممثول ، وأخذهما بكلتي اليدين .

جعلكم الله أيها المؤمنون ممن استوحى بوصية ربه سبحانه فاستفاد أمتاً في الدارين ، ويمناً . اذ يقول ومن أحسن منه قولاً : ووصينا الانسان بوالديه حسناً » . والحمد لله الذي لا عاد للألائه ، ولا راد لقضائه ، وصلى الله على المصطفى سيد أنبيائه ، وأجل أصفيائه ، وعلى وصيه المؤيد من سمائه ، علي بن أبي طالب علامة معاني كلمات الله وأسمائه ، وعلى الأئمة الأطهار من أبنائه ، خلفاء الله في أرضه وأحبائه ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس السابع من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنزه عن شبه الصفات والموصوفات [1] ، فمن خلقه ما هو موصوف ومنه ما هو صفة ، القاصرة المعرفة دونه ، اذ الاعتّراف بالقصور عن معرفته معرفة ، وصلّى الله على رسونه محمداً الذي [2] نفسه بمجد ٣٥ ا النبوة مشرّفة ، فهي من سمائها على نفوس العالمين مُشْرِفة ، وعلى وصيه علي بن أبي طالب النبأ العظيم الذي الأقوال فيه مختلفة ، وقلوب أهل [3] التحقيق على ولائه مؤتلفة ، وعلى الأئمة من ذريته الذين عراصهم بالتأييد مكثفة [4] الراجية لشفاعتهم أمة على نفوسها مسرفة .

معشر المؤمنين : جعلكم الله ممن شرفت أنوار التوحيد في أعشار قلبه ، واستبان الرشد من أهل البيت من كان على بينة من ربه .

اعلموا : أن توحيد الله سبحانه يكبر عن أن تتصوره النفوس ، أو تدركه العقول ، لوجود المناسبة بين كل مدركة ومدرك ، بحكم الضرورة ، فإذا عدمت المناسبة بطل الإدراك ، ومثال ذلك وجود المناسبة بين البصر والمبصر بالقوة الجسمية ، والسامع والمسموع بالقوة الريحية ، والشام والمشموم بالقوة البخارية ، والذائق والمذوق ، واللامس والملموس ،

(١) الموصوفات : الموموقات في ذ .
(٢) الذي : سقطت في ذ .
(٣) أهل : سقطت في ق .
(٤) مكثفة : مكنفة في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

٣٦ بالقوة الحسية ، فإذا جاز لنا كون الباري سبحانه مدركاً | للعقول والنفوس ، أثبتنا وجود مناسبة [١] بينه وبينها وبها يصح الإدراك .

وإذا أثبتنا ذلك أوجبنا ان في كل [٢] ذي عقل وذي نفس أثراً من الإلهية ، وزدنا في الكفر بانتحال هذه النحلة على من يدين دين النصرانية ، ونعوذ بالله من ذلك . وقد سئل النبي ﷺ عن المعرفة فقال : من عرف نفسه فقد عرف ربه . وقال : أعرفكم بنفسه أعرفكم بربه . فأخذهم ﷺ عما سألوه من معرفة ربهم الى معرفة نفوسهم ، وردهم على أعقابهم ، وذلك مما خص به من جوامع الكلم ، وجواهر الحكم .

وكلامه هذا خاص وعام ، أمّا العام فهو قول القائل : ان الانسان اذا اعتبر حال نفسه ، وكيف سله الله تعالى من تراب ثم جعله نطفة ، ثم علقة ، ثم عظاماً ولحماً ، ثم انشأ فيه روحاً ، الى أن جعله تعالى على سطح الأرض قائماً ، وفيها متصرفاً ، ومن طيباتها آكلاً وشارباً ، قامت له ٣٧ الدلالة على الله سبحانه الذي أوجده من العدم ، وقواه من بعد | الضعف ؛ كما قال سبحانه : « اللهُ الّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً » [٣] . ثم قال سبحانه حكاية : « أَكَفَرْتَ بِالّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُطفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً » [٤] .

فهذا هو الكلام العام الذي يقتنع [٥] به فريق من الناس الذين تقاصرت أفهامهم ، وضعفت قواهم ، فإذا ورد عليهم هذا القول من جهة علمائهم الذين هم ضعفاء ناقصون في الصور الدينية أمثالهم ؛ فرحوا وشكروا

---

(١) مناسبة : سقطت في ذ .
(٢) كل : سقطت في ذ .
(٣) سورة : ٣٠ / ٥٤ .
(٤) سورة : ١٨ / ٣٧ .
(٥) يقتنع : يقنع في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وطابوا نفوساً ، وظنوا ان ذلك في علم التوحيد غاية ، وفي معرفة الباري سبحانه نهاية .

وأما الخاص فان ينزه فعل الله سبحانه عن الحاجة الى المكان والزمان والعناصر ، التي هي : النار ، والهواء ، والماء ، والأرض ؛ الحالة محل الأدوات من الصانع الذي لا تم صنعته الا بها وبوجودها ، كما لا تصح صنعة الكتابة إلا بالقلم والدواة والقرطاس ؛ وغير ذلك من أدوات ٣٨ الكاتب ، ان ذلك فعل أمثالنا من الناقصين ا من أجل العجز ، وان ينزه فعله سبحانه عن أن يفضي[1] فعله الى الكمال والتمام، شيئاً فشيئاً ، وحالاً فحالاً . كما ان هذا الفصل[2] لم تكن [كتابته إلاّ حرفاً حرفاً].[3] ولفظاً لفظاً ، ولما رأينا الانسان الذي تقدم ذكره لم يصبح وجوده الاّ بوجود النار والهواء والماء والأرض وبوساطة الأبوين والطعام والشراب ، والحال جميع ذلك محل الأدوات من الصانع ؛ ثم لم يصح كماله الا مدرجاً من نطفة الى علقة ، ومن علقة الى مضغة ، الى أن يبلغ أشده ، واستوى مما هو نظير صناعة هذه الكتابة من كتبها حرفاً حرفاً . نفينا كونه فعل الله سبحانه على الاطلاق ، وأوجبنا كونه فعله سبحانه بوسائط ، فإن أنكر هذا القول لضعف البصيرة منكر ، واستبشعه مستبشع ، رد إلى ما لا قبل له بالدفع في وجهه من البرهان ، فقيل له انك في الدنيا خلقت ، وعلى سطح ٣٩ أرضها ولدت ، ومن هوائها استنشقت ، ومن ا طعامها أطعمت ، وانك بالدنيا قائم ، وفيها عائش علما ضرورياً ، والدنيا خلقت غير محتاجة إلى شيء مما أنت محتاج اليه منها ، ولا هي[4] متماسكة بك كتماسكك

---

(١) يفضي : يقضي في ذ .
(٢) الفصل : الفعل في ق .
(٣) كتابته إلا حرفاً حرفاً : كناية الآخر فأحرفاً في ق .
(٤) هي : سقطت في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بها ، فقد بان الفرق بينك وبينها ، انك فعل[1] الله سبحانه بوساطتها ، وانها فعله بواسطة غير [أمر الله][2] جل جلاله الذي قال فيه : « إنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونَ »[3] . فما وجه الانكار اذا كانت الصورة هذه ؟ فاقتضى قول النبي ﷺ أعرفكم بربه ، معناه غير ما ذهبوا اليه ، ونحن نسوق شرح ذلك فيما يلي هذا المجلس بمشيئة الله وعونه .

معشر المؤمنين : ان الله سبحانه قد شدكم من علم الحقائق بالعصا[4] التي تلتقف[5] ما يأفكون ، وخلص ايمانكم من الشرك خلاف من قال سبحانه فيهم : « وَمَا يُؤمنُ أَكْثَرُهُم بِاللهِ إلاَّ وَهُم مُشرِكُونَ »[6] فأعينوا أئمتكم بورعكم واجتهادكم ، وتذيلوا ذيل الستر والسداد ، وتجملوا بجمال الشريعة ، وتوسلوا منها الى الله سبحانه باشرف الوسيلة ٤٠ والذريعة ، ا وعليكم بكرامة الوالدين سبباً ونسباً ، فأولوهما جناباً من الحفاوة خصباً ، وتقربوا بطاعتهما الى ربكم سبحانه تقرباً ، وعظموا ما عظم الله سبحانه جل جلاله لهما من الحرمة ، اذ قال وقوله الحق : « وَاخفِض لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِ مِنَ الرَّحْمَةِ »[7] . جعلكم الله أيها المؤمنون ممن رضي عنه ورضى عمله وجاهد النفس الامارة بالسوء فيه ، فهذا أهم وسيلة .

---

(١) فعل : فعلة في ذ .
(٢) أمر الله : أمره في ذ .
(٣) سورة : ١٦ / ٤٠ .
(٤) بالعصا : بالعصي في ق .
(٥) تلتقف : تلقف في ذ .
(٦) سورة : ١٢ / ١٠٦أ.
(٧) سورة : ١٧ / ٢٤ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والحمد لله الذي ظلت الأوهام بشكل العجز عن حقيقة معرفته مشكلة ، والنفوس بمغرم [شكر نعمه][1] مثقلة ، وصلى الله على محمد نبيه الذي جعل الشرائع بمبعثه مكملة ، وبسماء نبوته مزينة ، بالنجوم من أهل بيته مجملة ، وعلى وصيه علي بن أبي طالب التارك لسانه لألسن الشرك مبلبلة ، وبسيفه وسنانه أرض الكفر مزلزلة ، وعلى الأئمة من ذريته القئولة الفعلة ، الحفظة لأسرار ملكوت الله سبحانه والحـمَـلة . وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) شكر نعمه : شكره في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الثامن من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سلطان الوهم عن إدراكه مصروف ، وطرف الفكر دون تناوله مطروف ، وصلّى الله على خير رسول كنفه بالتأييد مكنوف، وجنابه بالكرام الكاتبين محفوف ، محمداً شمس الرسالة (١) الهادية التي لا يعتريها كسوف ، وعلى وصيه الذي هو في الملأ الأعلى معروف ، وفي التوراة والأنجيل موصوف علي بن أبي طالب عصمة النجاة اذا بان عن كثيف لطيف ، وعلى الأئمة من ذريته ، الشريف ، من دان بولائهم ، ومن عداهم مشروف .

معشر المؤمنين : جعلكم الله ممن علقت بتوحيد الله سبحانه همته ، وتعلقت (٢) بعصم النجاة عصمته (٣) افتحوا أبصاركم من رقدة (٤) الغفلة ، فقد أصبتم فاتحها ، وفكوا أقفالها من قلوبكم فقد ملكتم مفاتيحها ، واسعوا لما يبقي بعض سعيكم ولا يغنى ، واستبدلوا ما هو خير بالأنقص من الحظ الأدنى ، وراقبوا رباً هو سبحانه بالمرصاد ليجزي الذين أساؤا بما عملوا ، ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى ا . ٤٢

وقد كان قرىء عليكم من الكلام في قول رسول ال : « من عرف

---

(١) الرسالة : سقطت في ذ .
(٢) وتعلقت : علقت في ذ .
(٣) عصمته : عصمه في ق .
(٤) رقدة : مرقدة في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

نفسه فقد عرف ربه » ما سمعه مستمع ، وانتفع به باذن الله منتفع ، وقيل لكم [ان منتهى شوط المفسر له من مخالفيكم أن يقول :][1] ان الانسان اذا رأى كيف استخلصه الله من الشراب والطعام ، ودرّجه في مدارج الأصلاب والأرحام ، وأخرجه الى فضاء هذا العالم وهو ضعيف في خلقه ، وعاجز عن الكفالة بنفسه ، فلم يزل ينشئه ويربيه ويزيده وينميه ، حتى أفضى به الى تمام الخلقة ، وكمال الفطرة ، قامت له الدلالة على توحيد الله جلت عظمته ، وانه هو الله الذي لا شريك له ، ولا يقدر على هذه الأفعال غيره ، ونُبهتم على أن هذا القول معيب من حيث يظن مفسرهم أنه فيه مصيب .

وذلك ان الفعل الصادر الى الوجود بالآلات والأدوات[2] هو بفعل الخلائق أشبه منه بفعل الخالق ، ولمّا كان وجود الانسان متعلقاً بوجود ٤٣ أرض وسماء ووالدين ، وشراب وطعام ، ولا يصح وجوده إلاّ ا بهذه المقدمات ، حكمنا بكونه فعل الله سبحانه بوسائط . وقسمنا فعله جل جلاله قسمين : أحدهما الانسان وما يجري مجراه من الخلق الممتنع وجوده الا بوساطة السماء والارض [والأشياء المقدم ذكرها ، والآخر السماء والأرض نفسهما][3] اللتان أنشأهما الله سبحانه بوساطة أمره ، ولا واسطة هناك غيره ، وقلنا : انه اذا كانت القضية هذه كان لقول رسول الله ﷺ من عرف نفسه عرف ربه معنى لم يحيطوا بعلمه ، ولم يأتهم تأويله ، خص الله أئمة دينه بجماله وأفقر[4] الناس الى ما عندهم فيه ، ووعدنا بشرحه في المجلس الآتي ، ونحن نورده بحول الله وقوته .

---

(١) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٢) الأدوات : سقطت في ذ .
(٣) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٤) وأفقر : وافقوا في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فنقول : ان الانسان منقسم [الى رتبة الأرض التي كان منها وجوده من جهة حظه الترابي ، ومنقسم الى الهواء المستنشق من جهة حظه الهوائي ، ومنقسم الى عنصر النار من جهة حظه الناري] (١) ، ومنقسم الى عنصر الماء من جهة حظه المائي ، فهذه عناصر جسمه القائمة للعيان ، التي لا يختلف في ٤٤ اعتلاق | الجسم بها اثنان ، ثم ان فيه معنى لطيف يحصر السموات والأرض بالفكر بلا كلفة ولا مؤونة ، ولا حركة جسمية ، وهو الذي يسمى النفس الناطقة [التي نال بها] (٢) شرف الانسانية ، والتميز عن النفس الحيوانية ، ومعنى آخر مميز للخير والشر ، ومنقسم للحق والباطل يدعى العقل ، والصورة تقتضي أن تكون هذه النفس الناطقة ، والعقل المميز ، المقسم اللذان بهما شرف الانسانية ، ينقسمان كذلك الى عنصرين شريفين كمثل انقسام الجسم الى عناصره القائمة للعيان ، فعبرنا عنهما بالنفس الكلية،والعقل الكلي ، لكون العقول والنفوس الجزئية منسوبة إليهما .

واذا (٣) انتهينا الى هذا الموضع فقد استوفينا تقاسيم الانسان كلها ، من حيث جسمه الكثيف الظاهر ومن حيث قواه اللطيفة الباطنة ، فلم يبق بعدها شيء ، وحكمنا بكونه أعني الانسان مولود في هذا العالم الذي هو عالم الأجسام من حيث جسمه ، ومولود في عالم النفس الكلية والعقل ٤٥ الكلي من حيث نفسه وعقله | واذا صح كونه مولود في العالمين ، وجب أن نستقرىء (٤) حظه من عالم الجسم ، وحظه من عالم النفس والعقل، ونعتبر في أي مكان يقع بالنسبة اليهما ؟ فنبتدىء بتأمل حظه من عالم الجسم ، وقياس كل جنس منه إلى أصله ، فنقيس طينته التي منها

(١) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٢) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٣) واذا : واذا زلما في ذ .
(٤) نستقرىء : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تركيب جسده الى طينة الارض فنجدها من القلة بحيث لا تحتمل النسبة ، ونقيس حظه الهوائي الذي يتماسك به الى فسحة الهواء، وفضائه ، فنجده من القلة بحيث لا يحتمل النسبة ، ونقيس حظه الناري الذي منه مادة حياته الى النار الكلية ، فنجده من القلة بحيث لا يحتمل النسبة ، ونقيس [1] حظه المائي الى أصول الماء فنجده من القلة بحيث لا يحتمل النسبة . فهذه تقاسيم جسمه صارت مستوفاة وهي بالقياس الى أصولها من القلة بحيث لا تحتمل النسبة على ما قدمنا القول فيه على كونها أجزاء من عالم الجسم لا آثاراً ، ٤٦ ونأتي بذكر حظه من عالم النفس والعقل فنقول : ان حظه منه ا أثاراً لا أجزاءً على نسبة الجسم لعلة يقطع [2] ذكرها لو ذكرناها في سياق الكلام بمعنى التوحيد ، ونقول : انه اذا كانت حظوظ جسمه التي هي أجزاء من عالم الجسم لا آثار بحيث لا تحتمل النسبة من النذارة والقلة ، فما يقال في حظوظ نفسه وعقلة التي هي آثار لا أجزاء عند نسبتها الى عالمها ، وأين موقع الثرى من الثريا ؟ وانه اذا كان الانسان من الاستغراق في تصور عالم النفس والعقل حق التصور [3] بهذه المثابة وهو مولوده من حيث حصلت فيه اثاره ومنسوب اليه من جهة نفسه كانتسابه الى الدنيا من قبل جسمه ، فكيف يرجو الترقي الى معرفة مبدعه ، جل جلاله الذي لا مناسبة بينه وبين مبدعاته ومخلوقاته ؟ تعالى الله من ذلك علواً كبيراً .

فعند ذلك يكون تدرجه في مراتب العلم الى حيث يعلم انه لا وصول وصولاً ، ويوقن أنه لا إدراك ادراكاً ، فقد خلصته [4] زبدة قول ٤٧ رسول الله ﷺ : من ا عرف نفسه فقد عرف ربه . مسفراً كالصباح ، [مناراً كالمصباح][5] .

---

(١) ونقيس : بحيث نقيس في ذ .
(٢) يقطع : يقطعنا في ذ .
(٣) التصور : المتصور في ذ .
(٤) خلصته : خلصت في ذ .
(٥) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

جعلكم أيها المؤمنون ممن بلغ أشده في النشأة الأخرى فاستوى ، وقويت بصائره بارشاد الأئمة من أهل بيت نبي علمه شديد القوى ، والحمد لله الذي سلطان دينه قاهر ، وبرهان أوليائه باهر ، وصلى الله على محمد خير نبي به فلك الرسالة دائر ، [ودينه على الأديان ظاهر] (١) ، وعلى وصيه علي بن أبي طالب الذي هو أول كما وصف نفسه وآخر ، وباطن لاعلى ما يتأوله الغلاة وظاهر ، وعلى [الأئمة الأبرار] (٢) من ذريته الذين في كل زمان منهم نجم في سماء الإمامة زاهر ، وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٢) الأئمة الأبرار ٠ سقطت من ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس التاسع من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هيأ لأوليائه دار الجزاء ، وجعلها معمورة بالنعماء ، ومقصورة على الصفاء ، وأقام الدنيا لهم دار البلاء ، فكانت عيشتهم [1] فيها مشوبة بالاقذار [2] والاقذاء ، لا يشربون من مائها شربة الا تبعتها ٤٨ شرقة تكديراً ، ولا يأكلون من طعامها أكلة إلا شفعتها غصة تعسيراً ، وصلى الله على رسوله الذي نزل عليه الفرقان ليكون للعالمين نذيراً ، محمداً الذي أذهب الله الرجس عنه وعن أهل بيته وطهرهم تطهيراً،وعلى وصيه فالق أصباح حقائق الدين ، وموضح سبيل الهدى للمهتدين ، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ، وعلى الأئمة من ذريته أحبار الاسلام ، وأخيار الأنام ، وأعلام دين الملك العلاّم .

معشر المؤمنين : أعاذكم الله من فئة خاصمت [3] نبيها في بني بنته ، وتقصدت خراب بيت الهدى بعدائها لأهل بيته .

ان يوم عاشوراء هو اليوم الذي دارت فيه على أهل بيت نبيكم رحى المحن ، وجارت أيدي الزمن ، وهتكت [4] ستور الفروض والسنن . ولقد كان الله تعالى ساق ذكر ما هو واقع فيهم لرسوله صلى الله عليه وآله في

---

(١) عيشتهم : عيشهم في ق .
(٢) الأقذار : الاقتدار في ذ .
(٣) خاصمت : اختصت في ق .
(٤) وهتكت : وفتكت في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

نص الكتاب سوقاً ، وأراه من حجب الرموز والأمثال حجاباً ؛ فقال تعالى : «أَيَوَدُّ أَحَدُكُم أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِن نَخِيلٍ وأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِها الأَنهارُ لَهُ فِيها مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ | ٤٩ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَها إعْصَارٌ فيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ »[١]

وفي ظاهر هذه[٢] الآية تقرير وتبكيت ، هل يود أحدكم [أن تنزل عليه وبساحته][٣] هذه النازلة ، وتلم بفنائه هذه الخطايا الهائلة ؟ وليس ذلك في شرط ما يود ، فإذا كان ذلك مما يُنْتَفى [٤] أن يوده أحد لنفسه ، أو يختار لبني جنسه ، فضلاً عن بني أنسه ، فالنبي ﷺ الذي هو سبيل الفلاح ، والجسر الى نجاة الأرواح ، أولى أن لا تقرع هذه القارعة بابه ، ولا تقام من صوب أمته جنابه ، وبعد ذلك نقول هل [٥] شريعة الرسول الغازية لمجر [٦] الأرواح والعقول بأقل من جنة الاعناب والنخيل ؟ أم هل أنها أنهار علمه الجارية بأقل من الانهار المشاهدةالمعلومة؟أم ثمرات حكمه السائغة في النفوس ، السارية بدون هذه الثمرات المأكولة المهضومة ؟ وهل يصح في الكبر إذا أصابه الا الكناية عن المفارقة ؟ وقد فارق محرابه فلحق من ربه سبحانه بالمنزلة | ٥٠ الكبرى . والآخرة التي هي خير من الأولى ؛وهل يصح في الذرية الضعفاء إلاّ قوله ﷺ حيث احتضر لفاطمة الزهراء (ع) وقد سمعها تقول : من لنا بعدك يا رسول الله ؟ فقال : أنتم المستضعفون من بعدي والله . وهل أصاب تلك الجنة أعصار فيها نار فاحترقت ، بأهلّة الدين وانمحقت ؟ وظلم [عم الأرض

(١) سورة : ٢ / ٢٦٦ .
(٢) هذه : سقطت في ذ .
(٣) أن تنزل عليه وبساحته : ينزل بساحته في ذ .
(٤) ينتفي : ينتقى في ق .
(٥) هل : على في ذ .
(٦) المجر : لمجرد في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فأطبقت](١) ، وأبواب هداية استغلقت ، وجسوم طاهرة من رؤوسها فرقت ؟ ، ما حال بيت ربته قتيلة كمد ، وربه حصيد حسام مهند ، وابناه منقسمان ما بين سم ناقع ، وسيف قاطع ، ونساءه تملكهن السبي ، ورجاله عرضة للقتل والنفي ؟ قد عوضوا من فرض الصلاة [عليهم في الصلوات](٢) لعناً على المنابر ، وبدلوا عن واجب الطاعة لهم في الطاعات قطعاً للحناجر ، منابرهم مواطىء الأقدام النجِسة (٣) ، ومواسم أيام الله منهم دوائر بالأيام النحسة ، أبعد احتراق هذ البيت الملم به من الآفاق احتراق ، وهل بعد هذا الاغراق والاغساق ، أيود أحدكم أن يكون له ٥١ جنة من نخيل وأعناب ا ، تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات ؟ وقد أصابه الكبر وله ذرية ضعفاء ، فأصابها منه أعصار فأحترقت ، سبحان من وسع الظالمين حلماً ، وقال :«إنـّمَا نُملي لَهُم لِيزدَادُوا إثماً »(٤) .

وقد كان القى اليكم من معنى قول رسول الله : من عرف نفسه فقد عرف ربه . ما سمعه مستمع وانتفع به منتفع ، وعلم انه مشتبك بالعجز كل الاشتباك ، عن أن يدرك كلياته التي ينقسم اليها بجسمه ونفسه حق الإدراك ، فانّى له أن يتحرك الى ما ليس نحوه سبيل حراك ؟ وقد جاء في الخبر ان رسول الله ﷺ قال في كلمة الاخلاص التي هي قول لا اله إلاّ الله لو أنها وضعت في كفة ميزان ووضعت السماء والأرض وما بينهما في الكفة الأخرى لرجحت كلمة الإخلاص .

ومعلوم ان ذلك مما ينفيه حكم المشاهدة لكون هذه الكلمة مثل الكلمات

---

(١) عم الأرض فأطبقت : عمت الأرض وأطبقت في ذ .
(٢) عليهم في الصلوات : سقطت في ذ .
(٣) النجسة : النحيسة في ق .
(٤) سورة : ٣ / ١٧٨ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

جرماً يدور به اللسان [1] ، وينشق عد الهواء ، ويخلص الى الاسماع والأذهان ، فلو [انها كتبت] [2] على إحدى كفتي الميزان ، لما رجحت ٥٢ على الأخرى ، وقد كان بالقول | جرماً ، فعاد بالكتابة جسماً ، ونحن نقول : إن هذه الكلمة التي هي كلمة الاخلاص كلمة جامعة حاصرة لجميع خلق الله [3] سبحانه ، من عالم العقل ، وعالم النفس ، وعالم الافلاك ، وعالم الطبيعة ، على صغر حجمها ونزارة جرمها ، ونضرب لها مثلاً يسهل [4] قبوله ، ويتسرع الى النفوس وصوله ، باذن الله تعالى .

فنقول : ان مثلها مثل النطفة التي هي على قلتها حاصرة للاشكال الظاهرة والباطنة ، من الصور الانسانية المتشكلة بأشكال عالم الجسم ، من حيث [5] كونها مولودة بعقله ونفسه ، حتى انها من حيث الفكر تحيط بالعوالم وما فيها احاطة خط الدائرة بمركزها ؛ فإذا كان معلوماً وجود هذه الأمور العظيمة الهائلة بحكم الضرورة في مضمار النطفة ، فهل ينكر كون كلمة الاخلاص بحيث قال النبي ﷺ : إنها لو وضعت في كفة ميزان ، ووضعت السماء والأرض وما بينهما في الكفة الأخرى لرجحت ؟ ٥٣ | إن في ذلك لآيات لأولي الألباب ، وسيأتي فيما يلي هذا المجلس من زيادة الشرح ما يشرح الله به صدور أهل الايمان ، ويقضي عليهم بالزيادة من الشكر لأئمتهم أولياء الزمان ، باذن الله تعالى . جعلكم الله أيها المؤمنون ممن انتفع بسمعه وبصره ، وسار [6] على أحسن منهاج في الدين بسيره .

---

(١) اللسان : الا نسان في ق .
(٢) انها كتبت : انه كتب في ق .
(٣) الله : سقطت في ق .
(٤) يسهل : يستهل في ذ .
(٥) حيث : سقطت في ذ .
(٦) وسار : وصار في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

والحمد لله الذي ارتفع عن أن يناله المفكر بفكره، فضلاً عن أن يتناوله الناظر بنظره ، وصلّى الله على مصطفاه وخيرة خيره ، محمداً المبعوث الى أبيض الخلق وأحمره ، وعلى ترجمان العلوم حيدره ، منصور يوم اللقاء ومظفره ، وعلى الأئمة من ذريتهما المقتفين لأثره،ورثة محرابه ومنبره ، وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل .

المجلس العاشر من المائة الأولى

بسم الله الرحمة الرحيم

الحمد لله المان على ذوي الاختصاص من عبيده، والمانح الخلاص لهم باخلاص توحيده ، المستعلي [١] عن أوليائه وحدوده ، الذين جعلهم الله ٥٤ مقر وحيه ا وتأييده، وعصم بحقهم من باطل الشيطان وجنوده ، أحمد [حمد المجد] [٢] بحق تمجيده ، فهو المنزه عن تشبيهه وتحديده ، وصلّى الله على المصطفى ناظم درر الشرع في ابهى عقوده ، والقائم باقامة معالم ركوعه وسجوده ، محمداً فحوى أقسام الله سبحانه بشاهده ومشهوده [٣] ، وعلى وصيه علي ولي دينه وعميده ، ومتولي حل أشكاله وعقوده ، وعلى الأئمة عن ذريته حجج الله على خلقه وشهوده ، الموفي بعهد ولائهم والموفون بمواثيق الله وعهوده ، والجاحد لحقهم من بارز الله بكفره وجحوده .

معشر المؤمنين : نفعكم الله بما تستمعون اليه [٤] من الحكمة التي أرسل

(١) المستعلي : المستعلي في ق .
(٢) حمد المجد : حد المجد في ق .
(٣) مشهوده : شهوده في ذ .
(٤) تستمعون اليه : تسمعون في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

سمائها عليكم مدراراً ، وجعلكم ممن يقضي حق النعمة بشكرها ادراراً ، تغنّموا [١] مترفرف هذا النسيم ما دام له هبوب ، وارتووا من بارد هذا النعيم من قبل أن يتخونه نضوب ، واقلعوا به من دار الفناء والنصب[٢] الى دار مقامة لا يمسكم فيها تعب ، ولا يمسكم فيها من لغوب ، واعلموا ٥٥ ان الرزق الذي تكدحون له من قبيل ا الشراب والطعام المحصول منه على أذى يماط عن الأجسام ، رزق ظاهر العوار ، مهين في عين الاعتبار ، وانتم عليه تتكالبون وتتهارشون ، وبانتزاع أحدكم له من الآخر تتجارحون وتتخادشون ، تجمعون منه الكثير وانتم على كلمة الاستقلال ، ويولي فيكم شباب عمركم وشباب حرصكم وطمعكم في الاقبال ، فهلاّ تقبلون بوجه بعض هذا الحرص على رزق تعمرون به نفوسكم اذا هوت الاجسام في مهواها الخراب ؟ وترفعون معه على قمم الافلاك رؤوسكم اذا ذهب الرزق المؤلف من التراب مع التراب ، او عاد المال عليكم بما يحرسكم عند تصرم الآجال وتقطع الحبال ، ألاّ ما تحرسونه من التخطف بيد [٣] الادغال والاحتيال ؟

قال مولاكم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) مخاطباً [٤] كميل ابن زياد : يا كميل العلم خير من المال ، العلم يحرسك وانت تحرس المال ، ٥٦ العلم حاكم والمال محكوم عليه ، مات خزان الأموال وهم أحياء ا والعلماء باقون ما بقي الدهر ، أجسادهم مفقوده ، وآثارهم في القلوب موجودة ، آه آه ، شوقاً الى رؤيتهم .

وأما بعد فقد كان القي عليكم ما سمعتموه من قول رسول الله (ص) في قول لا إله إلا الله وانه لو وضع في كفه ميزان ووضعت السموات

(١) تغنموا : تغفوا في ذ .
(٢) التعب : النصب في ق .
(٣) بيد : من في ذ .
(٤) مخاطباً : سقطت في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

والأرض وما بينهما في الكفة الأخرى لكان ذلك أرجح ، وقلنا : ان ذلك أمراً ينفيه ظاهر حكم المشاهدة ويثبته [1] باطن حكم العقل والبصيرة ، لكون هذه الكلمة جامعة حاصرة لجميع ما خلقه الله تعالى من [2] عالم العقل والنفس وعالم الافلاك ، وعالم الطبيعة ، وعالم الانسان ، على صغر حجمها ونزارة حروفها ، ومثلناها بالنطفة التي هي على قلتها ونزارتها حاصرة لأبنية الاشكال الظاهرة والباطنة من الصور الانسانية سمعاً وبصراً ، وشماً وذوقاً ، وجوارح وأعصاب وأعضاء ، حتى تنقسم الى النفس البسيطة ، والعقل الشريف الذي يحيط بالعوالم وما فيها احاطة خط الدائرة بالنقطة التي هي المركز .

٥٧ ولما كان الأمر على هذه القضية ا اقتضى أن نتكلم فيها بفصل الخطاب ، ونكشف عن وجه البرهان سبل [3] الحجاب ، فنقول ، بتوفيق الله تعالى ومعونته [4] : ان هذه الكلمة نفي في الأول ، واثبات في الآخر ، فالنفي في قولنا لا إله ، والاثبات في قولنا إلا الله ، وفي قُلْ هو الله أحد التي هي سورة الاخلاص بعكس ذلك ، لكون الاثبات في الاول ، والنفي في الآخر . أما الاثبات فقوله : « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ . اللهُ الصَّمَدُ » [5] وأما النفي فقوله : « لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ » [6] الى آخر السورة .

ولهذا علة ان أخذنا في ايرادها قطعنا عن الغرض ، وسنذكرها في غير هذه النوبة إن شاء الله في الآجل ، فالنفي والإثبات من قول لا إله إلا

---

(١) ويثبته : ونسبة في ق .
(٢) من : سقطت في ق .
(٣) سبل : مسيل في ق .
(٤) معونته : عونه في ذ .
(٥) سورة : ١١٢ / ١ - ٢ .
(٦) سورة : ١١٢ / ٣ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الله فصلان ، وتركيب الكلمة جميعها من ثلاثة أحرف ألف ولام وهاء ، وانما كثرت من جهة التكرار ، يكون جملة ما قلناه خمسة فصول ، وفيها اربع كلمات : لا كلمة ، إله كلمته ، إلاّ كلمة ، الله كلمة . وفيها سبعة مقاطع : لا واحد ، إله اثنان ، إلا اثنان ، الله اثنان ، فتلك ٥٨ سبعة . [وعدد ا الحروف جميعها][1] اثنا عشر ، فيكون جملتها ثمانية وعشرين ، ونحن نقيم أمثلتها من السماء والأرض وتقطيع الأيام والانسان الذي هو العالم الصغير ، ومن القرآن الذي هو عالم الدين باذن الله تعالى [2] ليعرف تقابل بعضها ببعض ، وشهادة بعضها لبعض ، ذلك تقدير العزيز العليم .

ان أمثلتها من السماء في النفي والاثبات الكواكب الثابتة وغير الثابتة ، والأحرف الثلاثة التي منها تركيب الكلمة ، الجواهر الثلاثة ، الشمس والقمر والنجوم ؛ والكلمات الاربع : الحرارة ، والبرودة ، واليبوسة ، والرطوبة ؛ والمقاطع السبعة المدبرات السبعة ، و الحروف الاثنا عشر ، والبروج الاثنا عشر ، فذلك ثمانية وعشرون . ونحن نقيم أمثلتها من الأرض ، فالنفي والاثبات العامر والخراب ، الجواهر الثلاثة : الطول والعرض والعمق ، والكلمات الأربع : التراب والمعادن والنبات والحيوان. والمقاطع السبعة ، الاقاليم السبعة ، الحروف الاثنى عشر ، الجزائر الاثنى عشر ، فذلك ثمانية وعشرون . أمثلتها من الأيام النفي والاثبات ٥٩ الليل والنهار . والجواهر ا الثلاثة : الماضي والحال والمستقبل ، الكلمات الاربع ، الفصول الاربعة ، شتاء ، وصيف ، وربيع وخريف ؛ المقاطع السبعة : الأيام السبعة من الأحد الى السبت ، الحروف الاثنى عشر ، الشهور الاثنى عشر ، فذلك ثمانية وعشرون . أمثلتها من الانسان

(١) وعدد الحروف جميعها : وعدد جميع حروفها في ذ .
(٢) تعالى : سقطت في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الذي هو العالم الصغير ، النفي والاثبات ، الجسد والروح ، الجواهر الثلاثة ، النماء والحس والنطق ، الكلمات الأربع الاخلاط الأربعة [التي هي][1] : الصفراء ، والسوداء ، والبلغم ، والدم ؛ المقاطع السبعة الاعضاء الرئيسية [2] التي هي : اليدان والرجلان والظهر والبطن والرأس الحروف الاثنى عشر الجوارح الاثنى عشر التي هي الساقان والركبتان والفخذان ، والزندان ، والمرفقان ، والعضدان ، فذلك ثمانية وعشرون .
أمثلتها من القرآن النفي والاثبات ، المحكم والمتشابه ؛ الجواهر الثلاثة ثلاث طاعات مقرون بعضها ببعض [3] : « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ » [4] . الكلمات الأربع مثل انهار الجنة الاربعة ، المقاطع السبعة سبع سموات ، وسبع شداد ، ٦٠ وسبع بقرات سمان ، وسبع عجاف ، الحروف ا الاثنى عشر « وَبَعَثْنَا مِنْهُمْ اثنى عَشَرَ نَقِيباً »[5] « فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً » [6] فذلك ثمانية وعشرون .

فهذا هو تفصيل الكلام المجمل [7] من قول لا إله إلا الله ، وما بقي في الغشاء أكثر ، والذي لايثبت معاطف العبارة عنه ، وما أوقف منه أوفر ، قد جلى لكم نفسه،وكان غريباً عنكم مصار قريباً ، وأشرق عليكم بانارة البصائر عن منبر النجاة خطيباً ، ليقوم لكم على صدق القول من نبيكم صلى الله عليه وآله واضح البرهان ، في رجحان كلمة الشهادة على السموات والأرض لو وضعتا في كفة الميزان ؛ جعلكم الله أيها المؤمنون

---

(١) التي هي : سقطت في ذ .
(٢) الرئيسية : سقطت في ذ .
(٣) ببعض : إلى بعض في ذ .
(٤) سورة : ٤ / ٥٩ .
(٥) سورة : ٥ / ١٣ .
(٦) سورة : ٢/٦٠ .
(٧) المجمل : الجمل في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ممن مهد لشهادته بالحق من العلم المكان ، وانتهى الى أمر ربه سبحانه اذ يقول : « وَأَقِيمُوا الوَزْنَ بِالقِسْطِ وَلاَ تُخسِرُوا المِيزَانَ »[1] .

والحمد لله من استعان ، وولي من أخلص له من الشرك الايمان ، وصلى الله على من ختم برسالته الرسل وبدينه الأديان ، محمداً الذي ا نزل عليه القرآن وعلى وصيه الناجي من بولايته[2] دان ، علي بن ابي طالب فارس الضرب والطعن ، اذا شهد الضرب والطعان ، والمشار اليه بقول الله سبحانه : « خَلَقَ الإنسَانَ . عَلَّمَهُ البَيانَ »[3] . وعلى الأئمة من ذريته الذين بهم حفظ الله لدينه[4] الاركان ، وجعل شفاعتهم أمناً لشيعتهم وأمان ، وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(١) سورة : ٥٥ / ٩ .

(٢) بولايته : على ولائه في ذ .

(٣) سورة : ٥٥ / ٣ – ٤ .

(٤) لدينه : بهم لدينهم في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الحادي عشر من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق ما نأى ودنّى، وهو المنزه عن نعت ما نأى ودنّى، وفاطر من عنى وكنى، [وهو المقدس عن مناسبة من عنى وكنى][1]، الممتنع عن أن يكون تناوله بأيدي الأفكار ممكناً، خالق الاصباح وجاعل الليل سكناً، وفالق أصباح حقائق العلوم وجاعل ليل غوامضها سكناً لذوي الحلوم، الهادي بموقع قسمه اذ قال سبحانه: « فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ »[2] أحمده معظماً لقسمه، معتصماً بعصمه، شاكراً ٦٢ لأنعمه، حمد الممتزج توحيده بلحمه ودمه | المختوم معه[3] بعجز العبودية على فكره وفمه، وصلى الله على خير من اختاره من عربه وعجمه، ورقّاه من مجد الرسالة الى أعلى قممه، وعلى وصيه الموفى بذممه، علي ابن أبي طالب مستودع علومه[4] وحكمه، وعلى الأئمة من ذريته أعلام حله وحرمه، العالمين بمتشابه الكتاب ومحكمه.

معشر المؤمنين: جعلكم الله ممن اتخذ أيام عمره متجراً لمعاده، وتزود من التقوى موقناً انه خير زاده، ما انسكم بدار اذا[5] أنستم بها اوحشتكم

---

(١) سقطت الكلمات المحصورة في ذ.

(٢) سورة: ٥٦ / ٧٥.

(٣) معه: سقطت في ذ.

(٤) علومه: معلومه في ذ.

(٥) اذا: سقطت في ذ.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

واذا استمتعتم فيها شوشتكم ، حبائلها لذوي الاغترار بها منصوبة ، وبلياتها على نزالها مصبوبة ، وهي مع ذلك معشوقة محبوبة ، افتحوا أعينكم لها تجدوها بئراً مطبقة بالآفات ، مشحونة بذوات السموم المتلفات ، فجدوا في الخروج منها فقد أمكن منها الصعود ، لم يكن ذلك بمجدود ، واعلموا ان أولياء الله المعصومين هم ذلك الحبل الممدود ، فاتخذوه [١] عند الرحمن ٦٣ عهداً ! فيهم بعقد الطاعة ، لتملكوا الشفاعة في حزب أهل الشفاعة ، واعتصموا بمعقل العقل من عقال الطبائع ، واحتموا من أسلحة الشيطان بجنن الشرائع ، ولوذوا ببقاء الأبد ، باخلاص التوحيد للواحد الأحد ، وكدوا أنفسكم بحمل أثقال العبادات ، وجاهدوها حق الجهاد بقطعها عن العادات ، وكونوا لأحسن ما أنزل اليكم من ربكم تابعين ، واستنوا بسنة أوليائكم الساجدين الراكعين ، وقد كان أخرج اليكم من الحباء في كلمة الاخلاص ما ميز الله بمعرفته أهل الاختصاص ، وجعله لهم رائد الخلاص ، فتميز به متميز ، وتحيز [٢] به الى فئة الشاكرين للنعمة فيه متحيز .

ونقول الآن : ان العدة التي بها أقام الله سبحانه [٣] عالم الخلق بمثلها يقوم عالم الأمر ، وهما المكنى عنهما بلسان الفلسفة الكمال الأول والكمال الثاني ، وعلى لسان القرآن والشرع [٤] ، بالخلق والأمر ، قال الله سبحانه : « أَلاَ لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ » [٥].

٦٤ وهم حدود ا روحانية جسمانية جعلهم الله سبحانه للنشأة الأخرى سبباً ، وأقامهم بينه وبين خلقه وسائط وحجباً ، وقد قال النبي

---

(١) فاتخذوه : فاتخذوا في ذ .
(٢) وتحيز : سقطت في ذ .
(٣) سبحانه : تعالى في ذ .
(٤) الشرع : لحشرح في ذ .
(٥) سورة : ٧ / ٥٤ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

(ص) : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فإذا قالوها عصموا مني دمائهم وأموالهم إلاّ بحقها ، وحسابهم على الله) . فلم يضمن (ص) على هذا القول أجراً غير حقن الدم وصون المال ، ثم قال : من قالها . يعني كلمة الشهادة مخلصاً دخل الجنة ، قيل : وما اخلاصها يا رسول الله ؟ قال (ص) : معرفة حدودها وأداء حقوقها فيها .

فها انتم أيها المؤمنون قد عرفتم حدودها في هذا الأوان فأدوا حقوقها على قدر الامكان ، واحمدوا الله ان أفادكم بصيرة الهدى والايمان ، فأخرجكم من قبيل الصم والعميان ، وقد قال النبي (ص) : من قالها مخلصاً دخل الجنة ، ولم يقل يدخل الجنة ، وذلك من أجل أن من تصورت في غاشية المشيمة صورته ،وتفصلت حلاه وهيئته ، فقد ثبت في الصورة ٦٥ الموجودة وجوده ولن يمكث ا ان تنشق المشيمة عنه ، وتدفع به الطبيعة[1] الى فضاء دار الدنيا لا بد منه ،ان لم يقطع به قاطع فساد ، وحال يحول به في وجوده عن نظام السداد ، فأنتم اليوم في مشيمة من جهة الأجسام قد تفصلت بها من نشأة الدين أشكالكم ، ووضحت معالمكم ، واستقامت احوالكم ، فان أعاذكم الله سبحانه من قواطع الفساد بالغي والارتداد ، والزيغ عن اتباع أئمتكم الركع السجاد ، والله سبحانه [2] يعيذكم بفضله فما بينكم وبين الخلود [3] بدار السلام ، دون أن تنشق عنكم غواشي الأجسام ، فاحمدوا الله تعالى على ما أولاكم من جزيل الانعام ، وارغبوا اليه في أن يختم لكم أحسن الختام ، وتحفظوا من قواطع الآفات ، واستعينوا بالصبر والصلاة ، انها لكثيرة إلاّ على الخاشعين ، والزموا ألسن الهوى وفرض سكوتها ، ولا تحيدوا عن منهج الهدى ، فتزل قدم بعد ثبوتها ،والزموا العبادتين عملاً بالشريعة وأركانها ، وعلماً

(١) الطبيعة : الطيف في ذ .

(٢) سبحانه : تعالى في ذ .

(٣) الخلود : الحلول في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٦٦ | يرفعكم من ذرى النجاة الى أرفع مكانها ، وبروا الوالدين وابسطوا لهما كلتا اليدين ، وقوموا بقضاء الدين جعلكم الله أيها المؤمنون من الذين رتعت نفوسهم في رياض الأمنة ، وانتفعت [١] بما يلقى اليها من الحكمة والموعظة الحسنة .

والحمد لله الذي أعلام حكمه قائمة لعيان عباده الذين هم بنوره ينظرون ، خافية عن عيون من كنى عنهم سبحانه بقوله : « وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ وَهُمْ يُبْصِرُونَ » [٢] .

وصلى الله على نبيه النازل عليه « ن وَالقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ » [٣] محمداً المبشر به رسل الله المبشرون والمنذرون، وعلى علي بن أبي طالب وصيه وقاضي دينه ولسان حججه وبراهينه ، وعلى الأئمة من ذريته انجاب الخلق وميامينه المؤيدين بنصر [٤] الله وتمكينه ، وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) وانتفعت : والتفعت في ق .
(٢) سورة : ٧ / ١٩٧ .
(٣) سورة : ٦٨ / ١ .
(٤) بنصر : بنظر في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الثاني عشر من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

٦٧ الحمد لله المختوم دون تأوله على أداة | الذكر ، المقصوص عن تناوله جناح الفكر ، مالك الخلق والأمر ، وسامك السماء وما [١] بينها بالانجم الزهر ، وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر ، وصلى الله على رسوله العلي القدر ، محمداً الثابتة ملته إلى يوم الحشر ، وعلى أخيه الموالي [٢] له في العسر واليسر ، علي بن أبي طالب [قمر العصر والدهر][٣] ، وصاحب السد المصنوع من زبر الحديد والقطر ، وعلى الأئمة من ذريته الميامين الغر ، الواضحة بهم معالم النجاة وضوح الفجر .

معاشر المؤمنين : فجر الله لكم ينبوع العلوم ، وأفهمكم معنى قوله : [فلا أقسم بمواقع النجوم] [٤] إن أحد دعاة أئمتكم وقف في حلقه بعض القصاص وهو يفسر قوله سبحانه : « فلا أقسم بمواقع النجوم » [وانه لقسم لو تعلمون عظيم ويعد فضائل النجوم] [٥] بكونها زينة السماء ومصابيحها ، ورجوم الشياطين .

---

(١) وما : ومن في ق .

(٢) الموالي : المآسي في ق .

(٣) قمر اللصر والدهر : ذي قمر في ق .

(٤) سقطت الكلمات المحصورة من ق .

(٥) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



واستحقاقها من الحق سبحانه أن يقسم بها مما صدر اللفظ به . فلا أقسم
٦٨ والمعني | أقسم ، قال العالم : تفسير هذا [١] حظ العام فأين حظ
الخاص ؟ قال صاحب الرواية : فانقطع المتكلم ، وقال : عسى أن عندك
منه ما تفيدنا إياه ؟ قال : نعم ، إن اعتنقت عهد الولاية ، وعدلت عن
أصحاب الغواية ، ودخلت باب حطة ساجداً ، وصرت لحزب الباطل
منافياً مباعداً ، فأجابه إلى ذلك .

قال : اعلم يا أخي ان النجوم مصابيح تنير بها [٢] مسافة ما بين السماء
العليا الى هذه الأرض السفلى ، وما لنورها إلى ما فوق السماء مرتقى ،
ولا إلى ما تحت الأرض منتهى ، فأين أنت من المصابيح التي أعربت عن
فضيلة امامها ورئيسها ؟ سورة « وَالنَّجمِ إذا هَوَى » [٣] حيث قال العلي
الأعلى : « ثُمَّ دَنَا فتَدلّى . فكَانَ قَابَ قَوْسينِ أوْ أدْنى » [٤] وما
محل النجوم ها هنا ؟ الا تعلم يا أخي ان رباطات [قلوب العارفين من قبل
أوهامها تركت رباطات] [٥] النجوم موطأ أقدامها ؟ أما تعلم ان أنوار
٦٩ قلوب العارفين باخلاص التوحيد | يستضيء بها الملأ الأعلى ، كما
يستضيء بأنوار السماء في دار الدنيا ؟ ألم تسمع قول النبي (ص) : أصحابي
كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ؟ أفتظن انه (ص) قصر بهم عن رتبة
النجوم لما قال كالنجوم ؟ كلا . بل قصر الحق سبحانه بالنجوم عنهم
لكونهم محل وحيه وصفوته ، ومقر حمل توحيده وأمانته ، وليست
النجوم بمحل وحيه وصفوته ، ولا بمقر حمل توحيده وأمانته ، ثم
لكونهم المستخلصين للخلود في جواره ، وليست النجوم بخالدة معه في

(١) هذا : كهذا في ق .
(٢) بها : سقطت في ذ .
(٣) سورة : ٥٣ / ١ .
(٤) سورة : ٥٣ / ٨ ، ٩ .
(٥) سقطت الكلمات المحصورة من ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

دار قراره ، فإذا علمت ذلك فقل غير متحاش : « فلا أقسم بمواقع النجوم » وانه لقسم لو تعلمون عظيم ، وقل ربنا علمنا أن القسم عظيم ولولا الاشارة إلى ما سقنا اليه من الفائدة لكان قوله تعالى : لو تعلمون . [وكاللفظة الزائدة][1] قال الرجل : بابي أنت وأمي لقد ملأت قلبي نوراً فما معنى قوله سبحانه : « إنّهُ لَقُرآنٌ كَرِيمٌ »[2] قال : وهل يكرم العبد عند مولاه إلاّ به وبالتزود منه ؟ أليس من سورة اخلاصه ٧٠ ا نورقلوب العارفين باخلاص التوحيد لرب العالمين؟أليس بسبع آيات من فاتحته [3] تصح صلاة المصلين ، وسجود الساجدين ، ويقبل اقتراب المقتربين[4] ؟ أليس هو صبغة الله التي لا صبغة أحسن منها لقوم عابدين ؟ كيف لا يكون كريماً وهو من حيث سبقه في هوية الحق سبحانه أول ، ومن حيث جسمه بالالفاظ آخر ، وفي الوسط بين طرفيه فيه دار دائر الخلق والأمر ، إن اتخذت منه شعاراً قطعت بدليل نوره شعاب الظلمات[5] ، وسبحت بجناحه في السابحات ، ونفذت بسلطانه في أقطار الارض والسموات ، وأن ألممت منه بجنة أو جهنم إلماماً ، قيل يا نار كوني برداً وسلاماً .

فاجتهد يا أخي لكي يخالط نوره جوهرك فتصير شيئاً واحداً ، تجد الدنيا تعبدك ، والآخرة تخدمك ، والجنة تطرب اليك ، والملائكة تسلم عليك ، والحق سبحانه يقول لك قد أنجزت لك ما وعدتك بسابق قولي : ٧١ يا ابن آدم أطعني ا أجعلك مثلي حياً لا تموت أبداً ، وعزيزاً لا تزل ، وغنياً لا تفتقر .

---

(١) كا للفظة الزائدة : لا من الفائدة في ذ .
(٢) سورة : ٥٦ / ٧٧ .
(٣) فاتحته : فاتحه في ذ
(٤) المقتربين : المتقربين في ق .
(٥) الظلمات : الظلماء في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

قال الرجل : فما معنى قوله سبحانه : « فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ » (١) ؟

قال : هو اللوح المحفوظ الذي كان القرآن مكتوباً فيه الى حين أنزل على النبي ، وانما سمي اللوح لوحاً لما يلوح فيه من آثار الكتابة ، فلوح الله المحفوظ هو الذي أودعه الحق سبحانه جميع ما خلقه من ابتداء خلق الدنيا إلى حيث تقوم الساعة ، وجميع ما يظهر الى الوجود شيئاً فشيئاً يوماً فيوماً ، فهو من آثار كتابة اللائحة في محفوظ لوحه، وأين أنت يا أخي عن العلم (٢) بأن القرآن المرقوم كان كاللوح المحفوظ ظهر من نقش القلم ؟ ففيه (٣) جميع نقوش خلقه الله سبحانه للدار الآخرة وكتابتها، كما في اللوح المحفوظ لجميع نقوش خلقة الله تعالى للدار الدنيا وكتابتها ، فكما لا وجود في الدار الدنيا لما لم يكن في اللوح المحفوظ منقوشاً ، فلا وجود كذلك في الدار الآخرة لما لم يكن في هذا اللوح المحفوظ منقوشاً ، واللوح ٧٢ المحفوظ كالتربة وخلائق الدنيا زرعها ، والقرآن بمقابلته ! كالتربة (٤) وخلائق الآخرة زرعها .

قال الله تعالى : « وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ » (٥) وقال : « مَا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ » (٦) . فحلاه الحق سبحانه حلية اللوح المحفوظ بكون مثله مستوفياً للنقوش والكتابات ، ثم قال في شأن الحفظ : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وإنا لَهُ لَحَافِظُونَ » (٧) . لكونه محفوظاً في جميع الجهات .

---

(١) سورة : ٥٦ / ٧٨ .
(٢) العلم : الغام في ق .
(٣) ففيه : في في ذ .
(٤) كالتربة : كالترابة في ذ .
(٥) سورة : ٦ / ٥٩ .
(٦) سورة : ٦ / ٣٨ .
٧) سورة : ١٥ / ٩ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

قال وقوله سبحانه : « لاَ يَمَسُّهُ إلاَّ المُطَهَّرُونَ » [1] أمر واخبار انه ان كان أمراً جاز وان كان اخباراً لم يصح في العيان ، لأن أيدي الانجاس تمسه ، وفي أهل الشرك من حفظه أو يحفظ عنه . قال: « هو أمر واخبار. قلنا [2] : كيف يكون اخباراً مع ما قدمنا ذكره ، فكيف وجهه ؟ قال العالم : إن آثار الشمس لتقع على المذابل [3] فلا يعلق بها شيء من نجاستها فما ظنك بتنزيل رب العالمين ، وأين موقع آثار الشمس من أنوار كلام رب العالمين ؟ انه والله يمنع نفسه ، ثم انه والله يمنع نفسه . قال : فقوله ٧٣ سبحانه: « تَنزِيلٌ مِن رَبِ الْعَالَمِينَ » [4] ما معناه / انه ليوهم انه سبحانه متحيز في مكان عال ونحن في حيز منسفل هو منه خال ، والمعلوم من صفاته انه لا يخلو [5] منه مكان . قال العالم : إن العلو والسفل والقرب والبعد ، بوجود الأجسام توجد ، وبنفيها تنفى وليس الله سبحانه بذي جسم فيوصف بصفات ذوي الأجسام ، ولو ان بهيمة كانت على ذروة جبل وكنت في قعر بئر ، ورفعت وساطة الجسم بينك وبينها من الوهم فمن كان المستحق منكما لكي يسمى عالياً أو يسمى سافلاً ؟ أنت على كونك في قعر البئر أم هي على كونها في قمة [6] الجبل ؟ فكمثل ذلك أحكم على قوله : « تَنزِيلٌ مِنْ رَبِ العَالَمِينَ » وان كان أقرب اليك من حبل الوريد ، جعلكم الله أيها المؤمنون من الذين هم بدين الحق دائنون ، [وأهل الجنة الذين هم من فزع يومئذ آمنون ، و الحمد لله] [7]

---

(١) سورة : ٥٦ / ٧٩ .
(٢) قلنا : قال في ق .
(٣) المذابل : المزابلة في ذ .
(٤) سورة : ٥٦ / ٨٠ .
(٥) يخلو : يخلق في ق .
(٦) قمة : قلة في ق .
(٧) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

حمد أهل التحميد والتسابيح، ومزين السماء الدنيا[1] بمصابيح، وصلى الله على ٧٤ دينه الصبيح ا ، ولسان حكمته الفصيح ، محمداً الداعي الى متجر النجاة الربيح ، وعلى وصيه القائم من ملته مقام المسيح ، علي بن أبي طالب الفائز وليه بالسعي النجيح ، وعلى الأئمة من ذريته مقاليد الحكم والمفاتيح ، وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(١) الدنيا : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الثالث عشر من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دون تحقيق معرفته حجاب لايخرقه [١] الفكر ، وغفلة من عجز العبودية سيان عندها البصيرة والبصر ، فالفكر اذا رام النفوذ في أقطار سمائها نكس في الخلق حصراً ، وعاد [٢] يهوي في وادي الحيرة هوياً ، ويصلى بنارها صلياً ، ويجري في مضمار من عناهم الذكر الحكيم : « وَمِنْكُم مَنْ يُرَدُّ إلى أَرْذَلِ الْعُمُرَ لِكَي لاَ يَعلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيَئاً » [٣] . ذلك الله الذي كبر عن أن تستطيع الخطرات اليه سبيلاً ، فضلاً عن أن تفصل الكلمات عنه تفصيلاً ، وصلّى الله على محمدٍ خير رسول هدانا به لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا ، ونبي ٧٥ ا أنالنا قصب السبق في ميدان المعارف ، فاقتبسنا نوره وسبقنا ، وقصر المقصرون عن مدانا ، وسلم عليه من نسمة شريفة بها فتح الله للدار الآخرة الاسماع والأبصار ، وبارشادها لقح الحلوم والأفكار ، وبمبعثها ختم المصطفين الأخيار ، وعلى وصيه علي بن أبي طالب الذي رفع الله به لحقه المنار ، وبسط لحقيقة دينه الأنوار ، وعلى آله الذين هم من دوحة مجده الثمر ، ومن حديقة فضله الزهر .

---

(١) يخرقه : تخرقه في ذ .

(٢) عاد : عيا في ذ .

(٣) سورة : ١٦ / ٧٠ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

معشر المؤمنين : جعلكم الله ممن تطمئن قلوبهم بذكره ، وتنطق ألسنتهم بشكره ، مالكم أنستم بهذه المعطية التي صحتها سقم ، ونعمها نقم ، وأنتم عما قليل لأفواهها لقم ، أوفائها [1] لأبائكم وأمهاتكم غركم ، أو ترون وفائها [2] ما سركم يوماً بما ضركم ، أما تفتحون عين الاعتبار ، أما تجزون [3] عطف الادكار والافتكار ، فتعلمون أنكم بيت لطيف يبغي إلى السماء عروجاً ، وكثيف يبغي في الأرض ولوجاً ، فالكثيف هاوٍ ضرورة بلا مانع حيلة تمنعه ، واللطيف صاعد إن لاذ بكلم طيب وعملٌ صالح ٧٦ يرفعه ، [فتجوهروا بجوهر الكلم الطيب] [4] | لتصعدوا بجناحه إن أردتم صعوداً ، واشفعوه بالعمل الصالح لتسعدوا بصلاحه ان رمتم سعوداً ، وكونوا عن الاشتغال بالدنيا وحطامها مغتربين ، لتنالوا منالة الذين تتوفاهم الملائكة طيبين ، فتصيروا من دار الخوف وموقع الآلام ، الى مقر الأمن ودار السلام ، وتلحقوا بالذين قضى لهم بالفوز المقدور « وَقَالُوا الحَمدُ للهِ الّذي أَذْهَبَ عَنّا الحَزَنَ إنَّ رَبّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ » [5] .

اعلموا إن بعض العلماء اجتاز بحلقة فاذا بمفسر القرآن يفسر قوله سبحانه : « أَلهَكُمُ التّكَاثُرُ * حَتّى زُرْتُمُ المَقابِرَ »[6]. فيقول : اغفلكم تكاثر العدد ، ووفور العدد عن طاعته الفرد الصمد حتى ، زرتم المقابر ، فوجدتم كثرتكم قلة ، وعزتكم ذلة ، فقال العالم : رحمك الله أصدق ، إن الله صادق ، وقوله صدق ، وهو يحب الصادقين ، أدم زاروا المقابر طوعاً أم أخذوا اليها كرهاً ؟ قال المفسر : بل أخذوا اليها كرهاً . قال العالم :

---

(١) أوفائها : أوفاها في ق .
(٢) وفائها : سقطت في ق .
(٣) تجزون : تهزون في ق .
(٤) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .
(٥) سورة : ٣٥ / ٣٤ .
(٦) سورة : ١٠٢ / ١ ، ٢ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

٧٧ فكيف تجعل | الفعل لهم أنهم زاروها وما زاروها بل أخذوا اليها كرهاً ؟ ثم ان الزائر يزور ويرحل ، وليس الذي ينزل في القبر براحل ؟ قيل : فسقط في يد المفسر ، وخلاه العالم وانصرف ، فتبعه المفسر حتّى لحقه ، فقال : يا شيخ لقد ناديتني بلسان الحق فاسمعتني وكنت لاهياً في جملة اللاهين فاذكرتني ، فما التكاثر الذي الهاهم ؟ [فقال العالم][١] : اعلم يا بني ان الانسان كثير من حيث حرصه ، كثير من حيث طمعه ، كثير من حيث شهوته ، كثير من حيث أمله ، كثير من حيث نقائصه ورذائله ، منصب في الشعب الذي يوجبه حب [٢] الحياة الدنيا ، انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم ، وتكاثر في الأموال والأولاد ، فهو في تكاثر من جميع ذلك الهاه عن نفسه ، وصرف وجهه عن النظر لآخرته .

قال السائل : فما معنى زيارته للمقابر وليس هو يزورها إنما يؤخذ اليها كرهاً [٣] كما قلت ؟ قال العالم : يا حبيبي هذا المأخوذ الى المقابر ، أليس ٧٨ ذلك عن | حادث يحدث به يسمى الموت ، فيجعل حركاته سكنات؟ قال السائل : نعم . قال العالم : أليس يغسل فيلقى عليه أثواب لا عهد له بما هو في تقديرها ؟ قال السائل : نعم . قال العالم : أليس يدفن بعد ذلك في القبر ؟ قال السائل : نعم . قال العالم : فما الذي يصنع القبر به ؟ قال السائل : يأكل محاسنه ، ويمحو معالمه ، ويفرق جمعه ! قال العالم : أفيحجز[٤] بينك وبين هذا الأمر المهول حاجز إن أردت أن تحتجز عنه ؟ قال السائل : اللهم لا . قال العالم : فهل لا تواقع الموت اختياراً قبل أن يواقعك اضطراراً ، بأن تميت النفس الشهوانية عنك فتجعل حركاتها

(١) فقال العالم : سقطت في ذ .
(٢) حب : سقطت في ق .
(٣) كرهاً : سقطت في ق .
(٤) أفيحجر : أفحجز في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

سكنات ، وتأتي الموت من قبل أن تراه وهو اليك آت ، فتكون ميتاً باختيارك ؟ وهل لا تغسل من سوء أعراض الدنيا بماء جعله الله سبحانه طهوراً من الشك والشرك أمام غسل عن ممات ليكون مغسولاً باختيارك ؟ وهل لا تلبس [1] لباس التقوى تحت طمرين تواري بهما جسدك لتكون ٧٩ مكفناً | باختيارك ، وهل لا تسلم نفسك تسليم الميت إلى قبره ، والقبر [2] إما روضة من رياض الجنة ، أو حفرة من حفر النار لتكون مقبوراً باختيارك ؟ والروضة ولي من [أولياء الله] [3] ، والحفرة عدد من الأعداء ، فكذلك تسلم نفسك [إلى ولي من أوليائه ، يقطع] [4] من الدنيا بالترغيب في الآخرة أوصالك ، ويبت من حبالها حبالك ، فلا يبقي عليك سمة من معالم الدنيا إلاّ محاها ، ولا علاقة بينك وبينها إلا قطعها ، ويجعلك زرعاً يزكو للآخرة ، كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ، والله يضاعف لمن يشاء ، وهنالك لا تخاف سوقاك بيد المنية اقتساراً ، وقد زرت المقابر كما قال الله سبحانه اختياراً ، ورحلت عنها لتشق إلى سعة رضوان الله للسموات اقطاراً ، قال السائل : فما معنى قوله : « كَلاَّ سَوْفَ تَعلَمُونَ * ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعلَمُونَ » [5] .

قال العالم : العلم الأول انهم يعلمون سماعاً واخباراً ، والعلم الثاني ٨٠ انهم يعلمون علماً يقينياً . قال السائل : فما معنى قوله | : « كَلاَّ لَوْ تَعلَمُونَ عِلْمَ اليَقِينِ * لَتَرُونَّ الجَحِيمَ * ثُمَّ لَتَرُونَّها عَيْنَ اليَقِينِ » [6] . ما هذه الرؤية مرتين أحدهما علم اليقين والأخرى [7]

---

(١) تلبس : سقطت في ذ .
(٢) والقبر : سقطت في ذ .
(٣) أولياء الله : الأولياء في ق .
(٤) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .
(٥) سورة : ١٠٢ / ٣ ، ٤ .
(٦) سورة : ١٠٢ / ٥ ، ٦ ، ٧ .
(٧) الأخرى : أحدهما في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عين اليقين ؟ قال العالم : هما مثل العلمين المقدم ذكرهما فالرؤية الأولى هي أن الكفار والمنافقين هم [1] طلائع الجحيم وطلع شجرها ، فإذا رأوهم فقد رأوا الجحيم من وراء الحجاب الى أن يروها عند كشف الحجاب ، اذا حقت الحقائق وبلغ الكتاب أجله ، واقترب الوعد الحق ، وكشف الغطاء : « لَقَدْ كُنتَ في غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ » [2]. قال السائل فقوله : « ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ » [3] قال العالم : هو المشارب العذبة [4] الباردة التي هي من ينابيع ماء الحياة الجارية على ألسن أولياء الله وخلصائه وأحبائه، يسألون عنها ، لِمَ خلوها وعدوا عنها ، الى الحميم الأجن ، الذي قال الله سبحانه فيه : « وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ » [5].

٨١ جعلكم الله ايها المؤمنون ممن ختم له ا بطاعته ختاماً ، ونظم في سلك من وصفهم من صفوته نظاماً ، فقال : « أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيَلْقَوْنَ فِيهَا تَحِيةً وسَلاَماً » [6] .

والحمد لله مبعثر ما في القبور ، ومحصل ما في الصدور ، وصلى الله على رسوله بحر العلم المسجور ، وعلى وصيه علي بيت الحكمة المعمور ، وعلى الأئمة من ذريته ينابيع الضياء والنور،وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) هم : سقطت في ق .
(٢) سورة : ٥٠ / ٢٢ .
(٣) سورة : ١٠٢ / ٨ .
(٤) العذبة : سقطت في ذ .
(٥) سورة : ٤٧ / ١٥ .
(٦) سورة : ٢٥ / ٧٥ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الرابع عشر من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع الوجود والعدم ، وهو المنزه عن نعت الوجود والعدم ، ومبدي الحدوث والقدم ، وهو المتعالي عن سمة الحدوث والقدم ، فذاك مستحيل أن يقال للذي لاتحصره دقائق الأوهام والهمم [١]، فكيف يعبر عنه بتفصيل الكلم ؟ وصلّى الله على خير رسول أرسل الى خير الأمم ، محمداً الهادي الى الدين الأقوم [٢] ، وعلى وصيه العالم العلم ، علي بن أبي طالب مفجر ينابيع الحكم ، وعلى الأئمة من ذريته أنوار الظلم ، الأخيار ٨٢ الطاهرين ا وسلم .

معشر المؤمنين : عمر الله بالهدى قلوبكم ، وطهر من دنس الهوى جيوبكم ، تغنموا ما تراكم لديكم من أنوار [٣] الحكم ، وتنعموا فيما أفيض عليكم من سجال النعم ، فهذا عام أغثتم فيه وعصرتم ، بعد سني جدب فيها من مثابة خصب النفوس وأمنها أحصرتم ، وكنتم بالصدى دون القول تعلمون ، [ومن سراب عوض الشراب تعلون وتنهلون] [٤] .

اعلموا ان فيض السماء لم يزل واحداً لا يميز عن بقعة بقعة ، ولا عن بلد بلدا ، سوى ان العلة كما قال الله الأحد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ،

---

(١) الهمم : الفهم في ذ .

(٢) الأقوم : القيم في ذ .

(٣) أنوار : أنواء في ذ .

(٤) سقطت الكلمات المحصورة من ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

حيث قال سبحانه : « وَالبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخرُجُ نَبَاتُهُ بإذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إلاَّ نَكِداً » [1] ، ولا لوم على نطف السحاب العذبة ، فما جناه ردي التربة ، على الحب المودع منها في محل الغربة ، فاحمدوا الله الذي كشف عن قلوبكم بيد وليه ممدود الغواشي ، ونقلكم ٨٣ من ضنك المعيشة الى ظل عيشة [2] رقيقة الحواشي ، واشتفوا ا من هذا المنهل المروي ما دام تتفجر لكم ينابيعه ، وتفرجوا في ربيع هذه الازهار والنوار ما دام سعداً ربيعه ، قال بعض الأئمة الصادقين (ع): أهدى[3] الناس في العالم بنوه[4] ثم قرابته ثم جيرانه ، يقولون هو عندنا متى شئنا تناولنا منه ، وانما مثل العالم مثل عين ماء يأتيها الناس فيأخذون من مائها فبينا هم كذلك إذ غارت وذهبت فندموا ، وعليكم بالصلاة والزكاة والصيام وحج بيت الله الحرام ، وبر الوالدين وصلة الارحام ، تسرعاً إلى مرضات الفرد الصمد ، وتبرعاً بالصبر على تعب قليل لراحة الأبد ، قال الله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُبطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالمَنِ وَالأذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَا لَهُ رِيَاءَ النَّاسِ » [5] الآية . فسره مفسر العامة على جهة ، ومفسر بعض فرق الشيعة على أخرى ، ونحن نقول : إن الصدقة جزء من مال العبد الذي أعطاه الله سبحانه يعود به الغني على الفقير ، ٨٤ والعطاء على ضربين : أحدهما ما يفيد ا الأجسام من أعراض الدنيا ، والأخر ما يفيد الأرواح من علوم الآخرة ، وصاحب المال والعطاء بالحقيقة هو [6] رسول الله (ص) الذي شرع الشريعة ، وأقام معالم

---

(١) سورة : ٧ / ٥٨ .
(٢) عيشة : عتبة في ق .
(٣) أهدى : انهو في ق .
(٤) بنوه : نبوة في ق .
(٥) سورة : ٢ / ٢٦٤ .
(٦) هو : سقطت في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

النجاة . ثم الأئمة (ع) من ذريته ، فالمخاطبون بالآية هم [١] الذين نصبوا مجلس العطاء توسماً بالخلافة من دون استخلافهم [٢] ، وكانوا يتملكون بسيف الشريعة البلاد ، ويقيمون فيها معالم الصلاة والصوم التي هي جزء من أجزاء علوم الشريعة ؛ لكون الصدقة جزء من أجزاء المال ، فنهاهم الله سبحانه عن الدعوة الى شريعة محمد (ص) بأذية آل محمد (ع) في ابطال حقهم ودفعهم عن مقاماتهم، فهم بفعلهم هذا ايراؤن الناس بدعوى الايمان ، ويكاشفون الله سبحانه بالعصيان . ثم قال الله جل جلاله : « كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ » [٣] مثله الله في الصلابة التي لا ينجع [٤] فيها نور الكلمة ، فتخصب منها مزارع الحكمة، بالحجر الأملس ٨٥ الذي لا يؤثر ا صواب الماء فيه فيخرج منه نبات ، ثم قال عز وجل : « عليه تراب » والتراب محل الزراعة اذا خالطه الماء فعجنه وكان في مركزه ، فإذا كان تراباً على وجه حجر فان الماء يغسله فيبقى الحجر الأملس ؛ والتراب رمز على الايمان الذي منه تشكل أشكال الآخرة ، كما من التراب تشكل أشكال الدنيا ، والتراب على رمز [٥] الايمان على غش لا يقوم منه بوصول العلم اليه زرع الآخرة ، كما لا يقوم من التراب على وجه الحجر الأملس [٦] اذا فاض عايه الماء زرع الدنيا ، بل يمحي وكذلك يمحي ذلك القدر فيصير نفاقاً محضاً .

فمن أجل ذلك قال الله سبحانه : « فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

---

(١) هم : سقطت في ق .
(٢) استخلافهم : استخلاف لهم في ق .
(٣) سورة : ٢ / ٢٦٤ .
(٤) لا ينجع : لا ينجح في ق .
(٥) رمز : الحجر في ق .
(٦) الأملس : سقطت في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الكَافِرِينَ » (١) . ومثل الذين ينفقون أموالهم يعني يزرعون الحكمة ويودعون الأمانة فيها أهلها ابتغاء مرضات الله وتثبيتاً من أنفسهم الجمع بين قوله ابتغاء مرضات الله وتثبيتاً من أنفسهم ، فيه تباين من حيث اللفظ واذا ٨٦ | رجع به إلى المعنى وضح ان اخلاص التوحيد لا يثبت إلا بثبوت رتبة الوصاية والإمامة التي هي نفس الديانة ، وبها يقع تفصيل الكلمات بالابانة عن مقامات الحدود الروحانية والجسمانية ، وتنزيه (٢) الحق سبحانه عن صفاتهم .

فإذا لم تكن الوصاية والإمامة خرج جميع ما يعتقده المعتقدون في التوحيد تشبيهاً وتعطيلاً ، وقوله جل جلاله : « كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ »(٣) الجنة البستان وهو يجمع (٤) الخضر والأزهار والأثمار ، وكل وصي وعالم من علماء الدين بذات نفسه جنة ، قد خص فيها من الخضر والزهر والثمر ما تتلذذ به النفوس اللطيفة ، تلذذ الأجسام الكثيفة [في البساتين الكثيفة] (٥) ، وكل من كانت هذه صفته فهو بربوة ، أي مكانة عالية على الخلق كعلو الرابية على الأرض ، ولكن الله تعالى زاد القول تأكيداً ٨٧ بقوله : بربوة ، لاستشراف من هذه سبله الى المواد أ العلوية ، واشرافهم على ما هو دونهم من أجناس الخليقة .

وقوله تعالى : « أَصَابَهَا وَابِلٌ » (٦) يعني من المادة العلوية « فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ » (٧) يعني نطق بلسان التنزيل والتأويل ، وجمع بين المحسوس والمعقول ، واستخدم دار الدنيا والآخرة ، فإن لم يصبها وابل

---

(١) سورة : ٢ / ٢٦٤ .
(٢) وتنزيه : وتنزه في ذ .
(٣) سورة : ٢ / ٢٦٥ .
(٤) يجمع : مجمع في ق .
(٥) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .
(٦) سورة : ٢ / ٢٦٥ .
(٧ / سورة : ٢ / ٢٦٥ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فَطَلٌّ ، يعني فمن كان حده دون حد أرباب التأييد والمادة التي شبهها بالوابل حصلت له قوة التخيل المشبهة بالطل ، وكان له فيها ما ينمي [1] زروعه النفسانية النشأة الآخرة الأبدية الباقية . « وَاللهُ بِمَا تَعْلَمُونَ بَصِيرٌ » [2] . جعلكم الله أيها المؤمنون ممن زكى في النشأة الآخرة زرعه ، وطاب أصله وفرعه .

والحمد لله الهاطلة سحب رحمته ، الغالية أيدي قدرته ، الثاقبة شهب حكمته ، وصلى الله على المصطفى محمد شفيع أمته ، وعلى المرتضى علي باب حطته ، وعلى الأئمة الطاهرين من عترته ، وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) ينمي : ينشيء في ق .
(٢) سورة : ٢ / ٢٦٥ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الخامس عشر من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

٨٨ | الحمد لله الذي للاعتراف بربوبيته على غرائز العقول حُتّم ، وعلى العقول من تصوره في ذواتها من العجز ختّم ، فالمصور اما مسمى أو اسم ، وعليه من ابداعه جل جلاله وسم ، والمعلومان روح أو جرم أو جسم ، وينظم ذلك كله من أقسام عبوديته قسم ، فسبحان من لا يحيط به علم ، وتنزه عن أن يحصره نثر أو نظم ، وتقدس عن أن يكون عليه للأفكار حكم ، وصلّى الله على محمد خير نبي ولده أب ، ووضعته أم ، وأشرف أدمي فخرت به رسالة وعزم ، واهتدى بهدايته عرب وعجم ، وعلى خير وصي ولائه غنم ما فوقه غنم ، وبعضه غرم [١] ما بعده غرم ، علي بن أبي طالب الذي بحر حكمته خضم ، والمشير الى صفحة صدره يقول : ها هنا علم جم ، وعلى الأئمة من ذريته ما أقبل [٢] شمس يوم وطلع في ليل نجم .

معشر المؤمنين : أعاذكم الله من شر شياطين الجن والأنس ، وجعلكم ٨٩ ممن يسرح في فضاء عالم العقل والنفس | إسمعوا وصايانا وعوا بها الانسان ، وكلكم ذلك الانسان،وانظروا المعنى الذي من أجله سميت

(١) غرم : غل في ذ .
(٢) أقبل : أفل في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الانسان [١] انساناً ، وجعلت على البهائم التي هي جنسك من حيث اللحم والدم سلطاناً ، فأنشأه النشأة الآخرة لخلود الجنان ، ومجاورة الرحمن ، الى متى تنشيء جسمك الذي هو طعمة للديدان [٢] .

أيها المشتبك في حبائل الطبائع الرهينة بالكون والفساد ، هل أنت إلا من المقرنين في الاصفاد ، المعرضين للنفاد ، ما بين خلط منقوص ساعة وخلط مزداد ؟ أما تنازعك نفسك للوجود [٣] حيث لا يكون للطبيعة عليك سلطان ، ولا يتوجه منها اليك عدوان ؟ أما ترضع من در النبوة والوصاية مراضع الحكمة ؟ أما تفزع فيما يغذي روحك للحياة الأبدية إلى مواضع الرحمة ، من حمى هارون الأمة ؟ أما يصادف داعي الذكر الحكيم نفسأمنك بنور الاستجابة مضيئة « يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * إرجِعِي إلى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً » [٤] رث قميص ألبستك الطبيعة ٩٠ فهل تستطيع لخرقه ! رقعاً ؟ ووقع القول عليك باقتراب الأجل ، فيا ثقله على سمعك وقعاً ، واحاطت القلادة بالعنق [٥] فهل تطيق لها خلعاً ؟ وما أراك تبين عن القوم الذين صرف الله قلوبهم عن الاهتمام بحميد الرجعة [٦] بقوله سبحانه : « الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ في غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لاَ يَستَطِيعُونَ سَمْعاً » [٧] .

فالله الله ما دامت لك علاقة مع [٨] الأنفاس ببقاياها ، ان تتعلق بقضايا العقول وأصحاب الوحي الذين هم مراياها ، وتعلم أن عقولهم رعاة

---

(١) الا نسان : سقطت في ق .
(٢) للديدان : الديان في ذ .
(٣) للوجود : الموجود في ق .
(٤) سورة : ٨٩ / ٢٧ ، ٢٨ .
(٥) بالعنق : بالعنف في ق .
(٦) الرجعة : الرجعي في ق .
(٧) سورة : ١٨ / ١٠٢ .
(٨) مع : من في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وعقولنا رعاياها ، ولا يستفزنك الذين هم على عقولهم يعولون ، ولأصحاب الشرائع يعطلون ، واستعذ بالله من الشيطان الرجيم : « إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » [1] .

روي عن بعض أصحاب الصادق (ع) انه قال : اختلج في صدري ذكر أقسام الله سبحانه بالتين والزيتون وطور سنين ، وهذا البلد الأمين ، ٩١ فطفقت أتعجب من ا ذلك زماناً لا أبوح به ، ولا يطمئن قلبي بما مر بي في تفسيره ، فلما فاض الفكر على قلبي أتيت الصادق (ع) فقلت : بأبي أنت وأمي اعترتني وسوسة في قول الله : والتين والزيتون وأقسامه بما لا قدر له ، وفزعت اليك في ازالتها وأنت أولى من نفسي عن خناق فكري فيها ؟ فقال (ع) :

لقد سألت عن عويص سأنبئك به على أن تؤتني [2] موثقاً أن لا تلقيه إلاَّ إلى أهله وتخفيه عن غير مستحقه . فقلت : لك ذلك العهد [3] يا مولاي . قال : فما هما عندك ؟ قلت : هما ثمرتان . قال : صدقت هما ثمرتان من شجرهما هذا العالم بعلوه وسفله وسمائه وأرضه ، ولكن الله سبحانه ميزهما عن الثمار فانشأهما بنور علمه وحكمته وظلل عليهما عرشه . قلت : وما هما ؟ قال : آدم ونوح . قلت : وكيف شبههما بالثمار والثمار شيء مأكول ؟ قال : كأنك لا تعرف [4] من الثمار إلاَّ ما يؤدي إلى المخرج ، هما من الثمار التي يؤخذ منها ٩٢ ولا يفنى لأن ثمار الجنة ا كالمصباح الذي تستصبح منه ما شئت ولا يعتريه نقص . قلت . وكيف وقعت الكناية عن آدم

---

(١) سورة : ١٦ / ٩٩ .
(٢) تؤتني : سقطت في ذ .
(٣) العهد : سقطت في ذ .
(٤) تعرف : تعلم في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بالتين ، وعن نوح بالزيتون [والآية عامة] [١] ؟ قال : لأن كل ثمر يتقدمه ورق ونوار ، والتين ينشق عنه أعواد الشجر ، وكل حي يسبقه حمل وولادة ، وآدم استخلصه الله من أديم الأرض عن غير حمل ولا ولادة ، فمن أجل ذلك مثله بالتين . قلت : فما وجه الكناية عن نوح بالزيتون ؟ قال : خلاصة الزيتون هو الزيت المأخوذ منه ، حتّى كأنه هو الغرض من الزيتون ، وكمثل ذلك فخلاصة نوح ابراهيم المستخلص من ذريته ، [حتّى كان الغرض من نوح ابراهيم] [٢] فهو مضمر في نفس القسم من الله سبحانه .

قلت : فما معنى طور سنين ؟ فقال : يوشك أن تكون هذه المقدمات دلتك على النتيجة فعلمت أن القول رمز بموسى . قلت : كأنك تريد ٩٣ موسى ؟ قال : نعم . وطور سنين فانه موضع مناجاته ا ومكان فضله [٣] ،وفيه أضمار مثل الاضمار الأول في القسم . قلت: وما هو ؟ قال : المسيح وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين ، فالمسيح هو الشجرة الخارجة من طور سيناء النابت من نبعه ملة موسى فشرفه الله تعالى ورفعه ، وهو الشجرة في معنى والكلمة في معنى ، قال الله سبحانه وتعالى : « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ » [٤] . فشبه أحدهما بالآخر لقوة المناسبة بينهما .

وسيأتي شرح ما بقي فيما يلي هذا المجلس بمشيئة الله وعونه ، جعلكم

---

(١) والآية عامة : ولأي علة في ذ .
(٢) سقطت الكلمات المحصورة بين قوسين من ذ .
(٣) فضله : فضيلته في ذ .
(٤) سورة : ١٤ / ٢٤ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الله أيها المؤمنون ممن استنار بأنوار الحكمة ، واستدام النعمة فيها بالشكر لولي النعمة ، والحمدلله المجلي ليل الظلمة ، بسرج هداية الأئمة [1] ، وصلى على المصطفى محمد نبي الرحمة ، وعلى المرتضى علي كاشف الغمة ، وعلى الأئمة من ذريته عصمة النجاة لمن اتبعهم من الأمة ، وسلم تسليماً ٩٤ وحسبنا الله ونعم الوكيل ا .

---

(١) الأئمة : الأمة في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس السادس عشر من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الداني [١] بمعالم قدرته القصي ، بتحقيق معرفته فهو سبحانه الداني القصي ، الذي خلق الانسان ضعيفاً من حيث وضعه الجسداني الدني ، قوياً من حيث حظه النفساني السني [٢] ، فتعالى من له في الصنائع الخلق الضعيف القوي ، فهو بقوته على جميع ما حوته الارض من نباتها وحيوانها احتوى ، ومنها بالحاظ فكره في ملكوت السموات والأرض بلغ أشد المعرفة واستوى ، حتى اذا سما بطرفه إلى سماء توحيد ربه انهد منه [٣] شديد القوى ، فان قبض عنان فكره ضل في مهامه التعطيل وغوى ، وان أطلقه تاه في وادي التشبيه وهوى ، وناداه عجز العبودية « فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً » [٤] . أحمده بالعجز عن حمده مقراً ، واسبح له تسبيح من جعل نفسه لتسبيحه مقراً ، ٩٥ حمد عارف انه ما قدره | حق قدره ، معترف بتنزيهه عن أن يتخذ كرسياً من لسانه وفكره ، وصلّى الله على خير من أخرجته الأرض البسيطة ، وأحاطت به الأفلاك المحيطة ، الواضحة به الى النجاة السبل ، المختوم برسالته الرسل ، وبملته الملل ، وعلى وصيه علي بن أبي طالب

---

(١) الداني : الذي في ذ .

(٢) السني : سقطت في ذ .

(٣) منه : ضد في ق .

(٤) سورة : ٢٠ / ١٢ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

القاطع بسيفه للكفر وتينا ، الجاعل علمه برهان نبوته مبيناً ، النازل يوم عقد ولايته « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسْلامَ دِيناً »[١] .

وعلى الأئمة من ذريته الذين ذرأهم الله سبحانه ليستخلصوا من السنابل حب الحكم ، ويفكوا الاسماع والألسنة من قبل الصم والبكم .

معشر المؤمنين : جعلكم الله من أصحاب اليمين ، وأهل البلد الأمين ، الذي أقسم به لعظم قدره فقال سبحانه : « وَهَذَا الْبَلَدِ الأمِينِ »[٢] . قد سمعتم من معنى قوله سبحانه : « وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ . وَطُورِ سِينِينِ »[٣] . ما استملى من ألسن الصادقين فانتفى عنه عيب من فسر القرآن برأيه تفسيراً نزعت عنه بهجة عقل ونظر فقال : ان الله سبحانه أقسم بثمر مأكول أو حجر معلوم لكل ذي بصيرة وبصراً .

٩٦

إن الانسان لا يقسم إلا بعزيز عنده ذي خطر ، ولا يحلف بدني من الأشياء محتقر ، واذا كان مستحيلاً أن يقسم الانسان بداره أو بضياعه وعقاره ، ودار الانسان وضياعه معتمدة في سكناه ومعيشته كان أقسام الله تعالى بما هو أقل عنده من الدار والضياع عندنا ، ولا يضطر اليه كاضطرارنا أشد وأبلغ في مكان الاستحالة .

وكان المعتقد لاقسامه بما هذه سبيله مغرقاً في الجهالة ، واذ قد مضت هذه النوبة فنعود الى شرح معنى قوله سبحانه : « وَهَذَا البَلَدِ الأمِينِ »[٤] اتماماً لما شرطنا اتمامه ، وقصداً من نظمكم في سلك ذوي البصائر لما يتولى الله تعالى برحمته نظامه ، وقد كان سبق القول فيما رويناه عن

---

(١) سورة : ٥ / ٣ .
(٢) سورة : ٩٥ / ٣ .
(٣) سورة : ٩٥ / ١-٢ .
(٤) سورة : ٩٥ / ٣ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الصادق (ع) ان القسم بطور سنين اشارة الى صاحب المناجاة فيه ، وهو
٩٧ موسى (ص) وان | فيه اضماراً مشاراً به الى عيسى [١] المسيح
وهو قوله سبحانه : « وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلأكِلِينَ » [٢] .

وكون المسيح هو الشجرة الخارجة من طور سيناء يعني النابع من نبعة ملة موسى ومكان نبوته ، فشرفه الله تعالى وفضله ، وهو الشجرة في معنى ، والكلمة في معنى ،قال الله سبحانه: « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ » [٣] . فشبه أحدهما بالآخر لقوة المناسبة بينهما ، ثم قال : « تنبت بالدهن » والشجرة لا تنبت بالدهن ، ولكن الله سبحانه أشار في هذا الموضع إلى الحقائق واللطائف ، ونفى القشور من حيث تخصيص تلك الشجرة باللطافة [٤] . قال السائل : قلت : فعلى هذه السياقة فالبلد الأمين هو رسول الله صلى الله عليه وآله . قال : أجل هناك قبلة الله الناسخة
٩٨ للقبل بيتها أول بنيان بني على وجه الأرض كما قال | الله سبحانه: « إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدَى لِلعَالَمِينَ » [٥] . لآخر [٦] ساكن من أولي العزم من الرسل . قال الله سبحانه : « لاَ أُقْسِمُ بِهَذَا البَلَدِ . وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا البَلَدِ » [٧] .

ثم قال الصادق (ع) : وفيه اضمار على شبه ما تقدم . قال السائل : قلت : وما هو ؟ قال :

---

(١) عيس : سقطت في ذ .
(٢) سورة : ٢٣ / ٢٠ .
(٣) سورة : ١٤ / ٢٤ .
(٤) باللطافة : باللطائف في ق .
(٥) سورة : ٣ / ٩٦ .
(٦) لآخر : سقطت في ذ .
(٧) سورة : ٩٠ / ١ ، ٢ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

القيمة التي ليس بينه وبينها فصل ، قال النبي (ص) : بعثت انا والساعة كهاتين ، وجمع بين اصبعيه المسبحتين من اليمنى واليسرى . قال : وفرض الله حج البيت الذي هو أول [١] بيت وضع للناس لآخر علم من أعلام القيامة الذي هو محمد (ص) فمن حج على طريق الاخلاص وكان ممن أجاب داعي الله ولبى تلبية الحقيقة دون المجاز ، قاطعاً للشقة الى محل التقى فيه الطرفان أولاً وآخراً ، فكان أولاً مع الأولين وآخراً مع الآخرين، وسالكاً في شعب أصحاب الجنة الذين يقال لهم : «أدْخُلُوهَا بِسَلامٍ آمِنِينَ»[٢].

٩٩ قال السائل: إذاً والله القسم لعظيم ! اذاً والله القسم لعظيم . ثم قال : جعلت فداك كشفت الحجاب عن ناظري وشحذت بحسن [٣] البيان خاطري وبقي لي سؤال : قال (ع) : سل عما بدا لك . قال : وما كانت الحاجة الى اتخاذ ذلك في هذه الحجب والأستار ، والعدول بها عن طريق الايضاح والاظهار ؟ قال : الحاجة الى اتخاذ الحب [٤] في أغطية السنابل ، والثمار في أغشية الاشجار ، ليقوم لاستخلاصها [ذوو البصائر والابصار] [٥] ، فبين الله سبحانه به فضل المجتهدين على المقصرين ، والمجاهدين على القاعدين . يقول سبحانه : « الم . أَحَسِبَ النَّاسُ أن يُتْرَكُوا يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ » [٦] .

« وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الكَاذِبِينَ »[٧] . ويقول : « وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ المُجَاهِدِينَ

---

(١) أول : سقطت في ذ .
(٢) سورة : ١٥ / ٤٦ .
(٣) بحسن : نحس في ق .
(٤) الحب : الجر في ق .
(٥) ذوو البصائر والأبصار : ذو البصيرة والأبصار في ذ .
(٦) سورة : ٢٩ / ٢،١ .
(٧) سورة : ٢٩ / ٣ .

This file was downloaded from QuranicThought.com


وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مِنكُم وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخبَارَكُمْ »[1] . قال السائل : قد أوجبت في كل اسم من هذه الأسماء[2] التي أقسم الله بها اضماراً دللت به على غيره ، إلاّ التين الذي رمزت به ١٠٠ ا على آدم (ع) قال الصادق (ع) : في التين كمثله اضمار . قال السائل : وما هو ؟ قال : القيامة ، وذلك لكون آدم (ع) افتتاحاً للحياة الدنيا ، وكون القيامة اختتاماً ، والقيامة لا تأتي إلاّ بغتة ، كما قال الله سبحانه : «يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةَ أَيَّانَ مرْسَاهَا قُلْ إنّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِيهَا لِوَقْتِهَا إلاّ هو ثَقُلَتْ في السَّمَوَاتِ وَالأرْضِ لاَ تَأتِيكُمْ إلاّ بَغْتَةً »[3]. ينشق أمر الله سبحانه عنها انشقاق العهد على التين على حسب وجود آدم (ع) بلا مقدمة ولا حاجب « كَمَا بَدَأنَا أوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ »[4] .

جعلكم الله [أيها المؤمنون][5]ممن شرفه بمعالم دينه، وأنعم عليه فأراه عين يقينه ، والحمد لله الذي أعلام دينه قائمة ، لمن اتخذ مع الرسول سبيلا ، وبراهينه واضحه لمن اتبع من أهل بيته دليلاً ، وصلى الله على المصطفى محمداً الذي نزل عليه القرآن تنزيلاً ، وأدخل الأنام ظلاً من رحمته ١٠١ ظليلا ، وعلى وصيه الذي فجر له عينا ا من الحكمة سلسبيلا ، وذلل[6] له من قطوف ثمرها تذليلا، علي بن أبي طالب الذي فتق رتق التنزيل تأويلا ، وعلى الأئمة من ذريته الشافين ببرد ماء علومهم غليلا ، وسلم عليهم أجمعين بكرة وأصيلا ،[وحسبنا الله ونعم الوكيل][7] .

---

(١) سورة : ٤٧ / ٣١ .
(٢) الأسماء : الأسامي في ذ .
(٣) سورة : ٧ / ١٨٦ .
(٣) سورة : ٧ / ١٨٦ .
(٤) سورة : ٢١ / ١٠٤ .
(٥) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .
(٦) وذلل : وذللها في ذ .
(٧) سقطت الكلمات المحصورة من ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس السابع عشر من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الصادق [رسوله ، الناطق بالحق تنزيله ، الشاهد] [١] لمحسوسه معقوله ، فخزي القائلين فيه بالهوى ، فمن ضلّ سعيه وتاه دليله، المتوجه اليهم بفحوى قوله سبحانه : « بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِيهِمْ تَأْوِيلُهُ » [٢] . وصلى الله [٣] على محمد المصطفى الواضح على الانبياء تفضيله ، وعلى وصيه علي الذي اليه بيان شرعه وتفصيله ، وعلى الأئمة من ذريته الذين هم فروع المجد وأصوله .

معشر المؤمنين : جعلكم الله من أولي الأبصار ، الناظرين إلى الدنيا بعين الاعتبار ، والمتزودين منها تزود الاسفار ، القائلين : « رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ » [٤] اسمعوا وصايانا وعوا .

١٠٢ أيها الانسان ! المحبوس في هذه المغارة ، المغرور بهذه الحياة المعارة ، المسرور بقصارى يويماتها [٥] الموفور على شهوات النفس ونهماتها .

---

(١) سقطت الكلمات المحصورة من ق .

(٢) سورة : ١٠ / ٣٩ .

(٣) الله : سقطت في ق .

(٤) سورة : ٣ / ١٩٣ .

(٥) يويماتها : سقطت في ذ وهي تعني تصغير يوم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ان حياة الدنيا شربة من ماء كفيلها ، ونبتة من نبات الأرض وكيلها ، فان عدمتا كان الى الممات سبيلها ، مكدراً بالآفات شربها ، معرضاً للعاهات ربها ، فهي لحياة محفورة لو دامت ، منكورة لو أقامت ، عند من نظر إلى الدنيا حق النظر ، وعاين منها مواقع العبر ، فكيف وحمولتها واقفة [1] للحمول ، والشهب والدهُم من خيلها مسرجة للرحيل ، فإلى متى تغشاك أيها المسكين غواشي السكر ، والى متى لا تميز العرف من النكر [2] ، أما آن لغرب حرصك على الدنيا أن يفل ، ولكثير انكماشك في طلبها أن يقل ، ولصعب مركب طمعك في حطامها أن يذل ، أما تنازعك نفسك أن تتخذ مركب الافلاك مركباً وتتخذ بموكب الاملاك موكباً ، وترقى بالمنصوب من سلم الشريعة ، إلى حيث لا تخشى سلطان ١٠٣ الطبيعة ، فتسلم من طغيان بحر ا. أفاتها بالجزر والمد، وعدوان بَرِعاً هاتها الممتد بتعاقب الحر والبرد ، لاحقاً بمن وصفهم الله سبحانه من أهل الحسنى الذين كانوا بها «لأنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ» [3] . فقال تعالى : «إنَّ الّذينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنّاً الحُسنى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ» [4] . ثم قال سبحانه عما يفتري عليه الجاحدون : «لاَ يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ في مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ» [5]

الله الله صلوا وزكوا وصوموا وحجوا وبروا الوالدين ، والزموا بكلتى اليدين تفوزوا بالحسنيين ، اعلموا : ان الناس الاَّ من عصم الله ورحم اغروا في دين الله سبحانه بالكذب ، وركبوا في التدين بما يأفكون، ميلاً مع الهوى مركب اللهو واللعب ، حتى قال قوم من منتحلي التشيع

---

(١) واقفة : ما فقد في ق .
(٢) النكر : المنكر في ق .
(٣) سورة : ٣٠ / ٤٤ .
(٤) سورة : ٢١ / ١٠١ .
(٥) سورة : ٢١ / ١٠٢ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الذين هم على الشيعة مشنعة [1] ، ومقالتهم للالحاد مطلعة : ان القرآن نزل على علي بن أبي طالب (ع) دون النبي (ص) وانه كان فيه من التصريح باسمه واسم أهل بيته (ع) ما اسقط وحزف ، وللكلم عن ١٠٤ ا مواضعه [2] حرف ، جرياً منهم بزعمهم على منهاج أهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين قال الله تعالى فيهم : « يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ » [3] . فوجب أن نتكلم في هذا الباب بما يزيل عن قلوب سامعيه ادناس الشبه . ويكشف عنهم حجب العمى والعمه ، فنشفع كل فصل من فصوله بسراج من دلائل العقل منير ، وسيف من حجج الحق [4] التي لا يدفع في وجوهها شهير ، والله سبحانه الهادي للرشاد [5] ، والموفق برحمته والمنعم على العباد ، فنبتديء القول في ذكر الفرق بين محمد وعلي في المنزلة ما نَصُبُّهُ على قالب الشرع أولاً ، ثم نفضي به الى موجب العقل ثانياً ، ونوقع التوازن بينهما بالقسطاس المستقيم فنقول : ان الشرع دال على كون آدم أبا البشر ، وكون حواء التي هي أمهم مخلوقة منه ، كما قال الله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً ١٠٥ وَنِسَاءً » [6]. قال المفسرون عني بالنفس الواحدة ا آدم المخلوق من طين وبزوجها [7] ا المخلوقة منها حواء ، وبث منها رجالاً كثيراً ونساء من جهة التناسل .

وقال أهل التأويل وهم الأئمة من آل الرسول (ص): إن مقام النبي

---

(١) مشنعة : شنعة في ذ .
(٢) مواضعه : مواضع في ق .
(٣) سورة : ٤ / ٤٦ .
(٤) الحق : سقطت في ق .
(٥) للرشاد : المرشد في ذ .
(٦) سورة : ٤ / ١ .
(٧) وبزوجها : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

(ص) في دوره مقام آدم في دوره ، وكما أنه أول صورة بشرية صورها الله سبحانه وأقامها وفتق بالنطق الذي هو العبارة عن الدنيا لسانها ، فكذلك محمد صلى‌الله عليه وآله في دوره أول صورة صورها الله تعالى في الملة الحنيفة ، وأقامها من حيث نفسه اللطيفة ، لامن حيث جسمه الترابي الكثيف ، وفتق بالنطق الذي هو العبارة عن الآخرة لسانها ، قالوا : وكما ان الله تعالى بعد خلقه لتلك النفس الواحدة التي هي آدم خلق التراب ، خلق منها زوجها التي هي حواء ، كذلك خلق التراب ، فقد خلق الله سبحانه من هذه النفس الواحدة التي هي النبي (ص) خَلْفُ الدين علي بن أبي طالب (ع) الذي هو زوجه من حيث النفس [1] اللطيف لا ١٠٦ من حيث الجسم الكثيف [2] ، لكونه | قابلاً لامانة دينه ، ومستودعاً لأسرار وحيه وتنزيله ، ككون الأناث قابلة لنطق الذكور ، ومبلغة بها من حيث لا صورة فيها حد التصوير ، فمن ذلك قال النبي : (أنا وأنت يا علي أبوا المؤمنين) واذا حمل ذلك على جهة الأبوة الجسمية المعروفة له لم تصحَّ ويؤكد ذلك قول الله سبحانه : « النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ » [3] . ولما قال : وازواجه أمهاتهم . فقد أوضح النبي (ص) أبوهم وهذه نسبة لا يكاد يقوم بصحتها غير الولادة النفسانية ، والأبوة الدينية فقط ، وقالوا في معنى قوله : « وبث منها رجالاً كثيراً ونساء » . يعني آدم وحواء من حيث الولادة أنه بث من محمد وعلي [كذلك أئمة] [4] (ومؤمنين وعلماء ومتعلمين ، فالفرق بين النبي وبين علي فرق ما بين السماء والارض ، وبين الذكر والأنثى ، فكيف يجوز أن يكون القرآن نازلاً على علي (ع) من دونه

(١) النفس : نفسه في ق .
(٢) الكثيف : الكثيفة في ذ .
(٣) سورة : ٣٣ / ٦ .
(٤) كذلك أئمة : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وهو مخلوق من ضلع من أضلاعه ، نعوذ بالله من العمى ، وارتكاب
١٠٧ الهوى ا . وأما القول في كيفية نزول الوحي على النبي (ص)
وعلى غيره من الأنبياء فنقول : ان الفرق بيننا وبينهم ان نفوسنا اللطيفة
خادمة لطبائعنا [١] ، ومعنى ذلك ان نفوسنا اللطيفة خادمة لشهواتنا وملاذنا
وآرائنا الجسمية الدنياوية ، ونفوسهم بالعكس من ذلك لكون طبائعهم
خادمة لنفوسهم ومسخرة لأمرها فمن هذه الجهة صارت نفوسنا محتاجة
الى طلائعها التي هي الحواس الخمس في تأدية معرفة الأشياء اليها ، ولا
نكاد نتصور من الأمور إلاّ ما وصل اليها من جهة الحواس الخمس ،
والأنبياء يتصورون بنفوسهم الشفافة من دون وساطة الحواس في معالم [٢]
الدين والآخرة ما يوردونه علينا ونؤديه نحن إلى أنفسنا من جهة الاسماع ،
وهم بقوة المناسبة بينهم وبين الملائكة في اللطافة من حيث جوهر النفس
يتراؤن للملائكة ويستملون منهم ، ويأخذون عنهم ، ثم يؤدون الينا ما
١٠٨ أخذوه بالعبارة ا الجسمية المنطقية بما يجمعنا واياهم من المناسبة في
ذلك قال الله تعالى : « نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ » [٣] ولم
يقل على سمعك ، وقال : « لِتَكُونَ مِنَ المُنْذِرِينَ . بِلِسَانٍ عَرَبِي
مُبِينٍ » [٤] تجسماً له بالأشكال والحروف ، على أن النبي (ص) كان
اذا تغشاه الوحي تلحقه كلفة عظيمة ، وتناله مشقة كبيرة ، وكان يتصبب
عرقاً ويصير مأخوذاً عن نفسه مغموراً في حاله حتى لو قطعت والعياذ بالله
بضعة من جسده لما أفاق له ، وهذا معروف مشهور ، ومن أجل هذا
الاستغراق نسب اليه الجنون وللذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء، ولله المثل
الأعلى . وسيأتي تمام هذا القول في المجلس الآتي بمشيئة الله وعونه .

---

(١) لطبائعنا : لطباعنا في ذ .
(٢) معالم : عالم في ذ .
(٣) سورة : ٢٦ / ١٩٣ ، ١٩٤ .
(٤) سورة : ٢٦ / ١٩٤ ، ١٩٥ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

جعلكم الله أيها المؤمنون من أهل الاتباع ، وجنبكم مصارع شيع الابتداع ، والحمد لله مؤيد صفوته ومؤتيهم الحكمة والحكم، ومودع صدورهم مبين آياته ، كما قال سبحانه : «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ في صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ »[1] . وصلّى الله على رسوله المصطفى محمداً الذي خص بارشاده الأمة وعم ، وعلى وصيه علي بن أبي طالب الذي حوى نثر المناقب والنظم ، وعلى الأئمة من ذريته الذين نجا من اقتدى بهم وأتم ، وسلم تسليما، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(١) سورة : ٢٩ / ٤٩ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الثامن عشر من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الموجود من حيث ان الموجودات به قائمة لا على انه صفة له [١] لازمة ، الذي من ركب في بحر توحيده غشيته أمواج من الحيرة متلاطمة ، فان شبه فصمت عراه من ضلال التشبيه فاصمة ، وان عطل قصمت قواه من كفر التعطيل قاصمة وعاجلة ، يأخذه الألم الشديد كما [٢] تؤخذ القرى وهي ظالمة . أحمده حمد قوم وجوههم بدوام حمده ناعمة ، وثغورهم بلزوم الثناء على مجده باسمة ، فهم يثبتون على صراط توحيده في مداحض النفي والاثبات اقداماً ، لا يسمعون بتشبيهه لغواً ولا ١١٠ ا بتعطيله تأثيماً ، بل يقولون بنفيهما سلاماً سلاماً ، ذلك الله الذي أزم لنا أن نهلك في مهاوي التشبيه زماماً ، وانزل علينا المن والسلوى من معارف دينه وظلل علينا غماماً ، وشرفنا برسوله محمداً الذي ختم به النبيين ختاماً ، وجعل ذريته للمتقين إماما ، وصلى الله عليه من نبي فتق الله بمبعثه أرض الحكمة بزكي نباتها ، وأحيا بمنطقه نفوس الأمة بعد مماتها ، وعلى وصيه علي بن أبي طالب شقيقه من لحمه ودمه ، ومستودع علمه وحكمه ، والحال منه محل لوح الله من قلمه [٣] ، وعلى الأئمة من ذريته

---

(١) له : سقطت في ذ .

(٢) كما : رب في ق .

(٣) قلمه : قلبه في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com


THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

شعائر الله المعظمة ، وآيات دينه المحكمة ، وصفوة فالق الحبة وبارىء النسمة .

معشر المؤمنين : جعلكم الله ممن اتخذ أيام عمره متجراً للمعاد ، وتزود من التقوى خير الزاد ، اسمعوا وصايانا وعوا أيها الناس [١] . يا ذا الصورة ١١١ الترابية المصورة ! ويا ذا المعالم المبدلة | المغيرة!ويا أيها الفرحان بالحياة الدنيئة المكدرة ، المحمول على سرعان خيل المنايا إلى المقبرة ، لِمَ أعجبتك نفسك وأولك نطفة مذرة ، واخراك جيفة قذرة ، وأنت في ما بينهما وعاء عذرة ، كما قال الحسن بن علي (ع) امام أهل التقوى وأهل [٢] المغفرة : أما ترى سيف المنايا كيف يقد قدود الاعمار قداً ؟ أما ترى الدنيا كيف [٣] تهد بنيان بنيها بمعاول الدمار هداً ؟ فما بال نواهي من نهاك عن الاغترار بها لا تنهاك ، أما تكشّف عنك الغطاء فتعلم أن ممسك ثقيل ، وجسمك خفيف ، وحملك كثيف ، وجرمك لطيف ؟ فهذا يحاول في أسباب السماء مرتقى ، وذاك يزاول أن يصبح في بطن [٤] الثرى لقا ، فإنه لا يمكن لكثيفك أن يهوي في مهاوى مرده، وللطيفك أن يرقَ في مراقيه أزر بمعالم التوحيد مشتد، فانفذه في أقطار السموات والأرض بسلطان التوحيد ، وأنت جناحه بعلم الملكوت المستملي من مكان الوحي ١١٢ والتأييد | حتى اذا هوى جسمك في التخوم ، شرفت [٥] نفسك من فوق مواقع النجوم ، متنعمة في ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت [ولا خطر على قلب بشر] [٦] من نعيم آية نهاره لا تمحى ، فيقال لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى ، وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى .

---

(١) الناس : الا نسان في ق .
(٢) وأهل : سقطت في ذ .
(٣) كيف : سقطت في ذ .
(٤) بطن : وادي في ذ .
(٥) شرفت : شرقت في ذ .
(٦) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أيها الانسان ! ما يمنعك أن تنزع [1] من حضيض البلاء إلى مقر البقاء الأبدي في السموات العـُلا ، ولك من الشريعة الحنيفية سلم إليها منصوب ، وبين يديك من آثار نعمها ظل ممدود ، وماء مسكوب ، وانت عاكف لعبادة صنم جسمك ، لاه عن العناية بجوهر النفس الذي هو أجل قسمك، فانظر رحمك الله لغدك ما دام طرف الحبل بيدك ، من قبل أن تفوق لك المنايا باسهمها ، وتنفذ في احشاءك سمها فتقول: يا ليتني بصواب ما أمرت به تمسكت . أو تقول : رب ارجعني لعلي أعمل صالحاً في ما تركت . وقد كان قرأ عليكم [2] عن ذكر من غلا في من يغلو فسفل من حيث ١١٣ ا ظن أنه يعلو ، وقوله في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وفي القرآن ما قام البرهان في جوابه على أنه افترى على الله كذباً واختلق وقذف بالحق والصواب على باطله فزهق ، ونحن نسوق من زيادة الشرح في ذلك ما يشرح الله به صدور المؤمنين ، ويزيد في يقين المخلصين ، في دينهم الموقنين ، بمشيئة الله وعونه فنقول : اننا وجدنا في كل جنس من أجناس الحيوان والأشجار والنبات والجماد شيئاً فهو غاية ذلك الجنس وكماله المستوفي لشرفه وقواه ، فمن ذلك اننا وجدنا في جنس الحجر الكثيف المظلم ما يسمى الياقوت الأحمر ، قد ميزه الله تعالى عن الحجر ، وإن كان حجراً ، وأعطاه من قوة تأثير الشمس صبغة ونوراً ، [فاستدلينا من] [3] ذلك على مقامات الأنبياء (ص) الذين اختارهم الله تعالى [4] ١١٤ من البشر ، وان كانوا بشرا فصبغهم ا بصبغة دينه ، وأعطاهم قوة رسالته وحمل أمانته ، وكمثل ذلك في جنس النبات والأشجار نوع الزروع والنخيل المثمرة ، ومن جنس الحيوان نوع البشر الذين شرفوا

---

(١) تنزع : تفزع في ذ .

(٢) عليكم : عليك في ق .

(٣) فاستدلينا من : فاسند للناس في ق .

(٤) تعالى : سقطت في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بنطقهم وعقولهم المفكرة ، فقد قامت الدلالة على هذا الباب بوجيز [١] من القول .

وأمّا الكلام في القرآن ووقوع النقص منه ، والتحريف فيه كتحريف أهل الكتاب الذين هم اليهود والنصارى لكتبهم فقد يقع القطع على انه حرف الكَلم عن مواضعه في القرآن لامن حيث يعتقد انه نقص شيء من مسطوره بل [٢] ادخل عليه التحريف من جهة المعنى الذي هو الغرض والمغزى ، لا من حيث اللفظ ، ومثال ذلك قوله سبحانه : « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً » [٣] . المعنى بالأمة الوسط الأئمة من آل النبي (ص) وهم الشهداء على الناس ، فكل منهم شهيد على أهل زمانه ، والرسول شهيد عليهم كلهم . فمن فسره على أن الأمة الوسط كل من قال ١١٥ لا إله إلا الله وأنهم الشهداء على الناس فذلك ممتنع لأنهم وإن كانوا كلهم شهداء فمن المشهود عليه ؟ وإن كانوا يقولون انهم اليهود والنصارى ففساد ذلك في هذا التفسير أوضح من أن يحتاج إلى إقامة البرهان عليه ، فقد ادخل عليه التحريف الذي قال الله سبحانه : « يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَن مَوَاضِعِهِ » [٤] . وكمثل ذلك قوله : « فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُم وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ »[٥]

ومعلوم : أن أهل المباهلة كانوا خمسة أنفار محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين (ع) . وقد فسروه على عموم الناس كلهم ، فهذا

(١) بوجيز : سقطت في ذ .
(٢) بل : بلا في ذ .
(٣) سورة : ٢ / ١٤٣ .
(٤) سورة : ٤ / ٤٥ .
(٥) سورة : ٣ / ٦١ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأمثاله نفس تحريف الكلم عن مواضعه وعينه ، فلم يتغير المسطور ولم يدخل عليه زيادة ولا نقص ، ولمّا وقع [1] التحريف في المعنى الذي هو المسطور من جهته ، وسلّم الى معرفته ، قال الله عز وجل : « يحرفون الكلم عن مواضعه » وعني بهم أهل الكتاب الذين نزل المحرفون من هذه ١١٦ الأمة على سكانهم | فقد أبنّا عن كيفية التحريف ووجهه ، ومما يزيد قولنا [تأييداً في ذلك] [2] وتأكيداً قول الله تعالى حكاية عن ابليس لعنة الله عليه : « وَلَآمُرَنَّهُم فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ » [3] وليس في المشاهدة عن اشياع ابليس يغيرون خلق الله ، ولا أنهم يقدرون عليه ، فلو كانوا قادرين على ذلك لوجب أن تكون صور الكفار وأعداء الله مستحيلة عما عليه صور المسلمين .

فقد علمنا أن التغيير وقع عليهم من حيث نفوسهم الباطنة ، واعتقاداتهم الكامنة ، وان صورهم من حيث الأجسام والخلق باقية على ما كانت عليه لم تتغير ولم تتبدل ، وكذلك ألفاظ القرآن الظاهرة محفوظة على ما كانت عليه وانما دخل [4] التحريف عليها من جهة معانيها .

جعلكم الله ممن عرف لاحسانه بأولياء دينه حقه ، وأعاذكم من اتباع الشيطان الآمر لأوليائه بأن يغيروا خلقه .

والحمد لله المنزه عما يفتريه [5] عليه المشبهون من خلقه والمعطلون ١١٧ الذي لا يقدر [6] على تغيير خلق المحقين [7] من عباده | ابليس

---

(١) وقع : وقعت في ذ .
(٢) سقطت الكلمات المحصورة في ق .
(٣) سورة : ٤ / ١١٩ »
(٤) دخل : دخلت في ذ .
(٥) يفتريه : يفترونه في ق . .
(٦) لا يقدر : لا يقتدر في ذ .
(٧) المحقين : المحققين في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وجنوده المبطلون ، انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون .

وصلى الله على محمد المصطفى خير من اهتدى به المسبحون والمهللون ، وجمع إلى ميقات دينه الآخرون والأولون، وعلى وصيه خير الأمة الذين يهدون بالحق وبه يعدلون علي بن أبي طالب آية الله الكبرى لقوم يعقلون ، وعلى الأئمة من ذريته الذين هم بسربال شرف الامامة والخلافة متسربلون ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس التاسع عشر من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان ، وفتق بالنطق منه اللسان ، ليقوم بتفصيل الكلمات والحيوان [١] ، عجم وخرس ، والمحصول من السنتها صوت وجرس ، فجعل نطق الناطقين دليلاً على مغيب من أمور الآخرة لا يكادون يتصورون ولا يتحققون ، فقال وقوله الحق : « فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَنَّهُ لَحَقٌ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ » [٢] وصلّى الله على رسوله ١١٨ أشرف الناطقين ا ، وأصدق الصادقين ، وعلى وصيه علي بن أبي طالب امام المتقين ، وعلى الأئمة من ذريته المؤيدين بروح منه والموفقين.

معشر المؤمنين : لقاكم الله بالمدبرات امرا في دينكم خيراً من اخراكم [٣] كما دبركم بالمدبرات أمراً [٤] في حال دنياكم ، فقد علمتم ان الأغذية الصحيحة مادة الصحة اذا اغتذاها الصحيح السليم ، ومادة السقم اذا تناولها المدنف السقيم ، فاستعيذوا بالله من السقام الذي يحيل صالح الغذاء فاسداً ، واسألوه حسن التوفيق الذي يكون لكم على حسن التصور والقبول مساعداً « أعْمَلُوْا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولَهُ وَالمُؤْمِنُونَ » [٥] واعلموا :

---

(١) والحيوان : سقطت في ذ .

(٢) سورة : ٥١ / ٢٣ .

(٣) اخراكم : اخراجكم في ق .

(٤) أمراً : سقطت في ذ .

(٥) سورة : ٩ / ١٠٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فبالعلم يوقن الموقنون . وبالعلم مصحة الاعمال ، وبلوغ الآمال ، وبه الوجاهة عند عالم الغيب والشهادة الكبير المتعالي ، وعليكم بالصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد وبر الوالدين الذين هما مهداً لكم في كنف البر ١١٩ والحفاوة وفي الانشاء والانماء ، وهما كانا سبب سعادتكم | في دار العمل والجزاء .

لقد زعم الزاعمون من تقاصرت بهم الافهام ، وملكتهم الانصاب والازلام ، ان هذه الشمس والقمر والكواكب التي هي جواهر رصعها الله سبحانه في تيجان السماء ، وطرز بها [١] أكمام هذه الحلة الزرقاء ، لا فعل لها في هذه الغبراء ولا تأثير ، ولا تقديم عندها في شيء من الحوادث ولا تأخير .

فنقول بتوفيق من الله سبحانه : انه ان كان وقوع الشبهة في كونها فاعلة، وفي الأجسام بالسعود والنحوس باذن ربها سبحانه مؤثرة ، من أجل بعد المدى بيننا وبينها ، وقصورنا دون أن نطول اليها ، فعندنا من القريب المشاهد ما يقع الاستدلال منه على البعيد الغائب ، وذلك انه لا خفاء على أحد أننا [٢] على سطح الارض وهي الحاملة لاثقال أجسامنا ، والمخرجة لاقواتنا ، وهذا هو العيان الذي لا يحتاج معه الى دليل ، وقال الله سبحانه : « أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَاداً * وَالجِبَالَ أَوْتَاداً » [٣] ١٢٠ فإن قلنا ان حملها لاجسامنا | واخراجها لأقواتنا لا يستحق ان يسمى فعلاً فقد أطلقنا عنان المكابرة ، ودفعنا العيان بالراح . وتكذيب قول الله كفر ، وإن قلنا : ان ذلك فعل لكنه فعل غيره فيها وبها فلن يخلو

(١) بها : سقطت في ذ .
(٢) أننا : احداثنا في ق .
(٣) سورة : ٧٨ / ٦ ، ٧ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

من أحد أمرين : إما أن يصح فعل فاعل من دونها بغير وساطتها فأنشأه لها مع الغناء عنها عبث أو لا ، فقد ثبت ان لها في ذواتها فعلاً من غير فعل الفاعل فيها ، كما ان للقلم فعلاً من غير فعل الكاتب به . وللسيف فعلاً من غير فعل الضارب به ، والأرض اذاً الحاملة لنا على ظهرها باذن الله ، والمخرجة لنا قواتنا باذن الله ، والهواء هو الذي نستنشق منه فينقسم في أجزاء عروقنا دخلا وخرجا باذن الله فيجوز أن نقول : ان اجسامنا مماسة لله تعالى لا [1] للأرض ، أم أنوفنا مستنشقة من الله تعالى لا من الهواء ، أم أجوافنا شبعانة من الله تعالى لا من الطعام ، وأي فضيلة للباري ١٢١ سبحانه تحصل بنسبتنا فعل الأرض بأجسامنا ا والطعام والشراب في شبعنا ورينا اليه ، إن ذلك بالرذيلة ، أشبه منه بالفضيلة ، واذا كانت هذه صورة الاجسام استناداً إلى الأرض في إمساكها وحملها وإلى الأغذية الخارجة منها في قوامها وحياتها ، وهي واقعة تحت العيان والحس ، فما الذي ينكر أيضاً من تماسكها بالشمس والقمر والاجرام العلوية وتأثيراتها ولم نستدل بشاهد ما عندنا على غائب ما لا نطول إليه ؟ أوليس معرفة الانسان نفسه على هذه الصيغة امرٌ مربوط برباطات علوية وسفلية وسمائية وأرضية ، مثل البيت المطنب بأعمدة ، وارسان مشدودة إلى أوتاد هي المقيمة له ، والمانعة من سقوطه وتداعيه أوفى بالدلالة على كمال قدرة الله تعالى ونظام حكمته ، من تصورنا ان الشبع منه لا من الطعام ، والري منه لا من الشراب ، والحق منه لا من النار ، والبل منه لا من الماء ، ١٢٢ وانه ليس يصح فاعل غيره ، أليس الله يقول في محكم كتابه ا : « وَعِندَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إلاَّ هُوَ »[2] . فان كان سبحانه يتمدح بعلم ما يفعله هو فلامعنى لكي تمدحه بذلك العلم ، فكل انسان يعلم

---

(١) لا : سقطت في ق .
(٢) سورة : ٦ / ٥٩ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ما يفعله فانما التمدح بعلم ما هو غائب عنه من أفعال الغير وقوله : « وَيَعْلَمُ مَا في البَرِّ والبَحْرِ »[1] تلك سبيله وما تسقط من ورقة إلاّ يعلمها ، فذلك اذا سقطت الورقة لنفسها أو أسقطتها الرياح ، فامّا اذا كان هو مسقطها فقوله اني أعلم اذا سقطت الورقة من الشجرة اني أسقطتها لغو ، وحاشى لله منه ، وقد قال الله سبحانه : « وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ »[2] فجعل الفعل لها لا لغيرها كما يدعون ، أوليست هذه السموات المرفوعة ، والارض المدحوة ، ان كانت قد انشئت لا فعل لها ولا يصدر نفع ولا ضر منها فان فعلها عبث ولعب ؟ فقد قال الله سبحانه : « وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاَعِبِينَ »[3] . واذا قد ١٢٣ انتهت هذه الفصول التي ليست هي لغرض بل هي ا سيّاقة إلى الغرض ،فنحن نورد في المجلس الآتي الغرض الذي هو نتيجة هذه المقدمات ، والله تعالى[4] الموفق للخيرات ، والمعين على الصالحات برحمته .

جعلكم الله ممن لاحت له أضواء البيان ، فاختار عيان عقله على المصيب والمخطىء من العيان، والحمد لله المفضل عيان العقل على عيان العيون ، المطلع أعيان خلقه على علمه المخزون المكنون ، وصلى الله على المصطفى محمد أمين دينه المأمون ، وعلى وصيه علي بن أبي طالب المبارك الطلعة[5] الميمون ، وعلى الأئمة من ذريته بقية ما تحمله الملائكة مما ترك آل موسى لهذه الأمة وآل هارون ، وسلم تسليما ، وحسبنا ا ه ونعم الوكيل .

---

(١) سورة : ٦ / ٥٩ .
(٢) سورة : ٦ / ٥٩ .
(٣) سورة : ٤٤ / ٣٨ .
(٤) تعالى : سقطت في ق .
(٥) الطلعة : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس العشرون من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مولي عظائم المنن، ومقوي ضعائف المتن ، وقادح زناد الفطن ، ومطلق الألسن من عقلة اللكن ، وصلّى الله على خير من وضع أوضاع الفروض والسنن ، محمداً أمين دين الله المؤتمن ، وعلى وصيه أبي ١٢٤ | الحسين والحسن ، علي بن أبي طالب كاسر الوثن ، [وعلى الأئمة من ذريته] (١) المطهر ين من الدرن .

معشر المؤمنين : جعلكم الله ممن شد الى التبصر حزام عزمه ، ومد إلى الاقتباس والتصور باع همه .

إن خير اللسان ما كان في مضمار الحق جارياً ، ولكتابه تالياً ، وخير الكلام ما كان لكسوة الصدق كاسياً ، وعن ملبس الأفك عارياً ، فلا تبتغوا غير نجاة أرواحكم غرضاً ، ولا تبغوا عنها عوضاً ، ولا تؤثروا عليها جواهر من دنياكم ولا عرضا ، وميلوا الى العلم الذي يكشف عنكم من الجهل أغساقاً (٢) ، ويفيد نفوسكم بأنوار البصيرة إشراقا ، ويلحقكم بالرفاق الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ومن أحسن منهم رفاقاً ، واجعلوا اجتماعكم هذا خالصاً لله لا يشوبه شائب مَلق ، محضا لمرضاته لا يعيبه عائب مذق (٣) ، ولا تجعلوه للدنيا

---

(١) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .
(٢) أغساقا : أغلقا في ق .
(٣) مذق : صدق في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

شركاً ، فالخاسر من جعل دينه للدنيا شركاً وأخذ منك الآخرة بالتصوف
١٢٥ | والتنسك ليصادف من نيل حطامها ممسكا ، وتصونوا عن الخلل
في دينكم والخطل ، واجتهدوا في صالح العمل ما دمتم في دار العمل ،
من قبل انقطاع الأمل ، وحلول الأجل ، ومن قبل أن يقول قائلكم
« رَبِّ أرجعونَ لَعَلّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلاَّ إنّها
كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ » [١] .

وقد كان القي اليكم ما عرفتموه من ذكر القاصرين في عقولهم
وأحلامهم ، المغرورين بما [٢] عبدوه من منحوت أصنامهم ، وقولهم
ان الأجرام العلوية والأنوار السماوية لا فعل لها في النفوس ، ولا تأثير
بالسعود فيها والنحوس ، وقلنا : انه اذا كان وقوع الشبهة فيها لبعد
المدى [٣] بيننا وبينها وقصورنا دون أن نطول اليها فعندنا من القريب ،
الشاهد ما يقع [٤] الاستدلال منه على البعيد الغائب ، وسقنا ذكر الأرض
وكوننا على سطحها وانها الحاملة لاثقالنا واننا وان دفعنا فعلها بحملها
١٢٦ لاثقالنا واخراجها لأغذيتنا وأقواتنا | فقد دفعنا العيان الى غير ذلك
مما بسطنا الخطاب فيه ، وأقمنا البرهان عليه ، وأوجبنا ان لهذه الأنوار
العلوية والأجرام السماوية [٥] وان بعدت عن قبضة التناول كذلك تأثيراً
به يقوم قائم أجسامنا فإذا انقطع صار حصيداً ، وأوردنا بعد ذلك ان
الغرض في ذلك غير الاشارة بذكر النجوم والعصبية لأهل التنجيم بل هو
ما نسوقه في هذا المجلس باذن الله .

---

(١) سورة : ٢٣ / ١٠١ .
(٢) بما : بقول ما في ق .
(٣) المدى : مدار في ق .
(٤) يقع : يقوم في ق .
(٥) السماوية : السمائية في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ونقول الآن : انه لما كان موضوع [١] عالم الجسم وعالم الدين الذي هو الأوضاع الشرعية التي كنى الله عنها بالخلق والأمر على أصل واحد وانسخة واحدة ، كما قال الله سبحانه : « سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحَقُّ » [٢] . وكما قال النبي (ص) : ان الله تعالى أسس دينه على مثال خلقه ليستدل بخلقه على دينه وبدينه على وحدانيته، وكان عالم الجسم ذا شمس وقمر ونجوم جعلها سبباً لوجود الموجودات الجسمانية في دار الدنيا وانمائها وانشائها وواسطة ، ١٢٧ وكان عالم الديانات على نسختها ذا رسالة ووصاية وإمامة جعلها ا الله سبباً لوجود الصور للدار الآخرة وانشائها وانمائها وواسطة ، ثم لما تغلب على كرسي الشريعة من تغلب عليه ممن لم يؤته الله تعالى سلطاناً ، ولم يجعله سببا ولا واسطة كانت خصومته مع الذين جعلهم الله وسائط وأسبابا لوجود [٣] الصور الجسمانية أولاً والروحانية آخراً ، فدان بنفي الوسائط وكفر من قال بأن لها صنعاً أو تأثيراً بحال من الأحوال ، وقال بتعطيل الشمس والقمر والنجوم من الفعل والآثار في الأجسام [٤] .

وقال : ان الفعل لغيرها ، وقال : بتعطيل النبؤة والوصاية والامامة عن الفعل والتأثير في النفوس . وقال : صاحب الرأي انه لو لم يأت رسول ولا نبي لاستغنى عنه بعقله ونظره في معرفة الله تعالى ، ومعلوم ان معرفة الله هي القطب الذي تدور عليه دائرة الرسالة والنبوة ، فإذا كان وقع الاستغناء [٥] عن رسول الله (ص) في معرفة الله سبحانه التي هي أشرف المعارف . فالغنية عنه في ما هو دون ذلك أكثر ، فسبيل من ينتحل هذه

---

(١) موضوع : موضع في ق .
(٢) سورة : ٤١ / ٥٣ .
(٣) لوجود : سقطت في ذ .
(٤) الأجسام : أجسامكم في ذ .
(٥) الاستغناء : الغنى في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

١٢٨ | النحلة سبيل من يعطل الشمس ، ويذكر وقوع الاستغناء عنها ، وأما الوصاية فهي منفية عند جماعتهم يقولون : كيف يجوز أن يكون الرسول المأمور باداء الرسالة إلى الأبيض والأحمر عموماً ويخص بأسرار دينه واحداً من جملتهم ويلقي اليه مقاليد مكافتهم؟ أليس هو اذاً فعل ذلك ولم يبلغ رسالة ربه سبحانه ؟ والجواب عن ذلك أنهم مجمعون على كون الله قادراً تام القدرة ، واذا كان كذلك فلقد كان يمكنه أن يلقي في قلوب الناس كافة ما يحتاجون الى معرفته من أمور دينهم ، ولا يرسل اليهم رسولا يصطفى من بينهم ، ويرسله فلم يفعل ، واصطفى رسولاً واحداً من الجملة فأرسله رسولاً اليهم لوجه من وجوه الحكمة ، وكمثل ذلك فعل النبي (ص) بأمته كيلاً بكيل ووزناً بوزن ، واختص أحدهم بوصايته ، كما خصه الله تعالى من بين الناس برسالته ، وجعله ١٢٩ باب علمه ومستودع سره ، فما وجه الانكار ؟ وهؤلاء أمثال | القائلين بتعطيل القمر .

وأما الأئمة فانهم يقولون غنينا عنهم بكتاب الله تعالى وسنة نبيه ، وهؤلاء أمثال القائلين بتعطيل النجوم التي قال الله تعالى : « وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا في ظُلُمَاتِ البَرِ والبَحرِ »[1]. جعلكم الله أيها المؤمنون مبرئين مما يقولون به من تعطيل الحدود ، ولا اخلاكم من الاعتصام بعصم التوحيد ، والحمد لله الذي سمك السماء وزينها بالمصابيح ، وانطق مختلفات الألسن بالتحاميد والتسابيح ، وصلى الله على محمد سراج دينه الوهاج ، وماء رحمته الثجاج ، وعلى وصيه ليث يوم الهياج ، الهادي[2] الى أحسن الشريعة والمنهاج ، وعلى الأئمة من ذريته أعلام الساعة ، ومعالم الهدى المفترضي الطاعة ، وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) سورة : ٦ / ٩٧ .
(٢) الهادي : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الحادي والعشرون من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله باري النسيم ، ومنشئ الأمم ، ومحي الرمم ، جاعل رتق اللسان [١] فتقاً بمؤلف الكلم [٢] ورتق الكلام فتقاً ببدائع الحكم ، وصلى ١٣٠ الله | على رسوله الهادي الى الدين الأقوم ، محمداً سيد العرب والعجم ، وعلى وصيه علي بن أبي طالب العالم العلم كاسر الصنم ، الضاحكة رياض النفوس بعلمه ضحكة الرياض بهطول الديَم ، وعلى الأئمة من ذريته نعم الله على من أسلم لهم وسلم .

معشر المؤمنين : أصلح الله أعمالكم وانعم بحسن التوفيق لطاعته بالكم ، سارعوا الى ما تنجون به في زمر الناجين وتبلغوا [٣] معه قاصية رجاء الراجين ، وسابقوا إلى ما يذهب عنكم رجس الشيطان ، ويطهركم بماء الايمان ، وتحصنوا من بأس الفحشاء والمنكر بسابغات العدل والاحسان ، وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ، فأنتم باتباعكم لآل محمد (ص) من الذين سهل الله تعالى لهم في اتباع سبل رضوانه حزناً ، وآوى بهم [٤] إلى دعوة الحق فبدلهم من بعد خوفهم أمناً ، فكونوا

(١) اللسان : الا نسان في ق .
(٢) الكلم : القلم في ق .
(٣) تبلغوا : تلقون في ق .
(٤) بهم : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

بسربال التقى متسربلين ، وباذيال الحجى متذيلين ، وبجمال الشريعة متجملين .

١٣١ العجب | العجب من رجلين قد أشرفا على سفرة فلا بد لهما من قطع قفارها ، وحمل مضض الصبر على مقاسات سهولها وأوعارها ، فأحدهما يعنف على نفسه بكد السير وهو غير مستدل بدليل ، ولا مهتدي لقصد سبيل ، والآخر متثاقل عن سيره متقاعس [١] ، وهو بطريقه وارد ولدليله واجد . تلك صفة المقصرين منكم مع مخالفيكم والسفر ليس هو أمامكم من طريق الآخرة ، والمعنف على نفسه بسيره من غير عرفان ، بقصد سبيل ولا وجدان ، لدليل مخالفوكم المتحملون من ثقل الطاعات ، وكلف العبادات ، ما هو مطوي في مطاوي الضياع ، ومدرج في مدارج عدم [٢] الانتفاع ، كالضارب في الارض ضالاً وهو لا يدري أين يضرب ؟ والذاهب في البر تائهاً وهو لا يشعر أين يذهب ؟ فكلما ازداد كلالا ، وفي سيره ايغالاً ، كان لشقائه أزيد ، ومن محل قصده أبعد ، والذي هو الحاضر الدليل المهتدي لقصد السبيل ،وهو مع ذلك خامدهامد ، وفي مكانه جامد ، وعن قطع الطريق قاعد ، انهم أهل التقصير منكم ولكم ١٣٢ من أئمة دينكم سرج وعلامات ا ومن علومهم الشاهد محسوسها لمعقولها ومعقولها لمحسوسها آيات بينات ، وأنتم بعد ذلك مضروب على آذانكم بالغفلة ساهون [٣] عن نفوسكم بالجملة ، وإلا فأين منسك عباداتكم ؟ وأين الحرص على الاجتماع في جمعاتكم وجماعاتكم [٤] ؟ ما بالكم تنزعون عن نفوسكم ما أنتم أهله من لباس التقوى ، وتلبسونه بحجة تقصيركم عن أهل الدعوى ، يتنبهون لحفظ أوضاع الشريعة وأنتم

---

(١) متقاعس : لتقاعد في ذ .
(٢) عدم : قلة في ق .
(٣) ساهون : تأهون في ق .
(٤) جماعاتكم : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

رقود ، ويقومون الى تأليفها من الفروض والسنن وأنتم قعود ، ويتزاحمون في المساجد والجوامع وأفنيتها ، منكم هواء ، ويملئون صحونها ، وهي منكم خلاء ، ويحجون كعبة البيت الحرام التي لا يتوسل اليها إلا بوسيلة سيف امامكم وماله ، ولا يوصل إلى قضاء فريضتها من الشرق والغرب إلا تحت كنفه وظلاله ، [وتخلو منكم][1] مناسكها ومشاعرها وأنتم شيعته وخاصة رجاله ، انكم دعيتم الى أن تزيدوا إلى العمل علماً ، ليكون ١٣٣ العلم روحاً والعمل جسماً بمجموعهما ا تحيون حياة الحقيقة . وباستقامتها تستقيمون على الطريقة ، فبدل الذين ظلموا قولا ، غير الذي قيل لهم وامامكم بريء ممن ترك ركناً من أركان الشريعة عامداً وعطل ، وبريء ممن تأول ان الصلاة مثل على كذا والزكاة مثل على كذا ، بريء ممن غير وبدل للعمل بعد إيجاب العلم وأبطل .

اللهم اشهد ، اللهم اشهد ، اللهم اشهد ، وأعجب من نسك الفساق وفسق النساك ، هذا ذو طعام وما له ضرس ، وهذا ذو ضرس وما عنده من الطعام حسن ، قال مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وعلى الأئمة من ذريته الطاهرين وقد ضرب بيده على صدره : ان ها هنا لعلماً جماً لو أصبت له حملة لكنني أرى لقناً غير مأمون ومأموناً غير لقن ، وقال بعض الأئمة الصادقين : كونوا لنا دعاة صامتين بالكف عن محارم الله ، واجتناب معاصيه واتباع رضوانه فأنتم إذا كنتم كذلك كان الناس الينا[2] مسارعين ، ألا وان أئمتكم يحببونكم الى الله سبحانه بالارشاد والاذكار ١٣٤ فلا تبغضوهم الى الناس بقبيح الأفعال ٩ والآثار ، ويشملون عليكم بها ينجيكم الله به من النار ، فلا تطرقوا عليهم بما كسبت أيديكم طريق العار ، صلوا وزكوا وصوموا وحجوا وبروا بالوالدين ، وتمسكوا بالظاهر والباطن بكلتي اليدين ، من قبل أن ينادي فيكم منادي القطيعة

---

(١) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٢) الينا : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

بتجرد النفس من غاشية الطبيعة ، فيعوز التقديم والتأخير ، ويتعذر بعده التفصيل والتقدير ، ويقال أو لم نعمدكم ما يتذكر فيه من تذكر ، وجاءكم النذير ، وقد استوفى بالتسويف والتعليل زمن المهلة ، وحق القول وأنذرهم يوم الحسرة ، اذ قضى الأمر وهم في غفلة .

زعم الزاعمون ممن صرف وجهه [١] عن اتباع أولياء الله وصفوته ، ولجأ في دين الله سبحانه الى حوله وقوته ، ان الأنبياء والقصص المشتمل عليها كتابه العزيز هي اخبار وآثار ، وان المنفوع منها ذكرى واعتبار ، وقال الأئمة الصادقون : بل ينبغي أن يجري في مضمار شريعه الرسول ١٣٥ (ص) جميع | ما جرى في الشرائع المتقدمة مثلاً بمثل ، واستدلوا بقوله : « لتسلكن سبل الأمم قبلكم باعاً بباع وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا خشرم دبر لدخلتموه » وقوله (ص) أيضاً : « كانت في امتي ما كان من بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو دخلوا حجر ضب لدخلتموه » . وقال القائلون : سمي القصص قصصاً لأن بعضه يتبع بعضاً يدل عليه قوله سبحانه : «وَقَالَتْ لأُخْتِهِ قُصِّيهِ» [٢] يعني اتبعيه، وذلك مصداق القول في كون [٣] هذه الأمة تابعة [٤] لجميع الأمم المتقدمة في أفعالها وآثارها ، جارية على منهاجها ومتمثلة لمثالها ، واذا ثبت ذلك كانت قصص آدم ونوح وابراهيم وعيسى محصورة في شريعة النبي (ص) فحيث ما انصرف القول وتوجه الكلام من مرمى قريب أو بعيد ، كانت الاشارة فيه متوجهة الى حاضر شهيد ، فان لم يكن ذلك كذلك كانت قصص القرآن والعياذ بالله لغواً ، والانباء عن قوم زالوا فزالت أيامهم واحكامهم حشوا ، ومما يدل على كون نسخ الأديان

(١) وجهه : وجد في ق .
(٢) سورة : ٢٨ / ١١ .
(٣) في كون : سقطت في ذ .
(٤) تابعة : تابعاً ۏ ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

١٣٦ | كلها ثابتة في صحف شريعة الإسلام قول رسول الله (ص) : « القدرية مجوس هذه الأمة والمرجئة [١] يهود هذه الأمة . والرافضة نصارى هذه الأمة » فجمع الملل الثلاث المشهورة المعروفة في ملته واستنسخها في نسوخ شريعته وصب [٢] عليه السلام القدرية على قالب المجوس والثنوية وشبهها بهم وهم الذين قال الله تعالى فيهم : « وَقَالَ اللهُ لاَ تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ » [٣] الآية .

وذلك لأن الثنوية يدينون بالنور والظلمة ، وقال بعض أهل الحكمة للنور أصل ينتهي اليه في وجوده وعين ، والظلمة لا أصل لها ولا عين ، والقوم الذين هم مجوس هذه الأمة ، يجمعون بين ولاية وهي بينهم وبين ضده جمع الثنوية بين النور والظلمة فمن هاهنا حصلت المشابهة .

فأما قول من قال ان للنور أصلاً ينتهي اليه وعيناً وهو جرم الشمس ، وان الظلمة لا عين لها ولا أصل ، فالنور على ما ذكرنا وصي رسول الله ١٣٧ (ص) وله أصل ينتهي اليه وعين ، وذلك الأصل | والعين هو رسول الله (ص) جعله الله تعالى لعالم الدين والشرع بمنزلة الشمس من عالم الجسم التي هي مادة حياته ككون النبي (ص) مادة حياة الدين والشرع والظلمة التي هي الضد لا عين لها ولا أصل ينتهي [٤] اليه ، والمعنى الذي أوردناه هو في حد الجسماني ، لا في الأصول . جعلكم الله ممن عصمه من سفه قول القائلين بالنور والظلمة ، وسار على منهاج المعصومين من الأئمة .

والحمد لله مصرف [٥] القضاء والقدر ، والمنزه عن لحظات العيون والفكر ، وصلى الله على نبيه خاتم النذر ، محمداً سيد البشر ، وعلى وصيه المنعوت في الزبر ، علي بن أبي طالب الممدوح بالآيات والسور ، وعلى الأئمة من ذريته خيرة الخير ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) المرجئة : المجوس في ق .
(٢) صب : صيب في ق .
(٣) سورة : ١٦ / ٥١ .
(٤) ينتهي : ينفي في ق .
(٥) مصرف : معرف في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المجلس الثاني والعشرون من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أقام حدوده لتوحيده أعلاماً ، ولقح بارشادهم لعبيده ١٣٨ عقولاً وأحلاماً ، وصلى الله على | من ختم به الرسالة ختاماً ، وشرف له في المرسلين منزلا ومقاماً ، محمداً الذي شرع من الدين اسلاماً ، وعطل أوثاناً وأصناماً ، وعلى خير وصي انتضى له حساماً ، فارغم به أنوف أهل الزيغ ارغاماً ، علي الذي أقامه للنار والجنة قساماً ؛ وعلى الطاهرين من عترته الذين جعلهم الله للمتقين قدوةً وإماماً ، وزكى بهم أعمال عباده الذين يبيتون [1] لربهم سجداً وقياماً .

معشر المؤمنين : أمدكم الله تعالى بحسن التوفيق ، وثبتكم على سواء الطريق ، احضروا الأذهان ، وتدبروا القرآن ، وباينوا الصم عن معرفة مقاصدهم العميان ، الذين احتجبت عن [2] نفوسهم الحقائق فقام زلزالها ، وحق عليهم القول أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوبهم أقفالها ، قال الله سبحانه : « وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنها » [3] . آيات الله في الظاهر آيات القرآن ، والمكذبون بها أهل الكفر والطغيان ، والآيات ١٣٩ في | الباطن هم الأئمة المترجمون عنها ، والقادحون أنوار الملكوت

---

(١) يبيتون : يثبتون في ق .
(٢) عن : سقطت في ق .
(٣) سورة : ٧ / ٣٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

منها ، فهم لها بمنزلة الأرواح من الأجساد ، بائتلافهما [1] وانتظامهما يأتلف سبب الرشاد ، والآيات هي الأعلام فكفى بهم اعلاماً للنجاة ، وأدلة على تحقيق الحياة .

قال الله تعالى: « مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ منها أَوْ مِثْلِهَا » [2] يعني ما ينقرض إمام من الأئمة الذين هم آيات الله واعلامه ، وأركان دينه وقوامه ، بموت طبيعي ، واخترام جسمي ، إلاّ ويقيم مقامه مثله في فضله أو أمثل منه في فعله ، قال الله تعالى : « وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وأوَيْنَاهُمَا إلى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ » [3] .

ومن ذلك قول أمير المؤمنين (ع) : (أنا الآيات البينات) لكون الأئمة ناشئين منه ، موجودين عنه ، وهو أقدمهم في الفضيلة ، وأسبقهم في الجليلة ، وأما قوله سبحانه : « واستكبروا عنها » فهو تصديق القول في ١٤٠ الاشارة به الى الآيات للاحياء النطقاء منطلقة ، وعليهم | عند التقصي والتصور [4] والبحث متسقة ، اذ كان الاستكبار يمتنع عن الحروف المهجاة التي لا تكاد تفطن للاستكبار ، ولا تميز بين المعرفة والانكار ، وقوله سبحانه : « لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ » [5] . فالسماء مستقر الشهب ذوات الضياء ، ومهبط الرزق المتمكن في جسم الماء ، وقد جعل الله سبحانه السماء على الاجسام مظلة ، وعليها مطلة ، والأجسام نحوها لا تتطاول ، ولها لا تتناول ، وله قوله سبحانه : « الّذي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِباقاً مَا تَرَى فيخَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ * ثُمَّ أرجِعِ البَصَرَ كَرَّتَيْنِ

(١) وبائتلافها : ويأتيك فهمها في ق .
(٢) سورة : ٢ / ١٠٦ .
(٣) سورة : ٢٣ / ٥١ .
(٤) التصور : سقطت في ذ .
(٥) سورة : ٧ / ٣٩ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ » (١) .

والنفوس البشرية اللطيفة تتطاول اليها ، وتحتوي من جهة المعرفة عليها ، والسماء محيطة بالاضافة الى الأجسام محاط بها بالاضافة الى النفوس ذوات الاقدار الجسام ، وفي مقتضى الحكمة ، وموجب الرحمة ،وجود حدود الله ٢٤١ سبحانه معظمين | مشرفين لديه مكرمين ، يحلون من الأنفس اللطيفة محل السموات من الأجسام الكثيفة ، فهم سماء العقول والنفوس ، وفيها النجوم المؤثرة لسعودها في معادها والنحوس ، مفتحة لكم أيها المؤمنون أبوابها (٢) ، منكشف دونكم حجابها ، مشرقة لكم أنوارها ، هاطلة عليكم مدرارها ، فاحمدوا الله تعالى على ما خصكم به عنها من الحظ وارعوا حق الامانة فيها بالحفظ ، وقوله : « لا تفتح لهم أبواب السماء » هو من هذا القبيل لا من حيث الحظوظ (٣) السماوية التي لا تفرق في وصولها بين العليم والجهول ، وقوله : «وَلاَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ في سَمِّ الْخِيَاطِ» (٤) والجنة مشتقة من الجنين ، والاجتنان ، والجن في ظاهر اللفظ ، وكل ذلك في حكم الغطاء ،ومحدود في حد الخفاء ،والمتعارف من حال الجنة انها البستان ،يوجد فيها من الثمرات الألوان ، والجنة جنتان إحداهما بالقوة والأخرى بالفعل ، معنى قولنا احداهما بالقوة والأخرى بالفعل مثاله ان النطفة ١٤٢ البشرية انسان بالقوة | دون الفعل ، يصير إلى الفعل متى استقرت في قرارها المكين ، واسعدتها المؤثرات بأمر الله سبحانه على تمام البلوغ والتكوين ، فيصير باذن الله انساناً كاملاً ليعترف المتبصر بعظيم قدرته ، فيقول : « رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً » (٥) وكذلك نقول : ان

---

(١) سورة : ٦٧ / ٣ ، ٤ .
(٢) أبوابها : سقطت في ذ .
(٣) الحظوظ : الخطوط في ق .
(٤) سورة : ٧ / ٤٠ .
(٥) سورة : ٣ / ١٩١ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

دعوة الأئمة من آل محمد جنة بالقوة تؤدي إلى الجنة بالفعل ، عرضها كعرض السموات والأرض ، فمن لم يثبت له وجود في دعوة الأئمة (ع) لم يثبت له في دار ثواب الله تعالى وجود، كما ان من لم يثبت له وجود في اصلاب الآباء وبطون الامهات لم يصح له وجود في الدنيا دار المحيا والممات ، فقوله سبحانه : « لا يدخلون الجنة » اشارة إلى ما ذكرناه وقوله : « حتى يلج الجمل في سم الخياط » فالجمل في موجب الشريعة جاء فيه المدح طوراً ، والذم طوراً .

فأما المدح فله مواضع معروفة تقطع عن الغرض إذا أفضنا فيه ، وأخذنا لنشر مطاويه ، وأما الذم فقول رسول الله (ص) : (لا يصلي أحدكم ١٤٣ وقدامه بعير ، فما من بعير ا إلاّ وفي ذروته شيطان) .

واذا اعتبر من هذا الخبر ظاهره كان مثلوماً ، والبعير مظلوماً ، واذا رجع به الى وجه الحكمة كان عليه بالصحة محكوماً ، فالبعير أضخم الحيوان جثة وأعظمها [١] صورة . وأحملها ثقلاً ، وهو رمز على المتوسم بالعلم من أهل التقليد والحشو الذي هو على بساطته [٢] في معرفة ظاهر علم الشريعة القائمة منه مقام عظم الصورة أعجم اللسان عن الحقائق ، وسنامه [٣] أحد أضداد وصي صاحب الشرع ، فهو راسه لا محالة ، ورئيس دينه العالي عليه علو الرأس على البدن ، فقوله سبحانه : « حتى يلج الجمل في سم الخياط » مشار به اليه مدلول به عليه ، وأما سم الخياط فانه هو الثقبة [٤] التي هي مجر خيط الخياط وهو الذي يفصل الثوب ويقدره على لابسه ويخيطه ويؤلف بين مفترقاته بخياطه ليجعله صورة جسده ونظيره في الدين

(١) أعظمها : سقطت في ذ .
(٢) بساطته : بسطه في ذ .
(٣) سنامه : سناده في ذ .
(٤) الثقبة : القبة في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

١٤٤ حاصل ممن يفصل الاعتقاد | الذي هو كسوة النفس ولباس التقوى على قدر لابسه في صغره وكبره ، ويؤلف بين مفترقاته فيجعله شعار روحه ، قال الله سبحانه : « يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخرَجَ أَبَوَيكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنهُمَا لِبَاسَهُما لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا » [١] .

واسم الخياط دستوره الذي يعمل عليه ويرجع في أحكام صنعته اليه ، وفيه من الوقت ما لا يكاد يدخل فيه المدل بنفسه في عظم قدرته [٢] ، وانبساط مكنته ، دون أن ينزع عنه لباس الكبر ويتلقاه بالتصاغر والتذلل في القدر ، وقد كان أحد دعاة الأئمة بالشرق فسأله بعض الجبابرة عن قوله سبحانه : « ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط » قال : سأجيبك اذا انتزحت عن سرير ملكك ، فأستقر عليه ، وجلست بين يدي كما يجلس العبد عند المولى وبين يديه . فأجابه ذلك الجبار وجلس ١٤٥ عنده فأخذ العهد عليه، ثم قال له: أنت الجمل وأنا الخياط وكتاب | عهدي هذا هو الذي ولجت فيه من سم الخياط .

جعلكم الله أيها المؤمنون ممن ألبسه لباس تقواه ، [وعصمه من أن يتخذ ألهة هواه] [٣] ، والحمد لله الذي من أعتصم [بأوليائه حمداً أولاه وعقباه] [٤] ، وصلى الله على خير من اصطفاه من خلقه واجتباه ، محمداً الذي أتاه كمال الشرف وأولاه ، وعلى وصيه علي الفائز من تولاه ، وعلى الأئمة من ذريته منجاة من توخى بهم نجاة ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) سورة : ٧ / ٢٧ .
(٢) قدرته : قوته في ق .
(٣) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .
(٤) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الثالث والعشرون من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جاعل قلوب العلماء خزائن علوم دينه ، والسنتهم مطالع أنوار حججه وبراهينه ، فهم يسرحون بهمهم في رياض الملكوت ، وهم في بيوت اذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه سدنة البيوت ، وصلى الله على خير مبعوث الى البشر ، وأكرم منعوت في الزبر ، محمداً سيد البدو ١٤٦ والحضر ،وعلى وصيه علي بن أبي طالب الصديق الأكبر ا وفارس فرسان الميدان والمنبر ، وعلى الأئمة من ذريته الغر الميامين الدرر ، وسلالة خاتم النذر .

معشر المؤمنين : جعلكم الله لأولياء دينه ذرية ايمان،وأثبتكم[1] في صحيفة من أسس بيانه على تقوى من الله ورضوان ، انكم هديتم بأئمة الحق من آل نبيكم(ص)فاجرواعلى منهاجهم،واستسرجوا من سراجهم ، وأطلبوا المعاش ما به تتمعشون ، وكونوا كما قال الله تعالى : « وَأَوْحَى رَبُّكَ إلى النَّحلِ أَنِ اتَّخذِي مِنَ الْجبَالِ بُيُوتاً وَمِن الْشَّجَرِ وَممَّا يَعْرِشُونَ » [2] وكلوا من كل الثمرات أكل الاقتباس . لينتجه شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ، وارتدوا بالمعالم عن المجاهل ، ولا تلابسوا [3] من يلبس الحق بالباطل ، واتبعوا من جعله الله [4] في الهدى

(١) واثبتكم : سقطت في ذ .
(٢) سورة : ١٦ / ٦٨ .
(٣) تلا بسوا : تلا سبوا في ق .
(٤) الله : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مناراً ، وأتمروا بأمره سبحانه ، يا أيها الذين آمنوا قوا انفسكم وأهليكم نارا ، ١٤٧ واظهروا في الذين هم بشعار الحق يظهرون ، ولولاء | أهله على الفوز بالنجاة يستظهرون ، والذين يتمسون بالعمل الصالح ويتصبحون ، ويتريشون بعلم الملكوت ويتجنحون [١] ، لتحصلوا عند كشف الغطاء على مساعر منجحه ، وترافقوا من الملائكة رسلاً أولي أجنحة ، واعلموا ان الله سبحانه الذي وسع كل شيء رحمة وعلما ، واتقن صنعة واحسن حكماً ، بعثكم على تدبر [٢] آياته ، والتفكر في عجائب خلق أرضه وسمواته ، لتحصلوا بادراك المعارف الإلهية في حريم الانسانية ، وتخرجوا من السمة البهيمية ، ولم يكلكم في ذلك الى نفوسكم فتبقوا حيارى ، وتصبحوا في قبضة العجز أسارى ، لكنه سبحانه لرأفته أمدكم بقوة قابلة للتعليم كقبول الشمع نقوش الخواتم ، وأقام لكم اعلاماً من ذوي التهذيب والتفهيم ، فاطردت في الافادة والاستفادة أسباب الحكمة ، ١٤٨ وانفتحت في الأمداد والاستمداد أبواب الرحمة ، وحلت القوة القابلة لصورة العلم منكم محل العين الناظرة ، واعلام الديانة الذين أقامهم الله سبحانه لاعلامكم محل شهب السماء الزاهرة ، وباتفاقهما في التقابل تظهر الأعيان وتتجلى بصورها الاشخاص والألوان ، فلله تلك الأنوار من أنوار يشرق بها الملأ الأعلى كما يشرق بشمسها وقمرها ونجومها دار الدنيا .

قال الصادق جعفر بن محمد (ع) : اننا اذا قرأنا القرآن في منازلنا [لتزهر أهل] [٣] السماء كما تزهر الكواكب لأهل الأرض [٤] . فاشكروا نعمة الله عليكم بأدلة من أهل بيت النبوة ومعدن الوحي والرسالة

---

(١) يتجنحون : يتحجون في ق .
(٢) تدبر : تديسراً في ق .
(٣) لتزهر أهل : لتزهر لأهل في ق .
(٤) الأرض : الدنيا في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

هداكم بهم ووفقكم لاتباعهم فسلكوا بكم الطريقة المثلى ، والمحجة الوسطى ، وضربوا بينكم وبين من خالفكم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله عذاب التخالف والتنازع الذي أوضحه الله تعالى في كتابه فقال : « إنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ »[1] . وقال تعالى : « وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ البَيِّنَاتُ »[2] الآية .

149

ولا بينة[3] أكفى من النبي (ص) وقد عرفكم من أين ضل من ضل ، وكيف سقط عن مراقي الحق من سقط وذل ، ولا تحفلوا بتسوق المتسوقين عليكم وخوض الخائضين فيكم ، فعليكم بتمسككم بما خلفه النبي (ص) فيكم من كتاب الله وعترته الذين هما الثقلان ، فقال (ص) : (اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض) ، وحفظكم لهما اذ قطع المخالفون ما وصله الله تعالى من سببهما[4] ، فاعقبهم ذلك نفاقاً في قلوبهم وسقماً في نفوسهم فاستمروا في العذاب الزلال من أمركم من حيث أفواههم مرة ولقوكم في غمرة وظلمة من حيث انهم في غمرة . ساهون تعلوهم حيرة ، وتغشاهم ظلمة ، فاصبروا منهم على الأذى ، وتأسوا بقول الله تعالى : « وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُؤْمِنِينَ »[5] فان الله سبحانه قد كشف عن قلوبكم غطاء الحيرة وبصركم نهج الهداية ، وجعلكم متمسكين بسبب أحد طرفيه بيد الله والأخر بأيديكم ،

150

(١) سورة : ٦ / ١٥٩ .
(٢) سورة : ٣ / ١٠٥ .
(٣) بينة : بنية في ق .
(٤) سببها : نسبها في ق .
(٥) سورة : ٣ / ١٣٩ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فأما موضوع اسم الرفض والتسبيع من جهتهم عليكم فهو ظلم ، وقد يقع التعيين على من هو محقوق باسم الرفض في ما نستأنف باذن الله فتزول عنكم هجنته ، ويلحق بمستحقه عاره ومعرته . وأما التسبيع فهو نعت أصل من جملة أصول كثيرة تركوا وسمكم بها ، واقتصروا على واحد من جملتها ، وذلك ان الديانة مبناها [ومبدأها في معرفة][1] توحيد الواحد الأحد الصمد سبحانه والطريق الى معرفة التوحيد معرفة ازدواج الأشياء قال الله سبحانه : « سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا » [2] الآية . وقال رسول الله (ص) : (خلق الله الأشياء كلها مزدوجة لتكون دلالة على وحدانيته) . فهذا أصل تاه فيه الثنوية ، والثلاثة أصل تاه فيه ١٥١ ا النصارى ، والأربعة التي هي مقابلة الأركان الأربعة أصل [3] ، والخمسة التي هي مقابلة الحواس الخمس أصل ، والستة التي هي بمقابلة الأيام الستة التي فيها خلق الله السموات والأرض أصل ، والسبعة [التي بمقابلة طبقات النيران السبعة][4] أصل ، والثمانية التي بمقابلة أبواب الجنة الثمانية وحملة العرش أصل ، [والتسعة التي هي بمقابلة الآيات التسع أصل][5] ، والعشرة التي هي بمقابلة الليال العشر وغير ذلك أصل ، واحدى عشر التي هي بمقابلة تكبيرات الصلاة لكل ركعتين أصل ، واثنى عشر التي هي بمقابلة اثنى عشر نقيباً أصل ، وسبع عشر التي هي بمقابلة الصلاة أصل ، وتسعة عشر التي هي بمقابلة خزنة النار أصل ، والأصول غير ذلك كثيرة فلاوجه للتخصيص بالسبعة ، والغرض التشنيع ، والمرء عدو ما جهل .

---

(١) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .

(٢) سورة : ٣٦ / ٣٦ .

(٣) أصل : سقطت في ذ .

(٤) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .

(٥) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

واعلموا ان الله سبحانه خلق خلقه لعبادته كما قال وقوله الحق في محكم كتابه : «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالأنْسَ إلاَّ لِيَعْبُدُونِ » [1] وبعث ١٥٢ نبيه (ص) ليؤسس أساسها في شريعته ا ويوضح معالمها، وجعله ينبوعاً للحكمة ، وطريقاً مستقيماً إلى الجنة ، فنجا من الجاهلية الأولى وعبادة التماثيل من اللات والعزى ، ودعى إلى تجريد التوحيد للحميد المجيد، الظاهر من حيث تضطر العقول الى معرفته من جهة الصنائع المحكمة المتقنة ، ان لها صانعاً خلاف ما انتحله المفترون والزنادقة المبطلون بقولهم ان الصانع هو الفلك والطبائع ، تبأ لهم انى يؤفكون ، وكيف يجوز أن يكون الفلك والطبائع هي الصانع ؟ وآية الجبر في أعيانها ظاهرة ، وعليها بالحدوث منادية ، وكل من الشمس والقمر والمدبرات والاركان له نهج لا تفارقه ، وطبيعة لا تزايله [2] ، وشروق لا يتجاوز فيه حده ، وغروب لا يتعدى [3] معه القدر المقدر له ، دلالة على أن ليس عند شيء منها اختيار بل كل مجبر مصرف مدبر تعالى مجبره ومدبره [4] ومصرفه كيف شاء ، وخلاف ذلك ما قاله غيرهم ان الصانع هو القوة النافذة ١٥٣ آثارها في الأفلاك والأنجم ا والأرض وما عليها من المعدن والنبات والحيوان ، المعطية إياها قوة حفظ صورتها ، وان هذا المعنى حال من جميع ما ذكرناه محل الروح من الجسد .

وكيف يكون ذلك كذلك ؟ ومعلوم انه ليس تأتلف الأرواح والأجساد عن قصد منهما ولا ارادة ولا افتراق عن قصد ولا ارادة ، وعلى تلك السبيل كون المعنى الذي ذكروه مع العالم فأين هم عن المؤلف بينهما والجامع بين اللطيف والكثيف منهما ؟ وهو المتعالى عن أن يشبههما أو

(١) سورة : ٥١ / ٥٦ .
(٢) لا تزايله : سقطت في ذ .
(٣) يتعدى : يبتعد في ق .
(٤) مدبره : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

يناسبهما بحال من الأحوال ، فتعالى الله الظاهر من حيث الاستدلال عليه بصنعه الجلي، الباطن من حيث ان الشيء لا يخلو من كونه مرئياً أو مسموعاً أو مشموماً أو مذوقاً أو ملموساً أو متوهماً والله جل اسمه خالق المرئيات فلا تراه عين ، والمسموعات فلا يناله سمع ، والمشمومات فلا يبلغه شمٌ ، والمذوقات فلا يبلغه ذوق ، والملموسات فلا يبلغه لمس ، وخالق الوهم فلا يحيط بل وهم ، بطن عن جميع ذلك كله فسبحان ١٥٤ الباطن والظاهر ا .

جعلكم الله [1] ممن أسبغ عليه نعمة ظاهرة وباطنة ، وجعل نفسه من فزع يومئذ آمنة ، والحمد لله خالق ما ظهر وما بطن ، ومبدع ما تحرك وما سكن ، الذي من آمن به أمن .

وصلى الله على محمداً المصطفى خير علم من أعلام الساعة ، وعلى وصيه علي بن أبي طالب خير وصي مأمول للشفاعة،وعلى الأئمة من ذريته [2] المفترضي الطاعة ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) الله : سقطت في ذ .
(٢) من ذريته : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com


وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المجلس الرابع والعشرون من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله ولي النعمة ، وهادي الأمة بنبي الرحمة ، ومرسل أسماء الحكمة مدراراً على ألسن الأئمة ، وصلى الله على رسوله المجلي بنور ارشاده حنادس الظلمة ، محمداً المؤيد بالتوفيق والعصمة ، وعلى وصيه الكاشف عن وجهه كل غمة ، علي بن أبي طالب المشدود به أزره عند كل ملمة [١] ، وعلى الأئمة من ذريته ذوي المناقب الجمة ، ومناكب الشرف الضخمة ، معشر المؤمنين : نور الله بأنوار توحيده أرجاء صدوركم ، ١٥٥ وسددكم لاتباع ا سبل رضوانه في جميع أموركم .

ان الله تعالى أوردكم بفضله عين اليقين ، وأولاكم ان عملتم بطاعته مفاز المتقين ، وأخذ بكم على سنن الحق ومذهبه ، وجعلكم ممن يجيب داعي الله ويؤمن به ، فالبسوا لباس التقوى ذلك خير ، واستعيذوا بالله سبحانه من الذين قالوا قلوبنا في آكنة مما يدعوننا اليه وفي اذاننا وقر . وكونوا من الذين تتجافى عن مضاجع الشبهات جنوبهم ، والمؤمنين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، الذين ركبهم الله في أحسن صور العالمين العاملين ، وأبانهم عن صفة من قال فيهم : « لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ فِي أَحسَنِ تَقْوِيمٍ . ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ » [٢] . اعملوا

---

(١) ملمة : ملة في ق .

(٢) سورة : ٩٥ / ٤ ، ٥ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

واعلموا لتركبوا طبقاً عن طبق ، وتعتاضوا افقاً عن أفق ، آجلة عن عاجلة ، وباقية عن فانية زائلة ، أيقظوا رقود الفكر ، وسددوا مرامي النظر ، تخرجوا بصوب ماء الاستبصار من مزارع النفوس خضراً ، تخضر ١٥٦ به روض آمالكم يوم كل نفس ما عملت : من خير محضرا ، اسمعوا وأطيعوا أئمتكم الذين أمدهم الله بمساعد الأقدار ، وشد بعضد الحق منهم ساعد الملك والإقتدار ، ومكن بهم سلطان الذين أمنوا وعملوا الصالحات من شيطان المفسدين في الأرض واذهب بروح المتقين ريح الفجار ، الرافعون لمنار الايمان ، الواضعون من قبيل الحكمة القسط من الميزان ، الجامعون بين العقل والقرآن .

واعلموا ان الله سبحانه خلق خلقه زوجين ظاهراً وباطناً ، فقال جل ذكره : « وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ » [1] ونظائره كثيرة فقرن أحدهما بصاحبه واظهر الفائدة في اقترانهما وازدواجهما ، كالدنيا والآخرة ، والجسد والروح ، أحدهما له حد الحركة ، والأخر له حد السكون ، وجعل فضيلة الانسان بالنطق ، ونطقه غير متألف بأقل من حرفين أحدهما متحرك والأخر ، ساكن دلالة على أن مخلوقاته كلها متعادلة وفي القياس متماثلة ، واعلام التماثل من الآفاق والأنفس قائمة ، كقوله ١٥٧ سبحانه: « سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ » [2] ا الآية . وقوله سبحانه: « وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ . وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ » [3] .

وكان تأسيس النبي (ص) أساس الدين الذي هو بيت العبادة وطريق الآخرة على مثال فطرة الله الأولة ، وصيغته كصيغتها الحسنة ظاهراً وباطناً ، حتى اذا تأمل العاقل مبنى الديانة وجده موافقاً لمبنى السموات والأرض ،

---

(١) سورة : ٥١ / ٤٩ .
(٢) سورة : ٤١ / ٥٣ .
(٣) سورة : ٥١ / ٢٠ ، ٢١ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فأحكم ذلك عقدة اعتقاده فصار مؤمناً برسوله ، مصدقاً بمعجزاته ، تصديق من يعلم ان صدره من حيث صدر عنه خلق السموات والأرض مثلاً بمثل ، وقلماً بقلم ، كما قال النبي (ص) : (ان الله أسس دينه على مثال خلقه ليستدل بخلقه على دينه وبدينه على وحدانيته) . فقال (ص) باظهار معالم الشرع واضعاً وضائعه ومرسماً رسومه على مثال ترتيب الله سبحانه مراتب خلقه لسمواته وأرضه في ستة أيام على ما وصفه في كتابه ، ثم الاستواء على العرش الذي هو السابع الحافظ نظام الستة ، سبحانه أن ١٥٨ يكون قوله ذلك | عبثاً ، أو لعباً [1] ان يخلق في لحظة واحدة كما قال الله تعالى : « إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ » [2] وقال الله تعالى : « وَمَا أَمْرُنَا إِلاَّ وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ » [3] أو هو أقرب . لكن قوله حكمة بالغة والمدة في الفطرة تحتها مصلحة قائمة ، وكذلك رتب النبي (ص) للدين ستة دعائم بازاء ستة أيام طهارة وصلاة وزكاة وصوم ، وحج ، وجهاد . وكما ان الله تعالى حفظ نظام الأيام الستة باليوم الذي هو الاستواء على العرش ، كذلك جعل النبي (ص) حفظ نظام الوضائع [4] الستة بوصيه الذي أخا بينه وبين نفسه ، واظهر ولايته وجعله خازن علمه ، ومستودع سره وباب حطته ، وقال (ص) : (أنا مدينة العلم وعلي بابها) . وأية فائدة فيما ادينا الله تعالى به [5] في كتابه بقوله : « وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا » [6]

---

(١) لعباً : أعياه في ق .
(٢) سورة : ١٦ / ٤٠ .
(٣) سورة : ٥٤ / ٥٠ .
(٤) الوضائع : الوضع في ق .
(٥) به : سقطت في ق .
(٦) سورة : ٢ / ١٨٩ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لولا ما في هذه القصة وأمثالها من حكمته [1] ولاخفـاء على أحـد أن ١٥٩ | الأبواب تنصب لتدخل منها الدور لا جرم ، وان الأمة لما عصت نبيها في طاعة وليه ضلوا وتاهوا وسقطوا عن طريق الهداية فصاروا الى رأيهم موكلين [2] والى قياساتهم [3] الفاسدة مضطرين ، ولا يزالون مختلفين كما اختلفت بنو اسرائيل الا من رحم ربك وهم الذين يدخلون الباب سجداً ويقولون حطة . والذي يؤكد القول ان الولاية هي آخر الفرائض وأشرفها واعلاها رتبة وبها قوام كلها ، قول الحكماء وأهل البصيرة ان الانسان اشرف مواليد هذا العالم ونهاية قوته ، وآخر ما ظهر منه ، وأتمه هو السابع من درجات الموجودات التي هي على ما قالوا المعادن والنبات والحرشان والبهائم والسباع والطير والانسان في الحد السابع ، وكان اظهار النبي (ص) ولاية علي (ع) سابعة من فرائض دينه مماثلاً لاظهار الله سبحانه الانسان في الحد السابع من خليقته وكان يكون ١٦٠ كون [4] من قصر دون [قبول ولايته | منسلخاً من الشريعة ككون من قصر دون][5] الدرجة السابعة التي هي الانسانية معدوداً [6] من جملة البهائم والسباع وغير ذلك مما تقدم شرهه .

والذي يؤكد القول أيضاً ان الانسان ينقل الى الكمال في سبعة أحوال كما قال الله تعالى : « وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ مِن سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ . ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً في قَرَارٍ مَكِينٍ .ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا العَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا المُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا العِظَامَ

---

(١) حكمته : سقطت في ذ .
(٢) موكلين : موكولين في ق .
(٣) قياساتهم : قيامهم في ذ .
(٤) كون : سقطت في ق .
(٥) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .
(٦) معدوداً : حدوداً في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لَحْماً ثُمَّ أنشَأناهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبارَكَ اللهُ أحْسَنُ الخالِقِينَ » [1].

والخلق الآخر هو النهاية والتمام ، وهو يحل مما بسطه النبي (ص) من البساط الشرعي محل الولاية التي بها كمال الفرائض كمثل ما قال الله تعالى : « اليَوْمَ أكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعمَتي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسْلامَ دِيناً » [2] كما انه ان بطل المعنى المسمى بالخلق الآخر الذي به تمام الخلقة بطل ببطلانه السلالة والنطفة والعلقة والمضغة والفطام واللحم فكذلك اذا انتقضت الولاية انتقضت بانتقاضها الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد ، وأصبحت معاقد الشرع منحلة وعاد الدين جاهلية .

وقد قال النبي (ص) : (من مات ولم يعرف امام دهره مات ميتة جاهلية) والجاهلية جاهليتان ، ينطق بها نص القرآن قوله سبحانه : « وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِيَّةِ الأولى » [3] واذا قال جاهلية أولى فقد أثبت جاهلية أخرى . قال الصادق جعفر بن محمد (ع) : (الجاهلية جاهليتان ، جاهلية كفر وجاهلية ضلال ، أما جاهلية الكفر فما كان قبل مبعث النبي (ص) ، وأما جاهلية الضلالة فهي من [4] جهل امام زمانه فضل عن معالم دينه ، وغرق في طوفان البدع والضلالات) . قال رسول الله (ص) : (مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق).وقال (ص):(تعلموا من عالم أهل بيتي أو ممن تعلم من عالم أهل بيتي تنجوا من النار) . وسيأتي في ما يلي هذا المجلس من تمام الشرح

---

(١) سورة : ٢٣ / ١٢ ، ١٣ ، ١٤ .
(٢) سورة : ٥ / ٤ .
(٣) سورة : ٣٣ / ٣٣ .
(٤) من : سقطت في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

١٦٢ ما ينفع الله تعالى به ا مستمعيه بمشيئة الله وعونه .

جعلكم الله أيها المؤمنون ممن حَيَيَ بالحكمة قبله، وصفى من مشربها شربه ، والحمد لله مرضع ذرية الايمان من در القرآن ، ومطلع نور البيان من برج [١] اللسان ، وصلى الله على لسان الصدق الناطق بالفرقان ، محمداً المصطفى الداعي باذنه الى الرحمن ، وعلى وصيه صاحب الآيات والبرهان، علي بن أبي طالب فارس المنبر والميدان ، وعلى الأئمة من ذريته الذين حفظ الله بهم لدينه الاركان ، وجعل شفاعتهم أمن شيعتهم والأمان ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(١) برج : برح في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الخامس والعشرون من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كافي من توكل عليه ، ومحقق رجاء من شد راحلة الرجاء اليه ، الذي شرف المرء بأصغريه ، فجعل أحدهما مكان سر توحيده ، والآخر ترجمان تحميده وتمجيده ، ولولا الانسان لكانت الأعين في غطاء عن ذكره ، والألسن معقولة عن شكره ، ا وصلى الله على محمد ملاذ الصالحين من عباده الذين ينفذون من أقطار السموات والأرض بسلطان ارشاده ، والمخلصين الثابتة لهم في الصحف المكرمة الأسماء ، الجائدة عليهم بوابل الحكمة السماء ، وعلى وصيه علي بن أبي طالب الذي هو عصى موسى دوره ويده البيضاء ، وفلك نجاة أمته لما طغى [١] الماء ، وعلى الأئمة من ذريته أهل الذكر الذين تقاعدت الأمة [٢] عن سؤالهم فعميت عليهم الأنباء [٣] .

١٦٣

معشر المؤمنين : جعلكم الله ممن يسفر له صبح حقائق دينه اسفاراً ، وأبانكم عمن قال الله سبحانه : «مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوراةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً» [٤] ان الله

---

(١) طغى : طغ في ق .
(٢) الأمة : سقطت في ذ .
(٣) الانباء : الأبناء في ق .
(٤) سورة : ٦٢ / ٥ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

سبحانه من عليكم بأولياء دينكم فأوضح لكم [1] كل ملتبس ، وآتاكم من أنوار بيانهم بشهاب قبس ، تستنير به منكم جواهر النفوس ، وتفضي به الى معقل السعود ، من عقلة النحوس ، فاثبتوا على طاعتهم ثباتاً على ١٦٤ | حفظ أركان الشريعة ، ونباتاً من أزكى منابت الشيعة ، واعتصاماً بحبل الله الممدود ليخلصكم من غياهب جب دار الطبيعة ، واعلموا ان آل محمد (ص) ذلك الحبل الممدود ، ومشهد النجاة المشهود ، فكونوا لهم ذرية ايمان ، وانتظموا في سلك [2] التابعين لهم باحسان .

وكان قرء عليكم من مجالس الحكمة ما انتهى الشرح فيه الى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق . ووعدتم من إتمام الشرح فيه بما الله تعالى يعين على الوفاء به [3] ، ونحن نقول وبالله التوفيق : إن تشبيهه (ص) أهل بيته بسفينة نوح موجب لوجود طوفان نوح في أمته ، وإلا فلا معنى لذكر السفينة اذا لم يكن طوفان ، اذا الطوفان في الديانات بتكاثر البدع المحيرة للأنفس المغرقة في لجة بحار الشبهات في سائر أركان الدين ، وركاب ١٦٥ السفينة | قليل كما قال الله تعالى : « وَمَا ءَآمنَ مَعَهُ إلاَّ قَلِيلٌ » [4] .

ولقد كنى الله سبحانه عن ذلك القليل بالكثير فقال : « يَا نُوحُ أهْبِطْ بِسَلاَمٍ منَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ ممَّنْ مَعَكَ »[5] فعد كل واحد منهم أمة كما عد ابراهيم أمة ، ونحن نقول ان الأمة والسواد الأعظم هم الذين غرقوا في البدع والشهبات ، وأهل بيت رسول

---

(١) لكم : عليكم في ذ .
(٢) سلك : مسلك في ذ .
(٣) به : سقطت في ذ .
(٤) سورة : ١١ / ٤٠ .
(٥) سورة : ١١ / ٤٨ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الله (ص) واتباعهم على قلتهم أهل السنة والجماعة اجتمعوا وأتلفوا بعقائدهم وتحابوا وتواخوا في الله دون العدد الكثير الذين تفرقوا بقلوبهم، وان اجتمعو بأبدانهم، كما قال الله سبحانه: «تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى» [(١)]. وسئل أمير المؤمنين (ع) من أهل السنة والجماعة؟ فقال: أنا وأصحابي وان قلوا! قيل: ومن أهل البدعة والفرقة؟ قال: المخالفون لي وان كثروا. وقد ذم الله سبحانه في كتابه الكثرة فقال: «وَأَكْثَرَهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ» [(٢)] وقال تعالى: «وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنّاً» [(٣)]. وقال الله تعالى: «وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللهِ إِلاَّ وَهُم مُشْرِكُونَ» [(٤)] ونظائرها كثيرة ومدح ١٦٧ القلة قال الله تعالى ا: «وَقَلِيلٌ مَا هُمْ» [(٥)] وقال تعالى: «وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ» [(٦)] وقال: «وَمَا يَعْلَمُهُمُ إِلاَّ قَلِيلٌ» [(٧)].

واذا رجع من هذا الباب الى المنصبة العقلية وجد في الافاضل قلة، وفي الاراذل كثرة، فإن أخذ الشبه والقياس من السماء ونجومها عرف ان في المدبرات منها قلة، وفي الاذناب كثرة، وان أخذ الشبه والقياس من الانبياء والفضلاء الذين هم سموات العلوم ومهابط الحكمة وجدت فيهم قلة، وفي الهمج كثرة، فان أخذ الشبه والقياس من أحجار الأرض وجدت فيها كثرة وفي الجواهر التي هي من جملتها قلة، وقد فسر المفسرون قول الله تعالى حكاية عن ابليس لعنه الله: «وقال لأتّخذنّ

---

(١) سورة: ٥٩ / ١٤.
(٢) سورة: ٢٣ / ٧٠.
(٣) سورة: ١٠ / ٣٦.
(٤) سورة: ١٢ / ١٠٦.
(٥) سورة: ٣٨ / ٢٤.
(٦) سورة: ٣٤ / ١٣.
(٧) سورة: ١٨ / ٢٣.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

منْ عِبَادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً »[1] انه سيكون لله من الألف واحد والباقون له، ومن ذلك قول الله سبحانه: « وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إلاَّ فَرِيقاً مِنَ المُؤْمِنِينَ »[2] . ثم نرجع إلى ١٦٧ حكاية الله تعالى في قوله لنوح عليه السلام قلنا ا أحمل فيها من كل زوجين اثنين ، وموافقته لقضايا هذه السفينة التي هي أهل بيت النبوة (ع) من اعتقاد الظاهر والباطن الذين كل واحد منهما زوج لصاحبه ، والتمسك بالأسماء والمسميات والامثال والممثولات ، خلافاً لمن يعبد الله على حرف ويدين له من اعتقاداث ظاهر من العمل لا علم معه مثله مثل الأموات ، أو باطن علم لا عمل معه وجوده مستحيل ، قال الله سبحانه في شأن السفينة وهي تجري بهم في موج كالجبال ، وهي أمواج البدع والضلالات التي لأئمة الضلال ، تصادم السفينة والسفينة تخرقها وتنشق أعطافها اذا كانت هذه الكراسي المنصوبة والمنابر القائمة هي مجالس آل محمد (ص) غالبهم عليها أشباح لا أرواح فيها ، [فمن أجل ذلك][3] قال رسول الله (ص) : (يؤتى يوم القيامة بمصوري التماثيل فيقال لهم انفخوا في ما صنعتم) .

١٦٨ وقد حسب القوم ان المعني بهذا هم الذين ينقشون النقوش ا على الثياب والحيطان وهو الصحيح لكنهم أصابوا في الأقل الأدنى ، وذهب عنهم الأهم الاقدم الأوفى ، اذ كان أصحاب التماثيل هم أئمة الباطل الذين يقومون بإزاء أئمة الحق ، وخلق الناس الذين يشبهون بخلق الله سبحانه وهم أشباح بلا أرواح . يعني لم ينفخ الله فيهم روح الحياة الحقيقية بنص من رسول الله (ص) ولا توقيف ، ورسول الله (ص) أول من نفخ الله فيه روح الحياة في زمانه ودوره بقول الله سبحانه :

---

(١) سورة : ٤ / ١١٧ .
(٢) سورة : ٣٤ / ٢٠ .
(٣) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

« وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا » [1] فالوحي اليه من الله سبحانه روح فيه ، ونصه على علي بعده روح فيه ، ونص علي على الحسن بعده روح فيه ، ونصه على الحسين بعده روح فيه ، يطود ذلك في إمام بعد إمام الى أن تقوم الساعة فهؤلاء أصحاب الأرواح المقدسة المنتهية [2] الى الروح الأمين المبلغ عن رب العالمين سبحانه ومن لم يجعل الله له نور فما له من نور ، والمخالفون ينادون من كل مكان بعيد ، ١٦٩والويل ا لهم يوم يدع الداعي الى شيء نكر ويقال لهم انفخوا فيها ما صنعتم لقد أويتم الباطل ونصرتموه وبصورة الحق أظهرتموه ، فانفخوا الآن فيه وصلوا سبب الله سبحانه بسببه هنالك لا شك يخسر المبطلون . جعلكم الله ممن نفخ فيه روح الحياة ، وأجاب دعوة داعيه إلى النجاة، والحمد لله الآمر بطاعة أوليائه الأئمة الهداة، الناهي عن اتباع سبيل أعدائهم الغواة ، وصلى الله وسلم أفضل السلام والصلاة ، على النبي محمداً الآتي بالصلاة والزكاة ، المسبح في كفه صامت الحصاة ، وعلى أخيه المستجار بولايته عند الوفاة ، علي بن أبي طالب سيف نقمة الله على الطغاة، وعلى الأئمة من ذريته دعاة الحق والرعاة ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(١) سورة : ٤٢ / ٥٢ .
(٢) المنتهية : المنهية في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس السادس والعشرون من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل عيون الحكمة من السن أولياء دينه متفجرة ، وغراس النجاة من مغارس الفاظهم مثمرة ، ووجوه أهل الهداية بهم مسفرة ١٧٠ | ضاحكة مستبشرة ، وصلى الله على محمد رسوله خير البرية ، ونافخ روح الحياة الأبدية ، في الصور البشرية ، وعلى علي وصيه كاسر (١) الاصنام الأزرية ، بضربات بيانه وبنانه الحيدرية ، وعلى الأئمة من ذريته أطهر (٢) الذرية ، وكواكب الدين الدرية .

معشر المؤمنين : نفعكم الله بما تسمعونه من علوم الحقائق نفعاً موفوراً ، وجمع شملكم بمرافقة عباده الذين قال الله عز وجل فيهم : « فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً » (٣) . تحيزوا الى فئة الله التي شرفت بمعارف شرف (٤) الاملاك نفوسها ، واشرفت على قمم الأنجم والأفلاك رؤوسها ، وأشرقت على بصائرها شمس الحق فأشرقت ، وعلقت بعلائق الدين هممها ، وبالملأ الاعلى تعلقت ، وخطبت الآخرة تمسكاً بوليها ، وشاهدي الآفاق والأنفس وللدنيا طلقت ، صحبوا (٥)

---

(١) كاسر : كاسي في ق .
(٢) أطهر : سقطت في ذ .
(٣) سورة : ٧٦ / ١١ .
(٤) شرف : مشرف في ق .
(٥) صحبوا : أصبحوا في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

الدنيا صحبة حاضر وهو في ملكوت السماء غائب شارق بجسمه وهو بنفسه ١٧١ غارب ، واستضيئوا بمرايا العقول | من أهل بيت الرسول (ص) استضاءة، منتفع بليه يجد للدين في نفسه حلاوة ، مبائن لمن طبع الله على قلبه وجعل على بصره غشاوة .

ولقد أظهر الله سبحانه وله الحمد في البسيطة غرراً من فضائلهم ودرراً ، وهو المأمول لأن يرسل رياح نصره وتأييده بين أيديهم بشراً ، ويجعل الاعناق باطواق طاعتهم مطوقة ، [والمساجد بخلوق ذكرهم مخلقة ، والمشاهد بطيب حديثهم مطيبة](١) ، وخيام مجدهم باطناب الخلود مطنبة ، والمسؤول (٢) أن يقطع وتين السامري والعجل ، ويدمر على فرعهما والأصل، ويخسف باشياعهما خسف الذل والقتل ، ويقوض عمد من أقام لهما عمدا (٣) ، ويفت في عضد الذين يتخذون المضلين عضداً ، انه سميع قريب .

وقد كان روي لكم من قول النبي (ص) : (كائن في أمّتي ما كان من بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتّى لو دخلوا حجر ضب ١٧٢ لدخلتموه . ما يقتضي(٤) هز القلوب له(٥) وتحريك | الخواطر به « وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ . إنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ» (٦) اذ كان ذلك فعلا يتعدى إلى مفاعيل ، وموحباً أن يكون في دور النبي (ص) سامري وعجل ليصح التمثيل (٧) والتقابل ، وأن يكون فيه سحر

---

(١) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .

(٢) المسؤول : السؤال في ذ .

(٣) عمداً : عهداً في ذ .

(٤) يقتضي : يقتضي في ذ .

(٥) له : سقطت في ذ .

(٦) سورة : ٨ / ٢١ ، ٢٢ .

(٧) التمثيل : التماثل في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وسحرة، كما قال الله تعالى: «فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ» [1] . وأن يكون فرعون وهامان وان يقول فرعون هذه الأمة لهامانها [2] : «يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ . أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ كَاذِباً» [3] .

والعجب من هذا الخطاب المقتضى على حسب ما يقول العامة ان يكون فرعون الذي قال هذا القول مجنوناً ، ونحن نرى أن مجانين زماننا ربما تحاشوا عن مثله علماً من فطرتهم ان ذلك ممتنع ،فإن كان فرعون قاله فأفته في عقله ليست أفته في دينه ، والتكليف عنه زائل ، اذ لا تكليف إلا على ذي عقل في مثل هذه المقامات فيجب | على العقلاء أن يستنجدوا بعقولهم وافكارهم ولا يكبوا على وجوههم اكباب البهيمة ، ولا يقنعوا بقلوب كقلوبها [4] وأن يطلبوا النور من بيت النور الذي أمن الله سبحانه بتعظيمه ، فخفي على المجوس قديماً حقيقة ما أمروا به فتمسكوا بمثله وتخلوا عن ممثوله ، وهم إلى الآن يعظمون بيت النار ويخدمونه ويحومون حوله ظناً منهم انه هو البيت المعمور المأمور بتعظيمه .

وقد أمر المسلمون حديثاً بتعظيم بيت نورهم وان اختلف اللفظان فتهاون كل بالمعنى وتعلقوا بالألفاظ واقتصروا على تعظيم الحيطان والأحجار والموات ، وبيت نور المسلمين هم الأئمة من أهل بيت نبيهم صلى الله عليه وآله الذين اختصهم الله تعالى بنور الهداية فأمروا بتعظيمهم ليعيشوا بضياء علومهم ولا يختلفوا في أركان شرعهم ودينهم ، وأكد الله

---

(١) سورة : ٧ / ١١٥ .
(٢) لهامانها : سقطت في ذ .
(٣) سورة : ٤١ / ٣٧ .
(٤) كقلوبها : كفلوا بها في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

تعالى حق طاعتهم فقال : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ » [1] وقال عز وجل : « وَاعْتَصِمُوا ١٧٤ ا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا » [2] وأمثال ذلك في القرآن كثيرة ، فهموا بأن يطفئوا نور الله بأفواههم بأكاذيبهم وأباطيلهم المختلفة في دفع مراتبهم ، والاحتجاج على أنهم وكل من قال لا إله إلا الله من أمة محمد (ص) سواء [3] لا تفاوت بينهم ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون بحقهم الجاحدون لأمرهم ، وارتكبوا من اراقة دمائهم وهتك حريمهم ما ارتكبه فرعون من بني اسرائيل .

إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم فيذبح ابناءهم إلى قوله تعالى : « يَحْذَرُونَ » [4] . لا جرم ان الأمة لما عصت نبيها في طاعة وصيه تزلزلت أركان دينهم ، وانهدمت قواعد شرعهم ، وصار كل قائس ومنتحل إما ما يقضي في الدم والفرج بقضية فترد [تلك القضية] [5] بعينها على امام مثله فيقضي بغير قضية ، ثم يخير ١٧٥ صاحب القضية بين النقيضين ا [6] ولربما كان علجا من العلوج ليختار منهما ما شاء فيختار وأوقعهما بقلبه، وأوفقهما لهواه، بعد أن يصير الإختيار اليه ، تلك والله الطامة الكبرى والبلية العظمى ، والعجب العجب انكارهم للتأويل وكل اذا اختنقه العجز في شيء يلتبس عليه ، يفزع إلى تأويل معوج مضطرب يهذر به رأيه ويثقف معه قوله .

كما فزعت المعتزلة وهم بزعمهم فرسان الكلام إلى أن تأولوا قوله :

---

(١) سورة : ٤ / ٥٩ .
(٢) سورة : ٣ / ١٠٣ .
(٣) سواء : سقطت في ذ .
(٤) سورة : ٩ / ١٢٣ .
(٥) تلك القضية : سقطت في ذ .
(٦) النقيضين : القضيتين في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

« وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ . إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ »[1] . فقالوا انما عني به ثواب ربها فزادوا فيه ثواباً من عندهم لا وجود له في نص التلاوة وقصدوا بزعمهم نفي التشبيه وردوا الخبر المأثور عن النبي (ص) : (انكم لترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا القمر البدر لا تضامون في رؤيته) .

والخبر صحيح عندنا وعند أكثر الناس انهم حملوا يد الله المذكورة في القرآن على معنى القوة ويدل على بطلان قولهم قول الله سبحانه مخاطباً ١٧٦ لابليس : «مَا ا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَي»[2] بتشديد بين صحيح ، فان كان معنى اليد القوة فما معنى قوله اذ قال : « بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ »[3] وسيأتي من تمام الشرح في ذلك مما يلي هذا المجلس ما يشرح الله تعالى به الصدر ان شاء الله ولله عاقبة الأمور . جعلكم الله من الذين استقاموا على الطريقة فسقوا ماء غدقا من ينابيع علوم الحقيقة .

والحمد لله الذي جعلكم متمسكين في ولاء آل محمد بالعروة الوثيقة ، وأعلقكم بأقوى سبب من الفلاح باتباعهم وهم خير الخليقة، وارتعكم من علومهم في حدائق ذات بهجة تقصر عن سناؤها كل حديقة . وصلى الله على المصطفى محمد رسوله فرع الشرف وأصله والذي أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، وعلى وصيه علي بن أبي طالب المنصوص عليه في الكتاب بفضله المخصوص من الخطاب بفضله ، وعلى ١٧٧ الأئمة الطيبين الطاهرين من نسله ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ا ونعم الوكيل .

---

(١) سورة : ٧٥ / ٢٢ ، ٢٣ .
(٢) سورة : ٣٨ / ٧٥ .
(٣) سورة : ٥ / ٦٤ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس السابع والعشرون من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله منطق اللسان بواضح البيان ، ومزين سماء الايمان بمصابيح البرهان ، وواضع القسط من الميزان بالقرآن ، وقرناء القرآن من [1] أهل بيت رسوله الذين أقام إماماً منهم في كل زمان ، وصلى الله على رسوله محمداً المبعوث الى الأنس والجان ، نذيراً للعالمين بمنزل الفرقان ، وعلى وصيه أسد الضراب والطعان ، علي بن أبي طالب صاحب التأويل والبيان ، وعين النجاة للعيان ، وعلى الأئمة من ذريته عيون الحكمة [2] والأعيان ، وفلك النجاة من غرق الطوفان .

معشر المؤمنين : حماكم الله من سهام الشبهات في دينكم باوفى الجنة . وجعلكم ممن هداهم بايمانهم في أصحاب الجنة ، الحقوا بصفوة [عباد الله] [3] الذين نزع عنهم لباس الاقذاء والأقذار ، وصفاهم من الأدناس والأكدار ، وخلصهم بخالصة ذكرى الدار ، ليحشركم مع المصطفين ١٧٨ الأخيار ، وانتظموا في سلك ا من ذكر اسم ربه وتبتل اليه تبتيلا ، ليدخلكم من رحمته ظلاً ظليلاً ، واقتفوا آثار الذين يؤمنون بآيات ربهم ويعملون الصالحات ومن الله يتقون ، ولا تكونوا كالذين رضوا

---

(١) من : سقطت في ق .

(٢) الحكمة : الحكم في ق .

(٣) عباد الله : عباده في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون ، طوبى لمن استوى على براق الشريعة ، فعرج به الى عالم العقل من عالم الطبيعة أمنا من شيطان اختباطه ، ناجياً من سلطان أخلاطه [١] ، لاحقاً بصفوة من الملأ الأعلى خيرة ، ثابتة في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة ، بأيدي سفرة كرام بررة .

وقد سمعتم ما قرىء عليكم في المجلس الذي تقدم في ذكر أهل الرأي الذين يبسطون الى كتاب الله الكريم يد الزيادة والنقصان ، رجوعاً بزعمهم الى عقل ينقص عليهم مباني التنزيل ، فتزل بهم قدم الشرع من دون أن يقلهم أرض المعقول ، فيركضون في العمياء مذبذبين بين [٢] ذلك لا إلى ا هؤلاء ولا إلى هؤلاء ، ونحن نتبع ذلك بفصل آخر مما يخبطون به خبط العشواء ، والشكر لله ولأولياء دينه بحسن الارشاد وموفور النعم ، وتستعيذوا به من شر العمى في دينكم والصمم [٣] ، قالوا في قول الله سبحانه : « إنّا عرَضْنا الأمانَةَ على السمَوات وَالأرض وَالْجبال فأبَيْنَ أن يَحْملْنَها وَأشْفَقْنَ منْها وَحَمَلَها الإنسانُ إنّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولاً » [٤] انه عني بالسموات أهل السماء،وبالأرض أهل الأرض،وبالجبال أهل الجبال ، واحتجوا بكون السموات والأرض والجبال مما لا يفقه ولا يعقل ، ومستحيل ان يكون الله سبحانه يعرض أمانته على ما لا عقل له ولا تكليف عليه ، وانه اذا كانت الصورة هذه وجب أن يكون عرض الأمانة على أهل السموات من دون السموات وأهل الأرض من دون الأرض . وأهل الجبال من دون الجبال . فيقال لهم من أهل السموات ؟ فيقولون : الملائكة ، قلنا : صحيح . ومن أهل

---

(١) أخلاطه : اختلاطه في ذ .
(٢) بين : سقطت في ق .
(٣) الصمم : الصم في ذ .
(٤) سورة : ٣٣ / ٧٢ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

١٨٠ الأرض ؟ فيقولون : هم الناس . قلنا : صحيح ا . ومن أهل الجبال اذاً ؟ وهل للجبال على الانفراد أهل من دون الناس ؟ فيضطرب حبل هذا التفسير في أيديهم ها هنا اضطراباً لا قبل لهم بضبطه وربطه ، ويقال لهم وقوله سبحانه : « وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً » .

هذا الانسان بمقتضى تفسيركم خارج من أهل الارض وخارج من أهل الجبال ، وغير معدود في جملتهم ، ان فساد هذا القول أشهر من أن يقام عليه دليل ، أو يوجد الى اثبات ما نفاه العقل منه سبيل ، فهذه نبذة من محاولاتهم [١] ، وما تمسكوا به من فاسد [٢] تأويلاتهم ، فليت شعري لم لا يتمسكون بالتأويل الذي هو قرين التنزيل ؟ وهو الذي جعله الله برياً من المصائب ، نقياً من الشوائب ، وجعل أهل بيت رسوله (ص) خزنته وحملته ذلك : « يتحملُوْا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقيامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الّذِينَ يُضِلّونَهُم بغَيْرِ عامٍ الا سَاءَ مَا يَزِرُونَ » [٣] فوا ١٨١ أسفاه على المستضعفين في الأرض الذين ا غرتهم طيالسهم ، وخدعتهم كراسيهم وعروشهم ، اللهم تكفل لهم بالعفو والغفران إنك قلت ومن أصدق من الله قولاً : « إلاَّ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطيعُونَ حيلةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبيلا [٤] فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم ، وعسى منك واجب ووعداً أن الباطل قد تشبه بالحق ، فمن أجل ذلك استمرت الشبهة واستحكمت الحيرة ، قال النبي : (لو كان الباطل ظاهراً لما تمسك به متمسك ولو كان الحق ظاهراً لما أعرض عنه معرض ، ولكنه يؤخذ ضغث من هذا وضغث من هذا فيجمعان ، فحينئذ تقع البلية وتعترض الشبهة) وقال النبي (ص) :

---

(١) محاولاتهم : محالاتهم في ذ .
(٢) فاسد : فساد في ذ .
(٣) سورة : ١٥ / ٢٥ .
(٤) سورة : ٤ / ٩٨ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

(ان ابليس يتزيا للناس بصورة العلماء) . وكلامه (ص) هذا يدل على اقتدار إبليس لعنه الله ان يتشكل بالاشكال المختلفة ويظهر في الصور المتفاوتة لبقايا
١٨٢ الذي معه من بركات أيام سعاداته، حين كان يركع مع الراكعين ا ويسجد مع الساجدين ، ويقوم في صف الصافين المسبحين ولو أنه ظهر بمشوه صورته ، [ومنقلب عيشه] [١] وظاهر عواره ، وقبيح عوره ، لكان في كراهة منظره [٢] وسماجة صورته ما كان يمنع من ميل النفوس اليه ويقضي بنفور القلوب عنه ، ولكنه لعنه الله يأخذ شعاراً غير شعاره ، ويرتدي رداء غير ردائه ، ويستظهر بحول الله وقوته على اضلال عباده وضدهم عن طاعته ، وكمثل ذلك نصبة جميع الأضداد في الشرائع كلها فانهم يستجنون [٣] بجنتها ، ويضربون بسيفها ، ويرمون بسهمها [٤] ، فينالون بذلك منها وهم في سربال الأولياء ما لا ينال المشتهرون بعداوتها من أجناس الأعداء ، وجعلكم الله من مكائدهم في حمى ،وعصمكم من القوم الذين من الهدى في اذانهم وقر ، وهو عليهم عمي .

والحمد لله الذي منع جانب أهل الايمان الذين هم بأهل الوسيلة الى ربهم
١٨٣ يتوسلون من الشيطان ا وأبنائه في ما يحرمون ويحللون ، وقال سبحانه : « إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » [٥] وصلى الله على محمد رسوله المتقلب في الساجدين

---

(١) منقلب عيشه : متقلب عينه في ق .
(٢) منظره : منظرته في ذ .
(٣) يستجنون : يسجنون في ق .
(٤) بسهمها : بسهلها في ق .
(٥) سورة : ١٦ / ٩٩ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الباقي شرعه ودينه أبد الأبدين . وعلى وصيه الصوام القوام علم الأعلام علي بن أبي طالب المقيم بحدي لسانه وسنانه عمد الإسلام ، وعلى الأئمة من ذريته نجوم الظلام وغصون الشجرة المباركة، وعلامة معنى قوله تعالى: « هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ والملائكة »[1] ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(١) سورة : ٢ / ٢١٠ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الثامن والعشرون من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نفخ في جسم شريعة الرسول روح المعقول ، وانطق من فم التنزيل لسان التأويل ، واختص المحقين بسوابغ النعمة تأليفاً لهم بين [١] الكتاب والحكمة ، اذ قطع المبطلون [٢] أسبابها فتقطعت بهم الأسباب ، وخفي عليهم في دينهم الصواب ، فتقنعوا بالضجيج من منسك ١٨٤ الحجتج ، ا وحصلوا من الحيرة والعماية في أمر مزيج ، يتلون في نص الكتاب ذكر الكتاب والحكمة ، وكأنما مَدّ على بصائرهم وأفكارهم رواق الظلمة ، ان يقولوا ها هو الكتاب المستبين ، فأين قرينه من الحكمة الذي هو بكماله ضمين ، وبرهان فضله به مبين ، تبا لهم أنى يعللون حساسة الفكر ويعطلون ، وياصدق المخبر عنهم سبحانه : « أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ » [٣] .

نحمده اذ جعلنا بالجمع بينهما دائنين دين الحق ، وفي نظم شملها مصدقين بمن جاء بالصدق ، وصلى الله على المصطفى محمد خير نبي نشر الله به الرحمة ، وأتاه الكتاب والحكمة ، وعلى وصيه علي أشرف وصي أكمل الله بولايته النعمة ، وكشف بنور هدايته الظلمة ، وعلى الأئمة من ذريته الذين جعلهم الله بأسرار ملكوته عالمين ، وجعل شيعتهم بني اسرائيل

---

(١) بين : سقطت في ق .
(٢) المبطلون : المطلوب في ق .
(٣) سورة : ٢٥ / ٤٤ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هذه الأمة فقال : « يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ » [١] .

معشر المؤمنين : جعلكم الله في الصبر على تكاليف عبادته شديدي [٢] ١٨٥ القوى | وأوقفكم موقف من يرجم بشهاب عقله شيطان الهوى ، علقوا بالآخرة آمالكم ، وصلوا بحبلها حبالكم ، [لتنقلوا الى دار صفو لا دار كدر ، وتنزلوا] [٣] منزل المتقين [٤] في جنات ونهر ، في مقعد صدق عند مليك مقتدر .

وقد كان قرىء عليكم من ذكر الولاية وتوكيد فرضها ما استقر في النفوس علمه ، ووفق لفهمه من تعلق بالنجاة همه ، ونحن نورد من زيادة الشرح في ذلك ما يزيدكم الله به ايماناً ، وتلحظون في مضماره نور الحق عياناً، بمشيئة الله وحسن توفيقه ، وقد كنا أوضحنا ذكر الكمال الأول والكمال الثاني على لسان الفلسفة ، وانهما الخلق والأمر بلسان الكتاب والشريعة ، اذ كان الخلق الكمال الأول وسياقته الى الأمر الذي به الكمال الثاني للوجود الأبدي الحقيقي ، كما قال الله سبحانة حكاية : « يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحياةُ الدُّنيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الآخِرَةَ دارُ القَرَارِ » [٥] . وانبأ أن لكل منهما عالماً قائماً بذاته ، مزيناً بأرضه وسمائه ، أحدهما لكمال ١٨٦ الخلق | والآخر لكمال الأمر ، فنقول : ان محل النبي (ص) والنبوة في عالم الأمر محل الشمس من هذا العالم الذي هو عالم الخلق ، قال الله سبحانه : « وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً » [٦] وقال في موضع

(١) سورة : ٢ / ٤٧ .
(٢) شديدي : شديد في ذ .
(٣) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .
(٤) المتقين : اليقين في ق .
(٥) سورة : ٤٠ / ٣٩ .
(٦) سورة : ٧١ / ١٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

آخر : « وَجَعَلْنَا سِرَاجاً وَهَّاجاً »[1] يعني به الشمس وكنى سبحانه عن النبي (ص) بهذه الكناية فقال : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً. وَدَاعِياً إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً»[2]

وقد قال أهل التنجيم : ما دامت الشمس مؤثرة في الانسان فانه حي ، فإذا انقطعت عنه مادتها مات ذلك أمر ضروري . فنقول : ما دام الانسان متمسكاً متعلقاً بعلائق النبوة والشريعة فانه حي حياة الحقيقة ، كما قال الله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ »[3] فإذا انقطع عنها مات فصار من جملة من كنى الله سبحانه عنهم « أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ »[4] وهم في شعار الحياة ظاهراً . وقال أهل التنجيم : ليس الأفلاك أجل وأعلى رتبة من الشمس . فنقول : ليس في أفلاك عالم الأمر التي هي مراتب الحدود ١٨٧ ومقاماتهم أجل وأعلى من رتبة النبوة وبها قوام ؛ كلها ، كما بالشمس قوام جميع الأفلاك كلها . وقالوا : ان جميع ما يحصل في عالم الطبيعة من صور النبات والحيوان فمن تأثير الشمس . فنقول: ان جميع ما يحصل في عالم الأمر من الصور الدينية المخلوقة لبقاء الأبد فمن قوة النبوة وتأثيرها . ثم نقول : ان فضيلة النبوة والنبي (ص) في انبساط أنواره وإشراق الدار الآخرة بحيث لا تدانيه شمس ولا قمر ولا نجوم اذ كانت الشمس وان كانت ستنير بها كل شيء فهي مظلمة في ذاتها لأنها غير محيطة بذاتها من جهةالعلم،ولا عارفة بمكانتها من الفضل ، فهي مظلمة من داخلها وان كانت مضيئة من خارجها كمثل السراج ينير غيره وهو في ذاته مظلم ، ومنصب النبوة فصاحبه عليه أفضل السلام منير في ذاته

---

(١) سورة : ٧٨ / ١٣ .
(٢) سورة : ٣٣ / ٤٦ .
(٣) سورة : ٨ / ٢٤ .
(٤) سورة : ١٦ / ٢١ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

أضعاف ما هو منير لغيره ، وانما الحظ الواصل الى غيره كالرشح من الاناء المملوء [1] ، فهذا هو الفرق بينهما . وقال أهل التنجيم : ان الشمس ١٨٨ مقبلة على | القمر بالامداد ، والقمر مقبل على الشمس بالاستمداد ، وانه يحل منها محل الوزير من الأمير . فنقول : ان النبي (ص) مقبل على وصيه عليه أفضل السلام بالامداد ، وهو مقبل عليه بالاستمداد ، وانه وزيره ككون القمر وزير الشمس ، والذي يدل على ذلك من الشرع قول الله سبحانه حكاية عن موسى : « وَأجْعَل لي وَزِيراً مِنْ أَهْلي » [2] وقول النبي (ص) : (علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) ، ثم قال الله سبحانه : « وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ . وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الكَرْبِ الْعَظِيمِ * وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوْا هُمُ الْغَالِبِينَ . وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتابَ الْمُسْتَبِينَ . وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ . وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الآخِرِينَ . سَلاَمٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ » [3] .

فان كان تشبيه النبي (ص) نفسه بموسى وعلياً بهارون صحيحاً فانه سائرة [4] على مقتضى هذه الآية قدما قدما . وقال أهل التنجيم : ان هذا ١٨٩ العالم الذي هو عالم الكون والفساد في فلك | القمر وفي تدبيره ، وان نفوذ تأثير الشمس فية بوساطة القمر ولو نفذ فيه تأثير الشمس بمجرده من دون القمر لم يصح ان يوجد نبات ولا حيوان ، ولكن القمر يقبل تأثير الشمس فيفضي به الى حد الاعتدال ثم يوصله الى مواليد العالم فيكون به النشأة والعمارة ، فنقول : إن الشريعة واركانها وتعلقها بالوصي ووصول الناس الى حقائقها من جهته ، وانه مهما رفعت وساطته من الدين والتمس التمسك بعلائق النبوة بمجردها من دون الوصاية بطل مواليد الدار

---

(١) المملوء : المملوه في ذ .
(٢) سورة : ٢٠ / ٢٩ .
(٣) سورة : ٣٧ / ١١٤ — ١٢٠ .
(٤) سائرة : مسائيره في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الآخرة، والصورة [١] المنشأة للحياة الأبدية، فتبارك الله الذي جعل في سماء الدين نجوماً كما جعل في سماء الدنيا نجوماً ، وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً ليكون أحدهما مثلاً والآخر ممثولاً ، هذا محسوساً وهذا معقولاً ، جعلكم الله ممن سهل له من [٢] علم دينه عويص الكلام ، ١٩٠ ´به نفسه صورة النجاة في دار السلام ؛ تصوير الاجسام من ا النطق في قرار الأرحام .

والحمد لله المحمود [٣] في الفتح والختام ، ولي الفضل والانعام والآلاء الجسام ، المتعالي عن متناول أيدي الافكار ولأوهام ، وصلى الله على المصطفى محمداً خير الأنام ، وعلى المرتضى علي علم الأعلام ، وعلى الأئمة من ذريتهما الصفوة الكرام ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) الصورة : الصور في ق .
(٢) من : في في ق .
(٣) المحمود : المحمودة في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس التاسع والعشرون من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فالق [أصباح الحقائق، بألسن المحققين][1] ، وفاتح عين اليقين بارشاد أئمة المتقين، [فالناس عن التعلق][2] بعلائق النجاة لاهون، وهم في غمرة ساهون، يهيمون في كل واد، حيرة[3] في دينهم وشكا، ويعبدون من دون الله أوثاناً، ويخلقون أفكا، قد توارت عنهم شمس الهداية بحجاب غمامها ، واعتصمت دونهم ثمرات الحكمة بأغشيتها وأكمامها ، فهم يتقوتون من لذيذ الطعام [4] بالقشور ، ويترددون في ذي الأحياء وهم من أصحاب القبور .

١٩١ وصلى الله على المصطفى محمداً بيت | الحكمة المعمور ، وبحر العلم المسجور ، وعلى علي وصيه مفزع شيعته يوم النشور ، وعلى الأئمة ينابيع الضياء والنور .

معشر المؤمنين : أوزعكم الله شكر نعمته ان جعلكم بشرف الهداية مشرفين ، وبنور المعرفة على نواقص النفوس والعقول مشرفين ، إن الله تعالى قد مد لكم في البصيرة باعا ، وبسط منكم الى علم الحقيقة ذراعا ،

---

(١) وردت الكلمات المحصورة في النسخة ذ هكذا : فالق الصباح بالسن المحققين .

(٢) سقطت الكلمات المحصورة من ق .

(٣) حيرة : سقطت في ذ .

(٤) الطعام : المطاعم في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأبانكم عن الذين بدلوا نعمة الله كفرا ، واولاكم فلجا في الحجة ونصرا ، على من يتولى يغوث ويعوق ونسرا ، فاحمدوا الله تعالى على ذلك جزيلا ، وسبحوه بكرة واصيلا ، وحافظوا على فروض الله المفروضة ، وسنته المسنونة ، واستوصوا بالوالدين حسنا تلاقوا بالبر بهما سعدا ويمنا .

وكان قرىء عليكم من مجالس الحكمة من ذكر الوصاية وعظم قدرها ونزولها من عالم الأمر منزلة القمر من عالم الخلق ،وتعلق الصور الموجودات ١٩٢ للدار الأخرة التي هي الحيوان به وبتدبيره كتعلق ا الصور الموجودات للدار الدنيا بالقمر كونها في تدبير فلكه [مستمعة ومنتفعة] [١] ونحن نسوق إقامة الدليل على ذلك من الهيكل الانساني الذي هو العالم الصغير ، لتقوم الحجة به على من صح به نظر وتفكير [٢] ، فيقال له : « أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ»[٣]. قال الحكماء: انالانسان هو العالم الصغير لأن آثار جميع ما هو في العالم الكبير موجود فيه ، فجعلوا القلب الذي هو أشرف شيء في الانسان وهو بيت الحياة والحرارة بازاء الشمس التي هي أشرف شيء من الفلك لتخصص القلب بقبول قوى الشمس ، وجعلوا الدماغ الذي هو حاسة العقل وأشرف شيء من الانسان بعد القلب ومعدن المعارف من الألوان والطعام[٤] والروائح بازاء القمر الذي هو أشرف شيء من الفلك بعد الشمس ، ١٩٣ وقالوا : ان الدماغ وزيراً [للقلب ،وقالوا : ان نفوذ القوة من القلب ا الى الدماغ] [٥] كنفوذ قوة الشمس الى القمر ، وقالوا : ان ادراك الدماغ حقيقة الطعوم والروائح والألوان والاصوات بآلات السمع

---

(١) مستمعة ومنتفعة : ما سمع به وانتفع به فيمنتفع في ذ .
(٢) تفكير : تكفير في ذ .
(٣) سورة : ٣٥ / ٣٧ .
(٤) الطعام : الطعوم في ق .
(٥) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

والبصر والشم والذوق ، ورجوعه فيها الى القلب الذي أفاده القوة [1] كاستفادة القمر في ما يحصله في عالم الطبيعة من صور الأشخاص والمواليد الى الشمس التي تمده القوة كما يمد القلب الدماغ بالحرارة ، وقالوا : يفسد بفساد الدماغ الحس والعقل ويقف عن ادراك المعارف كما انه لو لم يكن فلك القمر لوقف العالم عن اظهار الصور .

ولما كان الأمر على هذا الترتيب كان الانسان الذي هو العالم الصغير بازاء الشريعة التي هي عالم الأمر وكان حلول القلب الذي هو متصل [2] بالشمس وهو معدن الحياة وأمير الجوارح ، التي لا تورد ولا تصدر إلا عن أمره كحلول النبي (ص) الذي هو أمير عالم الأمر ومعدن حياة ١٩٤ الخلق ، والرئيس الذي لا يورد ولا يصدر حدود دينه إلا عن ا رأيه وأمره ، وكان سبيل الدماغ الذي هو متصل بالقمر وحاسة العقل ومكان تمييز الألوان والروائح والطعوم وإدراك المعارف بصورها ، وكونه وزير القلب تنفذ القوة منه إليه كنفوذ قوة الشمس إلى القمر ، كسبيل الوصي بكونه وزير النبي في عالم الأمر [3] ينفذ إليه قوته ويتصل به علمه ، فيبين حقائق الدين بالقوة الممنون بها عليه ، وكان كون إدراك الدماغ حقيقة الطعوم والروائح بالآلة من السمع والبصر والحواس ورجوعه فيها إلى القلب الذي أفاده القوة كقيام الوصي بدعاء الناس إلى حقيقة الأمثال الشرعية بآلاته [4] الذين هم حدوده مستنداً إلى بركات النبي (ص) الذي أفاده القوة ، وكان كون فساد الدماغ موجباً لفساد الحس والعقل ككون استحالة وجود فلك القمر موجبة لاستحالة وجود الصور ، موجباً ان عدم ١٩٥ ـ الوصي الحال [5] من عالم الأمر محل الدماغ الذي هو سبب

---

(١) القوة : سقطت من ذ .
(٢) متصل : سقطت في ذ .
(٣) الأمر : الأمور في ق .
(٤) بألاته : بدلالاته في ذ .
(٥) الحال : المحال في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المعارف من الصور الانسانية ، ومحل القمر من الأفلاك الذي به [١] قوام هذا العالم ، يقتضي استحالة وجود الصور الدينية المهيأة لقبول فوائد الآخرة ، وكما انه لولا القمر لما كان للصور الطبيعية وجود ، ولولا الدماغ لما كان للمعارف الحسية وجود ، فكذلك لولا الوصي [عليه السلام] [٢] لما كان للمعارف [٣] الالهية وجود ، ولا لصور الحياة الأبدية وجود ، فتبارك الله أحسن الخالقين ، يقول [٤] وهو أصدق القائلين : « وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ . وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ » [٥] . جعلكم الله ممن يتفكر في عجائب آياته ، وبدائع ما خلقه من أرضه وسمواته ، ولم يشغله شواغل حياة المجاز عن حقيقة حياته .

والحمد لله المنزه عن وسم من يسمه بذاته وصفاته ، المتعالي عن أن يدخل في مضمار حركات الفكر وسكناته ، فضلاً عن مدار لسان المرء ولهواته ، وصلى الله وسلم أفضل سلامه وصلواته ، على محمدٍ المصطفى على الناس بكلامه ورسالاته ، المقيم الواضح براهينه ودلالاته ، وعلى المرتضى علي ١٩٦ سيف معجزاته ، ولسان بيناته ، وأسد يوم اللقاء ا وكشاف غمراته ، وعلى الأئمة من ذريته هداة الدين وحماته ، المنشورة فضائلهم في سور الذكر وآياته ، المستضاء بنور ارشادهم في حنادس الضلال وظلماته [وسلم تسليماً] [٦] وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) به : بها في ذ .
(٢) عليه السلام : سقطت في ذ .
(٣) للمعارف : للمعاد في ق .
(٤) يقول : سقطت في ق .
(٥) سورة : ٥١ / ٢٠ ، ٢١ .
(٦) وسلم تسليماً : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الثلاثون من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مظهر آياته للمتفكرين [١] ، وموضح بيانه للمتدبرين ، ومسبب سبب نجاته للأمة الوسط من دون المفرطين والمقصرين ، وصلى الله على خاتم رسله المبشرين والمنذرين ، محمداً سيد الأولين والآخرين ، وعلى علي بن أبي طالب سيف النقمة على المتجبرين ، [ودليل الرحمة للمتحيرين] [٢] وعلى الأئمة من ذريته الخيرين الطاهرين المطهرين ، وأنوار الحق للمستبصرين ، ولسان الصدق المنسوخ به افتراء المفترين .

معشر المؤمنين : جعلكم الله لشعار الايمان والاسلام مستشعرين ، ولدار السلام عند ربكم متدبرين ،قد سمعتم ما قرىء عليكم في شأن ١٩٧ المقصرين الذين أسدلوا على وجوه الأنوار ا الدينية غيوما ، بأن جعلوا الخصوص من فضائل الأئمة عموما ، وتأولوا في آية المباهلة وهي قوله: « فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ »[٣] الآية . وفي قوله : « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ » [٤] ونظائرهما [٥] ان الخطاب فيها متوجه الى

---

(١) للمتفكرين : للمتفركرين في ذ .
(٢) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .
(٣) سورة : ٣ / ٦١ .
(٤) سورة : ٢ / ١٤٣ .
(٥) ونظائرهما : ونظائرهن في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com


THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كل من شهد الشهادتين ، فأجروا الخاص منها مجرى العموم ، وزالوا عن نهج الدين القويم ، وزالوا معه عن الصراط المستقيم ، ونحن نورد عليكم ذكر المفرطين و [وقوعهم في هذه القضية بالعكس من المقصرين ؛ وذلك ان المفرطين] (١) قد أخذوا نسخة كفرهم من النصارى الذين هم أمة عظيمة وهم عن بكرة أبيهم غلاة يدينون بالهية البشر ويقولون : ان المسيح قال جئت من عند أبي وانطلق الى عند أبي ، وان الله سبحانه قال له : أنت ابني بكري . وفرق الاسلام ينكرون (٢) ان المسيح قال من هذا المقال (٣) شيئاً ، وتكذب النصارى فيه جهلاً منهم بالمعنى ١٩٨ المقصود (٤) ، إلا قليلاً من أهل المعرفة ، وهو قوله (ع) صحيح ا لاشبهة فيه سوى أن له نظائر من قول المسيح لو شهرها النصارى كشهرة هذا القول لانتفت عن المسيح الالهية ، منها قوله للحواريين : اني ذاهب إلى أبي وأبيكم والهي وإلهكم . وقوله أيضاً : ان انتم غفرتم للناس خطاياهم فان أباكم الذي في السماء يغفر لكم خطاياكم .

فلما وجدنا القول من المسيح (ع) في هذا الباب قد عم من كونهم أبنائه مثل كونه ابنه لم نشك في أن للحواريين آباء وأمهات معروفين مشهورين ففسدت نسبة كون المسيح وحده ابنه ، وكان نسبته لهم الى بنوة الله على (٥) الجهة التي كان هو منتسباً اليها ، وفي ذلك ما ينقض حجج النصارى لأنه ان كانت البنوة تجمعه وإياهم على نسق واحد فقد كثرت الهتهم وجاوزت ثالث ثلاثمائة فضلاً عن ثالث ثلاثة ، وان ادعوا فرقاً بين ما قاله في نفسه وقاله فيهم طولبوا بالبرهان . والعلة في ما انتحله

---

(١) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .

(٢) ينكرون : تنكرو في ذ .

(٣) المقال : القول في ذ .

(٤) المقصود : سقطت في ذ .

(٥) على : من في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

النصارى من هذه البدعة انهم سقطوا عن الهداة والأدلة كما سقط المقصرون ١٩٩ والمفرطون | من هذه الأمة ففسروا باراأيهم ، وتأولوا على قضية أهواءهم ، ونقول : ان لهذه الأمة مسيحاً اهتدى به قوم اهتداء الحواريين بالمسيح ، وغلا فيه قوم غلو النصارى في المسيح ، ومقته قوم مقت اليهود للمسيح ، فالحواريون أبناء الله على النسبة التي بها المسيح ابنه ، كما قال أمير المؤمنين : (نحن نور من نور الله وشيعتنا منا) . فإذاً الفضيلة عامة لا خاصة ، والالهية باطلة وهو عكس لاعتقاد [1] المقصرين في رد الخاص عاما ، ولما عملت النصارى على الغاء ذكر الحواريين بكونهم أبناء الله واختصاص المسيح بالبنوة من دونهم احكاماً لعقدة الالهية [وتمسكوا بما روي لهم من قوله :] [2] نزلت نصارى هذه الأمة الذين هم الغلاة على منزل سكناتهم [3] ومنعت الحواريين فضلهم بكونهم من بنوة الله شركاء ومسيحهم ليدينوا له بالالهية ، وتمسكوا بما روي لهم من قوله وهو ٢٠٠ على منبره : أنا الأول وأنا الآخر وأنا الظاهر وأنا الباطن | وانا بكل شيء عليم وأنا الذي رفعت سماءها وانا الذي دحوت أرضها وانا أنبت أشجارها وأنا الذي أجريت أنهارها) . وهذا خبر يروع ويهول سماعه والناس فيه بين ثلاثة : إما مكذب له ومنزه لأمير المؤمنين عن قول مثله من المقصرين ، واما متقبل معتقد له على ما هو به من المفرطين . وأما مستملىء لمعناه من أئمة الحق من المؤمنين كما قال الله تعالى وهو أصدق القائلين : «وَلَوْ رَدُّوهُ إلى الرَّسُولِ وَإلى أُوْلِي الأمْرِ مِنْهُمْ لعَلِمَهُ الّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ» [4] . فنبتدىء ونقول في أقوالهم في المسيح انه ابن الله والحواريين انهم أبناء الله إنه لا [5] روعة في هذا القول

(١) لاعتقاد : المعتقد في ق .
(٢) سقطت الكلمات المحصورة من ذ
(٣) سكناتهم : سكانهم في ق .
(٤) سورة : ٤ / ٣ .
(٥) إنه لا : أفلا في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إلاّ عند أهل الجهل ، الذين لم يرتعوا في مراتع العلم ، ومعلوم مستفاض في كلام العامة دون الخاصة أنهم يسمون المتهافتين على الدنيا أبناء الدنيا ، والطالبين للآخرة أبناء الآخرة ، أفترى تلزم الدنيا والأخرة نقيصة بكون ٢٠١ هؤلاء أبنائهما | أو يتوجه عليهما ما يتوجه على الحيوان [من مذمة][1] التوليد بالمزاوجة والمناكحة ، ونقول ان الانسان مولود العالم من حيث جسمه ، ومولود الأفلاك والاجرام من حيث حركته وحسه ، ومولود النفس والعقل من حيث نفسه وعقله ، واذا قيل انه ابن الله على هذه النسبة والقياس كان حكمه هذا الحكم ، ثم ان المسيح وغير المسيح من أنبياء الله الصادقين وأوليائه [2] الطاهرين ، في ذلك شرع سواء خلا ان تفاوتا بينهم من أصل إلى فرع ومتبوع الى تابع .

ونحن نسرق في ما يلي هذا المجلس من قول أمير المؤمنين (ع) أنا الأول وأنا الآخر بما نقرر فيه العبودية من الله سبحانه، والبراءة ممن يتخذه إلهاً من دون الله ، ونثبت وقوع المشاركة له مع غيره في ما تمدح به من الأنبياء والأوصياء [3] ومن اتبعهم من المؤمنين بمشيئة الله وعونه [4] وحسن توفيقه .

جعلكم الله ممن تنزه عن ركوب مركب التقصير في دينه والغلو ، ٢٠٢ وانتهى | عما نهاهم عنه من اتباع النفس الامارة بالسوء والحمد لله الذي علا من مرمى سهام النكر كل العلو ، وأوجد البعيد الداني فتنزه عن صفة البعد والدنو ، وصلى الله على المخصوص بشرف رسالته المحبو محمداً القاصم ببرهان نبوته أهل الشرك والعتو ، وعلى وصيه المأمول للشفاعة المرجو ، علي بن أبي طالب القائل في سرد كلامه [5] : (أنا من أحمد كالضوء من الضوء) ، وعلى الأئمة من ذريته أهل الرفعة في الدارين والسمو ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) من مذمة : سقطت في ذ . (٢) وأوليائه : وأوليائهم في ق .
(٣) والأوصياء : الاوصياء عليهم السلام أجمعين في ذ .
(٤) وعونه : سقطت في ق . (٥) كلامه : كل أمة في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الحادي والثلاثون من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الأول والآخر ، بمعنى كون الأول والآخر ، في مضمار ما أبدع الباطن والظاهر ، من جهة دخول الباطن والظاهر ، في غمار ما اخترع لا من طريق الصفة ، فالصفة والموصوف من صنعته الذي صنع ، ٢٠٣ فسبحان العبارات والاشارات عنه معزولة ا ، والعقول عن أن تحصله [1] في حيز ادراكه معقولة ، وصلّى الله على رسوله المبعوث الى الجن والأنس ، محمداً المشرقة نفسه بأنوار روح القدس ، وعلى وصيه علي بن أبي طالب ضياء بصائر المستبصرين ، وشفاء صدورهم ، وزلزال المفرطين والمقصرين ، الذين مثلهم كمثل الذي استوقد [2] ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم ، وعلى الأئمة من ذريته انجم الدين المؤثرة بالسعود والنحوس ، في مجرد العقول والنفوس ، وشفعاء الشيعة في يوم قمطرير عبوس .

معشر المؤمنين : جعلكم الله في رباع الحكمة منعمين ، وأعاذكم من وساوس المفرطين والمقصرين ، انهم كانوا قوماً عمين ، قد فجر لكم ينابيع البيان ، وانطق فيكم لسان البرهان ، وقرن بين الكتاب والحكمة أحسن القران ، وخفّت حجة القائلين بمنافاة العقل للشرع والقرآن .

---

(١) تحصله : تحصل في ق .

(٢) استوقد : أسبق ووقد في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فاستدلوا بدليلها على الفلاح ، إنها الجسر المعقود لنجاة الأرواح ،
٢٠٤ وقوموا في عبادة الله سبحانه بالحد ا واطلبوا راحة الأبد ،
واحتملوا القليل من الكد ، والصلاة فانها أفضل ما يتقرب به العبد إلى
المعبود .

سأل سائل رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله ادع الله ان يدخلني
الجنة . فقال له : عناء بكثرة السجود .

وحافظوا على أركان الشريعة ، تحظوا في الآخرة بالدرجات الرفيعة ،
وتنزهوا عن القبائح ، تأمنوا ذل مقامات ذوي الفضائح ، واستوصوا
بالوالدين حسنا ، تلقوا به سعداً ويمناً ، الا وانكم شيعة خير الرجال ،
فلتكن اعمالكم خير الأعمال ، ولا [١] تكذبوا أقوالكم بالافعال، قد
أرضعكم الله من مراضع الحكمة ، بهداية الأئمة ، لتتجوهروا بجواهر
الملائكة الكرام ، فلا تجعلوا جوهركم خزفاً بفعل الانعام ، لأن مطابقة
الفعل للقول أليق ، ومحال غدر المستبصرين في فعل ما لا يطيق ، وقد كان
قرىء عليكم في ما تقدم من المجلس [٢] ما سبق ، فبه الخبر المأثور عن
٢٠٥ أمير ا المؤمنين علي بن أبي طالب من قوله وهو على المنبر : (أنا
الأول وأنا الآخر ، وأنا الظاهر وانا الباطن ، وأنا بكل شيء عليم ،
وكون الناس فيه ثلاثة رجال : مقصر يرى انه إن صح فهو [٣] الكفر الصراح ،
وان خير أقسام الخير ان يدفع بالراح . ومفرط يرى أنه البيان والايضاح ،
[الذي يخرق من حجاب ظلام الشك في ربوبيته] [٤] ما يخرقه المصباح .
ومتبع للأمة الوسط ، متصون من التقصير والشطط محتاط لدينه كل الاحتياط
يرجع بما أشكل عليه منه إلى أهل الاستنباط ، كما قال الله تعالى : « وَلَوْ

---

(١) ولا : سقطت في ذ .
(٢) المجلس : سقطت في ق .
(٣) فهو : سقطت في ق .
(٤) سقطت الكلمات المحصرة من ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

مؤسسة الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ » [1] وقلنا : آنا نخلص من ضمن هذا الخبر ، ما نخرجه بلسان العقل والأثر ، مصفى مما أنكره المقصرون المبطلون [2] ، وكفر به المفرطون من ثوب [3] الكدر [مدلولاً به] [4] على كون المسيح أولا وأمير المؤمنين ، علي ثانياً في ربقة العبودية لرب العالمين ، ٢٠٦ منزهين عن أفك الظالمين المكذبين الذين ارتابت قلوبهم ا فهم في ربهم يترددون ، وفي الشبهات يتقلبون فلن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون ، ونحن نقول الآن بحول الله وقوته في قوله (ع) : أنا الأول وأنا الأخر . الأول الذي لا أول قبله هو نور كلمة الله تعالى الذي قام منه الخلق والآخر الذي لا آخر بعده هو نور الله سبحانه الذي يقوم منه البعث ، قال الله سبحانه : « وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا » [5] الآية .

ومعلوم ان الوصول الى سعادة البعث من جهة التعلق بكلمة [6] الاخلاص التي قام بها قائم الخلق ، فإذا كان هذا الحكم مستقراً عند الأمة مجمعاً عليه غير مختلف فيه فنقول : ان النبي (ص) القى هذه الكلمة الى الناس مجملاً فلم يضمن عليها غير حقن الدماء وصون الأموال جزاء فقال (ص) : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد سورل الله فإذا قالوها عصموا في دمائهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله) .

٢٠٧ ثم قال ا (ص) : من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة . قيل : وما اخلاصها يا رسول الله ؟ قال : معرفة حدودها واداء حقوقها .

---

(١) سورة : ٤ / ٨٣ .

(٢) المبطلون : سقطت في ذ .

(٣) شوب : شرب في ق .

(٤) مدلولا به : من أولا به في ق .

(٥) سورة : ٣٩ / ٦٩ .

(٦) بكلمة : بكلمته في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وكلمة الاخلاص المشتملة على معرفة الحدود وأداء الحقوق ملقاة الى وصيه (ع) مقام مقاليدها [١] ، منظومة بفصل خطابه عقودها ، فمن علق بأسباب التوحيد من غير جهته كان محصوله على الشرك ، ومن رام اليقين من دون وجهته لم يتخلص من عقلة الشك ، فانقطع من الطرفين الأول والآخر بنسبة ، ولم يتصل سبب النجاة بسببه ، فهو الأول والآخر من حيث لا وصول اليهما إلا من جهته ، وهذا القول أثر شرعي . وقول آخر مأثور في الخبر : ان آدم لما كان في السماء رأى مكتوباً في ساق [٢] العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ، فهما عند الله من حيث المنزلة والمكانة أول ، ومن حيث الرسالة والوصاية المختومتان [٣] بهما آخر ، ٢٠٨ وهذا القول شرعي ، وقول آخر مأثور ا : فمعلوم ان رتبة النبوة والوصاية من حيث افتتاحهما منساقة الى حيث اختتامهما والبشائر [٤] من الأوائل لم تزل متصلة بالآواخر ، فالقصد اذاً من الأوائل للآواخر ، واذ كان ذلك كذلك فهما الأول والآخر ، وهذا القول شرعي ، وقول آخر مأثور : ان الله سبحانه خلق الارواح قبل الأجساد بستة آلاف سنة فينبغي أن يكون أشرفها قدراً أقدمها خلقاً فلا أشرف منهما في مقامات النبوة والوصاية فهما الأول والآخر ، وهذا القول شرعي ، واذ قد [٥] مضت هذه النوبة فيما يتعلق بالأثر والشرع ، فقد بقي علينا ما يتعلق بالعقل ، فنقول بحول الله وقوته : ان الانسان أول من حيث نفسه وآخر من حيث قامته الألفيةوجسمه ، والدليل على ذلك كونه وهو في حد النطفة والعلقة بمقابلة النبات التي ليس فيها غير القوة النامية ثم يدرج فيصير حساسا

---

(١) مقاليدها : يدها في ق .
(٢) ساق : ساقي في ق .
(٣) المختومتان : المختومان في ق .
(٤) والبشائر : والبشارة في ق .
(٥) قد : سقطت في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

٢٠٩ بمقابلة الحيوان الذي (١) يحس بالملاذ والآلام ، ثم يتدرج فيصير | ناطقاً ثم يصير عاقلاً فيتميز عن الحيوان بنطقه وعقله ، وهذا التدريج منهاج الى معرفة المبادىء التي لا سبيل إلى معرفتها إلا من جهة هذا الوجه وهي تدل على سبق النبات للحيوان والحيوان [للصورة الانسانية](٢) ، وعلى كون الصورة الانسانية الصورة الكاملة التي هي خاتمة الصور . ولما كانت الصورة الانسانية الصورة الكاملة كانت مهيأة لقبول آثار النطق والعقل التي هي من القوى الروحانية ولا تعلق لها بالأمزجة الطبيعية ، فصار الانسان باتحاده بعالم العقل والنفس الذي منه يستملي نطقه وعقله أولاً ، ومن حيث قامته الألفية المهيأة لقبول آثارهما آخرا ، فصار كالدائرة الملتقى طرفاها المحيطة بالسموات والأرض وما بينهما ومن أجله صار الانسان مستولياً على الجميع بعلمه ، حاكماً على الكافة بحكمه مستعبداً ٢١٠ لأنواع الحيوان مستخدماً لهم في مصالحة (٣) ، واذا كانت | هذه نسبة (٤) الانسان من حيث الايجاب العقلي ، فإن الانسان المطلق على الحقيقة قد ختمت بنبوته النبوة وبوصايته الوصاية ، فهما الأول والآخر والخبر صحيح . وهو من جملة (٥) المقصرين ؛ واسراف المفرطين في حرز منيع وحمىء « قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَشِفاءٌ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ فِي أَذانِهِم وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمِيٌ » (٦) .

جعلكم الله ممن عرف نعم الله تعالى،ونعم أوليائه عظيم الاقدار ، في كشف الغشاوة عن الاسماع منهم والأبصار .

---

(١) الذي : التي في ق .
(٢) الصورة الا نسانية : لصورة الانسان في ذ .
(٣) مصالحه : مصالحهم في ق .
(٤) نسبة : نصبة في ق .
(٥) جملة : حجة في ق .
(٦) سورة : ٤١ / ٤٤ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



والحمد لله المفضل صدف الانسان بدرر علمه ، وملبسه لباس الشرف به لأبيه وأمه ، وصلى الله على أشرف رسله وأولي عزمه محمداً المختار من عربه وعجمه ، وعلى خير الأوصياء وصيه وابن عمه علي بن أبي طالب مفرج كربه ، وكاشف غمه ، وعلى الأئمة من ذريته حملة كتاب الله تعالى ومحل حكمه ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الثاني والثلاثون من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنعم بالأنعام والأفضال ، المنزه عن الشبه والمثال ، مبدع الكمال ، والباعث منه ما هو مدرج به الى الكمال ، المحتجب عن أن يخطر في العقول ببال ، لالتجامها من عجز العبودية باللحم الثقال ، ذلك عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال .

وصلى الله على خير نبي توج بتاج النبوة والإرسال ، وجلل من الاصطفاء والاجتباء أشرف الجلال ، محمداً معدن الفخر والفضل والجلال ، وعلى وصيه كشاف الأهوال ، وقاتل الأبطال ، في يوم النزال ، علي بن أبي طالب عصمة [1] النجاة والمآل ، والفالق باصباح بيانه ظلم الضلال ، وعلى الأئمة من ذريته أعلام علم الحرام والحلال ، واعراف الله بين الجنة والنار ، الممدوحين في الأعراف والانفال ، والرجال المطلق لهم بالاشارة عنان أصدق المثال ، يسبح لهم فيها بالغدو والاصال ، رجال عليهم أفضل التحية والسلام ، فيا لهم من رجال .

٢١٢ معشر المؤمنين : أدخلكم الله باخلاص ا الطاعة لهم ممدود الظلال ، وعصمكم من الزيغ في ولائهم والاختلال [2] ، انما هذه الحياة الدنيا بضاعة لتجارة ، فاجتهدوا كي لا تبور التجارة وربحها حياة الأبد

---

(١) عصمة : عصمته في ذ .
(٢) الاختلال : الاخلال في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

في دار الحيوان ، فاحذروا ان تملكها الحسارة ، ان المولود من بطن أمه زمناً لا يفك من قيد الزمان ما عاش دهر آ، وها أنتم أجنة في بطون الأمهات من الطبائع الأربع ، فاحسنوا التدبير للمولود والمرضع ، وانكم بصدد [1] النقلة عنها إلى الملأ الأعلى كما نقلتم وأنتم أجنة في بطون أمهاتكم الى دار لدنيا ، وعلى حسب الاجتهاد والتقصير فيما تستملون من منابع الوحي والتأييد وتتقبلون [2] ، وتتصورون صورة الآخرة وتتشكلون فلا تخضروا في كرائم نفوسكم الأمانة ، واحذروا من أن تدخلوا على صورها الباقية النقص والزمانة ، اعمروا صور نفوسكم في زمرة العمار ، بتهجد الليل وصيام النهار ، وتحمل مشاق الحج والاعتمار ، وبر الوالدين انتظاماً في ٢١٣ سلك الابرار ، والاستنارة ا من علم ملكوت السماء بأشرف الأنوار ، وتغنموا حدائق الحكمة التي تنالون من جناها وظلها ، وسماء الرحمة التي تجود عليكم بوابلها وطلها، وامتاروا منها ما دام الشرب موروداً [3] ، والخير موجوداً ، فليس كل من يشرف من الطور اشرافة هو الكليم ، ولا من يحصل على خزائن الارض بقضايا [4] الوقت هو الحفيظ العليم .

وقد كان قرىء عليكم في ما تقدم من هذا المجلس من معنى قول أمير المؤمنين : أنا الأول وأنا الآخر ، ما خلص من جحد القائلين ، وكفر الغالين ، فتكلم عليه بقضايا الشرع أولا، وموجب العقل ثانياً ، ونحن نورد من زيادة الشرح فيه بقضايا المعقول [5] ما يـ ـي الله سبحانه به من تصوره سواء السبيل ، باذن الله تعالى فنقول في معنى قوله : أنا الأول

---

(١) بصدد : بصداد في ق .
(٢) تتقبلون : تتقلبون في ذ .
(٣) موروداً : مورداً في ق .
(٤) بقضايا : بقضاء في ق .
(٥) المعقول : العقول في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأنا الآخر : ان الحساب أصل لجميع خلقة الله سبحانه من عالم الطبيعة وعالم العقل ، بقول الله سبحانه: « لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللهُ ذَلِكَ إلاَّ بِالْحَقِّ »[1] وان غاية الحساب هي من واحد ٢١٤ الى ألف وما بعد ذلك تكرار[2] ، وان أقسامه أربعة | أحاد وعشرات ومئات وألوف ، وهي أمثلة على حدود الله سبحانه في عالم الخلق وعالم الأمر ، وللحساب طرفان أول وآخر ، فالأول الواحد الذي هو علة الحساب [ومنه بنائه ، والآخر الألف الذي هو غاية الحساب][3] واليه انتهائه ، وليس في الحساب ما يستحق ان يسمى العلة المطلقة غير الواحد الذي هو في الطرف الأول ، ولا ما يستحق أن يسمى المعلول المطلق غير الألف الذي هو في الطرف الآخر ، وكل ما بينهما من الأعداد فهو في ذاته علة ومعلول ، والعلة والمعلول كالوالد والمولود ، وذلك أن الاثنين بالنسبة الى الواحد ولد ، وعند النسبة الى الثلاثة والد ، والثلاثة بالنسبة الى الأثنين ولد ، وبالنسبة الى الأربعة والد ، وعلى ذلك يجري أمر الأعداد كلها غير الواحد الذي هو أب للجميع ، ولا أب له ، والألف الذي هو مولود الجميع ولا مولود له ، واذا كانت الصورة هذه كان الواحد والألف غايتي الخلق والأمر ، أحدهما الأول الذي لا أول قبله ، ٢١٥ وأحدهما الآخر الذي لا آخرِ بعده ، وكان زمام الطرفين | بيد[4] علي بن أبي طالب ، والوصول اليهما من جهته[5] بما قدمناه من الدليل في امتناع الوصول الى الاخلاص في كلمة الشهادة التي هي المعنى الأول بارشاده وهدايته ، وان من حُجب عن اخلاص الشهادة أولا حجب عن دار الثواب آخراً ، فهو كما قال عليه السلام : أنا الأول وأنا الآخر ،

---

(١) سورة : ١٠ / ٥ .
(٢) تكررا : تكرير في ق .
(٣) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٤) بيد : بيدي في ذ .
(٥) جهته : جهتها في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقول آخر قالت الحكماء : أول الفكرة آخر العمل . ومعناه على تقريب اللفظ الذي يدنو من التصور أن أحدنا اذا أراد بناء دار قسم في فكرة تقاسيمها ، وحد في سر نفسه حدودها ، ثم اذا شرع في بنائها أتى بها على الخط الذي خطه في سر نفسه فيكون أول فكرته آخر عمله ، فلما كان أمير المؤمنين (ع) من الرفعة عند الله سبحانه بالمحل الذي يكون مثله كان [١] مصوراً في علمه [٢] من قبل تصويره في دار الدنيا . بجد جسمه ، فكان أول الفكرة آخر العمل ، فهو الأول والآخر ، ونحن نسوق باقي الخبر بما يصفى روي مشرب العلم فيه من شوب الكدر ، في ما يلي هذا المجلس بمشيئة الله وعونه ، جعلكم الله ممن تعلقت [٣] يداه بالأول ٢١٦ والآخر ا فصفى مشربه من باطن علم دينه ، وزكى عمله في الظاهر .

والحمد لله ولي الرحمة ، ومولى النعمة ، منور بيت الظلمة ، بأنوار العلوم ، والحكمة ، وصلّى الله على خير نبي بعثه الى خير أمة ، محمداً المعطى من شرف الاصطفاء أدنى قسمة ، وعلى وصيه كشاف الغمة وأبو الطاهرين [الأئمة ، علي بن أبي طالب الحال ببيان علمه عقدة كل عجمة][٤]،وعلى ذريته الأطهار ذوي المناقب الجمة ، ومناكب الفضل والفخر الضخمة ، وسلم تسليماً، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) كان : سقطت في ق .
(٢) علمه : عمله في ق .
(٣) تعلقت : علقت في ذ .
(٤) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الثلث والثلاثون من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الظاهر الباطن لكونه (١) لا متصفاً بهما بل لكونهما في حوزة ملكه ، واستحقاقهما صفة لمخلوقاته التي عملتها أيدي قدرته وحازتها قبضة ملكه ، كالأفلاك السبعة التي هي باطنة بذواتها ظاهرة في أفعالها ، وكالأنفس التي هي في ظهور الأفعال ، وخفاء الذوات على مثل حالها ، ٢١٧ وتنزه جل جلاله عن أن يكون لمخلوقاته ومخترعاته | شبيهاً فمن وسمه بسماتها ، ووصفه بصفاتها تاه في وادي الغي والضلال تيهاً .

وصلى الله على محمد خير من أرسله إلى خلقه نبياً نبيهاً ، واسفرت عن فضله أسفار توراة من براءة الله مما قالوا ، وكان عند الله وجيهاً ، وبشر به من نزهه الله عن افتراء المفترين عليه تنزيهاً ، وعلى وصيه المفوه بعلم البيان تفويهاً ، علي بن أبي طالب المشبه بالمسيح تشبيهاً ، وعلى الأئمة من ذريته الطاهرين المنبهين لمعالم النجاة تنبيهاً .

معشر المؤمنين : يسر الله لكم أموركم ، وشرح بالايمان صدوركم ، هذا شهر رجب قد الحفكم جناح سعوده ، وأسعدكم على ما يقرب عبداً من معبوده ، وقربان العبد الى [الله سبحانه](٢) تقربه بركوعه وسجوده . قال الله تعالى لنبيه (ص) : « وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب »(٣) فليعمل فيه بما

(١) لكونه : سقطت في ق .
(٢) الله سبحانه : ربه في ذ .
(٣) سورة : ٩٦ / ١٩ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يرضي الله سبحانه عامل ، وليتخفف بحسن الطاعة فيه متثاقل ، ولينشط ٢١٨ لاصلاح عمله متكاسل، فشغل المشتغل بدنياه عن دينه ا شاغل ، [ظاهر عواره][1] ساعة يرى نجم حياته وهو آفل ، وظل عمره وهو زائل ، وطول ندمه وكدحه للدنيا باطل ، وهو على غير محصول من الآخرة حاصل .

الا ان الموت مشرف على الحيوان اشراف الجوارح على القنص ، فاستعدوا لحميد الرجعة ، استعداد شكار بالمهلة في يده للفرص ، ولا يتصرمن من أيامكم يوم إلا سعيه عند الله سبحانه مرضي ، ووجه [2] بنور طاعته وضي ، واقلاع عن زخارف الدنيا كوشي ، واطلاع على معالم الملأ الأعلى ، ولا يذهبن من كيس حياتكم المجاز درهم إلا في ما يفيدكم من حياة الحقيقة ديناراً ، وأتمروا لأمر الغفور الرحيم اذ يقول سبحانه: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً »[3] واستشعروا من الطاعة لله سبحانه شعاراً لا تأكله النار ، واعرجوا بمعارج العلم والتقوى الى جنات تجري من تحتها الانهار ، وعليكم بالصلاة والزكاة ٢١٩ والصوم والحج ا والجهاد وبر الوالدين،فالرابح من ملأ يديه من حسنات ثوابها ، والخاسر من أمسى صفر اليدين .

ومما روي عن النبي (ص) في رجب وفضيلة صومه أنه قال : « من صام رجب عاماً تباعدت عنه النار عاماً ، فان صامه عامين تباعدت عنه النار عامين ، كذلك حتى يصومه [4] سبعة أعوام ، فإن [5] صامه سبعة أعوام أغلقت دونه أبواب النار السبعة ، فإذا صامه ثمانية أعوام فتحت له

---

(١) ظاهر عواره : سقطت في ذ .

(٢) ووجه : ووجد في ق .

(٣) سورة : ٦٦ / ٦ .

(٤) يصومه : يصوموا في ق .

(٥) فإن : فإذا في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

أبواب الجنة الثمانية ، فإذا صامه تسعة أعوام قيل له استأنف العمل ، ومن زاد زاده الله) . وقد كان القي اليكم من قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب : أنا الأول وأنا الآخر . ما خلص [١] من أفك الغالين وتشنيع القالين ، وحصل أحسن المحصول ، بموافقة الشرع والمعقول ، ونحن نورد عليكم من معنى قوله (ع) : وانا الظاهر وانا الباطن [ما نخرجه من أكمام الحق وينطق به لسان الصدق ؛ بمشيئة الله وعونه فنقول : انا ٢٢٠ قد | استفتحنا في تحميد هذا المجلس ذكر وقوع الكناية عن الله تعالى بالظاهر والباطن] [٢] من حيث نفينا كونهما نعته وأوجبنا كونهما ابداعه وخلقه ، وذلك لأننا رأينا الأفلاك التي هي من صنعته سبحانه [٣] وانشاءه ظاهرة من حيث أفعالها الباطنة من حيث ذواتها ، ورأينا النفوس ظاهرة كمثل ذلك من (حيث أفعالها باطنة من حيث ذواتها [٤] ، ولما رأينا هذين المعنيين لازمين للأفلاك التي هي خلق الله سبحانه وللأنفس التي هي صنعه ، نفيناهما عن الحق سبحانه الذي هو خالق الجميع وباريه ومصورة سبحانه وتعالى [٥] عن نعت مخلوقاته ومخترعاته .

فإذا كنا قد نزهنا الحق سبحانه عن ذلك والحقناه بصفة المخلوق فان أمير المؤمنين (ع) داخل في شرط المخلوق فلا يتوجه عليه دعوى ربوبيته حين قال : أنا الظاهر وأنا الباطن ، فنقول : انه ظاهر في الدار ٢٢١ الآخرة التي | هي مقر كماله ، ومحل تجليه بصورة الحقيقة ، باطن في دار الدنيا التي هو منها في محل الغربة ومكتسي كسوة الطبيعة المستعارة [٦] الدائرة .

---

(١) ما خلص : ما معنى خلص في ق .
(٢) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .
(٣) سبحانه : سقطت في ذ .
(٤) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٥) وتعالى : سقطت في ذ .
(٦) المستعارة : المستعار في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ولقد وصف (ع) المؤمن الذي حده دون حده ، ورتبته دون رتبته بكونه ظاهراً وباطناً ، وان كان غيّر اللفظ فقال : هو مجهول في الدنيا معروف في الملأ الأعلى . وهذا هو المعنى الذي قاله في نفسه بعينه وعيانه ، وقول آخر في كونه الظاهر والباطن ، وانه ظهر لعيان عقول المحققين انه (ع) من النبي (ص) بمنزلة اللوح من القلم في عالم الآخر ، فكما انه لا كتابة لله تعالى إلا ما جرى به قلمه على هذا اللوح للدار الدنيا [1] كذلك لا كتابة لله تعالى الا ما جرى به قلمه على ذلك اللوح للدار الأخرى ، فهو ظاهر بهذا الوجه لبصائر المحقين ، باطن عن أبصار المبطلين ، يدل على ذلك قول رسول الله (ص) : طوبى لمن رآني وطوبى لمن رأى من ٢٢٢ رآني ، وطوبى لمن رأى ا من رأى من رآني .

فمعلوم : انه ان كانت الرؤية التي قالها النبي (ص) هي من حيث الأشكال والخلق والألوان والمقادير فقد رآه عدوه على مثال الذي رآه وليه ، فوجب ان يكون لكل من ناصبه العداوة قد عمتهم كلمة طوبى ولقوا من الله الحسنى ، وهذا ممتنع ، واذا كان ممتنعاً كان معنى الرؤية متوجهاً إلى رؤية النفوس لنفسه دون رؤية الأشخاص لشخصه، ورؤية النفوس هي احاطتها بعظيم قدره وشريف خطره ، وقد انالها بذلك ، بقول الله سبحانه مخاطباً لرسول الله (ص) : «وَتَرَاهُمْ يَنظُرونَ إلَيْكَ وَهُمْ لاَ يُبْصِرونَ» [2] . وانما تصح الرؤية له ممن هو في آفاق فضله [والذي هو في آفاق فضله][3] وصيه (ع) الذي هو حامل أمانته ومستودع سره، وتصح الرؤية لوصيه ممن هو أيضاً في آفاق فضله ، ٢٢٣ وهو الإمام الظاهر المعصوم عليه السلام فقوله: طوبى لمن رآني مشاربه ا إلى وصيه الذي رآه حق رؤيته لاستملائه منه استحاقــه ان يكون

---

(١) الدنيا : سقطت في ذ .

(٢) سورة : ٧ / ١٩٨ .

(٣) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

زوجاً له ، وقوله (ص) : وطوبى لمن رأى من رآني . مشاربه الى الامام المعصوم الذي هو في آفاق الوصاية ساد مسد الوضي في الرتبة ، وقوله : وطوبى لمن رأى من رآني . هم المؤمنون المقتدون بالأئمة (ع) الطائعون لهم الآخذون الدين عنهم . يقول الله سبحانه : « إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » [١] .

واذا كانت الصورة هذه فقد علمنا انه الظاهر والباطن ، وان كلامه الصدق والحق ، وقول آخر معلوم ان العالم بين الجهال ضائع ، كالعاقل بين الأطفال والمجانين ، فلو انهم رأوه حق رؤيته وعرفوه حق معرفته ، لكان محمولاً منهم على الإحداق ، ولكن على قلوبهم غشاوة تمنع [٢] نور الحق أن يصل اليها فهو بشخصه ظاهر وبفضله باطن ، وقد فسر المفسرون قول الله تعالى مخاطباً لرسوله (ص) : « وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى » [٣] ٢٢٤ | فقال قائل : انه كان ضالاً في جملة ضلال العرب فهداه الله الى معرفته . وقال آخرون : كان ضالاً عن طريق الرسالة فهداه الله اليها . وقال آخرون : بل كان ضالاً من الوله وشدة المحبة والحرص فهداه الله تعالى [٤] من الرسالة والاصطفاء الى ما يبل شوقه . وقال الأئمة (ع) : كونه (ص) ضالاً على مقتضى ما يقال ان الحكمة ضالة المؤمن ، والمعنى انه كان في وسط قوم لاهون عنه لا يعرفونه فهو كالجوهرة الثمينة في يدي من لا يفرق بينها وبين الزجاجة ، وكان ضالاً فيهم على هذه النسبة [٥] ، ضائعاً ، فهداهم الله تعالى لمعرفته وبصرهم بعظيم قدره

---

(١) سورة : ١٣ / ٧ .
(٢) تمنع : ممتنع في ق .
(٣) سورة : ٩٣ / ٧ .
(٤) تعالى : سقطت في ق .
(٥) النسبة : النصبة في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com


THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

من الشرف ومكانته .

جعلكم الله ممن أبصره رشده وهدى نحو السبيل قصده ، والحمد لله وحده ، المرغوب في خير ما عنده ، حمد من لزم من عجز العبودية حده ، فنزهه عن أن يحده في الحدود وفي الاعداد يعده ، وصلى الله على ٢٢٥ من أسنى على كل مجد مجده، وأعلا علي فوق ا كل حد حده، محمداً المتوجه اليه فحوى قوله سبحانه : «أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ»(١) وعلى وصيه الذي بلغ في الفضل على الأوصياء أشده ، علي بن أبي طالب الحال من لسان التنزيل ببيان التأويل عقده ، وعلى الأئمةمن ذريته الذين من أبغضهم فقد أبغض الله ومن ودهم وده، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(١) سورة : ٣٩ / ٣٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الرابع والثلاثون من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي [1] فضله عميم ، واحسانه جسيم ، وبطشه شديد وأخذه [2] أليم ، الذي خلق كل شيء ، وهو بكل شيء عليم ، وصلى الله على خير رسول أرسله الى خلقه كريم ، ودينه قويم ، وخلقه عظيم ، وصراطه مستقيم ، فقال سبحانه : « لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ » [3] . وعلى وصيه خير وصي فهو للجنة والنار خير قسيم ، علي بن أبي طالب المشدود ركن الاسلام بسيفه ، وركن الكفر ٢٢٦ مهدوم بكيفه ، المنقشع ببيان علمه من ا لبس الشبهات الغيوم ، وعلى الأئمة من ذريته الذين هم للهداية نجوم ، وهم لشياطين الضلالة رجوم .

معشر المؤمنين : جعلكم الله ممن صفى له من مصفي العلم والحكمة مشروب ومطعوم ، فقام في مقامات القائلين « وَمَا مِنَّا إِلاَّ لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ » [4] كيف مجاورتكم لشهر رجب ومصاحبتكم له اجتهاداً من مجتهد يخلص لربه ودينه ، ويصلح عمله ؟ هل من ذي خطيئة نزع عنها

---

(١) الذي : سقطت في ذ .
(٢) وأخذه : وبأسه في ذ .
(٣) سورة : ٩ / ١٢٩ .
(٤) سورة : ٣٧ / ١٦٤ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

رعاية لحرمة أظلاله ، ورَقبة لله سبحانه ولرسوله (ص) قربة[1] ، فجاهدوا أنفسكم في مثل هذه الأيام التي تضاعف فيها الحسنات، وتمحى السيئات ، واسمعوا مناديكم فلقد اسمع من كان حيا يسمع ، واستضيئوا ببارق نور بيانه[2] ما دام يلمع ، وانتجعوا قطر سحاب لسانه ما دام يتدفع ، فلقد قرع أسماعكم من قوارع الوعظ بخير ما به الاسماع تقرع ، والقي به إليكم من شافي البيان ما تلين له القلوب وتخشع ، فاهربوا ٢٢٧ من زبد يذهب جفاء ، إلى ما يمكث ا في الأرض وينفع ، وافزعوا إلى جناب العقل المؤدي بكم الى جنات تجري من تحتها الأنهار فلنعم المفزع ، وكان ورد عليكم في معنى قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) : أنا الأول وأنا الآخر وأنا الظاهر وأنا الباطن . ما أعطى من الابانة أوفر الحظ ونزه عن جحد القالين وافلك الغالين ، معناه المقدر عليه صادر اللفظ ، فعلمتم أن أمير المؤمنين (ع) حوشي من دعوى الالهية بقوله هذا ، فلم ينطق إلا بلسان صدق فكأنكم شاهدتم نجواه لربه عز[3] اسمه اذ يقول : (سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق) .

ونحن نقول في معنى قوله (ع) بعد ذلك : (وانا بكل شيء عليم) ما يفجر من أرض العبودية منه ينبوعه ، ويجعل من مطالع أنوار العقل طلوعه ، باذن الله تعالى[4] . ونقول : ان اعتقاد المعتقد ان الخالق سبحانه هو الجدير بأن يقول : وانا بكل شيء عليم . لا المخلوق ، اعتقاد بتخونه ٢٢٨ فساد من وجوه شتى اذا أسرى سرية الفكر والرؤية ا اليه ، واطلع من مراقي العقل والبصيرة عليه ، فأحد الوجوه ان العلم موضوع

---

(١) قربه : سقطت في ق .

(٢) بيانه : سقطت في ذ .

(٣) عز : عن في ق .

(٤) تعالى : سقطت في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

على ذات به شرف وتلك الذات ، مثال ذلك ان النفوس هي واحدة من حيث ذواتها ، فإذا حملت نفس منها القرآن ، أو علم توحيد الله ، أو علم الكتابة والمهن، والصناعات التي تفيد ديناً أو دنيا كانت تلك النفوس أشرف من النفوس التي لا تحمل شيئاً من ذلك ولو أمكن وهو غير ممكن أن يجعل الله تعالى ذاتاً فنشبهه بخلقه وهو المنزه عن شبه خلقه ، لم يكن بد من كونها كاملة في شرفها من دون أن تكون عالمة قادرة، أو غير كاملة، فان كانت كاملة كان العلم فضلاً لا يحتاج إليه ، وان كانت غير كاملة إلاّ ان تكون عالمة قادرة عظمت النقيصة بذات الله سبحانه أن يكون كمالها بمعلومات هي [1] غيرها وخارجة عنها . والثاني ان غاية شرف ذواتنا هي في معرفة توحيد الله تلعالى، فكيف نحكم بشرف ذاته من جهة ٢٢٩ معرفته [بأجناس خلقه ا التي ما يشرف ذواتها إلا به وبمعرفته][2] وكونها عالمة بهم وبأفعالهم وأقوالهم إن ذلك بالرذيلة أشبه منها بالفضيلة .

والثالث : ان العلم معناه [3] صورة المعلوم في نفس العالم ، وصورة المعلوم في نفس العالم ومعناه لا تخلو من كونها حالة طارئة عليها بالاكتساب والتعليم ، أو موجودة بوجودها لم تزل ، فإن كانت صورة المعلومات طارئة على ذات الباري على زعم من يصفه بالذات وهو منزه عنها فتلك أية من كان ناقصاً فتم ، وجاهلاً فعلم ، وان كانت صورة المعلومات قديمة في علمه ، فالعالم وجميع ما فيه قديم بقدمه ، موجود بوجوده ، فتعالى الله عن ذلك .

والرابع : ان من المعلومات المهن والصناعات كالفلاحة والزراعة والصياغة وما يجري مجراها وهي داخلة في شرط الآية : « وَهُوَ بِكُلِّ

---

(١) هي : في في ق .
(٢) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٣) معناه : سقطت في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

شَيءٍ عَلِيم» [١] . فان قلنا : انه عالم بذلك كله لم تثبت فضيلته [٢] ، وان قلنا انه [٣] غير عالم بطل حكم الآية : «وهو بكل شيء عليم» .

٢٣٠ والخامس : ان من الصنائع ما هو رذيلة كله لا فضيلة فيه ، كالغدر والخيانة والمكر ، والخديعة والأفعال الرديئة والذي يعلم ذلك يتقبحُ به ، ولا يتمدح ، ولقد نفى الله سبحانه في نص كتابه بعض العلم عن نفسه اذ كان قبيحاً ممتنعاً وهو قوله : «أَتُنَبِّئُونَ اللهَ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» [٤]

والسادس : ان جميع الكائنات علم جملها مستقر في النفس الانسانية فهي تعلم تعاقب الليل والنهار ، والحر والبرد ، وحدوث جيل [وانقراض جيل] [٥] ، وان الزمان لا يخلو من ذلك أبداً ، فماذا الذي يبقى مما يتفرد الباري بعلمه غير تفصيل هذه الجملة وما فيه منقبة ، واذا كانت الصورة هذه فقد قطع الطريق بمن يعتقد ان ذلك من نعوت الله سبحانه من حيث التحقيق ، ولم يتأمل قول رسول الله (ص) في صفة القرآن ظاهره أنيق ، وباطنه عميق ، وانه ان كانت العبارة فيه عن الخالق سبحانه فالمعني به المخلوق ، وعند ذلك نقول اسرسالاً :ان قول أمير المؤمنين ٢٣١ (ع) وأنا بكل شيء عليم كقول الأرض لو كانت ناطقة في البر والبحر والسهل والجبل ، والمعادن والنبات والحيوان ، في ذوات [٦] الكون لجميع الصور الجسمية [٧] وفسادها وآلات انشائها وابلائها . ونقول انه (ع) واقع من الصور المخلوقة للدار الأخرى موقع الارض من الصور

---

(١) سورة : ٥٧ / ٣ .
(٢) فضيلته : فضيلة في ق .
(٣) انه : سقطت في ذ .
(٤) سورة : ١٠ / ١٨ .
(٥) وانقراض جيل : سقطت في ذ .
(٦) ذوات : أدوات في ق .
(٧) الجسمية : الانسانية في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الموجودة في دار الدنيا ، يملك من حال كونها وفسادها ما تملك الأرض ، وتقبض وتبسط فيها باذن من له البسط والقبض .

جعلكم الله أنصاراً للحق وأعواناً ، والحقكم بالذين اذا تليت عليهم آياته زادتهم ايماناً .

والحمد لله الذي شد لدين الحق بأوليائه أركاناً ، وجعل لهم من لدنه سلطاناً . وصلى الله على المصطفى محمد أرفع الانبياءدرجات ومكاناً ،ومن جعل له بالصدق في الآخرين لساناً ، وعلى وصيه المبين برهاناً ، على بن أبي طالب المشهور مقامه منبراً وميداناً ،وعلى [1] الأئمة من ذريته جبال ٢٣٢ الرحمة المتخذة شيعتهم ا منها أكناناً ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) وعلى : سقطت في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الخامس والثلاثون من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الفاطر من السماء ما أظل ، ومن الأرض ما أقل ، والخالق بينهما ما دق وجل ، لا مضل لمن هدى ولا هادي لمن أضل ، ولا مذل لمن أعز ولا مضر لمن أذل ؛ نحمده عز وجل ، من مبدع تاه الفكر فيه وضل ، فعجيب ابداعه على فردانيته [1] دل ، ونشكره على ما أولى واذل ، وصلى الله على رسوله الأجل ، خير من أحرم وأحل ، وعقد في دين الله وجل ، وبلغ الرسالة وما غل ، وعلى وصيه علي بن أبي طالب الذي اسنى الله له المحل ؛ وعلى الأئمة من ذريته الذين اكمل الله لهم الفخر والفضل .

معشر المؤمنين : جعلكم الله ممن قال الفصل ، ودان العدل ، قد سمعتم ما قرىء عليكم من معنى قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب : أنا الأول وانا الآخر ، وانا الظاهر وانا الباطن ، وانا بكل شيء عليم ، وأعلمتم ٢٣٣ نزاهته من أفك الغالين وجحد القالين [2] ،وانتم تسمعون من زيادة ا الشرح ما نسوقه المساق الأول في تنزيهه (ع) عن دعوى الربوبية ، ونظمه للمعبود الحق جل جلاله في سلك العبودية ، ونقيم على ذلك من أدلة الشرع والعقل ، ما يحل عقدة [3] الضلال والجهل . بمشيئة الله وعونه

(١) فردانيته : سقطت في ذ .
(٢) القالين : القائلين في ق .
(٣) عقدة : عقلة في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فنبتدىء ونقول : ان اعترض معترض من أهل الشرع فقال : ما الذي دعى من الحاجة الى قوله ما يؤدي بعض الأمة الى الضلال والتضليل ، وما لا يتسبب إلى الخلاص منه إلاّ بغوامض التأويل . قلنا له : هو الذي دعى عيسى بن مريم أن يقول ما قاله من القول الذي ساق أمته الى القول بالالهية إلا من رحم الله وعصم .

والذي دعى الى أن يكون القرآن العظيم جارياً على نسبته مما اختلف فيه المختلفون ، وتكلم عليه على مقائس آرائهم المتكلمون ، ايجاباً بالرؤية في مكان ونفياً في مكان ، واستملاء من قوله تعالى: « وَجَاءَ رَبُّكَ وَالمَلَكُ صَفاً صَفّاً » [1] على أمر فتان ظاهره يهتك ستر العقول لكون الجيئة ٢٣٤ والذهاب ا صفة الأجسام التي يمتلىءمنها حيز اذا جاءت ويخلو منها حيز اذا ذهبت ، فان عدل به الى معنى له يتعمل ، وتأويل [2] فيه يتأول ، فكان فيه تغيير القرآن وتحريف الكلم عن مواضعه الذي هو المضاهاة لقول أهل الكفر والطغيان ، وقد قال أصحاب الرأي ان قوله : « وجاء ربك » معناه أمر ربك ، وانه لما كان من شأن العرب الإيجاز والإختصار ، وكان نزول القرآن بلغة العرب أوجب أن يكون ذلك خارجاً مخرج الايجاز والاختصار ، ليعلم كل عاقل ان الله سبحانه منزه عن صفة الجيئة والذهاب ، ومعلوم ان هذا جمع بين تغيير القرآن ونسب الله تعالى في علمه إلى النقصان ، فقد كان سبق في علمه ان اكثر الأمة يضلون بظاهر هذه الآية من جهة قصد الايجاز والاختصار ، وكان الأولى برأفته ورحمته أن يجانب الايجاز والاختصار في هذا المكان على علمه بمستفيض ضرره ٢٣٥ ا ويقول : وجاء أمر ربك ليحمي به الشعوب والقبائل من أن يصلوا ناراً حامية بقصده مذهب العرب في الايجاز والاختصار ، لأن

---

(١) سورة : ٨٩ / ٢٢ .
(٢) وتأويل : وتأويله في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الإختصار المؤدي الى التمريض في الاعتقاد [١] والتعليل في مثل هذا المكان هو عين التطويل والسائق الى العذاب الوبيل .

واذا كانت هذه نسبة القرآن في مخارج ألفاظه ، ومصارف أقواله ، والناس فيها مختلفون ، فيها يموج بعضهم في بعض فما ينكر أن يكون ما تقدم من القول الصادر عن أمير المؤمنين مثل شبه « لَكِتَابٌ عَزِيزٌ . لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ » [٢] ونحن نخلص لكم [٣] معنى تمام الخبر في ما يكشف العمى عن البصيرة والبصر في قوله : (أنا الذي رفعت سماءها وانا الذي دحوت أرضها) بما ينير سراج العقل أفاقه ، ويشد من عقدة الحكمة المعقودة [٤] وثاقه ، في المجلس الآتي بمشيئة الله وعونه .

٢٣٦ وتقدم القول الآن ا بأن الغلاة على النصارى نزلوا ، ولمثالهم تمثلوا ، وعند النصارى ان الله تعالى لرأفته ورحمته بعبيده لما علم انه لا قبل لهم أن يأخذوا الكلام في ما يتعلق بنجاة أرواحهم [٥] الا عن صورة بشرية مثلهم ، تجسم فظهر لهم في لبس ثوب الناسوت [لخلاصهم ، قالوا أوليس لبسه لباس الناسوت] [٦] بمحدث عيباً في معنى اللاهوت ؟ اذ كان هو كالشمس التي تقع على المزابل فلا يعلق بها شيء من وضرها ، وكمثل ذلك قالت الغلاة في أمير المؤمنين (ع) ورووا الخبر المروي سبحان من تجلى لخلقه بخلقه ، وفي قولهم هذا من النقص على آلهتهم ان كان عندهم بفساد [٧] (رأيهم ما لا خفاء به على من فتح عين بصيرته ، وقدح زناد

---

(١) الاعتقاد : الاعتقادات في ذ .
(٢) سورة : ٤١ / ٤١ ، ٤٢ .
(٣) لكم : سقطت في ذ .
(٤) المعقودة : المقصودة في ق .
(٥) أرواحهم : أرداحهم أي طاقة في ذ .
(٦) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .
(٧) بفساد : بفاسد في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فكره ، وذلك ان الهم ان كان عندهم بصورة القادر التام القدرة فلقد كان الأولى بقدرته والاشبه بحكمته أن يحيل عباده الذين هو المالك لأمورهم الى أي صورة شاء لا أن يستحيل هو عن صورته الاشرف إلى صورهم ٢٣٧ الأخس | فان الواحد منا لو كان قادراً وكان ينبغي مصلحة دابة أو حمار عنده لكان قبيحاً ان يستحيل بصورة دابة من جهة طلب نفعها ، واذا كان ذلك مستقبحاً من فعلنا لو قدرنا عليه مع الحيوان على قوة المناسبة بيننا وبينها ، فمن الخالق سبحانه الذي لا مناسبة بينه وبين مخلوقاته أقبح ، ومن قبيح ما ينتحله الغلاة قولهم في رجل وجد مولده ومنشأه وأكله وشربه وعرف أبوه وأمه وصاحبته وبنوه ، وعرف قائله انه الإله تعالى الله[1] عن قولهم علواً كبيراً ، واما احتجاجهم ان الذي رأته العين من صورته ، وسمعته الاذن من كلامه عين ما رأت وسمعت ، فهـذا هو البهت والمكابرة[2] على ابطال الحواس التي لا تصح المعارف إلاّ من جهتها وسبيلهم سبيل المنكر ان هذه الكتابة سواد على بياض وفي ذلك خروج عن حد المعقول[3] ، وفسخ للفروع عن المعارف[4] والأصول ، ولو أنهم قالوا ما رأيتموه رؤية النفس للنفس وما احطتّم به احاطة االطيف باللطيف ٢٣٨ لكان ذلك | قولاً ، فأما نفيهم رؤية العيون المشخصة لأشخاصهم وادراك الأدوات المجسمة لأجسامهم فهو على ما ذكرناه عين البهت والمكابرة .

واذا قدمنا هذه المقدمة فنحن نسوق معنى الخبر في المجلس الآتي على

---

(١) الله : سقطت في ذ .

(٢) المكابرة : التكبر والمكابرة في ذ .

(٣) المعقول : العقول في ق .

(٤) المعارف : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ما شرطناه بمشيئة الله وعونه ، جعلكم الله ممن حماه برحمته من عواية الغالين والقالين ، ولا جعلكم من جملة المغضوب عليهم ولا الضالين .

والحمد لله الذي جل وعلا عن أفك من شبه خليقته به فكفر وغلا ، وصلي الله على خير من انبعث الى الخلق مبشرين ومنذرين رسلاً ، محمداً الهادي الى مقاصد النجاة انعاماً وتفضيلاً ، وعلى علي وصيه ترجمان ما أوحى اليه مجملاً ، وجاعل أباة أغراضه بواقع سيفه ذللاً ، وعلى الأئمة من ذريته الزاكين [1] قولاً وعملاً ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) الزاكين : الذاكرون في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

المجلس السادس والثلاثون من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٣٩ الحمد لله الذي خلق العالم الجسماني جامعاً لمحاسن ا التقدير ، وشاهد بحسن التدبير للحكيم [١] الخبير ، الذي هو على كل شيء قدير ، بسموات رفع سمكها فسواها . وَأَغطَشَ لَيلها وأخرج ضُحاها [٢] ، والأرض بعد ذلك دحاها ، أخرج منها ماءها ومرعاها . والجبالَ أرساها إكمالاً للخلق الطبيعي وادراراً للرزق الجسداني ، وقابل ما خلقه من العالم الجسماني بالعالم الروحاني الذي هو المعاد وإليه يصير العباد ، فزينه بسموات نفسانية ، ذوات شهب نورانية ، وأرض مقدسة روحانية تخرج باذن ربها نباتها قوتاً للأرواح اللطيفة ، وانشاء للصور القدسية الشريفة .

وصلّى الله على أرفع سموات الرسالة سقفاً ، محمداً الممدوح في يس والصافات صفا ، وعلى وصيه [٣] الكاشف بلسان بيانه عن وجوه الحكمة سجفاً ، العاصف بحد سيفه وسنانه بأهل الكفر عصفا ، علي بن أبي طالب ٢٤٠ الباسط بالعلم لساناً ، وبالجود كفاً ، وعلى ا الأئمة من ذريته الذين بولائهم هز الاسلام عطفا ، ذرية من نزلت عليه والمرسلات عرفا .

معشر المؤمنين : جعلكم الله ممن اتخذ طاعته منسكاً لا يزال له ناسكاً ، ومسلكاً يكون به إلى النجاة سالكاً ، هذه الأنفاس المتصاعدة لتتحف [٤]

---

(١) للحكيم : العليم في ذ .
(٢) ضحاها : سقطت في ذ .
(٣) وصيه : سقطت في ق .
(٤) لتتحف : ليتحيفه في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

ريش الأعمار ، وتؤذن بوشك تصرم أيامها القصار ، وسرعة الرحيل من منهلكم هذا إلى دار القرار ، وانتم مطبقون على وسن الغفلة جفونكم ، مبدلون بالشك يقينكم ، تقضون من دون أعداد الزاد المدة ، ولو أرادوا الخروج لأعدوا له العدة ، تذكرون فما ينفع التذكير ، وتبصرون فلا يغني التبصير ، أو لاتخافون هول موقف المرافقة ، أولم نعمدكم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير؟ ان الماء على لينه اذا تراكم على الحجر الصلد [1] نقطه ارتسم في جسمه وقعه ، وبان فيه خطه ، فما لقلوبكم لا ينقدح منها نور الاستبصار بمقادح الوعظ والاذكار؟ لولا ان قلوبكم أصلب من صلد الاحجار ، فاكشفوا [2] عن عيونكم ممدود الغشاوة ، ٢٤١ | وفكوا عن قلوبكم قيود القساوة، ولا تكونوا كالذين ذمهم الله سبحانه في كتابه اذ خانتهم الاسماع والابصار، وابى أن يصادف مقراً من قرارة قلوبهم الاعذار والانذار، ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة ، وان من الحجارة لما يتفحر منه الانهار .

وقد كان قرىء ع'يكم ما سمعتموه ،من معنى ماروي عن أمير المؤمنين (ع) أنه أورد في خطبته وهو على المنبر : انا الأول وانا الآخر الى قوله وانا الذي رفعت سمائها ما ميز به الخبيث في ما يتقوله الغلاة من الطيب ومما [3] ينتحلونه من العبودية لله سبحانه والأئمة الهداة (ع) واشترط لكم ايراد معنى الخبر وهو قوله : «أنا الذي رفعت سمائها وأنا الذي دحوت أرضها، وانا الذي أنبت أشجارها ، وانا الذي أجرت أنهارها ، فنقول وبالله التوفيق :

معلوم ان الانسان بحظ نفسه التي هي أثر من آثار النفس الكلية يستخرج

---

(١) الصلد : الصلب في ذ .
(٢) فاكشفوا : فانكظفوا في ذ .
(٣) ومما : سقطت في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

العيون ويقيم الدواليب والنواعير، ويجري الماء [1] إلى الأرض الميتة فيحييها [ويستخلص منها] [2] من الحب والثمرات ما يكون مادة لجماعة كثيرة من الحيوان في حياتها ومعاشها . أليس هو على قدر قوته قد أقام بهذا الفعل دولاباً [3] بإزاء دولاب ؟ هذه الأفلاك والدوائر ، التي تقوم ٢٤٢ منها هذه الأمور | العظيمة ، وسوى هذا فانه يصور ويمثل التماثيل التي تشبه الانسان وتشبه أجناس النبات والحيوان وربما زادت عليها بحسنها وبهجتها ؟ أليس هو على قدر قوته قد أظهر مختلفات الصور نباتاً وحيواناً يشبه ما هو في العالم الكبير من صور النبات والحيوان ؟ واذا كانت الصورة هذه قامت الدلالة الواضحة على كون الانسان مولود النفس الكلية التي السموات والأرض وما بينهما نقشها ، فمن هذه الجهة اقتدرت على مماثلتها في أفعالها ، وان كان الكبير على حده والصغير على حده ، واذا ثبت ان الانسان مولود النفس الكلية القائمة منها نقوش العالم علوه وسفله ، كان الانسان الحقيقي ومولود النفس الكلية الحقيقية [4] هو رسول الله وأمير المؤمنين (ع) فقوله : انا الذي رفعت سمائها ودحوت أرضها اشارة الى عنصره الذي هو النفس الكلية القائمة منها نقوش السموات والأرض وليست هي غيرهما [ولاهما غيرها] [5] من حيث العنصر ، ٢٤٣ وقد سقنا | هذا الكلام [6] بمقتضى العقل ونحن نسوقه باللفظ الشرعي الأثري ليسهل تصوره على من غلظ طبعه ولم يرق فكره، فنقول: مأثور عن النبي (ص) ان الله تعالى أجرى قلمه على لوحه بكل ما هو كائن من خلق السموات والأرض وما بينهما ، فنقول: ان اللوح المذكور

---

(١) الماء : المد في ق .
(٢) ويستخلص منها : سقطت في ذ .
(٣) دولاباً : دولا في ق .
(٤) الحقيقنة : الحقيقي في ذ .
(٥) ولاهما غيرها : سقطت في ذ .
(٦) الكلام : الكلا في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بلسان الشرع هو ما سميناه النفس الكلية بلسان العقل ، فعليه النقوش والكتابات ثبتت ومنه لاحت ، فسمي اللوح ، وظهر العقل ، والشرع ، وتقابلا باذن الله . وقول آخر : ان النبي والوصي في دور [1] عصرهما للنشأة الآخرة بمنزلة اللوح ، والقلم للنشأة الأولة ، وكما انه لا خط ولا كتابة ولا نقش الا هو في مضمار القلم ولكنه لا يتشكل ، ولا يلوح إلاّ اذا وقع في اللوح ، وكذلك صورة النشأة الآخرة في مضمار [2] الرسالة ، ولكنها لا تتصور ولا تتشكل الا بعد حصولها في حيز [3] الوصاية ، وكما ان صورة السماء والارض والجبال والجماد هي التي كانت قد ارتسمت ٢٤٤ في اللوح من القلم بأمر ا الله تعالى فقد ارتسم في هذا اللوح كمثل ذلك صورة السموات والارض والجبال والحيوان للدار الآخرة التي هي الحيوان ، فسمواته أئمة سموا على الخلق بقوة التأييد من الله سبحانه سمو السماء على الأرض ، وهم مهبط ارزاق النفوس ككون السماء مهبط أرزاق الأجساد ، وهم مواقع الأنوار العلوية الروحانية ككون السماء مواقع الأنوار [4] الجرمانية ، وأرضه [5] وأزواجهم القابلة لموادهم فيخرج منها أنواع الزهر والثمر الحكمية كقبول الأرض مادة السماء فيخرج منها أنواع الزهر والثمر الطبيعية ، وجباله أوتاد دعوتهم القائمة ككون الجبال أوتاد الأرض الترابية الكثيفة ، وأشجاره وزروعه مستجيبوهم والملبون لدعوتهم الذين هم الزروع الزكية كمثل أشجار الأرض ونباتها على اختلاف أنواعها ، وقد خلصت بحمد الله : بدة القول بما يلمع نوره ٢٥٤ من سماء الفضل ، ويبطل قول الخابطين في عشواء الجهل جعلكم الله بهدى أئمتكم مهتدين ، وبارشادهم مسترشدين .

---

(١) دور : دورهما في ذ .
(٢) مضمار : قوة في ق .
(٣) حيز : حين في ق .
(٤) الأنوار : الأنجم في ق .
(٥) وأرضه : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والحمد لله الذي جعل الشمس ضياء ، والقمر نوراً، وجعل ربيع الهدى بفائض أنوارهما[1] مستنيراً ، وصلى الله على من أنزل عليه الفرقان ليكون للعالمين نذيراً، محمداً شفيع أمته في يوم كان شره مستطيراً، وعلى وصيه علياً الذي اختاره الله له[2] أخا وظهيراً، وأتاه بسيفه سلطاناً نصيراً ، وعلى الأئمةمن أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(١) أنوارهما : أنوارها في ق .
(٢) له : سقطت في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس السابع والثلاثون من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع ما تحرك وسكن ، ومبدىء ما ظهر وما بطن ، الذي إذ الوهم فيه أمعن ، وبلغ آخر ما استطاع وامكن ، رده العجز الى أول مراحله أسيراً ، وتعالى الله عنه علواً كبيراً .

أحمده حمد [1] من انخفض فارتفع ، ولو طار لوقع ، وعجز ٢٤٦ فادرك ، ولو تحرك لأشرك ، وأحجم فملك ولو أقدم ا لهلك ، لأنه الله تعالى الذي لا يدركه من لا تدركه الأبصار ، [ولا يحصره من لا تحصره] [2] الأفكار ، فسبحان الذي دون تناوله للأفكار أستار ، ولاقدام الأوهام زلل وعثار ، وصلّى الله على المصطفى محمداً خير من قام بدينه كافلا ، ولأعباء [3] ملكوته حاملاً ، ليحق حقاً ويبطل باطلاً ، وعلى وصيه الذي كان بمنزلة هارون من موسى نازلاً ، علي بن أبي طالب (ع) خير من مشى بين السماطين للأقران منازلاً ، [وسلم عليه] [4] وعلى الأئمة الطاهرين من ذريته سلاماً تاماً كاملاً .

معشر المؤمنين : جعلكم الله ممن شرح صدره للايمان ، ونور قلبه

---

(١) حمد : سقطت في ذ .
(٢) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .
(٣) ولأعباء : والعباء في ق وذ .
(٤) وسلم عليه : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بنور البيان ، انتبهوا لمعرفة نفوسكم التي أجسامكم عليها غواش ، وجوارحكم لها خدم وحواش ، وتميزوا بعرفانها عن تماثيل ممثلة في حيطانها ، وابحثوا عن لمية مزاوجتها بلطافتها لهذه الهياكل مع كثافتها ، وعن المنبع الذي منه تنبع ، والمرجع الذي نحوه ترجع ، واسعوا في ٢٤٧ حسن | استدراجها وتحرزوا من دواعي اعوجاجها ، واعلموا ان العكوف على تربية الأجسام ، هو العكوف على عبادة الأصنام ، ولا يصدنكم الميت عن الحي من بعد ما تبين لكم الرشد من الغي ، كفيتم الاجسام عوادي بردها وحرها ، وأزحتم عللها في حلوها ومرها ، أليس مفضاها الى البوار؟ أليست من المنايا على شفا جرف هار؟ فليت شعري لم الهاكم البيت عن رب البيت ، فما وجه اشتغالكم عن الحي بالميت ؟ فانظروا رحمكم الله لما يبقى ، من جيف في التراب تلقى ، وتجردوا لما يؤذن بحميد الرجعة [1] ، يوم تجزي كل نفس بما تسعى ، وعليكم بالصلاة والزكاة وبر الوالدين ، تفوزوا بذلك في المعاد ، وتلتقوا بصالحي العباد .

وكان قرىء عليكم من معنى قول أمير المؤمنين (ع) وغلو من غلا فيه وقولهم ما قال النصارى في المسيح ما سمعتموه وأورد عليكم في حل ٢٤٨ مشكل الخبر المأثور عنه ما عرفتموه وأولياء | الله الظاهرون متنزهون عن افك الغالين فيهم والمتجاوزين بهم [2] لحدهم بريئون الى الله سبحانه من شر ما يأفكون ، وانهم لفي سبل طاعته وعبوديته سالكون ، ولما كان علي (ع) مسيح هذه الأمة بما شبهه النبي (ص) به اعترضت فيه عوارض هذه الشبهة فقد قيل في المسيح إنما سمي [3] مسيحاً لكونه ممسوحاً بكلمة الله ، وقيل كان ممسوحاً بماء نهر الاردن ، وقيل كان

---

(١) الرجعة : الرجعي في ق وذ .

(٢) بهم : سقطت في ق .

(٣) سمي : يسمى في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ممسوحاً بالدهن ، وعلى هذه النسبة فقد كان علي (ع) مسيحاً لكونه ممسوحاً بكلمة الله ، ما مسه دنس الجاهلية، آمن برسول الله وهو طفل ، وكان يصلي بصلاته، ويتنسك بنسكه ، وكما ان المسيح أوتي الكلمة التي هي آية النبوة طفلاً ، فكذلك أوتي هذه الكلمة التي هي آية الوصاية طفلاً ، وكما ان المسيح قال للدنيا طلقتك ثلاثاً ، [وكذلك (ع) قال للدنيا][1] طلقتك ثلاثة ، وقال : يا صفراء ويا بيضاء غري غيري . وقال النبي (ص) : لولا اني أتخوف أن يقول فيك الناس ما قالت النصارى في المسيح لقلت فيك قولا لا تمر بملأ من الناس إلا وكانوا يأخذون التراب من تحت قدمك،ويشربون من فضل طهورك ، وقال الله سبحانه: «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ • وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ • إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ »[2] .

وفي ضمن هذه الآية من التعريض[3] بعلي (ع) ما لا يصح غيره في المعقول عند ذوي الخبرة بالتأويل ، وإلا فلم ضرب ابن مريم مثلاً لقوم النبي (ص) وهم بالبعد الأبعد من القول[4] من جهة المناسبة اذ كانت[5] أمته النصارى الذين هم على ملته ولم يكن العرب على ملته بكونهم متوجهين للاصنام والأوثان ، وما وجه صدورهم عنه وغيظهم منه من حيث لا معرفة هناك ولا نكرة ، والعهد بينه وبينهم ستمائة سنة لولا كانت الاشارة متوجهة به الى من يبغضونه ولا يحبونه من معاصريهم فيكون حينئذ

(١) وكذلك (ع) قال للدنيا : سقطت في ذ .
(٢) سورة : ٤٣ / ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ .
(٣) التعريض : التعرض في ذ .
(٤) من القول : مه في ق .
(٥) كانت : كان في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٢٥٠ لصدودهم عنه معنى ، وقوله سبحانه عنهم : « أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ »[١] هذه الآية في معنى الالهية وفق ما كان رسول الله (ص) تلاه على بعض النصارى من قول الله سبحانه : « اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِن دُونِ اللهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ »[٢] فقال النصراني : يا رسول الله ما عبدناهم ولا اتخذناهم أرباباً . فقال النبي (ص) : ألم يكونوا يأمرونكم فتأتمرون ، وينهونكم فتنتهون؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : فتلك عبادتكم لهم في اتخاذكم إياهم أرباباً .

وكمثل ذلك سياقة قول من قال الله تعالى عنهم: « وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً »[٣] يعني ما فعل هذا الا وهو أصل المجادلة والمخالفة وشق العصا ، وقال الله تعالى بعد ذلك : « بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ »[٤] ثم قال سبحانه : « إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ نعَمْنَا عَلَيْهِ »[٥] وهذا القول وفق ما نزل يوم الغدير في شأنه : ٢٥١ « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً »[٦] وقال سبحانه : « وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ »[٧] وبنو اسرائيل في عصرهم المقدم ذرية النبوة من حيث الولادة ، وفي عصرنا ذريه النبوة من حيث ولادة الايمان .

---

(١) سورة : ٤٣ / ٥٨ .
(٢) سورة : ٩ / ٣١ .
(٣) سورة : ٤٣ / ٥٨ .
(٤) سورة : ٤٣ / ٥٨ .
(٥) سورة : ٤٣ / ٥٩ .
(٦) سورة : ٥ / ٣ .
(٧) سورة : ٤٣ / ٥٩ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ولما كانت الصورة هذه في وقوع التشابه والتماثل وجب أن يصيب قوماً من هذه الأمة ما أصاب النصارى من العاهة قولاً بالهية البشر تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً . جعلكم الله ممن نزهه عن شين الغلو في دينه والتقصير ، وحماه من خدمة طرفي الاسراف والتقصير ، والحمد لله العلي القدير ، الذي لا تناله يد التفكير ، وصلى الله على رسوله البشير النذير السراج المنير ، محمـــداً مقيم أعلام التهليل والتكبير ، وعـــلى وصيه الشريف الخطير ، سيف دين الله الشهير ، وسحاب رحمته المطير ، علي بن أبي طالب العلي قدره الكبير ، وعلى الأئمة من ذريته النحارير ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

This file was downloaded from QuranicThought.com



٢٥٢ المجلس الثامن والثلاثون | من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مؤيد الفاطميين بنصره ، وجاعلهم ولاة دينه وأمره ، فهم حفظة التنزيل وخزنة التأويل ، والمحجة الى سواء السبيل ، لسان الحق بهم ناطق ، ولواء الدين بعزهم خافق ، نحمده إذ هد [١] بأركانهم أركان النصب ، وقوض ببأسهم بنيان الغصب ، واطلع بهم شمس الحق من الغرب ، وصلى الله على المصطفى [٢] نبيه الباهر البرهان ، ورسوله إلى الانس والجان ، محمداً أعلى الانبياء حداً ، وأرفعهم مجداً ، الشاهد بنبوته الحجر والمدر ، والناطق بفضله الشوك والشجر ، وعلى وصيه صفوة الأبرار ، وخيرة الأخيار ، وقسيم الجنة والنار ، علي الكرار ، ليث يوم الهياج ، وضو صاحب المعراج ، مبطل الأبطال ، والقائل وهو أصدق من قال ، أنا الزلزال [٣] والخسوف ، وانا مروع الألوف ، من ذا الذي يناطقني [٤] أو يفاخرني أو يرد على قولي ، وسلم عليه وعلى الأئمة من ٢٥٣ ذريته أعلام النجاة | وينابيع ماء الحياة .

معشر المؤمنين : اوزعكم الله شكر النعمة ، ان اربعكم من ربع [٥]

---

(١) هد : هو في ق .

(٢) المصطفى : سقطت في ذ .

(٣) الزلزال : الزلال في ذ .

(٤) يناطقني : يناظر في ذ .

(٥) ربع : ربيع في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الحكمة ، وارتعكم في رياض الرحمة ، ان شهر رجب قد رحل عنكم فليت شعري ماذا أطلع من احوالكم ، وما الذي ثبت في صحيفته[١] من حسنات أعمالكم ؟ وها هو شعبان قد طلعت مواكبه، ولمعت من سماء الفضل كواكبه ، وهو الشهر الذي قال فيه رسول الله (ص): شعبان شهري ورمضان شهر الله ، وشعبان لرمضان وزير، وليلة النصف منه الليلة التي ذكرها مسطور ، وظلمتها نور ، والمستغفر فيها مغفور .

فاستدلوا على النجاة بأعلامها من هذه[٢] الأشهر المباركة ، وتداركوا فرطاتكم في خلل لياليها وأيامها المتداركة، واتخذوها إلى رحمة الله جل جلاله مراقي ، وبها من سخطة الحرز الواقي ، وصوموا ما استطعتم تنفلا ، واتخذوا منه على الأفواه والأيدي [والجوارح شكلا][٣] عن الخنا ٢٥٤ وعقلا، فليس من الصيام الامساك ا عن الطعام والشراب وان يكون ما بقي من الجوارح ينهل من مناهل الآثام ، ويكرع من مكارع الحرام ، فاجعلوا للصيام من جوارحكم قسمة، واجهدوا أنفسكم في القيام بلوازمه يكن لكم[٤] من النار عصمة .

وقد سمعتم ما قرىء عليكم [من شأن][٥] من دان بالهية البشر، ممن مضى ومن غبر ، فخاب في الدارين وخسر، ما فيه عبرة لمن اعتبر ، وذكرى لمن ادكر، فاستعيذوا بالله تعالي من الوقوف في موقف شركهم، واطلاق الالسن بمثل افترائهم وأفكهم[٦] ، وذلك ان قوماً اعتقدوا في علي (ع) وبعض الأئمة من ولده (ع) ما اعتقده النصارى في المسيح عليه السلام بهذا الاعتقاد، ورجحوا عليهم في كفرهم بأنهم لم يوجبوا دار

(١) صحيفته : صحيفة في ق .
(٢) هذه : نعده في ذ .
(٣) والجوارح شكلا : شكلا في ذ .
(٤) لكم : سقطت في ذ .
(٥) من شأن : سقطت في ذ .
(٦) وافكهم : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ثواب ولا عقاب غير دار الدنيا هذه ، فالمثابون عندهم أهل الاتساع والثروة ، وصحة الأبدان واستقامة الأحوال ، والمعاقبون أهل الفقر والقلة وذوي الاعلال والأمراض والزمانة ، والنصارى لا ترى الدنيا دار ٢٥٥ ثواب وعقاب فهم ا [بهذا الاعتقاد الفاسد] [١] أعمى من النصارى وأضل سبيلا ، ومعلوم لكل ذي عقل ان الدنيا [٢] لا يصح منها لذة لأن لذاتها هي دفع مضارها ، يدل على ذلك أن ألذ ما يكون الطعام اذا كان الأكل مرهقا [بالجوع ، والذ ما يكون الشراب اذا كان الشارب مرهقا] [٣] بالعطش ، وكمثل ذلك توابعها ، فالانسان ما عاش يداوي علة بعد علة ، ويميط عن نفسه [٤] أذى بعد أذى ، فمداواة الاعلال لا يستحق الكناية عنها باللذات ، وان جنة تكون هذه سبيلها وتكون مقاساة البول والغائط والحمى والآلام والاسقام في مضمارها لجنة ذليلة خسيسة ، وان معاناة حمى يوماً واحداً لايماثل بها ملك الدنيا لو خير لرجل ، فضلاً عما يتعقبه من الموت وسكراته ، والموت هو الذي يفرق جمعه ، ويبدد شمله ، وييتم ولده ، هذا اذا كان الموت هو الموتة الأولى فكيف أن يتوالى ٢٥٦ عليه موت بعد موت على رأي من يعتقد هذه المقالة السخيفة ا من رجعة بعد رجعة ، فيا ضعف عقل من يتخذ ذلك ديناً ، وهو يرى بطلانه من الحجة التي ذكرناها برهاناً مبيناً ، وقد دخلت الشبهة في مثل ذلك على قوم ضعفاء العقول من أهل الدعوة لما [٥] القي اليهم ان الجنة مثل على الدعوة والنار على الظاهر والتقليد ، وقالوا : ها هي الجنة والنار حاضرتان ، وما هنالك شيء مغيب ، فضلوا وأضلوا والدعوة على ما هي به من كونها لا تضر في الدنيا ولا تنفع لمقت الناس لها ، وبعضهم لأهلها أشبه بالنار

---

(١) بهذا الاعتقاد الفاسد : سقطت في ذ .
(٢) الدنيا : سحطت في ذ .
(٣) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٤) نفسه : سقطت في ذ .
(٥) لما : اذا في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

منها بالجنة ، وأهل الدعوة وان كانوا من المؤمنين ، فقد قطع النبي (ص) فقال : الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر . والسجن لا يكون جنة ، وقال : الموت ريحانة المؤمن ، وان كانوا اتباع الأئمة (ع) فقد قال الصادقون منهم (ع) : أعظم الناس امتحاناً وبلاء في هذه الدنيا الأنبياء ثم المؤمنون ٢٥٧ الأول فالأول، والأفضل فالأفضل ، وقالوا ا : ما كرم عبد عند الله إلاّ ازداد عليه البلاء . وانما قيل لهم هي الجنة لأنها جنة بالقوة تؤدي الى الجنة بالفعل، كالانسان الذي لا يمكن أن يكون موجوداً في الأرض ما لم يصح له وجود في ظلمات ثلاثة، كما قال الله تعالى : « يَخْلُقُكُم في بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِن بَعْدِ خَلْقٍ في ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ »[١]. فلا تغرروا بأباطيل[٢] نفوسكم ، واجعلوا الدين والتقوى لباسكم[٣] ، واطلبوا الشيء من حيث يصح لا من حيث لا يصح ، واسعوا السعي الذي محصوله النجاح[٤]، واعلموا ان موضع[٥] العلم كله هو التزهيد في الدنيا والترغيب في الأخرى ، قال رسول الله (ص): من أحب الدنيا ذهب حب الآخرة من قلبه، وما اتى الله عبداً علماً فازداد للدنيا حبا ، الا ازداد الله عليه غضباً .

واذا قد استوفينا هذه النوبة فنحن نقيم دليل العقل على أنه لا يصح النشأة الصالحة من اعتقاد الناصبة المقصرين، ولا من اعتقاد الغلاة المفرطين، ٢٥٨ ا وان الصور الصالحة لا تقوم إلا من اعتقاد الوسط من بينهما ، كما قال الله تعالى : « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً »[٦] .

(١) سورة : ٣٩ / ٦ .
(٢) بأباطيل : بالاباطيل في ذ .
(٣) لباسكم : لبوسكم في ذ .
(٤) النجاح : النجح في ذ .
(٥) موضع : موضوع في ق .
(٦) سورة : ٢ / ١٤٣ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فنقول : ان الله تعالى جل اسمه خلق هذا العالم لانشاء الخليقة وهو على كونه مخلوقاً لتلك [1] غير موجد لصور النبات والحيوان بتة في الطرف الذي يكون فيه للبرد غلبة مفرطة وسلطان قاهر ، ولا في الطرف الذي يكون فيه للحر غلبة مفرطة وسلطان قاهر ، ووجدنا ظهور النبات والحيوان في الوسط الذي هو خط [2] الاعتدال ما يقرب من الاعتدال، ووجدنا الانسان المسمى بلسان أهل الحكمة العالم الصغير لا يتولد منه المواليد الطبيعية في طرف الطفولية ولا في طرف الهرم والشيخوخة، ووجدنا تولد لمواليد منه في الوسط الذي هو حد الاعتدال ، وما يقع [3] بالقرب ٢٥٩ منه، ولما كانت الصورة هذه علمنا أن الصور الصالحة | التي هي مواليد الدين للدار الباقية لا يصح وجودها من الطرف الذي يكون فيه ظاهر فرد هو بمنزلة الطرف الذي فيه برد في طبع الموت مما يدين به الناصبة المقصرون، ولا من الطرف الذي يكون فيه باطن فرد هو بمنزلة السمائم المحرقة مما يدين به الغلاة المفرطون، وان الوسط الذي هو مركز الاعتدال باقامة الظاهر على حده وحكمه ، والباطن على حده وحكمه ، من غير تقصير ولا غلو مركز ظهور المواليد الدينية والصور الملكوتية اولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ، قال رسول الله (ص) : يحمل هذا العلم من كل خلق عدوله ينفون عنه تحريف الجاهلين ، وانتحال المبطلين [4] وتأويل الغالين .

جعلكم الله ممن هداه السبيل،وكان شاكراً لأنعمه لا كفورا، وسار به على منهاج الأمة الوسط فجنبه غلواً في دينه وتقصيرا .

---

(١) لتلك : لذلك في ذ .
(٢) خط : حذا في ذ .
(٣) يقع : يقوم في ذ .
(٤) المبطلين : الباطلون في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

والحمد لله الذي من ابداعه [1] الأول والآخر والباطن ، والظاهر ٢٦٠ المحصورة دون إدراكه الخواطر ، كما حصرت عن ادراكه النواظر ا وصلى الله على من حيزت له درر الفخر والجواهر ، محمداً الذي قامت به مناسك الحق والمشاعر ، وعلى وصيه المتجملة به الميادين والمنابر ، المقصومة ببأسه الأمم الكوافر ، [الدائرة من شبا] [2] سيفه ولسانه عليهم [3] الدوائر ، وعلى الأئمة من ذريته عشيرة الشرف المقرة بفضلها العشائر ، وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) ابداعه : أبدع في ذ .
(٢) الدائرة من شبا : الدائر من نبا في ق .
(٣) عليهم : بهم في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com


وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المجلس التاسع والثلاثون من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع بالفاطميين منار الهدى ، وجعلهم نوراً لمن آمن واهتدى ، واختصهم بالكلمة العليا ، وملكهم الدين والدنيا ، فمن سلم لهم سلم ، ومن أطاعهم غنم ، ومن والاهم جل ، ومن عاداهم ذل ، نحمده اذ أقام [في كل عصر منهم هاديا][1] نصبه للدين والياً ، وللايمان مناديا ، فمن آمن به أمن ، ومن ذاغ عنه امتحن وامتهن ، ومن خالف محدوده وحاد حدوده ، سلبه [2] الله سعوده .

وصلى الله على عبده خير البشر ، ورسوله خاتم النذر ، ونبي تتضع ٢٦١ لقدره | الأقدار ، وينحط دون فخره الفخار ، وعلى وصيه مجاهد شوكة الضلال بسيفه ولسانه ، علي بن أبي طالب علامة سر كتاب الله تعالى وترجمانه ، وعلى الأئمة من ذريته المفروضة طاعة كل منهم على أهل زمانه .

معشر المؤمنين : جعلكم الله ممن تنفعه الذكرى فيزداد ايماناً على ايمانه ، ويحل بجميل عمله [3] واعتقاده غرف جنانه ، قد سمعتم ما قرىء عليكم من كون النجاة مذخورة للأمة الوسط ، المنزهين عن قبيح سمة التقصير

---

(١) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٢) سلبه : سلب في ذ .
(٣) عمله : علمه في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

في دينهم والشطط ، وان السالك في غير شعبتهم منقطع الحبال ، تائه في وادي الضلال ، وروي لكم [1] قول رسول الله (ص) : يحمل هذا العلم من كل قوم [2] خلف عدوله ، ينفون عنه تحريف الجاهلين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الغالين . وهم الذين أقامهم الله تعالى للتعديل بين الظاهر والباطن ، والدعاء اليهما ، والبعث عليهما ، واعتقادهما علماً وعملاً ، وكل منهما يؤكد صاحبه ويثبته ويؤيده ، وفق خلق [3] الله ٢٦٢ سبحانه | الجسد والروح مقرونين ، فمن اعتقد ان للباطن قواماً من دون الظاهر ، وللعلم قبولاً من دون العمل ، كان كمن أوجب للروح قواماً من دون الجسد ، فقد أعظم المكابرة ودفع العيان ، والله جل اسمه يقول اليه : « يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ » [4] والكلم الطيب النفس المتجوهرة بمعرفة كلمة الاخلاص وعلم الحقائق ، والعمل الصالح هو الطهارة والصلاة والزكاة واقامة أركان الدين بكمالها ، وان الذي يبغي [5] تغيير شيء من قواعد الدين ليبغي ما لا يستطيعه فلا سبيل الى قطع ما وصله الله تعالى من سبب ظاهر بباطن وباطن بظاهر ، اذ كانت هذه الأوضاع كمثل الأوضاع المحسوسة المشاهدة من كون الأرض أصل النبات وهي الحاملة له ، وبها وجوده ، فكيف يقطعونه عنها ، والنبات حامل للحيوان وبه وجوده فكيف يقطعونه عنه ، والحياة حاملة النطق فكيف يقطعونه عنها [والنطق حامل للعقل فكيف يقطعونه عنه] [6] ؟ فهل صدر عقل إلا من حيث حصلت حياة ؟ وهل صدرت حياة إلا من حيث حصل غذاء ٢٦٣ ونبات ، وهل وجد | نبات الا عن أرض هي المستقر والنهاية ،

---

(١) لكم : سقطت في ذ .
(٢) قوم : سقطت في ذ .
(٣) خلق : سقطت في ذ .
(٤) سورة : ٣٥ / ١٠ .
(٥) يبغي : يبتغي في ذ .
(٦) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فعلى هذا ترتيب الدين جار والنهايةالى مستقر هو حامل الكل في دار الطبيعة ،ونهاية النهايات التي يكنى عنها بالوحدة في عالم العقل ، وكنا سقنا في أحد المجالس المتقدمة قول رسول الله (ص) : القدرية مجوس هذه الأمة ، والرافضة نصارى هذه الأمة ، [والمرجئة يهود هذه الأمة][1] . وقلنا ان المخالفين وسموا شيعة الحق بالرفض وثبتوه عليهم، وشرطنا ان نورد في ذلك ما ينفي هذه السمة عن من لا يستحقها ونلحقها بمن هو أحق بها وأهلها ، فنقول : ان النبي (ص) ما وضع الشبه في هذه الفرق الثلاث من أمته إلا في مواضعه وحيث [2] يستحقه ، ووجدنا كل طائفة من طوائف الاسلام تنفي هذه السمات [3] عن نفوسها كنفي الشيعة عن نفوسها سمة الرفض ، وكونها رافضة فلا ملتزم منه لشيء من ذلك ولا راضي [به ولا ٢٦٤ ا معترف][4] ، ولما كان الأمر على هذه رجعنا الى اعتبار مذهب المجوس ونظرنا في أصل اعتقادهم ، فإذاهم يقولون بالنور والظلمة ، ويعتقدون ان الله جل اسمه يريد الخير ولا يريد الشر. وان ضداً له يهدم ما بناه ، ويفسد ما أصلحه ، وتأملنا من أشبه الناس بهم من هذه الأمة ومن الذي يوافق قوله قولهم ، فوجدنا أنهم المعتزلة لأنهم من حيث يبطلون [5] أن ينسبوا العدل اليه ويجعلون كل من يتبع الهوى أضداداً له ، ويقولون ان الناس قادرون على فعل ما لا يريد الله ويدفعون آيات القرآن من قول الله تبارك وتعالى : « وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا » [6] وقوله : « فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ

---

(١) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .

(٢) وحيث : سقطت في ق .

(٣) السمات : سقطت في ذ .

(٤) به ولا معترف : سقطت في ذ .

(٥) يبطلون : يطلبون في ذ .

(٦) سورة : ٣٢ / ١٣ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً »[1] وقوله حكاية عن نوح (ع) : « وَلاَ يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إنْ أَرَدتُ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إن كَانَ اللهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ »[2] .

٢٦٥ وأمثال ذلك بحجج يخترعونها ، وتأويلات يعملونها | قصاراهم فيها السقوط عن حد التنزيل والخروج عن حكم القرآن ، ولما ثبت هذا كله ، وجدنا اسم القدرية ملتاطا بهم ، وكناية النبي (ص) عنهم بالمجوسية مستقرة لديهم ، وتأملنا حال اليهود فإذا هم أوسع الناس شراً ، وأكثرهم غيلة[3] وخبثاً ، وللنبي (ص) ايذاء واعناقاً ولرسالته رداً ، وقد كان اسم النبي (ص) في التوراة ثابتاً وحق نبوته مؤكداً فمحوا من التوراة اسمه ، وجحدوا حقه ، وتأملنا أشباههم[4] من هذه الأمة فوجدنا قوماً أخروا علياً (ع) عن مقام الوصاية كما أخر اليهود النبي (ص) عن مقام الرسالة ، فاستحقوا به اسم الارجاء ، واعتمدوا من المكر والخديعة[5] به مثل ما اعتمده اليهود مع النبي (ص) أوكد[6] الفرائض في الشريعة فمحوها منها ، وحقه أوكد الحقوق فدفعوه ، فإذاً الاسم لهم لازم فهم ٢٦٦ المرجئة وهم يهود هذه الأمة ، وتأملنا حال | النصارى وبحثنا عن اعتقادهم فاذا هم يدينون بالهية البشر في أصل الاعتقاد وان اختلفوا في الفروع ، فنظرنا من يشبههم من هذه الأمة فإذا هم الغلاة الذين يدينون مثلهم بالهية البشر ، فمنهم من يغلو في علي (ع) وحده ، ويجعل النبي (ص) رسوله ، ومنهم من يغلو فيهما جميعاً ، ولكن يقدم علياً ، وهؤلاء يسمون الغيبية[7] ، ومنهم من يقدم محمداً (ص) وهؤلاء يسمون

---

(١) سورة : ٦ / ١٣٥ .
(٢) سورة : ١١ / ٣٤ .
(٣) غيلة : ذلة في ذ .
(٤) أشباههم : شبههم في ق .
(٥) الخديعة : الخداعة في ذ .
(٦) أوكد : أكد في ذ .
(٧) الغيبية : العينية في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

الميمية [1] ، ومنهم من يقول بالهية محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (ع) ويراهم شيئاً واحداً كما ان النصارى يرون الثلاثة واحداً والواحد ثلاثة ، وهؤلاء يسمون المخمسة [2] ، فهذه الفرق على اختلافها هي نصارى هذه الأمة ، وسمة الرفض لازمة لهم لزوم القلادة للعنق ، وشيعة الحق منزهون عن سماتهم وأوصافهم ، بحمد الله ومنته ، جعلكم ممن طهرهم من أدناس شركهم ، وبرأهم من عوار أفكهم ، والحمدلله جاعل برهان الحق مبنياً ، ومطلق لسان المتقلد بيعة من نزل فيه : « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً » [3] وصلى الله على المصطفى رسوله محمداً المبعوث للساعة قريناً ، ولنجاة من اقتدى به من الخلق [4] ضميناً ، وعلى وصبه علي بن أبي طالب خير من استأجره لحل مشكل دينه قوياً أميناً ، وعلى الأئمة من ذريته الذين مكن [5] لهم في مكان الخلافة والامامة تمكيناً ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

٢٧٦ ا

---

(١) الميمية : الهية في ذ .
(٢) المخمسة : الخمسية في ذ .
(٣) سورة : ٥ / ٣ .
(٤) الخلق : الطريق في ذ .
(٥) مكن : سكن في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

المجلس الأربعون من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اذا الوهم سما ، وردوده من العجز موسما ، وغشي ليلا من الحيرة مظلماً ، واذا بحر الفكر طما ، لقى أمامه حاجزا من العمى ، الذي ارتد العقل عنه ملجماً ، وتبلده مفحما .

نحمده ان ابدع سبحانه لأمانته مودعا، وبعث فيه ثانياً اقامه مؤسساً ٢٦٨ وبانيا ، رافعاً وداحياً [١]، ومثبتاً وماحياً ، ومصرفا نهارا ا مضياً، وليلا داجيا .

وصلى الله على خير رسول أرسله بالحق هاديا، وللذكر تاليا ، وللايمان مناديا ، محمداً الآتي بشرع لايزال الى القيامة باقيا ، وعلى وصيه المنصوب لدينه بعده والياً ، والذي قال النبي (ص) يوم الغدير داعياً اللهم كن لوليه مواليا، ولعدوه معاديا،وعلى الأئمة من ذريته نجاة من كان ناجيا ، ووسيلة من كان لربه راجياً، الذين أقامهم الله مشربا من عين الحياة صافيا .

معشر المؤمنين : جعلكم الله ممن كان لأولياء دينه مسلماً، وابتغى بهم إلى النجاة سلماً[٢] ، أقبلوا على عمارة نفوسكم فقد أقبل الدهر على أبدانكم بالخراب ، وانصبوا الى وصلة أسباب عقولكم فها هو ينقطع بأجسامكم

(١) داحيا : داعياً في ق .

(٢) سلماً : مسلماً في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الأسباب ، ولا يغرنكم صحة تركيبها ونظام ترتيبها ، انما هي زخرف وتراب ، مؤلف تذروه ذاريات الفوت ، وتغلوه قاصرات [1] أيدي الموت فتجعله غشاء وزبداً يذهب جفاء، فعليكم بمجرد العقول والنفوس ٢٦٩ ان ا تحلوها حلية باقية، وتحلوها جنة عالية ، وتمهدوا لها عيشة راضية ، إذا أمست القطام نخرة ، والأجسام بالية ، الا وان لذلك رجالا أصابوا [2] في ملكوت السماء مجالاً ، اتخذوا لباس التقوى كللا وحجالا ، وأجنحة الملائكة فرشاً وظلالا ، فهم لانشاء الصور العقلية أفلاك ، ولاسباب الحياة الأبدية ملاك ، فأدوا إلى كهف منهم منيع ، ينشر لكم من رحمته ويهيء لكم من أمركم مرفقا ، والجأوا الى جناب [3] لهم مريع ، لينزلكم دار كرامته ، ويسقيكم ماء غدقا .

لقد أسمعكم لو سمعتم مناجيكم ، وهداكم لو اطعتم لما ينجيكم «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا للهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحيِيكُمْ» [4] . فليت شعري متى كان النبي (ص) للأموات داعياً ، ولاستجابتهم مراعياً ؟ وانى يجد الميت أذناً سميعة [5] وقلباً واعياً ؟ ولقد صح ان الميت بالحقيقة من طوى دون تفهم هذه الأمور كشحاً، وضرب ٢٧٠ الذكر عنها صفحاً، فالله الله أن تقتصروا من ا مسيم الانسانية على هياكلها،وازاحة العلة في مشاربها ومأكلها ، وتغفلوا عن مواقع دررها وجواهرها ، ومنابع عجائبها وبواهرها .

وقد كان أورد عليكم في معنى الخبر المأثور عن النبي (ص) : القدرية مجوس هذه الأمة، والمرجئة يهود هذه الأمة ، والرافضة نصارى هذه

---

(١) قاصرات : قاسرات في ق .
(٢) أصابوا : أجالوا في ذ .
(٣) جناب : جنات في ذ .
(٤) سورة : ٨ / ٢٤ .
(٥) سميعة : سمعه في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الأمة . ما قيس كل [1] فرقة الى شبيهها ونسيبها من الفرق الاسلامية بالدلائل الواضحة الوضية [2] ، والحجج المنيرة العقلية ، فخرجتم بذلك من هجنة الرفض الذي ينسبكم اليه الناسبون،ويفتري به عليكم المفترون والله يشهد انهم لكاذبون،فاحمدوا الله الذي طهر من الدنس أثوابكم ، وفتح الى الحقيقة التي [ضل عنها الناس][3] أبوابكم ، وقابلوا نعمة الله تعالى عليكم بالشكر ، وتعاونوا على التقوى والبر ، وكونوا من الذين هم بتهجد الليل وصيام النهار يأنسون، واستضيئوا بضياء العقل والعلم تكونوا ٢٧١ ربانيين بما كنتم تعلمون ا ما في الكتاب وبما كنتم تدرسون ، وكونوا مع الدنيا كما قال المسيح (ع):الدنيا معبر فاعبروها ولا تعمروها . وكما قال(ع) ان الدنيا اعترضت له في صورة امرأة حسناء عليها حليها وحللها فقال لها المسيح (ع) : من أنت ؟ فقالت : أنا الدنيا . فقال: فما هذه الخرق التي عليك ؟ قالت : هذه ذخارفي أغر [4] بها أزواجي وخطابي . فقال المسيح (ع): تأملي هل أنا من أزواجك وخطابك ؟ قالت : لا ، ولكن لا تستغني من نظرة والتفاتة . فقال المسيح (ع): ان كنت من أزواجك فقد طلقتك ثلاثاً .

وقد كنا [5]سقنا في ذكر علي (ع) وقوله للدنيا : يا دنيا قد طلقتك ثلاثة . ووقوع التشبيه له بالمسيح من هذه الجهة وغيرها ما عرفتموه، ونحن نورد في مثل ذلك فصلاً آخر ينفع الله به سامعيه ، ويجعل الرجس في قلوب أخذيه ، على غير جهته ، ومتأوليه على غير الواجب من معانيه ، ٢٧٢ فنقول : انه اختلفت الأقاويل في علي ا (ع) كمثل اختلافها في

---

(١) كل فرقة : كلامه في ذ .
(٢) الوضية : سقطت في ذ .
(٣) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .
(٤) أغر : أعز في ق .
(٥) كنا : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

المسيح (ع) فقالت النصارى هو الله وابن الله ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، وقال المسلمون هو رسول الله (ص) وهو الكلام الحق ، وقالت اليهود : هو ولد الزنا . واختلف الناس في علي (ع) فقالت الغلاة هو الله شبيه قول النصارى في المسيح تعالى الله عن قولهم ، وقالت الأمة الوسط الذين هم الأئمة وشيعتهم المؤمنون هو وصي رسول الله (ص) شبيه قول المسلمين في المسيح (ع) وقالت يهود هذه الأمة وهم المرجئة الذين قدمنا ذكرهم في المجلس المتقدم [1] بأن علياً (ع) ما كان وارثاً لمقام محمد (ص) ولا مستحقاً للقعود في مقعده ، فحرموه [2] تراث النبوة كما يحرم ولد الزنا تراث أبيه ، جعلكم الله ممن سلم منهم عرضه ودينه، وخلص لله [3] ولأوليائه يقينه .

والحمد لله حمد من تفجر له من ماء الحياة معينه [وأيقن ان من يتوكل عليه ينيله ويعينه] [4] .

٢٧٣ وصلى الله على ا من أيده من برهان النبوة مبينه ، محمداً الذي هو مأمونه على وحيه وأمينه، وعلى وصيه الذي هو من جسم نبوته يمينه ، علي بن أبي طالب الأشم بفخر وصايته عرينه، المقطوع بسيفه للضلال وتينه، وعلى الأئمة من ذريته الذين هم من شجر الرسالة والوصاية غصونه، وسلم تسليماً، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(١) المتقدم : المقدم في ق .
(٢) فحرموه : فحرمه في ذ .
(٣) لله : سقطت في ذ .
(٤) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الحادي والأربعون من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي الحمد [١] الدائم ، محسن فواتح الأمور[٢] والخواتم ، المنزه عن خواتمه بالمعارف والمعالم، وصلى الله على المبعوث رحمة للعوالم ، محمداً مظهر معالم توحيده والمراسم [٣] ، والمطهر من دنس الشرك جميع المواسم ، وعلى وصيه المصدق في ركوعه [٤] بالخواتم، علي بن أبي طالب قتال الضراغم ، وقطاع الجماجم، وعلى الأئمة من ذريته الاكارم المعممين من غير الشرف أفخر العمائم ، المستسقى بوجوههم در الغمائم .

٢٧٤ معشر المؤمنين : جعلكم الله ممن آوى به شهر ا رمضان إلى برد ظلال الجنة باظلاله، فزاد المهتدي منكم هدى ، ورد [٥] ضالاً عن ضلاله .

روي ان رسول الله (ص) خطب الناس آخر يوم من شعبان فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس انه قد أظلكم شهر عظيم، شهر [٦] مبارك ، شهر فيه ليلة العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ، من تقرب

(١) الحمد : الحميد في ق .
(٢) الأمور : سقطت في ذ .
(٣) المراسم : المواسم في ذ .
(٤) ركوعه : صلاته في ذ .
(٥) ورد : وزاد في ق .
(٦) شهر : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فيه بخصلة الخير كان [١] كمن أدى فريضة في ما سواه، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة في ما سواه ، وهو شهر الصبر ، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة وشهر يزاد فيه في رزق المؤمن، من أفطر فيه صائماً كان له مغفرة لذنوبه ، وعتق رقبته[٢] من النار ، وكان له مثل اجره من غير [٣] ان ينقص من أجره شيئاً .

وذكر باقي الحديث بطوله ، فعليكم باعظامه من شهر عظيم، لتنالوا منال المتقين في مقام كريم،ولا تقتصروا من الصيام على الكف عن الشراب ٢٧٥ والطعام ، بل صوموا جوارحكم ا كلها عن المآثم، وقيدوها عن المحارم . يدا ورجلا وعينا وسمعا ، وامنعوها خفضاً في غير ما يرضي الله سبحانه ورفعا، ليكون الصوم ناظماً لشمل أسماعكم وأبصاركم، وعاقداً على ما ظهر وبطن من حواس أظهاركم واضماركم .

واعلموا : انكم كركاب سفينة أسعدتهم[٤] ريح طيبة من هذا الشهر فاقلعوا الى محل رضوان الله من قبل مجيء العواصف الباترة للعمر ، القاصمة للظهر ، ولا يمرن عليكم من ساعاته ساعة إلاّ وقد طرزت اردانها من طاعاتكم طاعة، وعليكم بطاعة إمامكم وقد جاء في الخبر انه لا صيام لمن عصى الامام، ولا صيام لعبد ابق حتى يرجع ، ولا صيام لولد عاق حتى يبر ، ولا صيام لإمرأة ناشزة حتى تتوب، واعلموا ان ظاهر موضع [٥] صوم هذا الشهر أحسن فضلاً عن معناه، وان على قواعد الحكمة وقوانينها ٢٧٦ تأسيسه ومبناه،وذلك انه لما كانت العلة في بعث [الله سبحانه] [٦] الانبياء (ص) ان ينزعوا الناس عن العادات البهيمية، ويعوضوهم عنها

---

(١) كان : سقطت في ذ .
(٢) رقبته : رقبة في ذ .
(٣) غير : دون في ذ .
(٤) أسعدتهم : أسعدتم في ق .
(٥) موضع : موضوع في ق .
(٦) الله سبحانه : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بالشمائل الملكوتية لتتوفاهم الملائكة طيبين، ويلحقوا بدرجات المقربين، وكان من عادات البهائم أن لا يحجزها عن أكلها وشربها وقت من الأوقات، إلا عند عوارض العوز [1] والضرورات.

لقد جاء أصحاب الشرائع (ع) بالصوم الذي هو سد الأفواه وقتاً معلوماً دون مشربها ومأكلها منافاة للبهائم، وعدولاً عن سبيلها، ثم اذا رجع بذلك إلى الحكمة التأويلية، والمقادير العقلية سرحت النفوس في روضة النعيم، وفازت بحظ الخير الجسيم، وذلك لأن فريضة الصوم هي في شهر رمضان الذي هو تاسع شهور السنة، والتسعة نهاية الآحاد، ويبقى بعدها العشرات والماؤن والألوف[2] من الأعداد، فشهر رمضان بكونه نهاية الآحاد، مضمار لمعرفة التوجيد، ويبقى بعده من السنة ثلاثة أشهر ٢٧٧ بازاء باقي الحساب، وهو ا ثلاثة عقود يكون باستيفاءها تكملة الحساب، وكمال معرفة الحدود. قال الله تعالى: « هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ » [3]

فافتحوا أيها المؤمنون أبصاركم للمعارف الملكوتية لتكونوا ممن قضى فرض الصيام والقيام، وتتجوهروا بجوهر الملائكة الكرام، فتغنموا أيام المهلة لأخذ الزاد، والاستعداد لما تفوزون به في المعاد، واشكروا الله تعالى نعمة في ما هداكم له [4] من قصد السبيل، ووجود الدليل، فأنتم المناجون منه سبحانه في كتابه، الداخلون البيت من بابه، والموفون لله بعهود الديانة، والحافظون لما ضيعه ركاب الهوى من الأمانة، في قوله جل جلاله: « وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ

(١) العوز : العوض سقطت في ذ.
(٢) الألوف : الألفون في ذ.
(٣) سورة : ١٠ / ٥.
(٤) له : سقطت في ق.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا »[1] . فيا لها من غشاوة تمتد على بصر من لا يتدبر فحوى هذه الآية حق التدبير ، ولا يتفكر في ٢٧٨ معناها واجب | التفكير ، من الذي جهل في ما مضى من الأزمنة وغابرها ، وغائب الأوقات وحاضرها ، ان الأبواب على البيوت من أجل الدخول فيها منصوبة ، واليه على علاته منسوبة ، فما وجه تأديب الله سبحانه لخلقه بشيء يتساوى في علمه العالم والجاهل والغني والفقير من البصيرة ، ولولا أنه سبحانه عني بالبيت غير المبني من الطين والحجارة ، وكنى عن سواه بهذه الكناية والاشارة ، ولم لا يكون هذا البيت بيت الله الحي الناطق الذي أغاث به[2] سبحانه الخلائق ، وهو رسول الله (ص) في عصره باديا ، وكل امام في زمانه ثانياً ، بيوت الله المعمورة بالحكم ، ومعالم الدين التي هي منجاة الأمم ، ولم لا يكون باب البيت أمير المؤمنين (ع) الذي هو باب النجاة ، وسبب دائم للحياة ، فعند ذلك يخلص من الآية المذكورة الزبدة ، وتسقط عنها في النقص اذا حملت على جهة ظاهرها ٢٧٩ العهدة ، ويكون كلام رسول | الله (ص) عليها دليلا ، وبما تكفلت به كفيلا : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب ، ويكون أيضاً لفظ الباري سبحانه في ضمن الآية بالبر في أولها والتقوى في أوسطها واقعاً موقعه من الصواب غير ما لا تعلق لهما به من أمر البيت الجماد ، والباب ، اذ كان أفضل ما يكون من البر بر الوالدين والنبي والوصي والدا الدين . قال رسول الله (ص): يا علي أنت وأنا أبوا المؤمنين ، وأصل التقوى منهما غاية[3] المتقين .

قال بعض الأئمة الصادقين (ع) : التقية ديني ودين آبائي ، ولا دين لمن لا تقية له ، فاعرفوا أيها المؤمنون مواقع الرموز ، وقد كشف لكم من خبايا الكنوز ، واذا انتهيتم الى هذا الحد فاذكروا من قول رسول الله

(١) سورة : ٢ / ١٨٩ .
(٢) به : سقطت في ق .
(٣) منهما غاية : منهما وهما غاية في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

(ص) : كائن [١] في امتي ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ما هو أكبر الحجاج. واعلموا ان الأمور جارية في دوركم هذا على ذلك المنهاج ، قال الله سبحانه : «وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ ٢٨٠ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا | مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً» [٢] الى قوله تعالى : «يَفْسُقُونَ» [٣] .

قال المفسرون : ان قوم موسى امتحنوا الباب الذي نصب لهم ليدخلوه سجداً ويقولوا حطة وان الظالمين منهم بدلوا قولا غير الذي قيل لهم من قوله : «حطة» وفعلوا غير الذي أمروا به من دخول الباب سجداً ، وذلك انهم ولوه [٤] ادبارهم ،ونشرح الحال بمثل ما تقدم حاصل [٥] عندكم في وجه التأويل بوجيز من القول يغني عن التطويل، في حديث الباب والبيت وتصرفهما على مقتضى ما قدمناه من الخطاب ، فأن القوم أمروا بالانحطاط فتكبروا بتولية وجوههم نحو الباب فأدبروا فظلموا أنفسهم وخابوا وخسروا . جعلكم الله ممن هدي في دينه إلى [٦] الصواب ولم يصرف وجهه عن قبلته [٧] والمحراب ، والحمد لله الذي يعز من يشاء ويذل من يشاء ، وله الابلاء والانشاء ، والاعادة والابداء ، وصلى الله على خير من أقلته الأرض واظلته السماء ، محمداً المبشر به [٨] الأنبياء ، ٢٨١ والمكشف بمبعثه العشواء ، وعلى وصيه | الذي هو يده البيضاء ، علي بن أبي طالب الفاخر به السلم والهيجاء، والممتنع إلا برلايته النجاء ، وعلى الأئمة من ذريته الذين هم لشيعتهم الشفعاء، وعلى الناس الشهداء ، فمنهم أشداء على الكفار ومنهم رحماء ، وسلم تسليماً،وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(١) كائن : الكائن في ذ .
(٢) سورة : ٢ / ٥٨ .
(٣) سورة : ٢ / ٥٩ .
(٤) ولوه : ولوا في ذ .
(٥) حاصل : جاهل في ذ .
(٦) إلى : من في ذ .
(٧) عن قبلته : من القبلة في ق .
(٨) به : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الثاني والأربعون من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا، واستخلص لنفسه من اختلاف الأزمنة شهورا ، أولاها فضلاً موفورا ، وجعل سعي الصالحين فيها مشكورا ، وعملهم مبرورا ،وبرز شهر رمضان منها [١] أميرا ، وشعبان له وزيرا ، ورجب تاليا في الفضل [٢] ونظيرا ،نحمده حمد شاكر فيه النعمة غير جاحد بموقعه من الحكمة ،ذلك الله سبحانه أحسن الخالقين ، باعث الدلالة من الصامتين على الناطقين، وصلى الله على محمداً المبعوث بالحق اليقين ، وعلى وصيه علي بن أبي طالب قاتل القاسطين والمارقين ، ٢٨٢ والعلامة | الفاضلة بين المؤمنين والمنافقين ، وعلى الأئمة من ذريته نجوم السعادة وبدورها ، وأطواد الحكمة وبحورها .

معشر المؤمنين: جعلكم الله [٣] ممن تتوفاهم الملائكة طيبين ، بولاية رسوله وعترته [٤] الأقربين ، أكرموا مثوى شهر رمضان من قادم قدم بفيض الأنوار ونازل نزل لفك أسر الأوزار ، شهر جعله الله تعالى فلكاً الى دار ثوابه تنجو به ركابه ، ومركبا [٥] الى فناء رحمته لبائس تقطعت

---

(١) منها : سقطت في ذ .

(٢) في الفضل : سقطت في ذ .

(٣) الله : سقطت في ذ .

(٤) عترته : عشيرته في ذ .

(٥) مركباً : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

دونها خيله وركابه ، شهر تضاعف فيه الحسنات لمتقرب عامل ، شهر من لم يغفر له فيه لم يغفر له الى مثله من قابل ، شهر غر أيامه بيض لياليه ، متوالي خيره على تواليه ، شهر فيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر ، وما أدراك ما ليلة القدر من علو قدر ، ليلة خصت من ربها سبحانه بكل تعظيم ، ليلة فيها يفرق كل أمر حكيم ، فعليكم بتوطئة النفوس للعبادة ، المؤدية لكم الى دائم السعادة، ولا تغتروا بدنياكم فانها كاحلام ٢٨٣ نائم ، ولا تأخذكم في الله ا لومة لائم ، واعملوا ما دام يمكن العمل من قبل أن ينقطع الأمل ، ويحضر الأجل، وكونوا ممن يستريح بالنقلة من عقلة الزمان والمكان ، ولا تكونوا ممن يستريح منه المكان .

لقد زعم الزاعمون ان شهر رمضان يتم تارة وينقص آخرى ، وان صيامه مبني على رؤية الهلال ، واحتجوا فيه بقول النبي (ص): صوموا لرؤيته ، وافطروا لرؤيته ، فإن غم عليكم فاكملوا ثلاثين .

وهذا القول فاسد من عدة وجوه ونحن نذكرها ونقيم الأدلة على كون شهر رمضان كاملاً أبداً لا يعتريه النقص بحال من الأحوال، ونبدأ بالرد على من احتج بالخبر : صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته. فنقول انكم معترفون بكون مقتضى[1] هذا الخبر ان رسول الله (ص) أراد التوجه في بعض الغزوات في القرب من شهر رمضان فاجتمع اليه أصحابه فقالوا: يا رسول الله(ص) كنا نصوم بصومك ، ونفطر بافطارك فكيف يجري ٢٨٤ حالنا ا في غيبتك ؟ فقال رسول الله (ص) : صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته، فقد دل حيز [2] الخبر على وجوب الصوم بصوم الرسول اذا كان حاضراً أو من يقوم مقامه اذا كان غائباً، ووجوب الفطر بافطاره ، وان الصوم عل رؤية الهلال من قضايا الضرورة وفي حين

---

(١) مقتضى: تقضي في ق .
(٢) حيز : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

عدم وجود [1] الرسول أو الإمام الذي يقوم مقامه ، فإذا كان الرسول حاضراً أو الامام حاضراً كان قانون الفرض أن يصام بصومه ويفطر بافطاره ، كما قال القوم للنبي (ص) : كنا نصوم بصومك ، ونفطر بافطارك . وأما قول من قال : ان النبي (ص) كان يصرم برؤية الهلال فهو فاسد من ثلاثة أوجه : وجهان منها شرعيان ، ووجه عقلي ، فأما أحد الوجهين فمعلوم ان النبي (ص) كان يقول وهو الصادق ان الروح الأمين جبرائيل يغشاه بكرة وعشيا بالوحي والقرآن الكريم ، ومن كان جبرائيل يأتيه بكرة وعشيا بأخبار السماء فلا حاجة به إلى أن يقلب وجهه ٢٨٥ فيها يطلب الهلال ، وعنده من يأتيه | بالخبر اليقين ولو انه برز الى السماء يطلب هلالا لكان تعليلاً لقوله انه يهبط عليه جبرائيل ، فكان يقال له : هلا سألته عن ذلك فغنيت به عن الطلب ؟ والوجه الثاني [2] الآخر أنه مأثور عنه (ص) في الأخبار انه قال : أنا بطرقات السماء أعرف [3] منكم بطرقات الأرض ، فلو انه بعد هذا القول شوهد يطلب هلالاً لقيل له : فأينما قولك بالأمس انك بطرق السماء أعرف منا بطرقات الأرض ؟ وأما الوجه العقلي فمعلوم ان النبي (ص) منزه عن أن يخفى عليه من حال الاختلاف في مطالع الأهلة ومراقيها [4] ، الاما يكاد [5] يخفى على منجم ، وان أوضاع الأرض أيضاً مختلفة فمنها مرتفع يقضي بأن تكون رؤية الهلال فيه أسرع مثل رؤوس الجبال وما يجري مجراها ، ومنها متسفل يقضي أن تكون الرؤية فيه ابطاء ، واذا كان معلوما من حاله (ص) ان ذلك مما لا يخفى عليه فلو خفي لكان أكبر ٢٨٦ نقيصة ، وحاشاه من النقائض | ، فكيف يوجب العقل مع

---

(١) وجود : سقطت في ق وذ .
(٢) الثاني : سقطت في ذ .
(٣) أعرف : أعلم في ذ .
(٤) مراقيها : مرائيها في ق .
(٥) يكاد : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

معرفته باختلاف المرائي ان يفرض فريضة الصوم المتعلقة بفريضة الحج على الناس كافة على بنية واحدة وهو يعلم انها لا تصح لأن قوماً يرون في ليلة ما وقوما لا يرون ، ثم لا تصح ان يوما واحدا يكون من شعبان حيث لا يرى من رمضان حيث يرى ، أو رمضان حيث لا يرى وشوال حيث يرى ، هذا مما لا يشك فيه عاقل [١] ، ولا يعرفه إلا جاهل ، وسوى هذا فقال الله في محكم كتابه : « كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ » [٢]

والذين من قبلكم مشار به الى النصارى وصيامهم غير متعلق بالرؤية بل بالحساب ، ثم قال سبحانه تأكيداً : « أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ » [٣] والأيام المعدودات هي التي لا تزال معدودة لا يحتاج فيها الى رؤية ولا نظر ، فلو كان يحتمل أن يكون شهر رمضان تارة ثلاثين وتارة تسعة وعشرين لما قال أياماً معدودات قطعاً ، وهي مثل قول القائل هذا حساب محسوب ، وهذا درهم معدود .

وقول آخر : لما كان موضوع السنة أن يكون ستة أشهر منها كاملة وستة ناقصة ، وجب أن يكون أصلها وبناؤها موضوعاً على الكمال دون النقصان ، فالشهر الأول الذي هو المحرم كامل وصفر ناقص وربيع الأول كامل وربيع الآخر ناقص ، وجماد الأول كامل وجماد الآخر ناقص ، ورجب كامل وشعبان ناقص ، وشهر رمضان كامل ، قال النبي (ص) : ما تم شعبان ولا نقص رمضان ، والدليل على نقصان شعبان ليلة النصف منه ولا نصف لرجب ولا لشهر رمضان ، وذلك ان ليلة النصف من شعبان ليلة الخامس عشر منه ، وهذه الليلة ليلة النصف بالحقيقة

---

(١) عاقل : ماقل في ذ .
(٢) سورة : ٢ / ١٨٣ .
(٣) سورة : ٢ / ١٨٤ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

لكون أربعة عشر قدامها وأربعة عشر خلفها ، وهي في النصف ، ولا يكاد يصح ذلك في شهر رمضان لأنه ان جعلت ليلة الخامس عشر منه النصف لم يصح ، فقد بقي في الشهر ستة عشر يوماً ، وان جعلت ليلة ٢٨٨ السادس | عشر [لم يصح فليس السادس عشر][1] (نصف الثلاثين ، ومما يدل على كمال شهر رمضان أيضاً موضوع أمر الكفارة [2] على من أفطر فيه يوماً متعمداً وهو أن يصوم شهرين متتابعين توبة من الله وهي مثلاً شهر رمضان ستين يوماً ، فإن لم يستطع فاطعام ستين مسكيناً ، ولو كان يحتمل أن يكون رمضان تسعة وعشرين يوماً لاحتمل أن تكون الكفارة [اطعام ستين مسكيناً][3] أو ثمانية وخمسين مسكينا .

فاحمدوا الله أيها المؤمنون على ما عصمكم في دينكم من النقصان ، ووفقكم له من الوفاء بشرائط الايمان ، باتباع مواليكم أولياء الزمان ، جعلكم الله ممن يقابل نعمه بجزيل الشكر ، ويسأل عن مشكلات الذكر الحكيم من أمر الله تعالى بسؤال أهل الذكر .

والحمد لله ولي الخلق والأمر ، ومبدل العسر باليسر ، الممتنع عن أن يرتقي الى حقيقة معرفته بمراقي الفكر ، وصلى الله على رسوله [محمداً الشفيع في الحشر][4] ، سيد البدو والحضر ، وعلى وصيه المؤيد بالنصر ٢٨٩ | علي بن أبي طالب علامته بتأويل والفجر ، وليال عشر ، والشفع والوتر ، والليل اذا يسر ، وعلى الأئمة من ذريته الميامين الغر ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .
(٢) الكفارة : الكفارات في ق .
(٣) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .
(٤) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الثالث والأربعون من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي الأعلى ، رب الآخرة والأولى ، مصرف الليل اذا يغشى ، والنهار إذا تجلّى ، المحمود على ما أولى وأبلى ، وهو بالتمجيد [١] أولى ، وصلى الله على رسوله المبعوث بخير كتاب يتلى ، المنعوت [٢] بقوله سبحانه : ثم دنى فتدلى ، محمداً الهادي الى الطريقق المثلى ، وعلى وصيه ذي القدح من الشرف المعلى ، علي بن أبي طالب خير من صام بعده وصلّى ، وعلى الأئمة من ذريته أطواد المجد والشرف ، الذين أيد الله الدين بانتظامهم خلفاً بعد سلف ، ليستنبطوا وفاقاً مما خلفه النبي (ص) لهم[٣] فيهم من قول في ظاهره مختلف .

معشر المؤمنين : جعلكم الله من الصائمين القائمين ، والحقكم بعباده العاملين العالمين ، ووفقكم لاتباع صفوته الذين قال سبحانه فيهم : ٢٩٠ «وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى العَالَمِينَ» [٤] هذا أوان مضاعفة الحسنات ، فتقربوا [٥] الى الله بالاستكثار من الحسنات ، وزمان محو السيئات ، فاعكفوا على الاستغفار عن السيئات ، ووفوا حق

(١) بالتمجيد : بالتحميد في ق .
(٢) المنعوت : سقطت في ق .
(٣) لهم : سقطت في ذ .
(٤) سورة : ٤٤ / ٣٢ .
(٥) فتقربوا : فقربوا في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

شهركم هذا شهر الصيام تنزهاً من دنس الآثام ، وتعففاً عن مكاسب الحرام ، وغرساً لغروس الطاعات التي منها نعيم دار السلام ، فشمروا عن مجاهدة [1] للنفوس فانها الجهاد الأكبر ، ثم اعلموا انه ما استفتح مستفتح [2] كتابا بأحسن من بسم الله الرحمن الرحيم فاتحة ، ولا ترجم بأشرف منه ترجمة ، وقد كانت للأمم المتقدمة على اختلافها فواتح يستفتحون بها كتبهم فعفت هذه الفاتحة الجميلة على آثارها وزادت عليها بحسنها وبهجتها [3] وجمالها ، حتى اذعنوا لها واقروا بفضلها الا من طبع الله على قلبه وجعل على بصره غشاوة ، وللأئمة من أهل البيت (ع) في الجهر بها في كل صلاة يجهر فيها بالقرأة فلا مذهب ضيقوا من مذاهب العذر في تركها والمساهلة [4] في التسامح بها ، وقد خالفهم في ذلك فريق من المسلمين فأخفتوا القول به في صلاتهم وأخفوه في قراءتهم بخبر رووه [5] عن النبي (ص) : بسم الله الرحمن الرحيم كانت آية من كتاب الله سبحانه ٢٩١ فسرقها الشيطان. ونص هذا الخبر وظاهره يقتضي ضد ما هم عليه ا من المخافتة به اذ كانت المخافتة تأكيداً لأمر الشيطان ورضاء بسرقته ، ونزولاً عند حده وحكمه ، وكان الجهر به خروجاً عن طاعته وهتكاً لستره ، ودفعاً في صدره واظهاراً لفضيحته .

وبعد فانا نقول : يا عظم ما لحقت جهال الأمة من العاهة في عقولها ، ويا بعد المسافة بينها وبين صحيح فكرتها ورؤيتها ، أما يفكرون كيف يكون طريق السرقة من الشيطان على القرآن ؟ أما يتلون قوله سبحانه :

---

(١) مجاهدة : سقطت في ذ .

(٢) مستفتح : سقطت في ذ .

(٣) وبهجتها : سقطت في ذ .

(٤) والمساهلة : سقطت في ذ .

(٥) رووه : سقطت في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

« إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ »[1] وان كان عليه طريق السرقة فكيف لم يسرق إلاّ هذه الآية وحدها ؟ وأي عداوة في الوسط كانت بينه وبينها من دون القرآن كله ؟ واذا[2] كان سرقها فلم نراها مثبتة في أوائل السور على جهتها غير ممحوة أو مطموسة إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد .

٢٩٢ واذ قد استوفينا هذه النوبة في ذكر الصدأ الذي طبق مزايا ا أفكارهم ، وستر العمى المسبل على بصائرهم وأبصارهم ، فنقول : ان الاضداد وضعوا هذه الأوضاع على غير بصيرة ، وحرفوا الكلم عن مواضعه عن مخبرة ، وانهم كما قال الله تعالى في محكم كتابه : « أَفَتَطْمَعُونَ أن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ »[3] . وقصدوا بفعلهم هذا وامثاله اللبس على العامة العامية المساكين ، احكاما لمباني رياستهم ، وقصداً للحؤول بينها وبين مستحقها من أهل بيت نبيهم (ص) ، ولما كان لكل شيء باب ومدخل وفاتحة ، وكان المدخل الى القرآن من بسم الله الرحمن الرحيم التي هي أسماء الله ، وكانت الاسماء اعلاماً يتوسل بها الى المسمى ، والاسماء على ضربين : أسماء مهجاة مؤلفة من حروف يكتبها الكاتب ويمحوها . وأسماء حية ناطقة عاقلة شريفة مثل ٢٩٣ الانبياء والأوصياء والأئمة المعصومين ا عليهم السلام[4] الذين هم أعلام الآخرة وأدلة التوحيد والواسطة بين العبد والمعبود .

قال الله سبحانه : « ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذر الذين يلحدون

(١) سورة : ٩/١٥
(٢) واذا : وان في ق .
(٣) سورة : ٢ / ٧٥ .
(٤) عليهم السلام : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

في أسمائه» . يعني اطلبوا الوصول الى توحيده من جهة أسمائه، والالحاد[١] مأخوذ من لحد القبر ، وذلك ان القبر يحفر عن خط الاستواء فإذا وصل إلى موضع اللحد عدل عن الاستواء فشق اللحد في جانب ، فمن دخل في الشريعة دخل في خط الاستواء ، ثم اذا زاغ عن مراتب الوصاية والإمامة واعتقادها والتدين بها ألحد ، ولما كانت الصورة هذه وكانت ولاية الوصي والأئمةعليهم‌السلام[٢] الباب والمدخل الى تحقيق الشريعة،المؤدية الى النجاة الأبدية ،فسرقها الشيطان،يعني انه أهان بها وأبطل فرضها ، وصغر في نفوس نواقص الناس أمرها ، وكان الله لكم أيها المؤمنون على طاعته وطاعة أوليائه معينا ، وعصمكم ممن اتخذ الشيطان وليا من دون الله ٢٩٤ فخسر خسراناً | مبيناً .

والحمد لله الذي جعل مكان المتحرمين بحرمه مكينا ، ورضي الاسلام للمعتصمين بعصمه دينا ،وصلى الله على من ابتعثه على وحيه أميناً ، محمداً الذي آتاه سلطاناً مبيناً ، وعلى وصيه الذي جعل له الآ في النبوة قريناً ، علي بن أبي طالب القاطع بسيفه للكفر وتيناً ، وعلى الأئمة من ذريته الذين عين الله على فرض ولائهم في كتابه تعييناً ،وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(١) والالحاد : والحاد في ذ .
(٢) عليهم السلا م : سقطت في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المجلس الرابع والأربعون من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل بيت الحكمة بآل محمد (ص) معمورا ، وبحر الرحمة بارشادهم للأمة مسجورا ، وأنشأ للهدى بين أسماعهم وأبصارهم نورا ، ولقاهم للتقى نضرة وسرورا ، وأبان المعتصمين بعصمهم [1] عن القوم الذين اتخذوا القرآن مهجوراً، وابان فضلِ اتباعهم بأن جعلهم للحق ٢٩٥ تبعاً [2] ، وفرق بينهم وبين الذين فرقوا ا دينهم وكانوا شيعاً .

وصلى الله على خير نبي بنى الله له مجداً [3] ، وملكه غورا ونجدا ، وجعله للأئمة الطاهرين جداً ، محمد غرة وجه الدين و [4] الرسالة ، ودرة عقد الشرف والنبالة ، سيد العرب والعجم ، وهمام بني عبدالمطلب ، المبشر به في الهام [5] الكتب ، وعلى وصيه فالق اصباح البيان ، وفلاق الهام في حلبة الضراب والطعان ، علي بن أبي طالب صاحب الآيات والبرهان ، وعلى الأئمة من ذريته أعلام الايمان، واعراف الله بين النار والجنان .

معشر المؤمنين : جعلكم الله ممن مرن على الحمد لله رب العالمين لسانه ،

---

(١) بعصمهم : بعضهم في ق .

(٢) تبعاً : شيعاً في ذ .

(٣) مجداً : محمداً في ق .

(٤) الدين و : سقطت في ق .

(٥) الهام: سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وتساوى في ولاء أولياء الدين أسراره واعلانه، لا تغفلوا عن ليالي العشر الأخير من الشهر ، ففيها ترجى ليلة القدر، وأحيوها بالتهجد وتلاوة الذكر، وادوا فطرتكم التي هي زكاة رؤوسكم ، فموضعها أن تؤدى قبل الفطر، واعمروا رحمكم الله صور نفوسكم بصالحي العمل والعلم ، ٢٩٦ في زمرة العمار [١] ، فها هي أعماركم الطبيعية على | شفا جرف هار ، وانتبهوا انتباهة الطمأنينة من قبل العلم والسكون ، ومن قبل ان تنبهكم رجفات المنون ، وتزودوا ما دامت بأيديكم ملكة التزود ، قبل أن تعصف بشمل ملكتكم عاصفات التبدد ، واعلموا ان الله سبحانه أنزل من القرآن كتابا محكما ، وجعل سورة الحمد بين سوره بالفضل علما ، فسماها أم الكتاب ، وفحوى اللفظ ان الكتاب منها مولود ، ونوره من أنوارها مستوقد ، وهو على التقدير انجيل لأنه ورد في الخبر أن أصله كان أربع كلمات علمها [٢] المسيح أربعة من الحواريين فجعلوا منها الكلم فسمي الكتاب انجيل وهو افعيل من النجل ، ومن فضائل سورة الحمد التي هي أم الكتاب على ما قدمنا ذكره ان الصلاة لا تتم إلاّ بها وان قرأتها في الصلاة تغني [بذاتها] [٣] ولا يغني قراءة باقي السور ما لم تكن مقروناً بها ، وقد عظم الله تعالى في كتابه قدرها ، ومنّ على رسوله (ص) بمكانها ، فقال : «وَلَقَدْ أَتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ المَثَاني وَالْقُرْآنَ ٢٩٧ الْعَظِيمَ» [٤] وقيل | انما سميت بذلك لأنها سبع آيات تتلى في كل ركعتي صلاة ، وهذه أمثال لها ممثولات عقلية ، وتحتها أسرار خفية ، يحتاج الى البحث عنها اذ كان معلوماً ان سور الكتاب كلها من حيث كونها تنزيل من رب العالمين شريفة جليلة ، وما الاختصاص لهذه الآيات

(١) العمار : العلال في ق .
(٢) علمها : عنها في ق .
(٣) تغني بذاتها : سقطت في ذ .
(٤) سورة : ١٥ / ٨٧ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

السبع بهذه المرتبة معنى [1] ، لو لم يكن متشابهاً الى أمر لازم حكمه ، ومؤد الى النجاة علمه ، ومما ورد في الخبر عن النبي (ص) ان له في يوم القيامة لواء يعقد على رأسه يسمى لواء الحمد مشدودة فيها بسبع مشاد ، طول الواحد منها مسافة ما بين المشرق إلى المغرب .

فأما القول في الحمد لله رب العالمين ، فله معنى يدق عن الوصول إلى سنا برقه منه وهو انه يلزم أن يكون أول ما أبدعه الله سبحانه ابداعاً كاملاً لا نقص فيه بحال من الأحوال اذ كان ممتنعاً أن يكون الصادر الى الوجود ٢٩٨ عن الحق سبحانه بغير واسطة إلا كاملاً وما كان حكمه حكم السكون ا اذ كانت الحركة لا تحدث إلاّ بحدوث الحاجة ، واذا لم تكن حاجة لم تكن حركة ، ولما كان الأمر على هذه النسبة ، وكان من أبدعه الله كاملاً لا نقص فيه غنياً عن حركة الناقص المحتاج الى التام [2] وهو على تقريب اللفظ للسامعين المعنى [3] المسمى بلسان الشرع القلم الذي ورد الخبر فيه ان الله تعالى أمره أن يكتب كل ما هو كائن إلى يوم القيامة ، ووجدنا بعد ذلك الأفعال صادرة الى الوجود بوساطته [4] ، والأفعال لا تصدر إلاّ عن حركة ، والحركة لا تكون إلا عن حاجة ، وأوردنا ان هناك الكمال ، ولا حاجة هناك [5] ، حكمنا بكون هذه الحركة لاحركة النقص والاستزادة بل حركة الشكر لمن أنعم بالكمال ، ونحن نضرب مثلاً في ذلك من مشاهد ما عندنا يستدل به على ما هو مغيب عنا ، فنقول : أن النبي (ص) محله في دوره من دار الدنيا محل أول مبدع من الله سبحانه في عالم الابداع ، ٢٩٩ وقد أجهد نفسه بالعبادة والتهجد حتّى ورمت قدماه ا قيل له : ألم تعلم ان الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر [فما وجه هذا الشقاء

(١) معنى : سقطت في ذ .
(٢) التام : التمام في ذ .
(٣) المعنى : المغنى في ق .
(٤) بوساطته : بواسطة في ق .
(٥) هناك : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بالعبادة ؟] [1] فقال (ص) : أفلا أحب أن أكون عبدا شكورا ، فدل على أن متصده [2] شكر المنعم عليه بكماله في جنس البشر لا نقص يتوخى ازالته ؛ ولما كان هذا أصلاً وجب أن يقال الحمد لله رب العالمين ، يعني أن [3] الحمد لمن قامت العوالم كلها بحمده ، وهي عالم الملائكة ، وعالم الأجرام العلوية ، وعالم الطبيعة المنقسم إلى عوالم شتّى .

وذلك ان الانسان [4] عالم ، والطير عالم ، والوحش عالم ، والسباع عالم ، [وطيور البحر] [5] ، عالم وبمجموع ذلك يقال : الحمد لله رب العالمين القائمة هذه العوالم كلها بحمده ، المستندة في وجودها إلى كمال المبدع ومجده . وأما القول في الرحمن الرحيم فان موضوع الكلمتين من حيث الرحمة واحد غير ان الفرق بينهما على ما يؤثر ان الرحمن من اذا رحم [غير والرحيم من يرحم فرعا غيراً ولم يغيير] [6] والرحمن خاص من الإسم لا شركة فيه والرحيم مشترك . وأما القول في ما لك يوم الدين ٣٠٠ | يوم الجزاء ، فالمعنى ان ارتباط الآخر بالأول وهو العلة المطلقة ، والآخر هو المعلوم المطلق ، فإذا التقيا استقام الكلام وترتب إلى هذا الحد نطقت المخترعات والمخلوقات بلسان واحد : اياك نعبد واياك نستعين . من حيث تعلق الجميع بالوجود الأول وقيامه به ، واستناده إليه ، وحياته به . اهدنا الصراط المستقيم . أن يتعلق كل حد سافل بحد فوقه عال من حيث قيامه به ، وهو سناد وجوده ، صراط الذين أنعمت عليهم . وهو النعيم المسؤول عنه المطرد ذكره في شأن المسيح (ع) يقول الله تعالى ان هو إلا عبد أنعمنا عليه وفي شأن مسيح هذه الأمة لما نزل فيه « اليوم أكملت

---

(١) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .

(٢) مقصده : مقاصده في ذ .

(٣) أن : سقطت في ذ .

(٤) الانسان : الأنس في ذ .

(٥) طيور البحر : سقطت في ذ .

(٦) سقطت الكلمات المحصورة من ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي الخ » الآية . غير المغضوب عليهم . قالوا هم اليهود . قلنا : أجل [وهم يهود هذه الأمة] [1] . ولا الضالين . قالوا هم النصارى ، قلنا أجل ونصارى هذه الأمة . جعلكم الله سبحانه أنصاراً لله سبحانه ، وأبرأكم من منزلة [2] اليهود والنصارى،وبصركم بنور الارشاد والهداية ، خلاف قوم أصبحوا في دينهم حيارى ، والحمد لله المتوحد بكبريائه ومجده ، وان من شيء لا يسبح بحمده ، وصلى الله على ٣٠١ المصطفى محمد ا رسوله وعبده ، وعلى المرتضى علي خليفته من بعده، وعلى الأئمة من ذريته محل صفوته ووده،وسلم تسليماً،وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) سقطت الكلمات المحصورة من ق .

(٢) منزلة : شرك في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الخامس والأربعون بعد المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القريب استدلالاً عليه بصنعه المحكم ، البعيد تعالياً عن مناط الهمم ، مبدع الوجود والعدم ، [فلن يتصف بصفة الوجود والعدم] [1] ، ومخترع الحدوث والقدم ، [فلن يتسم بسمة الحدوث والقدم][2] ، وصلى الله على المستخلص من أزكى مغارس المجد والكرم ، المبعوث بشيراً ونذيراً الى كافة الأمم ، محمداً المصطفى سيد العرب والعجم، وعلى وصيه وابن عمه العالم العلم ، وصاحب تأويل الشرع المحكم [3] ، علي بن أبي طالب كنز العلوم والحكم ، وعلى الأئمة من ذريته حفاظ الكتاب المحكم ، القوام بالدين الأقوم ، ومفاز من أسلم لهم وسلم ، وصلى الله على النبي والوصي وعلى الأئمة [4] وسلم .

معشر المؤمنين : جعل الله قلوبكم للحكم مزارع ، كما أجرى لكم من علوم ٣٠٢ | أئمتكم أنهاراً فتح [5] مواردها والمشارع ، الدنيا دار غرور فكونوا منها على حذر ، وأعدوا للنقلة عنها فأنتم على مدرجة سفر ،

(١) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .

(٢) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .

(٣) المحكم : الحكم .

(٤) وعلى الأئمة : وعليهم في ق .

(٥) فتح : فسيح في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولا يستفزنكم الشيطان بأباطيل [١] الهوى ، وتزودوا فان خير الزاد التقوى ، واعلموا ان مثل [٢] الممارس لأحوال الدنيا على اختلاف أحكامها ، وعجيب تصرف أيامها بأحداثها المتنافية في نقضها وابرامها ، مثل الرجل المستغرق في منامه [٣] تمريه العجائب التي تخرق العادة من أحلامه ، وهو في حال نومه لا ينكر شيئاً منها ، وان كان معقلاً ، ولا يعتقد له على غير وجه الحقيقة محملاً ، حتى إذا كشف قناع النوم عن رأسه ، وعاد باليقظة الى المعهود من بنيان عقله واساسه ، قضى عجبا مما كان يراه في نومه ، كيف لم ينكره في تلك الحال ، وكيف سولت له نفسه التصديق به ، وهو عين المحال ؟ كذلك ابن آدم المسكين في نومة ٣٠٣ الدنيا مستغرق ، وفي وثاق الغرور بباطل أحلامها ا موثق ، حتى اذا آن لمدة غفلته الانقضاء ، وكشف عنه بموته الغطاء ، كما قال الله عز وجل : « لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ » [٤] . عظمت حسرته على اغتراره باضغاث [٥] الأحلام ، وإضاعة أيامه جريا في مضمار المنام .

قال رسول الله (ص) : الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا . فانتبهوا معشر المؤمنين بتنبيه أئمتكم لمعالم أخرتكم ، لئلا تخسروا نفوسكم في الخاسرين ، من قبل أن تقول النفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين ، ألا وإن شهر رمضان قد اذن بالغياب ، وآن لشمسه [٦] ان تتوارى بالحجاب ، وقد كنا من خيره وبركاته في أخصب الجنات ، وها نحن حصلنا منه في آخر خميس ، ولقد كاز وأيم الله لأنس الطاعة

---

(١) بأباطيل : بباطل في ـ ذ .
(٢) مثل : ثقل في ذ .
(٣) منامه : مناحة في ق
(٤) سورة : ٥٠ / ٢٢ .
(٥) باطغات : سقطت في ذ .
(٦) لشمسه : لشمنه في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والعبادة خير أنيس ، فيا فوز من فاز فيه بالرحمة والمغفرة ، وثبت اسمه في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة [بأيدي سفرة كرام بررة ، ويـا ٣٠٤ خسارة ا من قصر به اجتهاده][1] ، وقل من خيراته زاده ، وصعب بمقاد العلم والعمل[2] قياده ، وجعل عاقلته خادمة حسه ، وربيطة الإنفاق على شهوات نفسه .

وقد كان قرىء عليكم من سورة فاتحة الكتاب ما فتحت منه أبصاركم وبصائركم للسداد والصواب ، [وحصل لمن وفق لفهمه والثبات عليه خير المآل والمآب][3] ، وانتم تسمعون من الشرح في غيرها ما يشرح الله تعالى به للمؤمنين صدورا ، ويجعل بينهم وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ، قوله سبحانه : «آلم»[4] قال المفسرون من أهل الظاهر انه قسم من الله سبحانه بنفسه وبجبرائيل وبمحمد (ص) . ان كتابه الذي هو القرآن لا ريب فيه ، قالوا : فالألف مأخوذ من الله ، واللام مأخوذ من جبرائيل ، والميم مأخوذ من محمد (ص) .

وهذا القول مع انكارهم للتأويل تأويلهم ، أخذ الله بنواصيهم اليه وهجم بهم ضرورة عليه، وقوله: « ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ »[5] ٣٠٥ قالوا : عني به القرآن ، ثم لم يأتوا ا بوجه العلة في قوله : ذلك الكتاب . ولم يقل هذا الكتاب ، ولو قال كان أشبه بالصواب إذا كان النص به على القرآن الذي هو حاضر عنه يتكلم واليه يشار ، وانما يقال ذلك للغائب دون الحاضر ، ومهما كانت الصورة هذه اقتضى ذلك معنى غير ما نحو اليه ، وسوى ذلك ، فانه ان كان القوم المخاطبون، بكون الكتاب لا ريب فيه الكفار لم يردهم اقسامه بهذه الحروف التي لا يعرفون وجهها

---

(١) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .
(٢) العمل : سقطت في ذ .
(٣) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .
(٤) سورة : ٢ / ١ .
(٥) سورة : ٢ / ٢ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومعناها مؤمنين ، وبالكتاب مصدقين ، وان كانوا مؤمنين كان القسم بما تحقق في نفوسهم صدقه وحقه فضلاً ، فإذا اعتبر ذلك على المعنى الذي قام في نفوسهم دون الرجوع إلى من أمر الله تعالى بالرد إليهم في مثله ، اذ قال سبحانه : « وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ » [1] فلولا فضل الله

٣٠٦ عليكم ورحمته دخل [2] الخلل عليه من متفرق أبوابه ا وبقي الغرض في سجفه وحجابه ، فنقول : ان السبب الموجب تسمية الكتاب [3] كتاباً من حيث الظاهر المتعارف انه كلمات والفاظ جمع بعضها الى بعض وقرن بعضها ببعض مؤدية معاني في نفس الكاتب يعبر عنها بالكتاب ، فكذلك فان كتاب الله سبحانه الفاظ وكلمات يعبر عن مقاصد الله سبحانه في عبادة خلقه له ، وطاعتهم اياه ، وعما أعده للمطيعين من ثوابه ، وللعاصين من عقابه ، وأخباره عما كان في أدوار الأنبياء والأمم الخالية ، وما هو كائن إلى يوم القيامة ، والكتاب الذي ذكرنا إنه كتاب الله سبحانه ينقسم قسمين : فمنه صامت،وهو الذي بين الدفتين المتعلق بحروف الهجاء الموات، ومنه ناطق ، وهو وصي رسول الله (ص) القائم بتأدية معانيه ، وفتح مغاليقه ، والمعبر عنه ، والمترجم دونه ، وقد

٣٠٧ — روت العامة في معنى قول الله تعالى : « فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ » [4] ان معناه حملة القرآن وحفظة معانيه من علمائهم، فإذا أجازوا هذه الرتبة لعلمائهم الذين ليس بينهم وبين رسول الله من قرابة ولا غير الاسلام عصمة، كان علي بن أبي طالب والأئمة من ذريته عليه وعليهم السلام بكونهم أهل الذكر أحق وأولى، اذ هم الكتاب

(١) سورة : ٤ / ٨٣ .
(٢) دخل : سقطت في ذ .
(٣) الكتاب : سقطت في ذ .
(٤) سورة : ٢١ / ٧ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الناطق الذي يحكم على الكتاب الصامت ، كما قال النبي (ص) تصديقاً لذلك : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي . الخبر المشهور .

وكما قلنا ان الكتاب الصامت جامع لخبر ما كان وما يكون الى يوم القيامة ، فقد روي كذلك عن أمير المؤمنين أنه قال وهو على المنبر : سلوني قبل أن تفقدوني ، سلوني عما كان وما يكون إلى يوم القيامة . وورد في الخبر عن بعض الأئمة الصادقين (ع) أنه قال : ان العلم الذي نزل به آدم عليه السلام وما فضل به النبيون في خاتم النبيين وفي عترته الطاهرين ، فأين يتاه بكم بل أين تذهبون ؟ وأما وجه قوله سبحانه ذلك
٣٠٨ ا الكتاب الذي هو اخبار عن غائب ، وانه لو كانت الاشارة الى الكتاب الحاضر لكان قوله هذا الكتاب أمس وقع [1] موقعا منه فهو تحقيق لما ذكرناه من وقوع [2] الاشارة الى الكتاب الناطق الذي هو وصي رسول الله (ص) تحقيقاً لرتبته ووصايته ، ونفياً لشبهة المرتابين بعظيم حده ومنزلته ، وبمجموع الكتاب الصامت والناطق هدى للمتقين . جعلكم الله أيها المؤمنون أهل الهدى والتقية ، كما خصكم في معالم دينكم بالأنوار المضيئة ، والحمد لله الذي الوهم عن تناوله مزموم ، وتحقيق معرفته عن الأفكار مكتوم ، الله لا إله إلا هو الحي القيوم ، وصلى الله على المصطفى المجموع ، له منشور من الفضل ومنظوم ، محمد رسوله الذي دينه قويم ، وخلقه عظيم ، وفضل الله به على امته جسيم ، وعلي وصيه الذي بنيان الشرك بسيفه هديم ، ومقامه في نصرة رسوله كريم ، وعلى الأئمة من ذريتهما الطاهرين الذين هم لمعالم الدين نجوم ، ولشياطين الأنس والجن
٣٠٩ ا رجوم ، ولكل إمام منهم في عصره مقام معلوم ، وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) وقع : سقطت في ق .
(٢) وقوع : موضوع في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس السادس والأربعون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الغالبة أيدي قضائه [١] وقدره ، الناطق بكمال الحكمة في ما أبدع لكان قدره، المرتد عن حقيقة معرفته بصبر العقل خاسئاً حسيراً [اذاء بصره][٢] ، وصلى الله على من اختاره الله[٣] في البشر [٤] من اكرم عنصره ، محمداً المبعوث الى أبيض الخلق واحمره ، ناظماً في سلك دين الله أبهى درره ، وعلى النار المستوقدة من أخضر شجره ، باب مدينة العلم حيدره ، منصور يوم النزال ومظفره ، وعلى الأئمة من ذريته الممدوحين في آي الكتاب وسوره ، وبحر العلوم القاذف بثمين جوهره .

معشر المؤمنين : جعلكم الله ممن جرى على أوضح منهاج الدين وسيره ، [وأعيان عنان] [٥] عقله الذي لا يقل عن خبره ، ان الاعمال[٦] لتمضي في مضمار الأيام كما تمضي ، وان الأقدار لتقضي من احترام ٣١٠ الايام بما تقضي ، والناس بين رجلين ا دبر أمر معاده وساسه ، ومارس من الأخذ بوثائق الحزم فيه علماً وعملاً [ما اقتضى للمقتضى][٧]

(١) قضائه : قضاء في ذ .
(٢) اذاء بصره : اذاء شدة بصراته في ذ .
(٣) الله : سقطت في ق .
(٤) البشر : سقطت في ذ .
(٥) وأعيان عنان : واعناه عباده في ق .
(٦) الأعمال : الأعياد في ذ .
(٧) ما اقتضى للمقتضى : فنفى في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مراسه ، ورجل لاهي عن نفسه الى أن تطول أيدي المنايا نحوه فتقبض أنفاسه ، فهو كالبهيمة لا يرده عن علفه غير شفار المجاذر ، فاستعيذوا بالله من غفلة البهائم ، واستيقظوا قبل ايقاظ المنايا لكم بملقى العظائم ، وابلغوا مدى الاجتهاد في أمر معادكم ما دمتم في مدى التقدير قبل التفصيل ، وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ، أمام منادٍ ينادي بالرحيل .

وقد كان قرىء عليكم ما سمعتموه من معنى الكتاب الطالعة نجومه من بروج الحكمة فاهتزت أرض النفوس الزكية بما أصابها من وابل الرحمة ، ونحن نورد عليكم من معنى قوله سبحانه : « الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ »[1] ما نخرجه في اسلوب ما تقدم ، فينفع الله سبحانه ٣١١ بعلمه من تعلم ، قال القائلون : الايمان هو التصديق ا واستدلوا عليه بقوله تعالى يقول لإبراهيم (ع) : «أَوَلَمْ تُؤْمِن »[2] يعني أولم تصدق ، فقد يستحيل ان لا يكون ابراهيم (ع) إلا مؤمناً . وقاموا : الغيب ما غاب عن الخلق ، وان معنى الايمان بالغيب [هو الايمان][3] بما غاب عنهم ، ولم يروه من الله سبحانه وملائكته وجنته وناره ، وصراطه وحسابه ، وجميع ذلك غيب لأنهم لم يروه ، وان النبي (ص) أخبرهم به فصدقوه ، فهذا معنى الايمان بالغيب عندهم[4]

ونحن نقول : انهم صدقوا في وجه وغلطوا في وجه آخر ، وأما قولهم ان الايمان بالغيب هو الايمان بما لم تره العيون كالله والملائكة والعرش والكرسي ، وغير ذلك مما تقدم ذكره ، فقد صدقوا فيه ، وأما ما غلطوا فيه فهو ان الذي دعى اليه النبي (ص) وان كان غيباً عند الحواس فليس يغيب عند العقول اذا انتبهت اليه ، فلو أنه (ص) دعاهم الى ما هو

---

(١) سورة : ٢ / ٢ .
(٢) سورة : ٢ / ٢٦٠ .
(٣) هو الايمان : سقطت في ذ .
(٤) عندهم : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٣١٢ غيب عند الحواس وغيب عند العقول ، لكانت دعوته باطلة ، يدل ا على ذلك قول الله سبحانه : «إِلاَّ مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ»(١) فرد الشهادة بغير علم ، ونحن نأتي على شرح الحال في الغيب المشار اليه كيما يقع في النفس ويكشف عن وجهه مستور اللبس ، بمشيئة الله وعونه ، فنقول بحول الله وقوته : ان النفس رمز في الجسد ، وان المعنى رمز في اللفظ ، ومعلوم انه ما خلق الجسد إلا لذلك الرمز ، ولا قام قائمه ولا استقام حاله إلاّ به ، وكذلك ما خلق الله اللفظ إلا لمن كمن فيه من رمز المعنى ، قال الله تعالى : « يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ »(٢) معناه ما يتعلق بالمعقولات ، فالمؤمنون بالغيب هم المصدقون بتأويل القرآن الذي هو رمز فيه ، والقرآن موضوع من أجله ككون موضع (٣) الجسد للنفس التي هي رمز فيه ، ومعرفة تأويل القرآن ينقسم الى معرفة الآخرة والملائكة والحدود الروحانية ٣١٣ والجسمانية ، ومعرفة المبدع ا سبحانه من حيث نفي التشبيه والتعطيل ، فكل ذلك داخل في شرط الغيب لكونه غائباً عن الحس حاضراً في العقل .

وأما أن يقول النبي (ص) : اعلموا ان ها هنا آخرة وجنة ونار . ولا برهان له على ذلك فيقبلون فلا يكون للمخبر عنه فضيلة ، ولا يصح من القائل (٤) قبول وتصديق . ومعلوم ان الانسان لا يبصر غيره ، وهو كذلك لا يبصر ببصيرة غيره ، والنبي (ص) سراج البصائر الذي به تبصر ، كما ان الشمس سراج الأبصار الذي به تبصر ، والسراج لا ينفع عند الأعمى المفقود البصر ، وكذلك ارشاد النبوة لا ينفع عند أعمى العقل

---

(١) سورة : ٤٣ / ٨٦ .
(٢) سورة : ٣٠ / ٧ .
(٣) موضع : موضوع في ق .
(٤) القائل : القابل في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
FOR QUR'ANIC THOUGHT

والبصيرة ، وكما ان بمجموع السراج والعين الصحيحة تبصر العين ، [فمجموع الرسالة] [١] والعقل الصحيح يبصر العقل . فإذا الايمان بالغيب ارشاد الرسالة الى ما هو غائب عن الحس عيانه ، شاهد في العقل برهانه ، أما قوله سبحانه : «ويقيمون الصلاة » والصلاة كالسور المسور ٣١٤ على مدينة فيها الخيرات ا والبركات ، ولها افتتاح يسمى [٢] تكبيرة الاحرام ، واختتام يسمى التسليم ، وبينهما قراءة وركوع وسجود وتشهد ، وبمجموع هذه الأحوال كلها تسمى الصلاة صلاة ، وباطنها دعوة الحق التي هي سورة مسورة [٣] على معرفة الصلاة ظاهرها وباطنها ، [والصوم ظاهره وباطنه ، والحج ظاهره وباطنه] [٤] ، ومعرفة توحيد الله سبحانه بغير تشبيه ولا تعطيل ، ومعرفة الحدود الروحانية والجسمانية ، وللدعوة بازاء تكبيرة الاحرام من الصلاة المعاهدة ، وبازاء التسليم التسلم ، فمن تعلق بها فهو من الذين [يقيمون الصلاة] [٥] ، ومن تخلف عنها لم ينتفع بصلاته . وقوله سبحانه : « ومما رزقناهم ينفقون » [فالرزق رزقان] [٦] : طبيعي ينفق منه على أبناء الجنس من المقلين ليتماسكوا به . ونفساني هو العلم والحكمة ينفق على أبناء الجنس ممن تعلق بحبل الولاية ٣١٥ ودخل في جملة أهل المبايعة والمشايعة ا وقوله : « وَالّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنزِلَ إلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ » [٧] جمع بين المواقيت الثلاثة من حال وماض ومستقبل : « أُوْلَئِكَ علَى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمْ المُفْلِحُونَ » [٨]

---

(١) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .
(٢) يسمى : سقطت في ذ .
(٣) مسورة : يستور في ذ .
(٤) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .
(٥) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .
(٦) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .
(٧) سورة ٢ / ٤ .
(٨) سورة : ٢ / ٥ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

جعلكم الله من الذين يسمعون الحكم ويعون ، وفي رياضها يرتعون ، وعصمكم من الصم البكم الذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون .

والحمد لله الهادي بالدليل الى قصد السبيل ، المانع لكلماته من التبديل ، العاصم برسله من الضلال والتضليل ، وصلى الله على المخصوص منهم بالقدر الجليل ، والشرف الأصيل ، محمداً معدن الوحي والتنزيل ، المستخلص من ذريته اسماعيل بن ابراهيم الخليل ، وعلى وصيه علي بن أبي طالب صاحب البيان والتأويل ، ومفجر الكلام من عين السلسبيل ، وعلى الأئمة من ذريته أهل الشرف والتفضيل ، وسلم تسليماً ،وحسبنا الله ونعم الوكيل .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس السابع والأربعون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

٣١٦ الحمد لله العظيم القدرة والجلالة ، الكافل بمصالح عباده أحسن الكفالة ، الذي كل صامت نطق بتوحيده بلسان الدلالة ، وصلى الله على رسوله المنقذ من العمى والضلالة ، والمخلص من الشرك والجهالة ، محمداً المختوم به أهل الرسالة ، وعلى وصيه المتوحد بالشرف والنبالة ، علي بن أبي طالب الزعيم بسيفه للحق بالادالة ، وللباطل بالازالة ، وعلى الأئمة من ذريته الذين هم لخير نبي خير سلالة .

معشر المؤمنين : كان الله لكم على طاعته وطاعة أوليائه معينا ، كما انبع لكم من عيون رحمته بأئمتكم ماء معيناً . اعملوا رحمكم الله لبقاء الأبد ، وجدوا له قبل انتهاء اعماركم الى قاصية الأمد ، قبل هجوم الحيرة ، وعموم الحسرة ، كما قال الله تعالى : « وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الأمر وهم في غفلة »(١) وكما قال الله تعالى : « حَتّى إذَا جَاءَ أحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ أرْجِعُونِ . لَعَلّي أعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلاَّ إنّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إلَى ٣١٧ يَوْمِ يُبْعَثُونَ »(٢) | واعلموا ان الله سبحانه اختص الصورة البشرية بالفضل السني ، وانشأها دون غيرها للبقاء السرمدي ، ولما كان من تقديره سبحانه ان خلقها من أرض ونبات ، وركبها من طبائع مختلفات

---

(١) سورة : ١٩ / ٣٩ .

(٢) سورة : ٢٣ / ٩٩ ، ١٠٠ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

متباينات [١] ، لا يصح منها دائم البقاء لتباين أركانها ، وتنافي احوالها في كيانها ، لعلة موجبة لذلك وحالة مقتضية أن يكون الاحداث والانشاء كذلك ، نفخ فيها [٢] روحاً من أمره الذي هو من جوهر البقاء ، وبائن عن الأمزجة الطبيعية المعرضة للفناء ، وبعث اليها عند استكمال الخلقة واشتدادها ما يناسب جوهر روحها ، البائن عن شبه الأمزجة في كونها وفسادها ، أمرا على السن انبيائه تنشأ به صورة نفسها نشأة الأجسام بالشراب والطعام ، فهي لا تزال ما صاحبت الجسم تهذب بطاعة الله سبحانه وطاعتهم اخلاقاً ، وتستفيد [٣] بنور كلمات الله الّتي يلقيها اليها الأئمة ٣١٨ (ع) إشراقاً حتّى اذا هوت ا الصورة الجسمية لمهوى عطبها ، تكشفت الصورة النفسية عن مظلم أستارها وحجبها ، أمنة من تعرض الفناء ، مطمئنة بدار البقاء : « يَا أَيتهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ . إرْجِعِي إلى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً . فأدْخُلِي في عبَادِي. وَأدْخُلِي جَنَّتِي »[٤]

فجدوا معشر المؤمنين فقد وضح السبيل وقام الدليل، فلا عذر لنائم[٥] لو استنام عن رشاده ، وقد استبان برهانه ، أو قاعد عن ان ينفذ في أقطار السموات والأرض وقد وجد من أدلة دينه [٦] سلطانا ، وقد سمعتم ما قرىء عليكم في شرح سورة البقرة ما صادف الوقوع موقع الاهتزاز والقبول من النفوس المستبصرة ، دون أنفس الجاهلين المعرضين عن التذكرة ، ونحن نشفع ذلك بقوله سبحانه : « إنَّ الَّذِينَ كَفَرُوْا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ »[٧] . المعنى في

---

(١) متباينات : متباينا في ذ .
(٢) فيها : سقطت في ذ .
(٣) وتستفيد : ونستعيذ في ق .
(٤) سورة : ٢٧ / ٢٩ – ٣٠ .
(٥) النائم : نعم في ق .
(٦) من أدلة : بادلة .
(٧) سورة : ٢ / ٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ذلك من حيث الظاهر المتعارف منصرف إلى قوم ميؤس من ايمانهم ،
٣١٩ مقطوع عليهم الحكم من الله سبحانه بكون | الانذار غير راد
لهم عن كفرهم وعداوتهم ، وموجب ظاهر لفظ الكفر ستر الشيء
وكتمانه ، وكتمان الشيء لا يثبت الا وقد ثبت عرفانه ، يدل على ذلك
قول الله سبحانه : « فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا بِهِ » [١] فإذا كانت
الصورة هذه كان الخطاب في معنى الآية منقسماً قسمين : ظاهرا وباطنا ،
فأما ظاهره فالمراد به الكفار من أهل الكتاب الذين شهدوا لمحمد (ص)
من كتابهم اعلامه ، وعرفوا من جهة انبيائهم منزلته من الله سبحانه
ومقامه ، فلما جاءهم جحدوا بفضله بعد المعرفة ، وانكروا كونه ذلك
النبي المشهور الاسم عندهم والصفة . واما باطنه فالمراد به الكفار بولاية
وصيه [٢] أمير المؤمنين (ع) من أهل القرآن ، الجاحدون بها وهي عمدة
الايمان ، الذين شهدوا مقامه من النبي (ص) ثم عندوا ، وأقروا بفضيلة[٣]
٣٢٠ يوم الغدير ثم جحدوا ، اسوة بمن درج على مثل كفرهم من أهل |
الكتاب الذين شكوا [٤] بعد المعرفة بالنبي (ص) بعلائق الشك فيه
والارتياب ، وجروا في التأويل [٥] على نص النبي (ص) بالوصاية بما
يزيله وينفيه [٦] ، مجرى الكافرين الذين قالوا لاتسمعوا لهذا القرآن والغوا
فيه ، وقالوا في قوله (ص) : من كنت مولاه فعلي مولاه. كل مقال ،
وجالوا في ما يسلب الفضيلة التي لا سبيل الى سبيلها كل مجال ، تاولا
للمولى على معنى الناصر تارة ، واخرى على ابن العم ، فكيف ما صرفوا
معناه من تأول الحمد فيه أو تأول الذم فلعلي (ع) منه ما للنبي وعليه ما

---

(١) سورة : ٢ / ٨٩ .
(٢) وصيه : وصي في ذ .
(٣) بفضيلة : بفضل في ذ .
(٤) شكوا : اشتبكوا في ق .
(٥) التأويل : التاول في ذ .
(٦) وينفيه : وينقيه في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

عليه من سائر الأحكام ، فظاهر الآية نعت الكافرين الذين هم على غير الملة ، وباطنها نعت من سار بسيرتهم من أهل القبلة ، كفروا بولاية وليهم ودليلهم وحجة الله عليهم بعد رسولهم ، الذين عرفوا سنن الأدوار المتقدمة في اقتران الرسالة بالوصاية ، وعلموا ان بمجموعهما[1] وضوح ٣٢١ نهج الهداية ، فبدلوا نعمة الله كفرا ، وعوضوا العرف | نكراً وحسداً لأصحاب المنازل على منازلهم ، وانسلاخاً عن طاعة شفعائهم الى الله سبحانه منهم ووسائلهم ، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ، وقوله سبحانه : « سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ »[2] . النذير من ينذر بالشيء المهول قبل الوقوع فيه ، ومنه سمي النبي (ص) نذيراً لانذاره الناس ما غفلوا عنه من العذاب قبل ورود مهاويه ، ويسمى الشيب نذيراً كما قال الله تعالى : « أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ »[3] وقالوا عني به الشيب لانذاره بالموت الذي هو في دار الدنيا نازل ، والتي عنها الشائب راحل ، فالمستطعم طعم الرياسة ممن آثر الحياة الدنيا واشترى دار الطبيعة التي هي السفلى بدار الصفا التي هي العليا ، لا ينفعه الانذار ، ولا يرده[4] الاعذار ، جعلكم الله ايها المؤمنون ممن ينتفع ٣٢٢ | بالاعذار والانذار ، ويختار لنفسه بحسن الطاعة عقبى الدار ، والحمد لله سامك السبع الطباق ، ومصرف الغدو والاغساق ، ملقي الروح من أمره على من يشاء من عباده ، لينذر يوم التلاق .

---

(١) بمجموعهما : بمجموعها في ذ .
(٢) سورة : ٢ / ٦ .
(٣) سورة : ٣٥ / ٣٧ .
(٤) يرده : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وصلى الله على رسوله المبعوث بمحاسن الاخلاق ، المستنير بنور ارشاده سائر الآفاق ، وعلى وصيه صاحب العهد والميثاق ، علي بن أبي طالب قامع الكفر والنفاق ، ومنقذ [1] وليه اذا التفت الساق بالساق ، وعلى الأئمة من ذريته مفاتيح الاغلاق ، الذين من زاغ عنهم فما له في الآخرة من خلاق ، وسلم تسليماً كثيراً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(١) منقذ : وعنصره في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الثامن والأربعون من المائة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي قسم خلق الانسان قسمين بارزاً وكامناً [1] ، ومكن له من حمى دينه حرماً آمناً ، فقسمه مثله [2] قسمين ظاهرا وباطنا ، وصلى الله على من أرسله بالرحمة لمطيعي عباده ضامناً ، محمداً المناجي بقوله : الم ٣٢٣ تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً ، وعلى ا خير وصي نصبه لعلمه خازنا ، علي بن أبي طالب أشرف من قام في حلبة الوغى ضارباً وطاعناً ، وعلى الأئمة من ذريته الخائن لله ولرسوله من كان لهم خائناً ، والدائن دين الحق من كان بولائهم دائناً .

معشر المؤمنين : جعلكم الله لأحسن منهاج أئمتكم منتهجين ، وبحسن المنقلب في آخرتكم مبتهجين ، اعدُّوا للمعاد ، وجدوا في طلب الزاد ، من قبل أن تؤذن نفس بينهما فيدعوها داعي حينها ، فيضيق بها الأيام ، ويعسر عليها المرام ، فيا عظم ما تأسف لو اغنى التأسف ، ويا كبر ما يتلهف لو نفع التلهف ، واعلموا ان لكم من الانسانية أشخاصاً ماثلة ، وقوة لحقيقة معناها قابلة ، وانه ليس يكفي منها القامة الألفية ، والجوارح السليمة الصحيحة [3] السوية ، ان جميع ذلك كالدار التي زينت بمجالسها ومرافقها ، وفرشت بفرشها ونمارقها لساكن هو المغزى والقصد ، وعنه

(١) كامناً : كاهناً في ق .
(٢) مثله : مثل في ذ .
(٣) الصحيحة : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

يصدر الغي والرشد ، فجدوا [1] رحمكم الله لساكن الدار أن يكون بطاعة
٣٢٤ الله سبحانه ، وطاعة رسوله (ص) ا مجملاً ، واقتبسوا من علوم
أئمتكم الأطهار ما تجعلونه بشكل الملائكة مشكلا ، ثم اعلموا ان الانسان
الذي يقع عليه اسم الانسانية بالاطلاق ، هو في كل زمان فرد واحد في
الآفاق ، كالنبي (ص) في كل زمان الذي له عند ربه قدم الصدق ،
والحائز [2] في الفضائل كلها قصب السبق ، وكالوصي (ع) الذي يقوم
من بعده مقامه ، ويقيم لدينه أعلامه ، وكالأئمة بعده [3] واحدا بعد واحد
ومولودا عقب والد ، فكل منهم في زمانه هو الانسان المطلق ، والآدمي
المحقق، فمن كان أقرب اليه من المؤمنين قربه دينه، وعلمه ، لا قربة
دنياه وجسمه ، فهو أقرب من مركز الانسانية قربا ، وأشد لله سبحانه
ولوليه حبا، فاخلصوا لامامكم، الحب ومن الشبه عقائدكم تستوجبوا
القرب .

قال الله سبحانه مخاطباً لنبيه (ص) : «وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِبْ» [4] .
وقد كان انتهى الشرح فيما قرأناه عليكم من سورة البقرة الى حيث سمعتم
٣٢٥ منازلكم في القبول والاستيعاب رفعتم، كما قال وبه على ا درج
الله تعالى سبحانه: «يَرْفَعُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا
الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ [5]» ونحن نتبع ما تقدم بما يليه من قول الله سبحانه في
صفة الكفار الذين حقت عليهم كلمة العذاب في جهنم دار العقاب :
«خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ
غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» [6] . فهذه الآية اذا حملت على جهة

(١) فجدوا : فخذوا في ذ .
(٢) والحائز : والكائن في ذ .
(٣) بعده : سقطت في ذ .
(٤) سورة : ٩٦ / ١٩ .
(٥) سورة : ٥٨ / ١١ .
(٦) سورة : ٢ / ٧ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ظاهرها توسع الكفار عذراً ، وتحط اللائمة عنهم في ما ارتكبوه ضلالاً وكفراً ، على ان المنكرين للتأويل والقائلين بمحض ظاهر التنزيل يرجعهم[1] موضع الضرورة في هذه الآية وأمثالها الى اثبات ما محوه ، والاعتراف بالتأويل الذي نفوه ، لشهادة العيان بكون قلوب الكفار مثل غيرها من القلوب ليس عليها ختم ، ولا يعرف فيها رسم ولا وسم ، فيجعلون ذلك مجازاً لا حقيقة له ، ومثلاً لا محصول معه ، والله سبحانه منزه عن أن ٣٢٦ يقول ما لا يقع عليه | بالتحقيق اعتبار ، ولا يصح له في موقع الصدق عيار ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، ثم انه جل جلاله لو ختم على قلوبهم فوقفها عن معارفها ، وجعل على سمعهم وعلى[2] أبصارهم غشاوة فصدها[3] عن التصرف في معارفها ، لكانوا في كفرهم معذورين ، بل كانوا على نقصانهم في الخلقة مأجورين ، فنقول في تأويل الآية : ان قلب الشيء لبه وخياره، وهو من الانسان أمير جسده الذي لا تورد ولا تصدر الجوارح إلا عن رأيه وأمره[4] ، وهو بيت حياته الذي منه تنتشر الحياة في جميع أعضائه ، وتنقسم في سائر جوارحه ، ومحل القلب من الشخص الآدمي الذي يسمى العالم الصغير لاجتماع قوى العالم الكبير فيه على صغره محل الشمس[5] من العالم ، لكون العالم متماسكاً بها تماسك الجسم بقلبه ، وعنها يستمد بقائه وحياته استمداد الجسم بقائه وحياته من القلب ، واذا ٣٢٧ كانت الحكمة | الالهية أوجبت أن يكون في العالم الكبير أمير يكون تماسك العالم به،ويكون قلبه ولبه وخياره ، ويكون العالم يستمد حياته منه،وأوجبت أن تكون الصورة البشرية التي هي مولودة بالحقيقة

---

(١) يرجعهم : رجوعهم في ذ .
(٢) وعلى : سقطت في ذ .
(٣) فصدها : فصد في ذ .
(٤) أمره : سقطت في ذ .
(٥) الشمس : التمسك في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

متشكلة بشكله في كونها متماسكة بقلبها وحية بحياته ، وجب أن يكون البساط الشرعي الديني الذي هو أساس وجود الصور النفسانية الباقية في دار الآخرة ببقاء الأبد ، مقنناً على قانونهما ، ومبنياً على أصلهما ، ليتوافق الدين والخلق، ويصح كلام رب العزة سبحانه : « سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقّ »[1] فوجب أن يكون النبي (ص) في عصره يحل [2] من البساط الشرعي محل القلب من الجسم يحيى الدين بحياته ، ويوجد بوجوده ، ويفقد [3] بفقده ، على حسب ما عليه القلب للجسم ، وان يكون هو بيت حياة أهل الشريعة الحياة ٣٢٨ — الدينية لا الطبيعية [4] ، [ككون القلب بيت حياة الجسم] [5] وأن يكون من جهة نفوذ معارف الدين والتوحيد في نفوس أهل الشريعة كما من جهة القلب يكون نفوذ الحياة في جوارح الجسم وعروقه وأعضائه مثلاً بمثل ، وكما ان السمع والبصر والحواس الشريفة هي من طلائع القلب وعماله ، وكل منها موكول بما هو اليه ، وراد لما يشاهده أو يسمعه الى القلب ليحيط به بفكره وتمييزه ، وللنبي (ص) في زمانه [6] وللإمام في وقته كذلك طلائع وعمال له بمنزلة الحواس الشريفة ، يرجعون بما يرونه ويسمعونه الى الامام (ع) فيفعل فيه ما يريد الله تعالى ، واذا كانت الحال [7] ما شرحناه في صحة الموازنة بين الخلق والدين بما أقمناه من البراهين التي تخرق حجب الاشكال واللبس ، وتنير من آفاق العقل انارة الشمس ، كان أئمة الضلال الذين قال الله سبحانه فيهم : «وَجَعَلْنَاهُمْ

---

(١) سورة : ٤١ / ٥٣ .
(٢) يحل : محلل في ذ .
(٣) ويفقد : يفتقد في ذ .
(٤) لا الطبيعية : سقطت في ذ .
(٥) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .
(٦) زمانه : وقته في ذ .
(٧) الحال : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

أئِمةً يَدْعُونَ إلى النّارِ وَيَوْمَ الْقِيامَةِ لاَ يُنصَرُونَ » [١] ضد من ٣٢٩ أشرنا اليهم وعكس من دللنا عليهم ، فهم أيضاً قلوب ا لمن يقول برأيهم ويدين بولائهم ، لكن الله سبحانه ختم عليها وسلبها خاصية الامامة وعراها من لباس الفضيلة ، كما قال الله تعالى : « خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ » [٢] والقلب من الله مخصوص بفضيلة التفكر الذي به تتضح معالم التوحيد ، ومقامات الرسل والملائكة ، كما قال الله سبحانه : «وَيَتَفَكّرُونَ في خَلْقِ السّمَوَاتِ وَالأرْضِ رَبّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذابَ النّارِ » [٣] .

وقال النبي (ص) : تفكر ساعة خير من عبادة سنة . فإذا كان القلب مختوماً عليه فقد زالت فضيلته وبطل تفكره ، في خلق السموات والأرض وتصرفه ، فيصير حكمه حكم قلوب البهائم ، وقوله سبحانه : « وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ » [٤] فالسمع والابصار حدودهم وطلائعهم المتشبهون [٥] بحدرد أئمة الحق وطلائعهم ، والاسماع والأبصار بنور القلب تستنير ، وفي أفلاك تنبهه ورشاده تدور ، فإذا حصل على ٣٣٠ القلوب الغشاء كانت هي أولى ا بأن تعمى عليها الانباء ، فهم اذاً أولى ان يختبطوا في الظلام، باستنادهم إلى أئمة الضلال الممثلين بالقلوب المختوم عليها بالختام . جعلكم الله ممن باين من ختم على قلوبهم ، والحقكم بعباده الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ، والحمد لله عالم الظواهر والسرائر ، وواهب الابصار والبصائر ، المتعالي عن ادراك الخواطر والضمائر ، وصلى الله على المستخلص من أشرف القبائل [٦]

---

(١) سورة : ٢٨ / ٤١ .
(٢) سورة : ٢ / ٧ .
(٣) سورة : ٣ / ١٩١ .
(٤) سورة : ٢ / ٧ .
(٥) المتشبهون : المشتبهون في ذ .
(٦) أشرف : أكرم في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

والعشائر ، المخصوص بجوامع الفضائل والمفاخر ، محمداً رسول الملك القادر ، وعلى وصيه بحر العلوم الزاخر ، ودامغ الباطل بحدي لسانه وحسامه الباتر ، وعلى الأئمة من ذريته النجوم الزواهر ، ومباركي نسله من السجاد والصادق والباقر ، وما اعقبوا من كل أمام طيب وطاهر ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس التاسع والأربعون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣١ الحمد لله مولي النعم جزلا ، ومنزل ا القرائن فصلا ، والقائل ومن أصدق منه قولاً ، وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً .

وصلى الله على أطهر خليقته فرعاً وأصلاً ، وأظهر أهل رسالته فخراً وفضلاً ، محمداً العالي في الملأ الأعلى محلاً ، وعلى ابن عمه الذي جعله لوصايته أهلا ، علي بن أبي طالب صنو رسول الله شرفاً ونبلاً ، وعلى الأئمة من ذريته أشرف نجل [١] النبوة نجلا ، الفائز من شد اليهم بالولاية رحلا .

معشر المؤمنين : أمنكم الله من الفزع الأكبر ، ووفقكم لما يرضاه أئمتكم الأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر. إن الانسان مأخوذ بناصيته[٢] من مستقر دنياه الى قرار آخرته ، لا تحميه البروج المشيدة [٣] ، ولا الخيل المسومة ، ولا السيوف المحددة، اينما تكونوا يدرككم الموت، ولو كنتم في بروج مشيدة ، فأما ولات حين مناص . فتعلقوا بعلائق الخلاص في طاعة من اختارهم على علم على العالمين ، وجعلهم بمصالح نفوسكم من

---

(١) نجل : سقطت في ذ .

(٢) بناصيته : بناصية في ق .

(٣) المشيدة : المشددة في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

٣٣٢ العالمين ، والزموا من عبادة ربكم | في اقامة [١] الصلاة وايتاء الزكاة أحسن ملازمها ، وروضوا أجسامكم بالكف عن خبيث مشاربها ومطاعمها ، وخذوا معالم آخرتكم عن أئمة دينكم واوثقوا بعلومهم عقدة يقينكم ، واعلموا ان ازديادكم من معارف أخراكم مؤذن بانتقاصكم من نقائص دنياكم ، اذ كان خلاص النفوس بالعلم ، ومعنى العلم هو حصول صورة العلوم [٢] في نفس العالم ، والمؤمن اذا حصلت صورة المعاد في ذات نفسه ، ارتبطت بالشوق اليها نفسه ، وضعف بدار الدنيا انسه ، فهو وان كان من حيث جسمه حاضراً كان من حيث نفسه مسافراً .

قال النبي (ص) : (من أحب الدنيا ذهب حب الآخرة من قلبه ، وما أتى الله عبداً علماً فازداد للدنيا حباً ، الا ازداد الله عليه غضبا) . فاقلعوا بنفوسكم عن الدنيا مفارقين ، والى مغفرة ربكم سابقين ، وسارعوا الى مغفرة ربكم ، فالجنة عرضها كعرض السموات والأرض أعدت ٣٣٣ للمتقين | حتى اذا أناخ لديكم الموت [٣] بكاكله ، وضربكم بحد [٤] منصله ، وقف على راحل قبل إيذانه بالرحيل ، ومسافرٍ لا يروعه التهويل بالتحويل .

وقد كان قرىء عليكم من شرح سورة البقرة ما وعته اذن واعية ، وقبلته نفس قابلة للحكمة مراعية . ونحن نتبع ما تقدم بمعنى [يقوله جل وعز] [٥]: « وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ » [٦] . هذه صفة المنافقين الذين يسرون غير ما يعلنون ويظهرون نقيض ما يبطنون ، وقوله : « آمنا بالله وباليوم الآخر » معناه :

---

(١) إقامة : أقام في ذ .
(٢) العلوم : المعلوم في ق .
(٣) الموت : سقطت في ذ .
(٤) بحد : بحدة في ذ .
(٥) يقوله جل وعز : قوله جل وعظم في ذ .
(٦) سورة : ٢ / ٨ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



صدقنا بتوحيد الله سبحانه الذي هو أول ما افترضه على خلقه ، وباليوم الآخر الذي هو سياقة الاعمال كلها اليه ، ومحصول الثواب والعقاب عنده ولديه ، فكذبهم الله سبحانه بقوله : « وما هم بمؤمنين » أي غير مصدقين ، وذلك لأن معرفة توحيد الله سبحانه غير مركوزة في الطباع ، ٣٣٤ كما ادعى قوم انهم يقومون بمعرفة التوحيد من | تلقاء نفوسهم من دون استظهار برسول ولا كتاب ، وانه لو لم يبعث الانبياء لاستغنوا عنهم في هذا الباب ، اذ كان معقولهم يؤديهم اذا رأوا مصنوعاً الى العلم بان له صانعاً أو مخلوقاً او له خالقاً ، وهذه جرأة منهم على الله سبحانه في دفع [1] الوسائط والأدلة التي لا غناء عنها ، ولا بد في حال من الأحوال منها ، والعيان يكذب ما يزعمون ويبطل ما يدعون [2] . فمعلوم ان النطق في الانسان امكن وجودا من معرفة توحيد رب العالمين سبحانه [بكون الصور الانسانية] [3] مهيئة له ومعدة للاستخلاص منه ، ومزاجه العلة في الآلات الجيدة من اللهاث واللسان ، والفكوك والاسنان ، والشفتين الفاصلتين للكلام التي بمجموعها كلها يستقيم اللفظ ، ويسقم بعضها بسقم اللفظ ، ومع حصول هذه الأدوات والآلات كلها لا يكاد النطق يقوم من غريزة ٣٣٥ الانسان إلا بمستنطق ينطقه ، ومكلم يكلمه | الكلام فيفهمه ، فيأخذ عنه ان كان عربياً فعربياً ، وان كان عجمياً فعجمياً ، واذا كان الكلام المغروز في جبلة الانسان لا يصح ظهوره إلاّ بمعلم ومفهم فكيف تصح معرفة توحيد رب العالمين سبحانه بلا تعليم من نبي أو امام ؟ هذا مستحيل لا يكون أبداً . وأما احتجاجه بكون نظره الى الموضوع يوجب صانعاً، فذلك من حيث استمر في عينه وسمعه انه لا بد للبيت من بان ، وللصنع من صانع ، ولو جاز ان ينشيء [4] رجل في موضع لم يرَ فيه

---

(١) دفع : رفع في ق .
(٢) يدعون : يدعونه في ق .
(٣) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .
(٤) ينشيء : يشاء في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

بيتاً قط ، ولم يسمع بذكره من أين كان يؤديه عقله اذا رآه [١] ان له بانياً ، واذا كانت الصورة هذه في استحالة ثبوت معرفة الله سبحانه إلاّ بالوسائط . دللنا على ان القوم الذين قالوا آمنا بالله وباليوم الآخر ، وانكروا الوسائط الذين هم وصي رسول الله (ص) والأئمة من ذريته (ع) الذين ٣٣٦ لا تصح معرفة التوحيد إلاّ منهم ومن جهتهم | ، فلا يصح ايمانهم اذ كان الذي أتى به النبي (ص) منها مجملاً غير مفصل من حيث المعنى . فهم أهل تفصيل [٢] الكتاب ولو كان الكتاب قائماً بنفسه غنياً عمن يحل مشكله . ويعرب معجمه . لكان أهل الاستنباط المأمور بالرجوع اليهم فضلاً . يقول الله سبحانه : « ولو ردوه الى الرسول والى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » [٣] .

وأهل الاستنباط هم الأئمة من آل رسول الله (ص) لا محالة ، وهم أحق العلماء بكتاب الله سبحانه وأولى بسنة رسول الله (ص) . وأمّا قوله : « واليوم الآخر » الذي هو القيامة يوم الختام ، واليوم الذي أعطاه الله سبحانه كمال الأيام ، فهو في معنى [٤] التأويل على خاتم الأئمة الذي يقوم به قيامة الدين ، وبعده يكون قيامة الدنيا يوم يقوم الناس لرب العالمين. جعلكم الله أيها المؤمنون ممن يؤمن بالله وباليوم الآخر ، ويأوي من شفاعة ٣٣٧ الأئمة الى أنفع الذخائر . و الحمد لله ميسر العسير | وجابر الكسير ، الذي لا إله إلا هو واليه المصير [وصلى الله على البشير النذير وبحر العلم الغزير] [٥] وعلى الأئمة من ذريته النحارير . أهل البيت الذين خصهم الله بالتطهير ، وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) رآه : سقطت في ذ .
(٢) تفصيل : تفصل في ذ .
(٣) سورة : ٤/٨٣
(٤) معنى : معاني في ذ .
(٥) سقطت الكلمات المحصورة من ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجَلس الخمسون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جلت نعمه عن أن تحصى ، وكبرت حقيقة معرفته عن ان تتبعها بالوهم فيستقصى .

وصلى الله على أشرف ذوي الأنفس والاشخاص نفسا وشخصا ، محمداً عبده الذي أسرى به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ، وعلى علياً الذي نص عليه بوصايته نصاً ، وركبه في خاتم نبوته فصاً ، وعلى الأئمة من ذريته الذين بطاعتهم يطاع الله [وبعصيانهم يُعصى][1] :

معشر المؤمنين : حماكم الله بالعقل عن الشهوات ، وعصمكم بالتحقيق عن الشبهات ، اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، واعتصموا ٣٣٨ بوثائق اليقين | ، ولا يستخفنكم الذين لا يوقنون ، واعلموا أن الله سبحانه ضرب الأمثال للناس وما يعقلها إلاّ العالمون ، وشحن كتابه الحكيم بها ، والجاهلون عن تدبرها عمون ، قال الله سبحانه : « إنّا لَمّا طَغَا المَاءُ حَمَلْنَاكُمْ في الْجَارِيَةِ . لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ »[2] . وقال رسول الله (ص) : مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق . فيا للناس أما من متفكر يتفكر ، ومتدبر يتدبر ؟ فحقيقة ، ما يدل عليه هذا الخبر أن النبي

---

(١) وبعصيانهم يعصى : وبعصاهم عصا في ذ .
(٢) سورة : ٦٩ / ١١ ، ١٢ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

(ص) لم يشبه أهل بيته بالسفينة إلا وقد أثبت وجود [1] الطوفان ، لكون ذلك من الأشياء المتلازمة في ميزان العقل والبرهان ، اذ كان وجود السفينة ولا ماء محال ، ومع وقوع التفريق بينهما لا يصح مقال ، واذا أنعمتم أيها المؤمنون نظراً ، وجردتم فكراً ، وجدتم طوفان البدع والخدع من ٣٣٩ الجوانب مستعلياً ، والشيطان على أهل الآراء والمذاهب | مستولياً ، ثم لم تجدوا غير دعوة أئمتكم سفينة للنجاة ، ولا دونكم فيها ركابا ، وذلك لأنكم لم تشركوا بربكم أحدا ، وقد اتخذوا من دون الله أربابا ، فجدوا رحمكم الله في الطاعة فقد اتسع لكم طريق [2] القبول ، ولا تخلدوا الى العجز في دينكم والنكول ، واستقيموا على متن الطريق فالجد [3] واضح ، والدليل ناصح ، والزاد مبذول ، والوصول مأمول .

وقد كان قرىء عليكم من شرح سورة البقرة الى حيث انتهى في ذكر المنافقين ما نحن نشفعه بمعنى قوله سبحانه وتعالى نسقاً على مـا تقدم : « يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ » [4] المعلوم من المخادعة انها اظهار ضد ما في النفس فنقول : ان موضوع الفروع على الأصول فمهما دخل النقص على الأصول بطلت الفروع ، وان الدين كذلك له أصل وفرع ، وأصله معرفة توحيد الله ٣٤٠ سبحانه من حيث نفي التشبيه ، وذلك أن ينفى عن | الباري سبحانه جميع ما يليق بمبدعاته التي هي الأعيان الروحانية المعراة من الطين ، ومخلوقاته التي هي الصور الجسمانية ذوات [5] الطين من الاسماء والصفات والحدود [6] والاشارة ، ويتصور أنه ما يكاد ينقدح لأحد فكر فيه جل

---

(١) وجود : سقطت في ذ .
(٢) طريق : طريقة في ذ .
(٣) فالجد : فالجدد في ذ .
(٤) سورة : ٢ / ٩ .
(٥) ذوات : ذات في ذ .
(٦) الحدود : الحد في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com



جلاله إلا وذلك الفكر مثل المفكر مصنوع ككونه مصنرعاً ، ومحدث ككونه محدثاً ، وان الله تعالى سبحانه صانعهما ومحدثهما . ولا يناسب شيئاً منهما تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

ثم نقول : ان هذا الأصل الذي بثبوته ثبوت الدين وبزواله يزول المتعلق بوصي رسول الله (ص)وبالأئمة من ذريتهما ، فمن اقتدى فتعلق بأذيالهم وضحت له معالم التوحيد سليمة من التشبيه والتعطيل ، ومن تخلف عنهم غرق في طوفان الضلال والتضليل ، وان من سقط عن ولايتهم سقط عن توحيد ربه ، وكان ممن ران الشيطان على قلبه ، فمقامات الوصي والأئمة ٣٤١ الاشهاد مصححة | للتوحيد وعدة للمعاد ، ولو كان يقع الغنى عنهم في هذا العلم الذي هو المنتهى ، والقطب الذي تدور عليه الرحا ، لكان الغنى عنهم في الفروع التي هي محمولة عليه ، وأكثر وأوفى وأوفر ، فأهل النفاق الذين لم يلوذوا بالوصي والأئمة في اقتباس أنوار التوحيد منهم ، ولم يعتصموا بعلائق اليقين في الأخذ عنهم ، يخادعون الله والذين آمنوا تحلية لظاهر أجسامهم بحلية الدين . وتخلية لباطن نفوسهم عن أن يردوا بها عين اليقين ، فهم من حيث ظاهر اسلامهم مشهورون ، ومن جهة الايمان متكورون ، يخادعون الله ، والذين آمنوا بطلوعهم عن مطالع الأئمة فهم مأمونون ، وتبرجهم بزينة البصراء وهم عمون ، وقوله : « وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون » المعنى فيه انهم عراة من حيث نفوسهم اللطيفة من صور الايمان ، لا نقوش عليها من معرفة الرحمن ، فسبيلهم ٣٤٢ سبيل من يظهر | الغنى وهو فقير ، وسلامة البصر كما قدمنا وهو ضرير ، وهو مخادع نفسه بدعوى فضيلة ليست لها وهي خالية الصفة منها . ومثال ذلك قائم من [مشاهدة للعيان][1] ، إن الانسان يقوم له من غريزته مطالبته بالشراب والطعام الذين بهما يقوم الجسم ويتماسك

---

(١) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وبعدمهما [١] يردى ويهلك ، ويقوم له مطالبة من جنس آخر ، وهي أن يقف على سرائر البدء والمعاد ، وموجب الاعدام والايجاد . وكون هذه النفس اللطيفة اذا فارقت الاجسام الكثيفة كيف يكون حالها ، وأين يكون قرارها ؟ ويتفكر في عجائب خلق الارض والسموات [٢] وتركيب الشمس والقمر والنجوم وكيفية ترصيعها مختلفة الأنوار والاضواء ، وليس يكاد يطرأ على الجسم الهلاك بقصوره عن هذه المعارف كحصوله من تراخي الشراب والطعام دونه على شنا جرف المتألف ، والسبب في ذلك ان الجسم ٣٤٣ قائم | في دار كماله ومكان سلطانه وتراخي ما هو بالحاجة اليه من شرابه وطعامه . يظهر عاجل ضرره فيقضي عليه اذ هو جاوز المحدود من قدره . فأما الوجه [٣] الآخر الذي يقوم المطالبة به فلا يقضي بضره عاجلاً على من فقده من معرفة البدء والمعاد وغير ذلك مما شرحناه ، فإن المطالبة بذلك من جهة النفس اللطيفة التي تغتذي بالمعارف الالهية كما يغتذي الجسم بالأغذية النباتية ، والنفس بمجاورة الجسم في حد القوة ومحل الغربة فلا يخلص الى الجسم ضرر انقطاع غذائها عنها بخلوص الضرر اليه بانقطاع غذاء [٤] الشراب والطعام ، ولو خلص اليه من ذلك الضرر عاجل لقام له أشد القيام . انه ضرر يظهر « اذا بلغت التراقي [وقيل من راق] [٥] : والتفت الساق بالساق » وأما في العاجل فهو ضرر لا يظهر ، والمضرور به ٣٤٤ | لايشعر ، كما قال الله سبحانه : « وَمَا يَخْدَعُونَ إلاَّ أنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ [٦] » . جعلكم الله ممن علق لأئمة دينه بحبل المشايعة ، وعصمكم

(١) وبعد مهما : فما عاد هما في ذ .
(٢) السموات : السماء في ق .
(٣) الوجه : الوجد في ق .
(٤) غذاء : سقطت في ي .
(٥) سقطت الكلمات المحصورة في ق .
(٦) سورة : ٢ / ٩ .

This file was downloaded from QuranicThought.com


وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

من الذين يلقون الله والذين آمنوا بالمخادعة ، والحمد لله على سوابغ نعمته ، المعقود السن الصفات دون العبارة عن كنه عظمته ، وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته ، وصلّى الله على من عممه من المجد فخر عمته ، محمداً المعصوم من تمسك بعصمته، وعلى وصيه وخليفته في أمته ، علي بن أبي طالب أبي بنيه وأشرف ذوي لحمته ، وعلى ذريته الطاهرين أدلة دينه وأمته ، وسلم تسليما ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الحادي والخمسون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحميد المبدي المعيد ، ذي العرش المجيد ، والبطش الشديد ، وصلى الله على رسوله المخصوص بالتأييد ، محمداً الداعي الى اخلاص التوحيد ، وعلى صفوه [١] العميد ، وباعه المديد ، علي بن أبي طالب قاتل ٣٤٥ | الصناديد وعلى الأئمة من ذريته السادة الصيد الأخيار الطاهري المواليد ، الابرار الصادقي المواعيد .

معشر المؤمنين : شدد [٢] الله بالتقى أزركم ، ورفع في درج الهدى قدركم ، أنتم المسددون في المقال والفعال ، والساكنون بحمى حرم حُمي من الرفث و الفسوق والجدال ، وأنتم أهل الدعوة التي عظم الله قدرها ، فقال وهو الصادق المقال : « لَهُ دَعوَةُ الْحَقِّ وَالّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَستَجِيبُونَ لَهُم بِشَيءٍ إلاّ كَبَاسِطِ كَفَيْهِ إلىَ الماءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إلاّ في ضَلاَلٍ »[٣] فتغنموا المهل بصالح من العمل تقدمونه ، وسابقوا الأجل بشريف من العلم تتعلمونه [٤] ، يرفع الله لكم في مقامات الصالحين قدرا ، وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا ، وأعظم أجرا .

---

(١) ضوه : صفوه في ق .
(٢) شدد : شد في ذ .
(٣) ١٣ / ١٤ .
(٤) تتعلمونه : تعلمونه في

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقد كان قرىء عليكم من شرح سورة البقرة الى حيث انتهى ما شرح الله به صدور أهل الدن ، وزاد به هدى للمهتدين ، ونحن نتبعه بمعنى

٣٤٦ | قوله سبحانه : «فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ »[١] . هذه الآية ملائمة لما كان سبق القول به في معنى قوله سبحانه : «خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِم»[٢] سوى ان التباين بينهما ان ذاك ختم وهذا مرض ، والختم منسوب الى الله تعالى والى فعله بقوله : ختم الله على قلوبهم . والمرض غير منسوب اليه فكأنه قائم من ذوات نفوسهم ، واكثر رأي العامة ان الحياة والموت والمرض والشفاء والري والشبع جميع ذلك من فعل الله سبحانه لا غيره ، وان القائل لا يقدر على غير فصل العضو الذي يفصله بسيفه او بسكينه ، وان حلول الموت بالمقتول هو من فعل الله سبحانه لا من فعل القاتل ، وان الآكل والشارب ليس له قدرة على الشبع والري لكون الشبع والري من فعل الله سبحانه وتعالى ، وان الشفاء والمرض من فعل الله سبحانه فيه .

٣٤٧ ونص القرآن | يدحض حجتهم في شأن المرض وكونه من فعله كما قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم : «الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ . وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ . وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ »[٣] فأبان انه خلقه وانه يهديه وانه يطعمه ويسقيه ، ثم لم يقل واذا أمرضني فهو يشفين ، وكان يجعل المرض نسقا على فعله ويخرجه مخرج غيره من الأمور التي ينسبها اليه خلقا وهداية واطعاما وسقيا وشفاء ، وهذه الآية تهد ركن مذهب من يعتقد انه اذا ثبت ممرضا غير الله سبحانه فسد أصل دينه ، واختل قانون اعتقاده ، وقول ابراهيم : «واذا مرضت فهو يشفين » لا يخلو من احدى ثلاثة أقسام : اما ان يكون المرض من عند الله

---

(١) سورة : ٢ / ١٠ .
(٢) سورة : ٢ / ٧ .
(٣) سورة : ٢٦ / ٧٨ — ٨٠ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

سبحانه على عادة الأجسام الطارئة عليها عوارض العلل والاسقام من دون أن يكون الأعلاءُ يشتهونها ، فعدوله بالكلام عن سياقه [1] بنسب المرض خصوصاً إلى نفسه من دون باقي الأمور كالخلق والهداية وتوابعها لأي ٣٤٨ | عذر . وأما أن يكون المرض من عند نفسه وهذه حالة خارجة عن العرف والعادة لا عذر للمتكلم فيها اذ كان معلوماً ان المرض ليس من المريض وكذلك الصحة ليست من فعل الصحيح ، وأما أن يكون ابراهيم تحاشى من أن ينسب الى ربه سبحانه أنه أمرضه فعلل القول تجملاً ، فكان ينبغي له أن يتحاشى مما هو أكبر منه وهو قوله : « والذي يمتني ثم يحييني » والاماتة هي أكبر من الأمراض ، واذا بطلت هذه الأقسام الثلاثة على رأيهم وجب أن يكون المعنى فيه غير ما يذهبون اليه من مرض الأجسام وقد كثر اختباط الراكنين إلى آرائهم ، والراكبين مركب أهوائهم ، في التأليف بين العقل والكتاب ، وذلك مما يقطع بهم الأسباب ، فليس يكاد يجتمع لهم الأمران وتلتئم [2] الحالات كلها اذا أفاق [3] المرء فاقداً رشده ، وفاته قصده . أو اذ كان العقل حجة الله ٣٤٩سبحانه على خلقه الذي به يصح التكليف ومعه يجب الثواب والعقاب | وهو صنع الله سبحانه في باطن الانسان كصنعة تركيب العين في ظاهره فمن دفع ما يؤديه إليه بصيرته بعقله كان كالدافع لما يؤديه اليه بصره بعينه ، ومن استجاز ذلك دفع في وجه الانسانية ، وأوى الى حكم البهيمية [4] .

والكتاب فهو قول رب العالمين وطريق الحق المبين ومن رده ضل عن الصواب . ويئس من حسن المآب ، لكن الله سبحانه أراد أن يدخر الفضيلة في الجمع بين الأمرين للأئمة من آل رسول الله (ص) ويحوج

---

(١) سياقه : سياقته في ذ .
(٢) وتلتئم : ولينم في ذ .
(٣) أفاق : أفات في ذ .
(٤) البهيمية : الهيمة في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الناس اليهم ، ويفقرهم الى ما عندهم ولديهم ، واعلم الناس ان الحق يسلك في شعبهم أينما سلكوا ، ويدور معهم اينما داروا ، كما قال رسول الله (ص) : علي مع الحق ، والحق معه أينما دار علي . فالحق يدور معه ، واذا تكامل هذا الفصل فنعود إلى ذكر الختم على القلوب المنسوب الى الله تعالى في فعله ، والمرض الغير منسوب اليه ، والفرق بينهما فنقول : ٣٥٠ انه عني | بالمرض المرض النفساني بالشبهات التي تقوم من النفوس اللطيفة مقام الأمراض من الأجسام الكثيفة فتحل قواها كما تحل الأمراض قوى الاجسام وتصدها عن الانتفاع بما يلقى اليها من العلوم التي هي غذاثها ، كصد المرض عن الانتفاع بالشراب والطعام .

وهذ الجنس مستحيل أن يكون منسوبا الى الله سبحانه ، فمن هذه الجهة لم ينسبه الى الله نفسه كما لم ينسبه ابراهيم في سياق كلامه الى ربه حين قال : واذا مرضت فهو يشفين . وأما الختم على القلوب وجواز كونه منسوباً الى فعل الله سبحانه فهو كما قال في كتابه : « فَلَمَّا زَاغُوْا أَزَاغَ اللهُ قُلُوبَهُمْ » [1] وذلك انه لما دفع المنكرون مقامات أولياء الله الذين هم الوسائط بينه وبين خلقه ختم الله على قلوبهم أي منع أن يصل اليها المعارف الدينية التي بها النجاة الأبدية ، كما قال بعض الأئمة (ع) : لا ٣٥١ تعطوا الحكمة غير | أهلها فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ، وأولياء الله سبحانه زراع الحكمة في القلوب فلا يزرعونها في مزارع السوء كما منع الله تعالى في الظاهر المشركين أن يدخلوا مساجد الله فقال تعالى : « إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُوْا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا » [2] وكما قال في صفة كتابه : « لاَ يَمَسُّهُ إلاَّ الْمُطَهَّرُونَ » [3] .

---

(١) سورة : ٦١ / ٥ .

(٢) سورة : ٩ / ٢٩ .

(٣) سورة : ٥٦ / ٧٩ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وقد كشف لكم أيها المؤمنون عن وجه الحكمة في ما يمكن أن يكون منسوباً الى الله تعالى وما لا يمكن ، وفي ذلك بلاغ لمن أسلم وجهه لله وهو محسن ، وتأويل تمام الآية نورده عليكم [1] في ما يلي هذا المجلس بمشيئة الله وعونه ، جعلكم الله ممن لا يعرض ليقينه من الشبهة عرض ، وعصمكم من المنافقين الذين في قلوبهم مرض .

والحمد لله العزيز الغفار ، الخفي عن غوامض الأفكار ، الذي له ما سكن في الليل والنهار ، وصلى الله على نبيه المختار ، سيد الأبرار ، المبعوث ٣٥٢ بالاعذار | والانذار ، وعلى وصيه المؤيد بذي الفقار ، علياً الكرار ، صاحب العجائب والآثار ، وعلى الأئمة من ذريته الأطهار ، البررة الأخيار ، اعراف الله بين الجنة والنار ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) عليكم : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الثاني والخمسون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مفضل آل رسوله ، وجاعلهم الدعاة الى سبيله ، والممهد بهم لمطيعيه سبب قبوله ، والعاصم بأتباعهم من الشيطان وقبيله .

وصلى الله على محل الوحي ومكان نزوله ، محمداً المؤيد بتنزيله ، وعلى الفاروق بين محسوس الدين ومعقوله ، علي بن أبي طالب صاحب تبيانه وتأويله ، وعلى علامة دليل الكتاب ومدلوله ، الأئمة من نجله وسليله .

معشر المؤمنين : جعلكم الله ممن عمل وعلم [وسلم لأئمة دينه][1] فسلم ، أنتم من الدنيا على علالة ، فتمثلوا في ضم أطرافكم منها خير مثالة ، واياكم والتكالب عليها فتكسبون ندما ، وتتعجلون في دينكم سقما ، ودعوها ينعم بها من هي له جنة ، ويحن اليها من ليست له نحو[2] دار غيرها جنة ، انما أنتم فيها عوار ، فلا تلبسوا في الاغترار بها لبس عوار ، رأيتم[3] من اتخذ محبسه مأنسه ، ومصنعه محرسه ، فجذوا من حبل خداعها حبالكم ، وانعموا باختيار دار الصفا على دار الكدر منها بالكم ، وتزودوا من التقوى خير زاد ، وراعوا صور نفوسكم التي تبقى فالأجساد إلى نفاد ، واعلموا انكم في مثل تيه بني إسرائيل فاتبعوا في طلب الخلاص منه الدليل ، ألا وان الله سبحانه قد اختصكم من أهل

---

(١) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .

(٢) نحو : نحوه في ذ .

(٣) رأيتم : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

بيت رسولكم [صلى الله عليه وآله] [1] بدليل هاد ، ومهد لكم من حمى دعوته في خير مهاد ، فقابلوا جزيل ما أنعم الله تعالى عليكم بجزيل الشكر ، واحمدوه ان سمعتم وأطعتم لأمره في طاعة أولي الأمر ، قال الله سبحانه : « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا الله وأَطِيعوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ » [2] .

٣٥٤ وقد كان قرىء | عليكم في بيان قوله تعالى في شأن المنافقين في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ما سمعتموه ، وفي ذكر الابانة من الختم على القلوب والمرض الذين نطق القرآن بهما ، والفرق ما بينهما ما عرفتموه وبين لكم ان المخالفين للتأويل في مثل هذا المقام محرجون ، وإلى الاقرار بما جحدوه محوجون ، باعترافهم ان مرض القلوب ههنا غير المرض الطبيعي المتعارف ، وفي إيجاب ذلك ايجاب صحة غير المتعارف ، وايجاب حياة غير المتعارف ، يدل على ذلك قوله سبحانه : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لله وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ » [3] .

ومعلوم ان النبي (ص) لم يكن يدعو الموتى من حيث الأجسام وبايجاب حياة غير المتعارف ايجاب موت غير المتعارف ، ويدل عليه قوله سبحانه : « أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ » [4] ومعلوم ان القوم كانوا من حيث الأجسام أحياء [5] ، فهذا موت غير المتعارف ، واذا ثبت على ما ٣٥٥ شرحناه مرض غير المتعارف ، وصحة غير | المتعارف ، وحياة غير المتعارف ، وموت غير المتعارف ، ثبت بثبوت ذلك كله ولادة غير المتعارف ، قال بعض الصادقين (ع) : من لم يولد الولادتين لم ينل ملكوت السماء . وثبت تربية وانشاء غير المتعارف ، ووالدان غير المتعارف ،

---

(١) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .
(٢) سورة : ٤ / ٥٩ .
(٣) سورة : ٨ / ٢٤ .
(٤) سورة : ١٦ / ٢١ .
(٥) أحياء : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يدل على ذلك قوله سبحانه : « النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ »[1] واذا ثبت ان ازواج النبي امهاتهم ثبت ان النبي أبوهم ، واذا ثبت جميع ذلك ثبت سماء غير المتعارف وأرض غير المتعارف ، وجبال غير المتعارف ، وهي السموات والارض التي عرض الله الامانة عليها بقوله سبحانه : « إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ »[2] الآية .

٣٥٦ — وفي معرفتها غنى عن هجنة مقالات الحشوية ، ان الله سبحانه عرض الامانة على الجمادات التي لا تعقل ولا تعلم ، والزمها بتكليفها ما لا تطيق كل ما لا يلزم ، ومن[3] مقالات عصبة أهل الرأي التي هي أسمج ، وإلى غسل درتها أحوج ، قولاً انه عنى بكل جنس أسماء من السماء والارض والجبال أهلها ، حتى ركبت في اثبات أهل للجبال ليسوا من الناس عماها وجهلها ، وجميع ذلك صاف لكم أيها المؤمنون مشاربه ، فسيح بأئمتكم مسارحه ومساربه[4] ، إلا اننا نعود إلى ذكر ما قدمناه من قول الله سبحانه : « في قلوبهم مرض » مما ليس دون كشف مطلوبه[5] في العاجل غرض ، فنقول : ان المرض مرضان : مرض طبيعي على ما كنا قدمنا ذكره يستولي على الأجسام . ومرض نفساني يعرض للنفوس . لا ثالث لهما من الأقسام وان الطبيعي يحل قوى الجسم ويقف به عن المطاعم والمشارب ، فان تناولها المريض صارت قوة لعلته ونقصا من صحته ، وان المرض النفساني بازاء ذلك يحل قوى النفس ويقف بها عن تصور

٣٥٧ معارف دينها الواقعة منها موقع الطعام | والشراب من الجسم ، فان سمعت منها شيئاً صار مؤكداً لعلتها ، مضعفاً لقوتها على حسب وقوع

---

(١) سورة : ٣٣ / ٦ .
(٢) سورة : ٣٣ / ٧٢ .
(٣) ومن : عن في ذ .
(٤) مساربه — مشاربه في لا .
(٥) مطلوبه : مطاويه في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الطعام والشراب من جسم المريض مرض الجسم ، ينبغي له أن يأوي الى طبيب فاره له بأنواع الأمراض خبرة وبأجناس الأدوية والعقاقير التي بعضها شرقي وبعضها غربي معرفة ، وكذلك المريض مرض نفسه يأوي [١] الى عالم فاره له بأنواع الاعتقادات الفاسدة الممرضة للنفوس خبرة ، وبأنواع العلوم التي بعضها تنزيلي وبعضها تأويلي معرفة ، ومن شرط المريض مرض الجسم اذا حضر الطبيب ان لا يكاتمه بشيء من سر مرضه ، وكذلك من شرط المريض مرض نفسه أن لا يكاتم عالمه المقصود لشفائه شيئاً من سر شبهته ، ومن شرط طبيب الجسم أن يستدل بمجس [٢] المريض اذا أخذه ، وبمائه اذا أبصره على كوامن علته ، ومن شرط طبيب ٣٥٨ النفس الذي هو العالم الفاره أن | يستدل بكلام مريضه الذي هو كالمجس من المريض ، وبما يلوح له من فضلات ما القى اليه التي هي بمنزلة الماء من المريض الذي هو دفع طبيعه فضلاتها على كون دخول المرض عليه من أي جنس ، ومن شرط طبيب الجسم أن يكون ثقة مأموناً في نفسه اذ كانت أمانة المريض في رقبته فلا يهجم [٣] عليه بما لا يعرفه دون ما أحكمه علماً فيكون تغريراً به ، كذلك من شرط العالم الذي هو طبيب النفس أن يكون [٤] ثقة مأموناً اذ كانت أمانة النفس في رقبته فهو يميتها بتضيعه ويحييها بعلمه وتثبته فلا يهجم [٥] عليها بما لا يعرفه الا بما يتحققه ويستوضحه ويتقي الله تعالى حق تقاته ، ومن شرط طبيب الجسم أن يكون سالماً في جسمه [٦] لا اضطراب فيه ومرض لأنه اذا كان في جسمه وعك أو مرض لم تصح بصيرته ولم يخلص رأيه واختلت عليه معرفته ٣٥٩ بمجس المريض وبمائه | ، كذلك من شرط طبيب النفس أن

---

(١) يأوي : يلوي في ق .
(٢) مجس : بمحبس في ذ .
(٣) يهجم : يتهجم في ذ .
(٤) يكون : سقطت في ذ .
(٥) يهجم : بيتهجم في ذ .
(٦) جسمه : جسم في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

يكون سالماً في نفسه لا اضطراب فيه من شبهة وحيرة ، لأنه [1] اذا كانت به حيرة وشبهة لا يصح له في استنصاح [2] غيره بصيرة، ولم يخلص له رأي في استيعاب كلام شاك في دينه مرتاب يقوم منه مقام المجس من المريض ، اذ كان الذي به من الاضطراب في نفسه يمنع ، فإذا حصلت هذه الشرائط مستوفاة على المريض من الجسم وطبيبه تعين عليه أن يجمع أدويته وعقاقيره كما قدمنا ذكرها شرقية وغربية ، فيناولها اياه سقياً امتحل عنه باذن الله الاعلال المؤذية ، وترجع اليه الصحة المطلوبة ، وبازاء ذلك اذا حصلت هذه الشرائط مستوفاة على المريض من حيث نفسه وعالمه الذي هو طبيبه تعين عليه أن يلقاه بأدوية وعقاقير من العلوم التنزيلية والتأويلية معقولة ومحسوسة لتحل عنها الشبهات المؤذية القائمة منها مقام ٣٦٠ الاعلال من الجسم ويقضي | لها بالسلامة المؤذنة بسلامة الأبد . فهذه هي الأمانة الصحيحة يقابل بها الدين والخلق كما قال الله سبحانه : « سَنُرِيهِم آياتِنَا في الآفَاقِ وَفي أنفُسِهِمْ حَتى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أنهُ الْحَقّ » [3] . جعلكم الله أيها المؤمنون من عوارض الأمراض في حمى ، ونفعكم بما تسمعون خلاف من في اذانهم وقر وهو عليهم عمي ، والحمد لله الذي معالم توحيده من خلق السموات والأرض قائمة ، وحجة عبوديته للبرية لأزمة ، فسبحان من جعل العقول في وادي معرفته هائمة ، وفي بحار الحيرة عائمة .

وصلى الله على محمد وجه أمته الذي به وجوه الهدى ناعمة ، رسوله خاتم النبيين لمتبع دينه خاتمة ، وعلى وصيه كشاف الكرب عن وجهه ، وأمواج الردى متلاطمة ، علي بن أبي طالب سيد الوصيين الذين هم للوحي تراجمة ، وعلى ابرار عترته الذين فيهم الامامة دائمة ، وباعتقاد ولائهم ٣٦١ فئة الحق غانمة ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم | الوكيل .

---

(١) لأنه : أنه في ذ .
(٢) استنصاح : سقطت في ذ .
(٣) سورة : ٤١ / ٥٣ .

This file was downloaded from QuranicThought.com


وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المجلس الثالث والخمسون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نوره جلي ، ولطفه خفي ، وأمره مقضي ، ووعده مأتي ، وصلى الله على من برهان نبوته مضيء ، ووجه الاسلام به [1] وضيء ، محمداً الذي ما وطىء الثرى مثله نبي ، وعلى خير وصي ، هو له وصي ، وولي ، علي بن أبي طالب الذي تأييده علوي ، وعلى الأئمة من ذريته الذين نسبهم علوي ، وفخرهم به نبوي ، ووليهم مرضي ، وعدوهم مخزي .

معشر المؤمنين : البسكم الله تعالى [2] من التقوى أفخر اللباس ، وعصمكم من الزيغ في دينه والالتباس ، أنتم أولوا الألباب الذين خاطبهم الله سبحانه في نص الكتاب ، وأنتم المستقيمون على طريق الحق والصواب ، وأنتم الأولى [3] بعلائق الطاعة في ما دعا الله سبحانه اليه تعلقوا ، اذ قال جل جلاله : « وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا » [4] فجعل الله الأئمة من آل محمد صلى الله عليه المنتظمين واحدا بعد واحد ومولوداً بعقب والد ، عقداً لا ينحل ، ونظاماً لا يختل ، وانتم ٣٦٢ |

(١) به : سقطت في ذ .
(٢) تعالى : سقطت في ق .
(٣) الأولى : أولى في ذ .
(٤) سورة : ٣ / ١٠٣ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

أهل طاعة الله تعالى الملتزمون بطاعتهم ، والمتمسكون بحبله ، فهم ظل الله سبحانه في الأرض وأنتم الداخلون تحت ظاه ، أما ترون أن عقود المشكلات فيكم محلولة ، وان ايديكم في الحقائق مبسوطة ، وأيدي مخالفيكم مغلولة ، فاعملوا بان المقبول ما تعملون [١] ، والمحصول ما تأملون ، والحق ما اليه تدعون . والمشكور ما به تسعون .

إن من كان على متن طريق هو به خابر ، وفيه على بصيرة من الأمر طائر ، كان المقدار الذي يسير ينقص منه وان قل نقصاً من بُعده ، وقرباً من مكان قصده ، ومن سلك مجهلة لا يخبرها فجعل يكد نفسه كدا ، لم يزده كده من محل قصده إلا بعدا . وقد كان قرىء عليكم من بيان سورة البقرة الى حيث انتهى ما أفاد مستمعاً واعياً ، فأجاب داعياً الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة هادياً ، ونحن نشد ما تقدم ببيان | ٣٦٣ قوله جل وعظم ، في شأن المنافقين : « وإذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُوا في الأرْضِ قَالُوا إنمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ » [٢] « ألاَ إنهُمْ هُمُ المُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَ يَشْعُرُونَ » [٣] .

والفساد في الأرض أجناس كثيرة ، فمنها قتل النفس المحرمة بغير حق ، ومنها اخافة السبيل ، ومنها أكل أموال اليتامى ظلماً ، الى غير ذلك مما نهى الله سبحانه عنه وحذر في كتابه وسنة رسوله منه ، ولكل من ذلك في وجه الحكمة الباطنة نظائر محرمة كما حرمت الظواهر ، اذ كان باطن ما حرم الله سبحانه حراماً كظاهره ، وباطن ما حلله حلالاً كظاهره ، فلما كان [٤] قتل النفس بغير حق كبيرة من الكبائر ، وعظيمة من الجرائر ، كان باطنه كمثله كبيرة من الذنوب ، وموبقات الخطوب ،

---

(١) تعملون : تعلمون في ق .
(٢) سورة : ٢ / ١١ .
(٣) سورة : ٢ / ١٢ .
(٤) كان : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وقد أورد الله سبحانه في شأن القتل ما اذا وقع له الاعتبار بظاهر لفظه لم يتزن بميزان ، ولم يرجع الى تحقيق المعنى [1] في خبر الأعيان ، فاذا رجع ٣٦٤ - به الى تحقيق المعنى كان موطداً للأساس والمبنى ، وهو قوله جل ذكره : « مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً » [2] ان العهد في الظاهر المتعارف نفس تقوم بنفوس الناس جميعاً ، فقتلها كقتل الناس جميعاً ، واحياءها كاحياء الناس جميعاً ، إلا ما توجبه الحكمة التأويلية من نفس نبي أو وصي أو إمام (ع) وذلك لكون نفوس الخلائق منوطة بها ومستمدة لاسباب حياتها ونجاتها الأبدية منها ، إذا قتلت تلك النفس الزكية التي هي لنفوس الناس حاملة ولها بفضلها وعلمها ممسكة بمنعها عن مقام شرفها في الوصاية والامامة قتل الناس جميعاً بقطعهم عن [3] مكان استمداد الحياة ، واقتباس أنوار النجاة ، واذا كانت الصورة هذه في ٣٦٥ في شأن القتل مما لا مساغ له من جهة | الظاهر وهو واضح البرهان في وجه الباطن ، كان المنافقون الذين قدمنا ذكرهم أصحاب هذه الفعلة التي هي من أكبر وجوه الفساد في الأرض باطناً ، وان تحرجوا عن قتل النفس المحرمة ظاهراً ، وها هنا نكتة أخرى يجب اعتبارها في ميزان العقل وهو ان الله تعالى قال في شأن القتل : « من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعاً » ولم يقل من قتل انسانا فكأنما قتل الناس جميعاً ، وكان هذا لو قاله أكثر تناسباً للجمع بين انسان واحد وبين الناس ، ولم يقل أيضاً من قتل نفساً فكأنما قتل النفوس جميعاً ، فجمع بين نفسا واحدة ونفوس ، ليكون أبلغ نظاماً وتقارباً .

---

(١) المعنى : سقطت في ق .
(٢) سورة : ٥ / ٣٢ .
(٣) عن : من في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

واذا كانت الصورة هذه وجب أن تكون [١] هذه النفس المشار اليها على غاية من الشرف فيمتنع [٢] معها أن تقاس الى الناس الذين هم عيال عليها في قتلها واحيائها ، فان قتلت قتلوا وان احييت أحيوا ، وهذا يدل ٣٦٦ على ما ذكرناه من | حد الوصاية والامامة الذي به حياة الخلق ، لكون الوصي في وقته والامام في وقته نفس الخلق بالاطلاق من جهة كون نفوس الناس بها تقوم وتتقوم ، وعنها تأخذ صورة معادها فتنجو من العقاب وتسلم ، فإذا ارتكب المنافقون من هذه الخصلة شر مرتكب ، واحتقبوا سوء محتقب ، وعموا عن الناس الانباء ، ومدوا على عقولهم من الجهل والحيرة الغطاء، قال الله سبحانه: « وَالْفِتْنَةُ أَكبر مِنَ الْقَتْلِ »[٣] المعني فيه ان الذي فتنوا به الناس من الخلق في دينهم والنزاع ، وصدوا عن الاذعان لمستحق الطاعة والاتباع ، وركوب كل طائفة هواها ما بين محلل برأيه ومحرم ، ومؤخر دينه ومقدم ، اكبر من القتل الذي هو على ما قدمنا ذكره سلب مقامات الامامة وأهلها ، وان كان الله سبحانه لا يسلب مستحقها فضلها .

٣٦٧ هذه جملة من القول في معنى النفس | من جهة التأويل ، وسنأتي في ما يلي هذا المجلس على ذكر ما شرحناه من معنى اخافة السبيل ، وما يجري معها مما يستوفي به تمام الآية في ذكر الفساد في الارض بالتفصيل بمشيئة الله وعونه ، جعلكم الله من الناهضين بطاعته في اقامة السنة والفرض، وعصمكم من مخالفي أمره الذين يفسدون في الأرض ، والحمد لله خالق كل شيء ورازق كل حي ، وماحق كل غي .

---

(١) تكون : سقطت في ذ .
(٢) فيمتنع : منع في ق .
(٣) سورة : ٢ / ٢١٧ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وصلى الله على من حل من مجد النبوة بأعلى [1] السنام ، محمداً خير الانام ، المبعوث بالحنيفة [2] البيضاء دين الاسلام، وعلى وصيه فالق اصباح البيان ، وعين اليقين للعيان ، علي بن أبي طالب أسد يوم الضراب والطعان ، وعلى الطاهرين من ذريته الأئمة ، مصابيح الحكمة ، ومفاتيح الرحمة ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) بأعلى : باعلام في ق .

(٢) بالحنيفة : حنفية في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الرابع والخمسون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٦٨ الحمد لله ذي المنن الجسام ، فالق الأرواح والأجسام ، المتعالي عن أن يكون مدركاً بقضاء الأوهام ، فضلاً عن ان يكون محصوراً في ضيق الكلام .

وصلى الله على علم الاعلام ، المبعوث بدين الاسلام ، محمداً الداعي الى دار السلام ، وعلى وصيه الصوام القوام ، البطل القمقام ، علي بن أبي طالب ضراب الهام ، وعلى الأئمة من ذريته الكرام ، أئمة الدين والحكام . والقائمين بالقسط في الأحكام، وعُراف وجه الحكمة في الحلال والحرام.

معشر المؤمنين : جعلكم الله ممن تنفعه الذكرى ، ويسركم في الدارين لليسرى ، اعرفوا هذا العشر الكريم معرفة من لقح باصلاح أعماله ، والانقطاع الى ربه سبحانه بما يعفو عن ذنبه وعصيانه (١) ويفكه من عقاله ، وحق ما يليه من يوم الحج الأكبر ، الى البيت العتيق الأزهر ، وتقربوا (٢) اليه بما أمرتم به من القربان ، وافضله اناث الإبل واناث البقر ، وفحول الضان ، واجتنبوا الشوهاء والعرجاء والناقصة الخلق ، وابحثوا عن موجب ٣٦٩ ما أمر الله | به ونهى سبحانه عنه عما هذه سبيله لينطق به ببيانه لسان الصدق فما نهى عن ذلك باطلا ولا جعل عن حلي الحكمة عاطلاً فأنتم

---

(١) وعصيانه : سقطت في ق .

(٢) وتقربوا : تقرباً في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الموقوفون على أسرار كتاب الله الكريم ، والمتلو عليكم تأويل ذكره الحكيم . واشكروا الله تعالى الذي أوجدكم الى ذلك بأئمة دينكم سبيلا ، وذلل لكم قطوف ثمرات الحكم تذليلا ، واعتبروا سخف عقول من يعتقد ان موضوع الدين على غير أساس عقلي ومقياس برهان جلي ، عرفه النبي (ص) الذي هو الآتي [1] بالشرع والكتاب ، وعرفه من يليه ويلي مقامه من بعده وصيه والأئمة من ذريته الذين هم قدوة أولي الألباب ، ان احدا من الناس لو اتى بكتاب يمليه أو حديث يرويه ، فذكر ان في مطاويها ما لا سبيل له عليه أن يحيط به علما ، ولا أحد سواه ان يتقصاه فهما ، لاستدرك [2] في العقل ، بل قامت الشهادة عليه بالجهل ، فكيف يجوز ان يأتي النبي (ص) عن الله بكتاب يكون فيه ما يستغلق عليه وجوهه ٣٧٠ ومعانيه . فإذا سئل عنه قال متشابه ! ما لي عليه من اطلاع ، وثقل ما عندي به من اضطلاع ، وما وجه المصلحة في انزال الله تعالى عليه ما حجب عنه علمه ومنعه وجميع الأمة نفعه ؟ اذ منعهم فهمه ، وهل يبقى مما هذا سبيله الا جرس لا يحمل نطقاً . فبعداً لمن تأول ذلك في شيء من تنزيل رب العالمين وسحقاً ، انه ازدراء بالمنزِّل سبحانه الذي هو رب العالمين . والمنزَّل الذي هو القرآن المبين ، والمنزل عليه الذي هو خاتم النبيين (ص) .

وقد كان قرىء عليكم من معنى قول الله سبحانه : « واذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض » الآية . ما فصلت لكم فيه تقاسيم الفساد وعين على ما ينحوا اليه وجه التأويل فيها من المراد ، وأورد من جملتها ذكر قتل النفس الذي هو معظمه ، بما فعل مجمله واعرب معجمه ، وقلنا : ان المنافقين وان قعدوا عما يقع من ذلك تحت الحس ، فلقد قاموا لما ينفع

---

(١) الآتي : أتي في ذ .

(٢) لاستدرك : لا ستر د في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com



ضرره منه على النفس ، فهم كما قال المسيح (ع) للحواريين [1] : لا تخافوا ممن يقتل الأجساد ، ولكن خافوا ممن يقتل الأرواح . واذا كان قتل ٣٧١ النفس | المحرمة في جهة معنى التأويل ، مدلولا به على ما قدمنا شرحه مشفوعاً بالبيان والدليل ، وكان قطع السبيل على ما سنبينه لكم باذن الله تعالى [2] وعلى الله قصد السبيل .

معلوم : ان أهل الدنيا هم رفاقه على مدرجة سفر ، والمسافر من نفسه وماله لعلى غرر ، كما قال النبي (ص) : ان المسافر وماله لعلى تلف الا ما وقى الله ، وغرر المسافر يكون من وجهين : فقد الدليل ، وقطع السبيل ، فدليل المسافر سفر الآخرة أمام هاد من أهل بيت النبي (ص) يرحله في المراحل العلمية ، ويدرجه في المدارج [3] الدينية حتى يبلغه مأمنه من دار الثواب ، ويحظيه بحسن المآب ، وزاده علومه التي تحميه من المقافر ، وتسد منه مسد الزاد من المسافر ، وقاطعوا السبيل في التأويل هم أئمة الضلال الذين يقطعون على الناس طريق الآخرة صداً [4] ٣٦٢ عن معرفة التوحيد ، ومنعاً عن اتباع الوسائط والحدود فيسوقونهم | الى النار ، ويقدمون بهم الى جهنم دار البوار ، وكذلك فهم بأعيانهم الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً مما هو أحد [5] أقسام الفساد ، والتعرض لسخط الله سبحانه بظلم العباد ، واليتامى في معنى الحكمة والتأويل هم الأئمة من آل النبي (ص) شق ذلك من الدرة اليتيمة [6] التي لا شكل لها ، وكل منهم في وقته وزمانه لا شكل له ، وقد سمى الله سبحانه جدهم محمداً

---

(١) للحواريين : للحوريين في ذ

(٢) الله تعالى : سقطت في ذ .

(٣) المدارج : مدرج في ذ .

(٤) صداً : ميلا في ذ .

(٥) أحد : احدى في ذ .

(٦) اليتيمة : اليتيم في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

(ص) اليتيم ، بقوله : «أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى»[1] . وأكل مال اليتيم في التأويل دعوى مكانتهم[2] في الامامة ، وليس ما لا يليق بغيرهم من ملبس الخلافة ، فهذه من أبواب الفساد التي شرطنا القيام بتفصيلها ، والموازنة بين محسوسها ومعقولها ، في مضمون قوله جل جلاله : «واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض» الفساد الذي يتفرع منه هذه الفروع ، ويبطل شرع الاسلام الموضوع ، وقولهم : انما نحن مصلحون احتجاجاً من المنافقين بكونهم الى الاسلام داعين ، وفي مصلحته بتكثر العدة ساعين ، ٣٧٣ كما يؤثر | عن أئمة الضلال انهم فتحوا البلاد وقهروا العباد وفعلوا وصنعوا ، وان كلا منهم ومن سار بسيرتهم بعدهم اجتهدوا في أعمال الآراء والقياسات التي شحن منها بطون الصحف المصنفات كل ذلك في نصرة الاسلام بزعمهم ، وتكثير عدته وتقوية شوكته ، وقال الله سبحانه تكذيباً لقولهم : «الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون» ، جعلكم الله أيها المؤمنون من خدع المنافقين براء ، ولأولياء دينكم بمحض اليقين أولياء ، والحمد لله البعيد عن توهم المتوهمين ، وهو ممن يدعونه[3] دان ، والباقي وجهه جل جلاله ، وكل من عليها فان ، ذلك الله الذي لا إله إلا هو كل يوم في شأن ، وصلى الله على دوحة الايمان ، رسوله الى الانس والجان ، محمد صفوة الرحمن ، وعلى وصيه صاحب التأويل والبيان ، وقسيم النار والجنان ، علي بن أبي طالب ليث الهياج اذا التقى الجمعان ، وعلى الأئمة من ذريته قرناء القرآن الأمرين[4] بالعدل والاحسان ، ٣٧٤ والناهين | عن الاثم والعدوان ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) سورة : ٩٣ / ٦ .

(٢) مكانتهم : مكانهم في ذ .

(٣) يدعونه : يدعوه في ق .

(٤) الأمرين : أمرين في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الخامس والخمسون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انوار قدرته متلالية ، وانعمه بأئمة دينه متوالية ، وكلمة الحق بارشادهم عالية ، وصلّى الله على المصطفى الهادي دينه وشرعه ، الزاكي أصله وفرعه ، محمداً الذي له افراد الفضل وجمعه ، وعلى وصيه البتار حسامه ، الشافي لسقم النفوس كلامه ، علي بن أبي طالب الذي هو نظام الحق وقوامه ، وعلى الأئمة من ذريته الطاهري البخار ، الظاهري الفخار ، العظيمي الاقدار .

معشر المؤمنين : جعل الله اذانكم للحكم واعية ، ونفوسكم لحسن الجزاء ساعية ، ان في الافلاك الدائرة ، [والأنجم السائرة][1] وجريان الرياح ، وتعاقب الاغساق والأصباح ، لدلالة واضحة على صنعة حكيم ، وتقدير عزيز عليم ، جعل ذلك سبباً لانشاء الصور الانسانية التي وفت بشبه ٣٧٥ العالم علوا وسفلا ، وقامت بنوره [2] الخفيف منه خفة | ومن الثقيل ثقلاً ، وزادت عليه بالقوة النطقية المترجمة بها عن نفسها ، والعالم عن نفسه لا يترجم المعربة عن مقاديره وأجزائه في حركاته وسكناته ، والعالم لا يعرب عنها بل يعجم ، والعاقل إذا تأمل مبنى جسمه في تألف العروق والاعضال ، وتركيب الجواهر والأوصال ، وكيفية الخلقة ما بين غليظ من العظم وآخر دقيق ، وشقيق [3] من الجلد وآخر رقيق ، وكيف

---

(١) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .

(٢) بنوره : بوزنه في ق .

(٣) شقيق : شفيق في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هيء لكل مكان منه ما يليق بذلك المكان ، وأقيم لشدة[1] بنيانه ما لا يقوم غيره بشد البنيان ، وكيفية استنشاقه من الهواء وانتشار ما يستنشقه في الأدنى والأقصى من العروق والأعضاء ، وكيفية تقسيم معدته[2] في مقاسمها قوى ما يستمده من مشاربها ومطاعمها وجده بيتاً رفع الله شأنه ، واسس على الحكمة بنيانه ، ثم اذا تأمل عظيم قدرة الله تعالى في القاء الروح فيه من أمره غير ذي مستقر معلوم من الجسم ، فيوقف على مستقره ، وكيف يضرب البشر منه بأعلى سهمه ، ويسود [من أجله][3] على سادات ٣٧٦ جسمه ، اذ | كانت السماء المحيطة والأرض البسيطة سادات الجسم ، ونفس البشر تسود عليهما جميعاً باحاطة العلم تقديراً ممن احسن كل شيء خلقه ، ووفاه من جميل صنعه حقه ، علم علم اليقين انه ليس في حكم من الأحكام ان خلقها بهذا الاحكام يكون قصاراه فناء ونفاد ، ويتلا شي[4] فلا يصح له معاد ، ان أحد البشر على نقصه يغار أن يدخل الفساد على فعله فكيف يدخل على فعل الله سبحانه الذي قامت السموات والأرض من أجله .

قال الله تعالى : « وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاَعِبِينَ »[5] . فعليكم بالاجتهاد بعمارة طريق المعاد ، ولا يقعدن بكم عنه ضلالات أهل الكفر والالحاد ، فقد كان الصادق (ع) قال لبعض الملحدين : ان كان الأمر على ما تقولون [وليس على ما تقولون][6] فقد نجونا ونجوتم ، وان كان الأمر على ما نقول [وهو على ما نقول][7]

(١) لشدة : لشد في ق .
(٢) معدته : معدن في ذ . .
(٣) من أجله : سقطت في ق .
(٤) ويتلاش : ويتلشء في ق .
(٥) سورة : ٤٤ / ٣٨ .
(٦) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٧) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

نجونا وهلكتم . فجدوا في صالح العمل ما وجدتم فسحة في المهل ، واطيعوا امام زمانكم تحظوا في آخرتكم ببلوغ الأمل .

٣٧٧ وقد كان قرىء عليكم من سورة ا البقرة الى حيث سمعتم ، ما وفى بتكذيب من يقول في دين الله قياساً بالأوهام ، وشفاء لمن شرح الله صدره بالاسلام ، ونحن نتبعه بما نشبع معناه إيضاحاً ، ونتصح بما تقوم حجة الله تعالى به على سامعيه افصاحاً ، وهو قوله عز ذكره : « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لا يَعْلَمُونَ »[١] القوم المشار اليهم منافقون ، والدليل على نفاقهم ما تقدم من الآيات وما تأخر من قوله جل اسمه حكاية عنهم : « وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا »[٢] الآية . ومعنى الايمان التصديق ، وتصديق الشيء لا يثبت إلا بعد المعرفة به ، فمن صدق بما لا يعرفه لم يكن مصدقاً ، قال الله سبحانه : « إِلاَّ مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ »[٣] والله تعالى منزه عن أن يكلف عباده التصديق إلا بما فتح لهم نحو الاحاطة به الطريق ، أما من جهة حسهم ، وأما من جهة عقلهم ، وقولنا الحس كلمة جامعة معناها ٣٧٨ العين[٤] التي تبصر والأذن التي تسمع والأنف الذي ا[٥] يشم والفم الذي يذوق واليد التي تلمس ، وكل ما وقع تحت[٦] شيء من هذه الجملة يدعى محسوساً ، وكل ما كان طريق معرفته من جهة العقل يدعى معقولاً ، واذا كانت الأشياء على هذه النسبة[٧] لا يخلو من أحد قسمين :

---

(١) سورة ٢ / ١٣ .
(٢) سورة ٢ / ١٤ .
(٣) سورة : ٤٣ / ٨٦ .
(٤) العين : المعين في ذ .
(٥) الذي : التي في ذ .
(٦) تحت : سقطت في ذ .
(٧) النسبة : النصبة في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

اما محسوساً واما معقولاً ، وكان الذي أتى الشرع والكتاب والنبي (ص) من أجله والدعاء اليه والترغيب فيه من حيث الآخرة والجنة والنار وذكر العرش والكرسي والملائكة خارجا عن حكم المحسوسات ، فلا طريق اليه من جهة هذه الأدوات ، وكان المخالفون للدعوة والتاركون الاقتداء في دينهم بالوصي والأئمة (ع) غير متمسكين بما اتى الشرع والكتاب به من الأمور التي شرحناها من جهة الحس لارتفاعها من أن تكون محسوسة ، ولامتمسكين بها من جهة العقل بمخالفتهم للوصي والأئمة الذين منهم يستفاد الوقوف على حقائق ذلك من جهة العقل فتكون معقولة ، وقد كان تصديقهم ٣٧٩ بما أتى الشرع والكتاب والنبي (ص) به من جميع ا ذلك تصديق مساعدة لا تصديق معرفة ، والايمان بغير معرفة ليس ايمان كما قال الله تعالى : « وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ » (١) وأهل الرأي ينكرون في موجب العقل ان الله تعالى يبعث من في القبور وانهم يقبلون ذلك تصديقاً للرسول لا من حيث ايجاب العقول ، وكمثل هذا اعتقادهم في اللوح والقلم والعرش والكرسي والسراط والميزان والملائكة يقبلون ذلك تصديقاً للرسول بزعمهم لا على ان شيئاً منه يوجد في مضمار العقل ، فهذا هو الايمان الذي لا يقبله (٢) الله تعالى ولا يزكي به أهله ، وهو الايمان الذي لبس بظلم قال الله سبحانه في كتابه : « الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُهْتَدُونَ »(٣) .

وقال المفسرون : عني بالظلم ها هنا الشرك وهو صحيح يدل عليه قولـه سبحانه : « إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ » (٤) . وقال جل اسمه في موضع آخر : « وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللهِ إِلاَّ وَهُم مُشْرِكُونَ »(٥)

---

(١) سورة : ٢ / ٨
(٢) يقبله : يقبل في ذ .
(٣) سورة : ٦ / ٨٢ .
(٤) سورة : ٣١ / ١٣ .
(٥) سورة : ١٢ / ١٠٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٣٨٠ والشرك ينقسم قسمين : منهما ما هو جلي ومنهما ما هو خفي ، والشرك الجلي شرك الثنرية والنصارى الذين يقولون ان الله ثالث ثلاثة ومن [١] يجري مجراهم من القائلين بقديمين أو ثلاثة أو خمسة . والشرك الحفي هو الذي قال النبي (ص) : الشرك في أمتي أخفى من دبيب النمل في ليلة ظلماء على المسح الأسود . وذلك مما غفل أكثر الناس عنه ، إلاّ من عصمه الله بفضله . وهو الشرك بأولياء الله تعالى وحدوده الذين من أشرك بهم أشرك بمعبوده . فمن أشرك بوصي رسول الله (ص) والأئمة من ذريته فقد احتقب أعظم الاثم [٢] . وكان ممن لبس ايمانه بظلم ، فحاق به الردى وعدم الأمن والهدى . خلاف من قال الله تعالى فيه : « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ » [٣] الآية . وتأويل تمام الآية يتلى عليكم في المجلس الذي يلي هذا المجلس بعون الله وحسن توفيقه . جعلكم الله أيها المؤمنون من الذين فازوا من سعادة منقلبهم بأعظم غنم ، والحقكم بالذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم .

٣٨١ والحمد لله المنزه عن معارف الأمم ، المتعالي عن مصارف الهمم . منزل القرآن الذي يهدي للتي هي أقوم . وصلى الله على صفوته العظيم خلقه . المترج بتاج الرسالة مفرقه . محمداً الذي هو ممزق جمع الشرك ومفرقه . وعلى وصيه ويده البيضاء وعدته ليوم السلم والهيجاء ، علي بن أبي طالب سيد الأوصياء . وعلى الأئمة من ذريته أيدي الله الغالبة . ونجوم دينه الثاقبة . وسهام حقيقته الصائبة . وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) ومن : وهو في ق .

(٢) الاثم : جرم في ق .

(٣) سورة : ٨٢/٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس السادس والخمسون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الضامن حسن ثوابه ، لمن آمن برسوله وكتابه ، والمؤمن من اليم عقابه ، لمن [1] أخرج من اثم الخلاف واحتقابه ، وصلى الله على بيت العلم المأمور بدخوله من بابه ، محمداً المختار من عجم الخلق واعرابه ، وعلى وصيه المؤيد بفصل خطابه ، علي بن أبي طالب قبلة الحق ومحرابه ، وعلى الأئمة من ذريته مقصد الهدى لطلابه ، والمرتقى بهم في أسبابه .

٣٨٢ | معشر المؤمنين : جعلكم الله ممن حسن عليه [2] بحسن ايمانه الثناء ، وعصمكم من أهل النفاق الذين قالوا نؤمن كما آمن السفهاء ، قد سمعتم ما قرىء عليكم من ذكر الايمان ، وفضل ما كان منه خالصاً للرحمن ، وذم ما كان فيه نصيب للشيطان ، كما قال الله تعالى سبحانه العظيم الشأن : « وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرَهُم بِاللهِ إلاَّ وَهُم مُشْرِكُونَ » [3] وكما قال الله تعالى في موضع آخر : « الذِينَ آمَنُوْا وَلَمْ يَلْبِسُوْا إيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأمْنَ وَهُمْ مُهْتَدُونَ » [4]. ما قام بيانه ، ووضح برهانه ، فتقرر في نفوسكم ان الشرك جلي وخفي ، فجليه شرك المشركين بالله سبحانه من مخالفي دين الاسلام ، وخفيه شرك

---

(١) لمن : من في ذ .
(٢) عليه : سقطت في ذ .
(٣) سورة : ١٢ / ١٠٦ .
(٤) سورة : ٦ / ٨٢ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



من أشرك بحدود دين الله من نبي أو وصي أو إمام ، فعليكم بالتحفظ عن خفيه كما تتحفظون من جليه ، وكلاهما موبق للنفوس ، مورث للنحوس ؛ واعلموا ان الله تعالى جعل حدود دينه آلة لكمال صورة البشر ٣٨٣ لنشأتها [١] الأخرى ،كما جعل السماء والأرض ومابينهما آلة لكمال | صورة البشر في نشأتها الأولى ، فلو طلب طالب أن يبدل من الأدوات التي بها توجد الصورة الجسمية شيئاً بشيء فيزيله عن نظام الله سبحانه الذي نظمه ، أو يحدث فيها حدثاً من رأيه فيقدم ما أخره أو يؤخر ما قدمه أكان يصح لصورة جمسه وجود ؟ أم يحصل منها بشيء مذكور معدود ؟ فإن كان ذلك ممتنع الامكان ، مستحيل الكيان ، فكيف تأتلف الصورة الباقية للدار الآخرة بتبطيل آلاتها التي هي حدود دين الله وتعطيلها أو تغييرها بما ليس [٢] في أفق شرفها وتبديلها ؟ « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ . جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ » [٣] « وَجَعَلُوا للهِ أَنْدَاداً لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ » [٤] واذا تكامل هذا الفصل فنحن نعود بكم الى ما شرطنا ايراده في معنى قوله سبحانه : « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ » [٥] الآية .

٣٨٤ ونقول : اننا أوردنا في ذكر الايمان ووجوهه | المحمودة والمذمومة ما اشبع واقنع ، أن القوم المشار اليهم كانوا من أهل الايمان المشوب بالشرك على ما قدمنا ذكره فندبوا لأن يؤمنوا كما آمن الناس ، وكما قلنا ان الايمان منه [٦] ما هو خالص لله سبحانه محمود ، ومنه ما هو

---

(١) لنشأتها : لنشأة في ق .
(٢) ليس : لبس في ق .
(٣) سورة : ١٤ / ٢٨ ، ٢٩ .
(٤) سورة : ١٤ / ٣٠ .
(٥) سورة : ٢ / ١٣ .
(٦) عنه : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مشوب بالشرك مذموم ، وكذلك الناس منهم من هو خالص للرحمن ، *ومنهم من فيه نصيب للشيطان ، كما قال الله سبحانه :* « وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم »[١] الآية . وقوله سبحانه : « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ »[٢] فيوهم ان القوم المدعوين الى[٣] الايمان ليسوا من الناس وهم ناس لا محالة من حيث صورهم واشكالهم الطبيعية ، فاذاً ليسوا بناس من حيث مقاديرهم النفسانية ، وانما قيل لهم آمنوا كما آمن الناس لتصح المناسبة بينهم بالأشكال الجسمية، وقد قيل: من اشبه أباه فما ظلم، يعني من وضع الشبه في غير موضعه ، واذا كان تشبيه ٣٨٥ المواليد من حيث الأجسام | بآبائهم وامهاتهم واقعاً موقع الحمد ، كان شبه المواليد الدينية بالرسول ووصيه صلوات الله عليهما الذين هما أبواهم والامام وبابه أوقع في مكانه من الهداية والرشد .

والناس المشار اليهم والمدلول عليهم هم الأئمة (ع) يدل على ذلك قول الله سبحانه : « أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ »[٤] الآية . قال الصادق (ع) [جعفر بن محمد][٥] : نحن الناس المحسودون على ما أتانا الله من فضله . يعني الخلافة والامامة دون الناس جميعاً : « فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً »[٦] . أي جعلنا منهم أئمة من أطاعهم اطاع الله ، ومن عصاهم عصى الله . وهذا هو الملك العظيم . فكيف يقرون به في آل ابراهيم وينكرونه في آل محمد (ص) والانسان المطلق في كل عصر وزمان واحد . وهو النبي (ص) في وقته والوصي في وقته ، والامام في وقته ، وكل من كان أقرب اليه قربة دينية . وأشبه به من جهة علمه

(١) سورة : ١٧ / ٦٤ .
(٢) سورة : ٢ / ١٣ .
(٣) إلى : في ذ .
(٤) سورة : ٤ / ٥٣ .
(٥) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .
(٦) سورة : ٤ / ٥٣ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٣٨٦ ويقينه | كان أحق بميسم الانسانية ، وابعد من جنس [١] البهيمية الحيوانية ، وقوله جل اسمه حكاية عنهم : « قَالُوْا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ » [٢] . السفه يوجد في ثلاثة أشياء : في اللسان ، وفي الرأي ، وفي المال . وهو ان يتلفه المرء أو يضيعه . قال الله تعالى : « وَلاَ تُؤْتُوْا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُم التّي جعل اللهُ لكمْ قياماً وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوْا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفاً » [٣] .

واذا اعتبر ذلك في وجه الظاهر المتعارف لم يتطرق على النبي (ص) ولا على من كان معه شيء من هذه الأقسام ، اذ كان النبي (ص) قبل نزول الوحي يدعى الأمين في قومه لرجاحة عقله ، واشتهار فضله ، واستكماله للخصال الرضية ، والاخلاق المحمودة المرضية ، حتى قيل ان الله سبحانه انزل فيه : « فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ » [٤] وقالوا معناه انهم لا ينكرون مقامك في الامانة والصدق ٣٨٧ لسابق علمهم بأنك الأمين الذي لا يخون، انما جحودهم لآيات | الله من دونك ، وهذا المكان يحتاج فيه الى فضل نظر لأن سبحانه قال : « فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله [٥] يجحدون » . ولم يقل بآيات الله يكذبون ، فيكون القول نسقا على التكذيب بل قال يجحدون ، ومعنى الجحود الدفع بعد المعرفة كما قال الله تعالى : « وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً » [٦] . ثم انه كنى عنهم بالظالمين ولم يقل الكافرين ، ولو دفعوا القرآن الذي هو كتاب الله تعالى لكانوا كافرين . وجميع ذلك دليل على وجه التأويل الذي أشرنا اليه من حال

---

(١) جنس : جناسة في ق .
(٢) سورة : ٢ / ١٣ .
(٣) سورة : ٤ / ٤ .
(٤) سورة : ٦ / ٣٣ .
(٥) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .
(٦) سورة : ١٧ / ١٤ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

القوم الذين لبسوا ايمانهم بظلم ، والظلم هو الشرك كما قدمنا ذكره . فهؤلاء لا يكذبون النبي (ص) في رسالته ، ولم يقعدوا عن أمره ونهيه ولكنهم جحدوا وصيه والأئمة من ذريته عليه وعليهم السلام ، [الذين هم] [١] آيات الله واعلامه بعد المعرفة بمكانتهم في الدين والاسلام ، فكنى عنهم بالظالمين من جهة الشرك بهم وان الشرك لظلم عظيم ، ولم ٣٨٨ يكنى عنهم بالكافرين ، فيخرجهم من ا الاسلام ، وأما الكناية عن السفهاء فهي تعريض بدعوة الوصي والأئمة المؤسسة على البرأة قبل الولاء ، على مثال قول الله تعالى : « فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنِ بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لهـا » [٢] ، فلم يثبت الايمان بالله الا بالكفر بالطاغوت ، كما قال الله سبحانه : « فإذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » [٣] فقدم الاستعاذة على القراءة وقال الله سبحانه : « الا انهم هم السفهاء» [٤] وسفه الرأي في اضاعة [٥] حظهم من دين الله وحقهم من علوم أولياء الله ، القائمة النفوس والعقول مقام كنوز المال للأجسام ، وتهاونهم باقدار نعم الله سبحانه فيهم الجسام . ولكن لا يشعرون . جعلكم الله من السفهاء بمعزل ، وعصمكم في طاعة أئمتكم الأتقياء بخير معصم ومعقل ، والحمد لله الكريم قرآنه ، العظيم برهانه ، العميم احسانه ، وصلى الله على رسوله الصادق ماء الرحمة ٣٨٩ الثجاج ، وبحر الحكم المواج . وعلى وصيه علي بن أبي طالب ا أسد يوم الهياج ، وعلى الأئمة من ذريته الميامين الطلعة ، المؤيدين بالعز والمنعة [٦] ، والمخصوصين بالشرف والرفعة . وسلم تسليماً،وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) الذين هم : سقطت في ذ .
(٢) سورة : ٢ / ٢٥٦ .
(٣) سورة : ١٦ / ٩٨ .
(٤) سورة : ٢ / ١٣ .
(٥) اضاعة : سقطت في ذ .
(٦) المنعة : النعمة في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس السابع والخمسون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فالق الحب والنوى ، ومجزي الاعمال بالنيات فلكل امرء ما نوى ، وصلّى الله على سيد من بلغ أشده في سني الفضل واستوى ، محمداً الذي علمه شديد القوى ، وانطقه فما ينطق عن الهوى ، وعلى وصيه القاطع بسيفه أوداج (١) من غوى ، علي بن أبي طالب الناطق بفضله ، والنجم اذا هوى ، وعلى الأئمة من ذريته السعيد من اليهم بالولاية انضوى ، والشقي من لهم على العداوة انطوى .

معشر المؤمنين : جعل (٢) الله التقوى لكم لباسا ، وأنسكم بالهدى ايناسا ، اتقوا الله في سركم واعلانكم ، وحافظوا من لبوس الظلم على ايمانكم ، لتزول عنكم النقائص وتتخلصوا (٣) باعتلاق خالص دينه ، الا ٣٩٠ لله الدين الخالص ، وامتاروا من علم أولياء | الله سبحانه الشاهد لشرعه معقوله ، الواضحة به غرر الحق وحجوله ، ما أصبتم به لسانا ناطقا ولَسِناً فائقاً ، ومنطقا لإصباح البيان فالقا ، وطبيبا بشفاء سقام النفوس حاذقا ، من قبل أن يقر من الشقشقة الهدير ، ويسترد العارية المعير ، ويعدم الاجارة المجير ، قال الله تعالى سبحانه : « أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَا يَتَذَكَّرَ

---

(١) أوداج : أدواج في ذ .

(٢) جعل : جعلكم في ذ .

(٣) تتخلصوا : تخلصوا في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فيه من تذكر وجاءكم النذير »[1] الا وان الله سبحانه مثل لكم مثالة المحسوس والمعقول من نفوسكم وابدانكم ، فتمثلوا منها مثالة الظاهر والباطن في ما تلقونه سبحانه به من أديانكم ، واعلموا ان ذلك الطريق المهيع الذي من لزمه أمن سلطان الشيطان ، وارتقى الى أعلى غرف الجنان ، فلا يصدكم الشيطان في مثالتكم عن قصد السبيل ، فيهوي بكم في مهزى الاباطيل والاضاليل ، واشعروا أجسامكم من العبادة أحسن الشعار ، وروضوها بقيام الليل وصيام النهار ، واللحاق في بر الوالدين ٣٩١ بالأبرار ، وانهضوا لطائف نفوسكم | بلطائف العلوم الى مقامات الملائكة الأطهار .

وقد كان قرىء عليكم من تأويل الآية المتلوة ما لوح به عن التأويل الحقيقي الذي لا يجليه لوقته [2] إلا صاحب التأويل الجلي ، والكشف الكلي ، وذلك لأن الكلام باق بمجمله ، ومحصود الحب متروك في سنبله ، تربصاً به لعام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون ، ويخرجون من الأجداث سراعاً والى ربهم يحشرون ، وانما يمن عليكم أئمتكم بقليل مما تأكلون ، استنشاء لصوركم وتوطئة لنيل ما تأملون ، وانتم تسمعون الآن ما نقرأه عليكم من شرح ما يلي ما نقدم ما يجزل الله لكم بتصفحه في دينكم النعم ، قوله سبحانه : « وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا »[3] الآية . فهذا نعت المنافقين ، والنفاق مشتق في اللغة من نافقاء [4] اليربوع ، وهي حجر ذات أبواب اذا أخذ عليه باب خرج من باب آخر فبذلك شبه المنافق ، وقد كان على عهد رسول الله (ص) اجتمع قوم من المنافقين الذين وجمت ٣٩٢ نفوسهم من اتخاذ علي | وصياً والأئمة من ذريته قدوة للناس وأئمة ، فشاكوا في ما بينهم وقالوا : لنا السن والقدامة والسابقة وقد زويت

---

(١) سورة : ٣٥ / ٣٧ .
(٢) لوقته : لوقت في ذ .
(٣) سورة : ٢ / ١٤ .
(٤) نافقاء : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



عنا الحظوظ كلها ، وتقوسم عليها ما بين الحموء وآل [١] الصهر وبني البنت ، وما كنا ممن يصبر على ذلك ويتقلد لرئاستهم قلادة ، أو يعطي لطاعتهم مقادة ، وأتمروا على ذلك القول وكان أبو ذر الغفاري رضي الله عنه ممن اطلع على هذه السريرة ، فاستحلف على سترها وصونها فتخلى برأيه وقال ان الحنث في طاعة الله سبحانه ورسوله بر ، والبر في معصيتهما حنث وكفر ، فجاء الى النبي (ص) بذلك وقص عليه القصص ، فلما سمع النبي (ص) بذلك منه عاتب قوما عليه وقبح [٢] اليهم قبيح [٣] ما اجترأوا اليه فحلفوا بالايمان المغلظة انهم ما قالوا شيئاً من ذلك ولا لفظوا به ، ولا مالوا اليه ولا تعرضوا له حتى ارتاب النبي (ص) لقول أبي ذر وقال : لئن تأتني آية من السماء بصدق ما قلت لأخرجن لسانك من ٣٩٣ قفاك | فعند ذلك نزلت عليه الآية : « يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا» [٤] . ثم قال النبي (ص) : ما اقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر .

هذا ما جرى في الصدر الأول ومثله مستمر [٥] في عصر الأئمة اذ كان الأمر كما قال الله سبحانه: « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً مِنَ الْمُجْرِمِينَ » [٦] الآية . والذي يجري منه مجرى العموم انه اذا خوطب المنكرون لمكانه أهل بيت النبوة على ما أوجبه الله تعالى من حقهم ، وأكده من فرضهم ، قالوا: انا لهم موالون وبفضلهم معترفون مقرون،وإذا خلوا الى شياطينهم الذين سنوا لهم الرتبة وقمصوهم الامامة والمنزلة العلية

(١) وآل : سقطت في ذ .
(٢) وقبح : وقبحوا في ذ .
(٣) قبيح : سقطت في ذ .
(٤) سورة : ٩ / ٧٤ .
(٥) متمـــر : مثنى في ذ .
(٦) سورة : ٢٥ / ٣١ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤون ، ولم يجر في معتاده ولا متعارف لمن تقدم ان اميراً من افناء الامراء يقع الإتلاف من قومه على طاعته والاجتماع

٣٩٤ على موالاته ومتابعته ثم اذا مات يصد عشيرته الأقربون | عن تراثه ويقصدون بالقتل والنهب والظلم ومملكته قائمة وسنته في قومه باقية ، ان ذلك عين الاستهزاء لو كان فكيف يجوز اختصاص خاتم النبيين وسيد [1] المرسلين (ص) بهذه القباحة من الظلم الذي ما تطرق مثله على السابقين والمتأخرين ؟ أوليس القوم المدعون انهم من أهل ملته ، والمنتظرين النجاة بشفاعته ، اذا ارتكبوا هذا المرتكب في بنته [2] وبني بنته [3] وعشيرته عليهم أفضل السلام ، هم المستهزؤن بهذه الدعوى ان لم يكن قولاً ففعلاً ، والمتظاهرون بلفظ لا يشده [4] المعنى ، الله يستهزىء بهم بتعكيس فعلهم عليهم ويمدهم في طغيانهم وهم يعمهون .

جعلكم الله ممن طهرت من الآثام جيوبهم ،واطمأنت بذكر الله قلوبهم ، والحمد لله الذي خلق فكمل ، وسوى فعدل ، وقضى فعدل ، واعطى فاجذل ، وعُصي فامهل ، وصلى الله على رسوله المستخلص من أزكى مغارس البشر ، المخصوص بالبينات والزبر ، محمد خاتم النذر ، وعلى ٣٩٥ | وصيه المشقوق من طينته [5] ، المأمون على دينه ، علي بن أبي طالب محل معجزاته وبراهينه ، وعلى الأئمة من ذريته آل العباء الصلحاء السمحاء الفصحاء الرجحاء ، وسلم تسليماً ،وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) سيد : سيلل في ذ .
(٢) بنته : نبتِه في ق .
(٣) بنته : نبتة في ق .
(٤) يشده : يشيده في ق .
(٥) طينته : طينه في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الثامن والخمسون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له العطايا السنية ، مُصرف العباد بين الحياة والمنية ، وناهيهم عن الاغترار بالدنيا الدنية ، ومرغبهم في مشارب حياة الآخرة الأبدية الهنية ، وصلى الله على رسوله الواضح منهاجه ، القاطع حجاجه ، محمداً الذي هو شهاب عالم العقل وسراجه ، وعلى وصيه قهار المتمردين ببأسه الغلاب ، وكشاف الكروب عن وجه رسول الله (ص) ببدر والأحزاب ، علي بن أبي طالب المشفع في المآب ، وعلى الأئمة من ذريته قدوة الصلاح ، واطباء الأرواح ، وبقية من نادى بحي على الفلاح .

٣٩٦ معشر المؤمنين : جعلكم الله ممن اقتدى بأئمه دينه ا فاهتدى ، [وحماكم من الذين اشتروا الضلالة بالهدى] (١) ، تفيئوا ظلال أئمتكم لتعصموا من الضلال ، واعتصموا بحبل الله في طاعتهم فإنه أوثق الحبال ، وحافظوا على شرائط بيعتهم لتفوزوا من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال ، وقد كان قرىء عليكم من شرح سو ة البقرة الى حيث انتهى ما عظم نفعه لذوي النهي ، وانتم تسمعون أنغاما تتلى عليكم من معنى قوله سبحانه : « أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ » (٢) الآية .

---

(١) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .

(٢) سورة : ٢ / ١٦ ، ١٧٥ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فالضلالة مأخوذة [١] من ضلال الطريق والهدى من هدايته ، والانسان ما دام موجوداً فانه قائم على متن الطريق فيما يهديه الى صلاح معاشه ومعاده، أو يضله عنهما وليس الغرض طريق مسلك يسلكه أو منفذ ينفذ فيه ، وقد يقال اهتدى الطريق لمن أصاب رأيه وأنجح [٢] سعيه ، وان لم يتحرك بجسمه ، كما يقال ضل عنه لخلاف ذلك وان لم [٣] يتزعزع عن مكانه بجملته ، فاما الكلام ها هنا من حيث الحقيقة فان الانسان من بدايته الى ٣٩٧ نهايته ا محمول على طريق فمنه ما يسلكه ومنه ما يجب عليه سلوكه اختياراً ، فهو في ابتداء موضع [٤] جسمه من صورة النطفة والعلقة مناسب للنبات ينمى كما ينمو ، ويربوا كما يربوا الى ان يحصل فيه الحس [٥] فاذا حصل فيه الحس [٦] كان مناسباً للحيوان غير أنه اذا وضعته أمه يعجز عما يكون عليه أكثر الحيوان من كفالتها بنفسها ومعاونتها لابائها وأمهاتها في تربيتها وانشائها . بل يكون محيراً مبلداً كأنه قطعة لحم ، والحيوان يكون فيها استقلالا ما ونهضة ما،وهذا مدفوع عن ذلك كله ، والحيوانات تولد بكسوتها وانيابها ولباسها ومخالبها ، وجميع ما يحتاجون اليه ، وهذا على ضد هذه السبحة والحيوان يقنعه النباتات النابتة [٧] من الأرض واللحوم النيئة قوتاً ، ومنها لا يصلح له شيء منها ، والحيوان إلاّ شواذ اذا رمي بها في الماء حركها التمييز للعوم [٨] وتحريك اليدين ٣٩٨ والرجلين وتخليص ا أنفسها إلاّ القردة ، وهذا بخلافه ، واذا حاول انسان دفع شيء منها ليرميها من فوق الى الأسفل

---

(١) مأخوذة : موخزة في ق .
(٢) أنجح : والحج في ق .
(٣) لم : سقطت في ذ .
(٤) موضع : موضوع في ق .
(٥) الحس : الحش في ق .
(٦) الحس : الحش في ق .
(٧) النابتة : الطالعة في ذ .
(٨) للعوم : للقوم في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يمتنع من ذلك علما بخلوص الضرر اليه منه ، وليس كذلك أطفال بني آدم ، فهذه حالة الحيوان ، وتلك حالة الانسان والسبب في جميع ذلك ما ذكرنا ان ليس للحيوان غير دار الدنيا شيء وهي دار كمالها ؛ فقد ازيحت علتها في ما تحتاج اليه لحفظ صورتها ، والانسان فانما هو في معبر من هذه الدنيا ودار كماله الآخرة ، وصورته النفسانية تقوم وتكمل بالعلم ، والدليل عليه ان صورته الجسمية الطبيعية لا نهوض لها ولا قيام إلا بأمور علمية ولا يصلح لها من الغذاء الا ما عملت فيه الصنائع العلمية ، كفعل الفلاحين في مزروعاتهم الى أن تنحب وهي صناعة علمية على حدة ، الى أن ينساق العمل إلى الطحن ، الذي هو صناعة أخرى ثانية ، حتى ينتهي الى العجن والخبز ٣٩٩ الذي هو صناعة برأسها علمية ، والى أن ا تحصل اللقمة في فم الانسان يحتاج الى مقدمات لها كثيرة علمية ، وكذلك كل ما هو فيه من ملبوسه وطبخه يحتاج فيه الى حذق وتدقيق علم ، وكل ما كان تدقيق العلم فيه أكثر وأوفر كانت ملاذه ان كان مأكولا ، وأحسنه إن كان ملبوسا أكثر وأوفر ، وكل ما كان حظه من انعام النظر انقص كان أحط درجة وانقص ، فإذا كانت الصورة هذه حصل الانسان في هذا المعبر من دار الدنيا ولم يبق له غير درجة واحدة حتى يحصل في عالم كماله ودار فوزه ونجاته ، وكان العالم الذي يريش سهمه ويبلغه مأمنه [١] ، والنبي (ص) مدينة والوصي بابها والأئمة من ذريته عليه وعليهم السلام القوام عليه فجاء [٢] هذا ينازع أهله ويوليهم ظهره ، أتراه يهتدي لقصده من دار الكمال أم يأخذ بحقه من التيه والضلال ؟ فقد ٤٠٠ خلصت زبدة قوله سبحانه : « أُوْلَـٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ ا بِالْهُدَىٰ » [٣] وأما قوله : « فَمَا رَبِحَت تِّجَـٰرَتُهُمْ » الآية . الدنيا متجر الناس على قدر التجارة تكون الارباح بمقتضى التوجه فيها والتخلف يقع الفساد والصلاح ، فجميع ما ندب الله سبحانه اليه من فعل الخير ،

---

(١) مأمنه : ماء منه في ق .
(٢) فجاء : سقطت في ذ .
(٣) سورة : ٢ / ١٦ ؛ ١٧٥ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

واعتماد التقوى والبر فهو من المتاجر الرابحة، المؤدية الى العقبى الحميدة الصالحة والمقصود بمعنى الربح النمو والزيادة والانسان يقبل من النمو والزيادة بلطيفه الذي هو نفسه ما لا ترتقي إليه الأوهام، وليس يكاد ينال شيئاً من هذه المثالة الكثائف التي هي الأعراض والأجسام، اذ كان النبي (ص) في عصره والامام في عصره يحمل نفوس العالمين بقوة علمه ويضبطها بروابط عزمه وحزمه، وكذلك العلماء على أقدارهم يحمل منهم كل عالم نفوس عالم والحمال الجليد اذا حمل مثل وزنه أو مثله فقد قضى اقصى ما كان عليه، وقد استفاض في الروايات التي يرويها قصاص العوام عن النبي (ص) ان العبد المثاب الذي آمن واتقى سيكون له في الجنة قصر عرضه كعرض السماء اضعافاً مضاعفة، وانما خوطبوا على ا شيء ٤٠١ خفي عليهم محصوله وبقيت لهم قشوره، وذلك لأنهم فزعوا الى الأهواء والآراء وتخلوا عن الهداة والادلاء، فغرب عنهم علم الروحانيات [١] الذي يقبل التضعيف، واعتمدوا في الجسمانيات [٢] هذا الركيك من القول الضعيف، ولئن كان القصور على عظمة وكبره مذخوراً لهذا الجسم على صغره فحقيق ان يستوحش [٣] منه أكثر من أن يستأنس به اذ أخرجوا المقادير النفسانية على الأشكال الطبيعية الجسمانية، لما غلبتهم الآراء وعميت عليهم الأنباء، وكانوا ممن قال الله تعالى سبحانه يهم: «يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هِمْ غَافِلُونَ» [٤] والانسان ما دام في دار الدنيا وهو في قرار الدعوة حضن [٥] الأئمة فإنه كالجنين المستجن في المشيمة ولذلك قال النبي (ص): السعيد من سعد في بطن أمه، والشقي من شقي في بطن أمه، ولولا صواب التأويل لكان هذا

---

(١) الروحانيات: الروحانية في ذ.
(٢) الجسمانيات: الجسمانية في ذ.
(٣) يستوحش: يتوحش في ذ.
(٤) سورة: ٣٠ / ٧.
(٥) حضن: حصنت في ذ.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٤٠٢ الخبر لظاهره مصروفاً | عن الصواب ، ولولا المشار اليه في ذكر الآلام الدينية وحصنها لكان محير الألباب ، إذا انشقت عنه المشيمة صار في فضاء عالم العقل والنفس الذي فيه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، فيكون ما انتقل اليه منه بالقياس الى عالم الجسم الذي انتقل عنه كقياس دار الدنيا على فسحتها الى المشيمة على ضيقتها ، وهي لعمر الله التجارة الرابحة والفضيلة الواضحة ، فإذا تخلى عن حضن [١] أولي الأمر الذين بهم يتصور صور النجاة ، والانضمام اليهم يوصل الى دائم الحياة تنكس عليه في كماله قصده ، وتعكس في خلقه الربح [٢] نخانه رشده ، وخسر رأس المال من العمر الطبيعي وعدم الربح الذي كان معرضاً له لو أطاع بالفوز الأبدي ، فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين .

جعل الله تجارتكم بحسن الطاعة رابحة ، ومسارح [٣] سعادة دنياكم وعقباكم فسيحة .

٤٠٣ والحمد لله ولي النعمة ومنقذ الأمة | بالأئمة من كل عشواء مدلهمة ، وصلى الله على محمداً المصطفى نبي الرحمة ، وعلى وصيه علي بن أبي طالب كاشف الغمة ، على الأئمة من عترته الناجي من وفى لهم بالذمة ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) حضن : حصن في ذ .
(٢) الربح : سقطت في ق .
(٣) ومسارح : مسارع في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس التاسع والخمسون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اختص الأئمة من آل محمد بمحل شاهق البنيان ، مشيد الأركان ، وجعلهم صابرين على عضة نواجذ [1] الزمان ، عارفين بدار الدنيا حق العرفان ، انها دار بلاء وامتحان ، وان الأخص بمحنتها من هو أخلص للرحمن ، من الأنبياء الرفيعي المكان ، الى المؤمنين التابعين لهم باحسان ، على قدر درجاتهم [2] في منازل الايمان ، منهم متمسكون بعلائق اليقين من رب العالمين ، بالنصر العزيز والفتح المبين ، لا يضعف عزائمهم [3] مكر الماكرين ، ولا يوهن قواهم [4] غدر الغادرين ، « وَكَأَيِّن مِن نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ » [5]. ٤٠٤

وصلى الله على رسوله الذي لم يزل على الحق المبين ، مغلوبا كان أم غالبا ، مطلوبا من جهة اعداء الله سبحانه أم طالبا ، محمداً الذي عرج به الى السماء للبراق راكباً ، وعلى وصيه سيد المتقين ، وقاضي دينه بجهاد المنافقين ، علي بن أبي طالب صاحب عين اليقين ، وعلى الأئمة من

---

(١) نواجذ : نواجز في ق .

(٢) درجاتهم : مجنراتهم في ق .

(٤) عزائمهم : عن أئمتهم في ق .

(٤) قواهم : قولهم في ق .

(٥) سورة : ٣ / ١٤٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ذريته المؤدين في سبيله ، وانهم سلالة رسوله ، وحفظة تنزيله ، وتأويله .

[معشر المؤمنين][1]: جعلكم الله من الذين يسعدون بمحض يقينهم ويرشدون ، وحماكم من الذين ارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون .

اعلموا ان أجسام البشر منشأة من طبائع مختلفة ، وامزجة غير مؤتلفة ، منها عجنة البهائم بعينها وطينتها بعيانها ، فان الرذائل التي هي الغيظ والغضب والحسد والطمع وما يناسب ذلك مركوزة لها في الطبائع وحاصلة ٤٠٥ معها في أصول الأوضاع ، كل جنس ممن هو بصورة ا الانسان يتطبع بطع ما يناسبه من الحيوان فقوم يتشبهون في الاستكلاب على الناس بذوي الانياب والمخالب المعرضين لفريستهم في شق بطونها وأكل لحومها للمعاطب ، وقوم يستنون في اللدغ واللسع بسنة الحيات والعقارب ، وقوم يتطبعون بطبع الحمير والبقر ويجرون مجراها بالسير حتى ينقسم سائر أجناس الناس بمختلفات طبائعهم [2] الى أجناس الحيوان وكل يسعى لعاجلته ، بل كل يعمل على شاكلته ، وان العقل من الصورة الانسانية نازل بدار غربة ، ومحل وحشة وكربة ، قد مالت الطباع عليه ميلة واحدة ، وصارت على مضادته متساعدة ، وعلى هذه القضية فإن محل أولياء الله الطاهرين من العالم الكبير محل العقل من صورة الانسان الذي هو العالم الصغير ، قد مال عليهم اعداء الله من كل جهة وقصدوهم من كل وجهة ، على مثال ميل ٤٠٦ الطباع [التي هي أس][3] الرذائل ا على العقل ، الذي هو بيت الفضائل ، فلا يستغرب ما يصدر من دهر هذا موضوعه ، من أمر لا يحسن قرأته ، ولا يطيب مسموعه .

وقد كان قرىء عليكم في معنى قول الله سبحانه : « فَمَا رَبِحَت

---

(١) معشر المؤمنين : سقطت في ق .

(٢) طبائعهم : طباعها في ق .

(٣) التي هي أس : الذي هو أسوأ في ق

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ »[1] ما دللم به على المتجر الرابح ، بالقول الجلي الواضح ، وأورد عليكم ان طالب هذه الأرباح [2] في الجسمانيات خائب ، وفي الروحانيات مصيب رأيه صائب ، وضرب المثل في ذلك بعالم يحمل نفوس عالم من الخلق ربطا بعلمه ، وشداً لفهمه ، وان الحمال الجلد[3] القوي اذا حمل وزنه او مثله ، فقد قضى ما عليه ، وبقي في ذلك كلام يورد عليكم ، وتساق فائدته اليكم ، وهو ان المتجر الرابح لمن كانت مع الله سبحانه تجارته ، والى طاعته وطاعة أوليائه لخلاص روحه مهاجرته . وهم الذين قال الله تعالى فيهم : « إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَموَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمْ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالقُرآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ »[4] فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ومعلوم ان نص هذه الآية وحكمها لا يكاد يطرد إلا على أهل دعوة الأئمة من آل محمد (ص) المعطين لهم صفقة المبايعة . فأمّا من تعدى الدعوة وأهلها فلا بيع ولا شراء هناك ، والتجارة الرابحة ما نضرب به مثلاً يسهل معه عويص [5] الكلام ، ونسوق دقيق معناه الى الافهام فنقول : ان النطفة التي صادفت قراراً مكيناً لا تزال بقبول أشعة الشمس والقمر والكواكب والاستمداد من قوى الطعام والشراب تنال من النمو والزيادة يوما فيوما . وحالاً فحالا ، ما تبلغ به كمال الصورة جسما ماثلاً ويداً باسطة [6] ورجلاً ساعية ، وعينا مبصرة . واذنا سامعة ، إذا اعتبر المعتبر حال النطفة من حد [7]

(١) سورة : ٢ / ١٦ .
(٢) الأرباح : الارواح في ق .
(٣) الجلد : الجملة في ق .
(٤) سورة : ٩ / ١١١ .
(٥) عويص : عريض في ذ .
(٦) باسطة : باطشة في ق .
(٧) حد : حمد في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

كيانها الى منتهى كمالها ، وجدها قد كسبت من أرباح النمو والزيادة ما لا ٤٠٨ يذكره لسان | ذاكر ، ولا يحصره وصف حاصر ، وعلى هذه القضيةفان النفس الناطقة لصورة الدار الآخرة بمنزلة النطفة لصورة دار الدنيا ، فإذا اتصلت بها أشعة شمسها وقمرها ونجومها المشرقة من عالم العقل واستمَدتمن قوة الطعام والشراب من ذلك القبيل نالت من النمو والزيادة ما تبلغ به حد كمالها ، وكمالها هو الحد الذي تضيق عنه أرجاء الفكر فضلاً عن أن يدور به لسان الذكر .

قال النبي (ص) في صفة الجنة : فيها [1] ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر . وما كانت هذه صورته فقل في ربحه ، ما شئت فقد اتسع لك في القول الميدان ، وحل من عقدة اللكن اللسان ، جعلكم الله من الرابحين في التجارة ، وحشركم في زمرة أهل العصمة من أولياءكم والطهارة ، والحمد لله العظيم شأنه ، القديم احسانه ، الجسيم امتنانه ، وصلى الله على خير بشير بشر ، ونذير نذر ، ورسول حذر ، ٤٠٩ محمداً | الذي ختم الله بمعثه النذر ، وبكتابه الكتب والزبر ، وعلى وصيه مؤيد التنزيل ، ومفتاح التأويل ، علي بن أبي طالب صنو الرسول وكفو البتول ، وعلى الأئمة من ذريته أعلام الهدى ، وشجرة الندى ، وبحار الفدى ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(١) فيها : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الستون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي[1] خلق الانسان فجعله مستغرقاً في عالم الكثيف بكثيفه، [وجعل عالم الكثيف][2] نعظم فضائه مستغرقاً في لطيفه . فهو في عالم الكثيف بجسمه والج ، وعنه بنفسه خارج ، فسبحان من أنشأ منه بيتاً معموراً ، وجمع بين الضدين فيه ظلمة ونورا ، والزمه طائره في عنقه ويخرج له يوم القيامة كتاب أعماله في صور سر يلقاه منشورا ، وصلى الله على من بعثه بالنور المستمدة منه جواهر النفوس في بلوغ كمالها وخروجها ٤١٠ من حد القوة الى القيام بافعالها ، محمد كلمة الله ا القائمة في عالمه مقام الكلمة في عالمها . وعلى وصيه قطب شريعته القيم باظهار معالمها . علي بن أبي طالب النازل في أمته منزلة حواء من آدمها ، وعلى الأئمة من ذريته ركن الدين الوثيق ، وأرباب العهود والمواثيق ، المشمولين بالتأييد والتوفيق .

معشر المؤمنين : أولاكم الله من فضله ما يحفظ لكم النظام ، وتولاكم من رحمته بما يربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام ، قد سمعتم ما قرىء عليكم من باطن العلوم ، ما وقعت الإشارة به الى السر المكتوم ، وإن له صاحبا لا يجليه لوقته غيره ، وان القدر المتعجل نفعه وخيره ، فهو مما

(١) الذي : سقطت في ذ .
(٢) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

يخرج اليكم ويجود به أئمتكم عليكم وهو الذي قال الله تعالى فيه : « إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّا تَأْكُلُونَ » [1] من كثير ترك في سنبلة ، واستبقى على جملة ، وانما القصد به استثناء صوركم لدار البقاء ، فإذا توجهت صوركم الجسمية للفناء في دار الفناء ثم اقامة الحجة عليكم للوقت الذي اخبر الله سبحانه ٤١١ ا عنه في كتابه : « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلِ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ » [2] لئلاتكونوا من الذين نسوه من قبل وغمطوا حق أولياءهم فيه إذغلبهم الهوى والجهل ، فتلقوا باقبال من هممكم عليه ومدوا لاسماعكم اليه ، فانه يفيد لكم مجدا من حيث لا تشعرون . ويعقد لنفوسكم صورة كصورة الأجنة في الأرحام وانتم لا تبصرون ، قال الله تعالى : « مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَ يُبْصِرُونَ » [3] قال بعض أهل التفسير : انه عني بالنار [4] غير النار المألوفة ، وانما هي سلطان الشريعة ، فلما قوي واستفاض فأضاءت ما حوله بتشعبه الى كل جانب واخذه كل مأخذ قريب أو بعيد . ذهب الله بنورهم ، أي سلبهم حظهم منه ونزع لهم ٤١٢ نصيبهم عنه ، وهذا محض التأويل ساقهم الله ا بنواصيهم اليه ، وأخذ بخناقهم الى الوفود عليه ، وكذلك فقد اجمعوا ان النار هي السلطان لمن يراها في منامه ، والعجب انهم يعترفون بهذا كله فإذا جيء بهم الى قصة موسى : « آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَاراً » [5] نسوا ذلك كله وتركوا جميعه ، وحملوا الأمر فيه على هذا الظاهر المحض . وأوهموا [6]

---

(١) سورة : ١٢ / ٤٧ .
(٢) سورة : ٧ / ٥٣ .
(٣) سورة : ٢ / ١٧ .
(٤) بالنار : بالناس في ق .
(٥) سورة : ٢٨ / ٢٩ .
(٦) وأوهموا : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أن النار كانت هذه النار المعروفة بعينها ، وانه لا شيء غيرها . والنار عنصر شريف جعلها الله تعالى سبحانه سبب الإنضاج لكل شيء ، وهي قريبة من حيث كمونها في كل شيء بعيدة ، من حيث ليس لها عين موجودة كوجود التراب والماء ، وتسخير الله سبحانه لها للشكل الآدمي من دون باقي الحيوان أعجب وأعجب باستخلاصه لها من بين الاعواد وبين الحجر والحديد، واعداده لها خرقا محرقة بعض الاحراق مختنقة بالنار مهيأة ٤١٣ لقبول آثارها اذا وردت عليها وتعديل الكبريت | عند وقودها في تلك الخرق لتكون النار تخطفه بما فيه من النارية ، والمناسبة القوية ولولاه وما هو من جنسه لم تعلقه النار التي هي في الحراق لضعفها بالحطب والخشب على صلابتها ، ثم اذا علقت بالكبريت الذي هو على طريق الحلفاء وما يناسبها من النبات الجافة وتعدت منه اليها ادنى منها الأسلس، فالأسلس من الضرام ، ثم اذا علم انها قويت طرح عليها ما تأكله ولربما انتهت الى حيث لا يملك ولا يقدر عليها بفضل استعلائها وغلبتها وسطوتها ، وهذا التدريج وان استقرأه في الترتيب الديني وتتبع في الشخص الانساني [1] وكمون الانسانية فيه ككمون النار في الزناد ، وكونها اذا عدمت القادح لها والمدرج بها[2] إلى غايتها من أولياء الله سبحانه وحدود دينه انتقضت عليه خلقته ، وبطلت انسانيته، علم افتقاد الناس الى النزول بفناءهم ٤١٤ والاستفائة | بضيائهم ،وان المفلح من قبلوه،والخاسر من أهملوه ، وسوى هذا [3] ، كما ان النار موجودة في كل شيء من الحجر والمدر ، والشوك والشجر ، وليس لها قادح غير الشكل الآدمي بتدبيره النفساني وتمييزه العقلي، فها هنا نار ثانية وهي التي أنس موسى من جانب الطور ، وهي روح القدس اعني تأييد الرسالة والوصاية والامامة التي هي حقيقة

---

(١) الانساني : الا نسان في ذ .

(٢) بها : سقطت في ق .

(٣) هذا : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

السلطان من الله سبحانه على الأرواح والأجساد وامتلاك صفحةالدين التي تنشأ [1] عليها صورة المعاد ، فهي اعني تلك النار من حيث الفيض الالهي قريبة، ومن حيث عدم القادح لها بعيدة ، فلا يكاد يستخلصها ويستخرجها إلاّ الأولياء عليهم السلام الذين بهم خاصة اناس [2] ذلك العالم كما لا يستخلص هذه النار الطبيعية ولا يستخرجها [3] إلاّ الاشكال الآدمية الذين هم أناس هذه العالم مثلاً بمثل .

فاشكروا الله أيها المؤمنون اذا أتاح لكم هداة جعلوكم بهذه الرتبة عالمين ، اذا زاغ عنهم المخالفون ، فكانوا قوماً عمين ، وباقي تأويل الآية ٤١٥ نورده | عليكم في ما يلي هذا المجلس بمشيئة الله وعونه، جعلكم الله ممن مهد له في مقامات الصالحين مقاماً ، والذين اذا مروا باللغو مروا كراماً .

والحمد لله الذي قصرت الأوهام أن تصادف في أفق معرفته بالتحقيق مطارا ، وعثرت أقدام الأوهام في مضيق الاحاطة به عثارا. محيي العظام الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا ،وصلى الله على رسوله الذي اصطفاه من الخلق . وأرسله بالهدى ودين الحق محمداً الناطق بلسان الصدق ، وعلى وصيه صاحب الآيات والبراهين واب الأئمة الميامين. علي بن أبي طالب حقيقة بلد الله [4] الأمين ، وعلى الأئمة من ذريته أهل الشرف والسؤدد وأرباب المجد المؤيد المشيد ، ومرتجى [5] شيعتهم في اليوم والغد . وسلم تسليماً، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) تنشأ : تنشي في ق .
(٢) أناس : سقطت في ق.
(٣) يستخرجها : يستخربها في ق .
(٤) بلد الله : بالدين في ق .
(٥) ومرتجى : ومرجى في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الحادي والستون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الجاعل بعد العسر يسرا ، المعز لأولياء دينه نصراً ، والمرسل رياح ٤١٦ رحمته بالاظفار والاظهار ، بين أيديهم بشرا ا وصلى الله على خير طالع من مطالع الرسالة ولابس فاخرا من ملبس النبوة فخرا ، محمداً المبلغ رسالة ربه عذرا ونذرا ، المؤيد بالصافات صفا ، فالزاجرات زجرا ، وعلى وصيه أشرف الوصيين قدرا ، كاسر الأوثان كسرا ، وقاسر الصناديد يوم الطعان قسرا ، والذاخر بحر علومه ذخرا ، والمتوجه نحوه فحوى قوله سبحانه : « وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهراً » [1] وعلى الأئمة من ذريته التالين ذكرا ، الموفين نذرا ، المستودعين لكتاب ربهم سبحانه سراً .

معشر المؤمنين : جعلكم الله للحق أعواناً كما ألف بين [2] قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا ، إن للعالم معرفة الدنيا على ما هي به من كثرة العوار المستيقظ لخدعها واضاليلها ، والمتنبه لغرورها واباطيلها اتخذ منها عدوا لا يسيغه شراباً ، ولا يوطىء له من حفض العيش جنابا ، قال النبي (ص) وآله أهل الشرف والمأثر : الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ، وذلك ان ٤١٧ المؤمن قد انشقت عنه ا غشاوة الجهل بها ولذّ في نفسه قطع سببه

---

(١) سورة : ٢٥ / ٥٤ .
(٢) بين : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



من سببها ، فريحانيته موته الذي يخرجه من ملكتها وسلطانها ، ويلحقه [1] بمحل الراحة ومكانها ، فلا تعجبوا من تحاملها على أهل الدين ، وكونها شجى في حلوق المؤمنين ، فما تعادي إلاّ من يعاديها ، ولا تخدش بأنيابها ومخالبها الا من يزهد ويزهد فيها . سئل النبي (ص) من أعظم الناس بلاء وامتحانا في هذه الدنيا ؟ فقال (ص) : الأنبياء ثم المؤمنون الأول فالأول والأفضل فالأفضل . وقال بعض الصادقين : من أحب الدنيا ذهب حب الآخرة من قلبه ، فما أتى الله عبدا علما فازداد للدنيا حبا إلا ازداد الله عليه غضبا . فعلامة تأثير العلم في نفس العالم المتحوزة [2] لمعاده وتزوده من التقوى خير زاده ، وصحبته للدنيا راغب عنها بنفسه راحل منها بقلبه .

٤١٨ قال الله سبحانه يصف من انتظم في سلك طلاب الآخرة ا انتظاماً: « والّذِينَ لاَ يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً » [3] .

وشهادة الزور معلومة ، وطريقة التحرز فيها مذمومة ، والزور في وجه من وجوه المعاني دار الدنيا، وهي دار الكذب التي وعدها مكذوب ، وخيرها مسلوب ، والذين لا يشهدون الزور هم خلص المؤمنين ، لا يشهدونها بنفوسهم وعقولهم اختياراً،وان شهدوا بجسومهم وابدانهم اجباراً . وجاء في بعض التفاسير في قوله سبحانه : «وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزورِ »[4] ان الزور هو الغناء ، وهو صوت وجرس مستطاب يملأ الحس، فإذا سكت لم يبق منه محصول ، وتلك صفة الدنيا يحسب ذوي النصيب منها ان يديه علقتا بشيء فإذا سكت خطيبها كان ذلك زوراً ، والمحصول منها هباء منثورا ، ثم قال الله سبحانه : « واذا مروا باللغو مروا كراما »

(١) يلحقه : يلحقها في ق .
(٢) المتحوزه : تحرزه في ذ .
(٣) سورة : ٢٥ / ٧٢ .
(٤) سورة : ٢٢ / ٣٠ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

اللغو ما يلقى ويلفظ ، ولا بد من المرور باللغو ولكن من شرط المارين به أن يمشوا كراما، واحوال الدنيا كلها لغو لا يصحب المرء شيء منها الى ٤١٩ الآخرة ، فحكم العاقل أن يتجافى عن اللغو ويمر عنه [١] كريما ، لم يمسه قذره، ولم يعلق بلباسه وبره .

وقد سمعتم ما شرح لكم من معنى النار في وجه التأويل ما أعرب [٢] في طريق الحكمة عن الحظ الجزيل ، وبين لكم ان النار بعيدة من حيث ليس للحيوان [٣] قدرة على التخير [٤] لها والانتفاع بها ، قريبة من حيث الصور البشرية في قدحها بالزناد ، والانتفاع بها في [وجوه المراد] [٥] ، واعلمتم ان ها هنا نار ثانية شريفة ، وهي التي قال الله تعالى : « فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَاراً » [٦] والمعنى في ذلك بارق النبوة التي هي السلطان من قبل الله سبحانه كما يقال ان النار دليل السلطان ، ومثل عليه النائم واليقظان ، وهذه النار قريبة من حيث الانسان الذي له تحقيق الانسانية ، مثل أصحاب الوحي والتأييد ، ٤٢٠ بعيدة من حيث الحيوان الذين هم الاشكال الانسانية | وهم منها بالبعد البعيد ، قال الله تعالى جل جلاله : « أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ . أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِؤُونَ . نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ » [٧] وانتم تسمعون ما يتلى عليكم من تأويل الآية قوله جل جلاله: « مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ

---

(١) عنه : سقطت في ذ .
(٢) أعرب : ارب في ذ .
(٣) للحيوان : للحيوانات في ق .
(٤) التخير : التسخير في ق .
(٥) وجوه المراد : وجوه المواد في ق .
(٦) سورة : ٢٨ / ٢٩ .
(٧) سورة : ٥٦ / ٧١ — ٧٣ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

نـاراً» (١) أي علق بحبل الرسول المؤيد ، صاحب السلطان من عند الله سبحانه المؤيد والمجد المشيد ، فلما أضاءت ما حوله ، يعني استفاضت انوار النبوة يميناً وشمالاً ، وتفرعت بوصاية الوصي ، وامامة الأئمة من ذريته عليه وعليهم السلام ، ذهب الله بنورهم ، يعني بحظهم من تلك الأنوار ، لما تداخلهم من الحسد والاستكبار .

وقد ورد في التفسير ان النور هو القرآن يدل عليه قوله سبحانه في شأن النبي (ص) : « فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » (٢) . وهذا تأويل محض ، فإذا اعتبر ذلك في ظاهره لم يصح نور الا النار والاجرام السمائية ، ٤٢١ قول | الله سبحانه : «ذهب الله بنورهم » غير مقتضي ان القوم سلبوا أنوار الأعين بنفاقهم ولا انهم سلبوا القرآن أيضاً ، فكثير من أهل الشرك والكفر ، يحفظون القرآن وبعضه، [وليس يكاد يحول بينهم وبينه](٣) ، فإذاً لا اعتبار ها هنا بلفظ القرآن ولا بظاهر تفسيره ، انما الاعتبار بتحقيق معناه وهو الذي ذهب الله به وحرمهم فضله ، وقوله سبحانه : « وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ» (٤) الظلمة في العين استغلاق باب النظر عليها اذا قامت للنظر ، والظلمة في القلب استغلاق باب المعارف عليه اذا نهض للتفكير ، والظلمات للاجسام لا أرواح فيها ، والالفاظ لا معاني لها ، والعبادات من غير معرفة المقصود بها ، وتلك الظلمات الحقيقية المؤدية الى الظلمات الأبدية ، والظلمات التي هي المعارف جازية ٤٢٢ | لكونها متناهية بتناهي الأجسام، وكون تلك باقية على الدوام قال الله تعالى : « اللهُ وَلِي الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِنَ الظُلُمَاتِ إلى

---

(١) سورة : ٢ / ١٧ .
(٢) سورة : ٧ / ١٥٦ .
(٣) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .
(٤) سورة : ٢ / ١٧ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

النُورِ» (١) عني بها من ضيق الامثال الى سعة المعاني المؤدية الى العالم الباقي من العالم الزائل الفاني ، «وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ» (٢) المعنى كفروا بالحدود فاشركوا بالمعبود أولياءهم الطاغوت ، والطاغوت في اللغة فاعول من طغى ، وهو الذي قال الله سبحانه ـ «يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ» (٣) وان حمل الأمر في الطاغوت على ظاهره لم يوجد قط من قال ولا يوجد من يقول ولي الطاغوت ، ولا من قال اريد التحاكم (٤) الى الطاغوت ، والكذب من الله سبحانه ممتنع ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، فإذاً الحكم لله سبحانه ولرسوله (ص) ولوصيه والأئمة من بعده ، وكل من تحوكم اليه من غيرهم ، أو من قام بغير أمرهم فهو الطاغوت ، وان سماه الناس إماما ، يخرجونهم من النور ، أي يصدونهم عن أهل النور وحفظته ٤٢٣ وخزنته ا ، والثقل الأكبر من أهل بيت رسوله (ص) الذين يسرحون في فضاء عالم العقل وعالم النفس ، والاخبار عنه ، والترغيب فيه ، والدعوة اليه ، الى الظلمات ، أي الالفاظ بلا معاني المناسبة للأجسام الضيقة الحرجة المظلمة الترابية ، والدار الدنيا المظلمة ، اذ كانوا من خطابها وطلابها ، ومتطلبي زخرفها وزبرجها وعنها يستنسخون ثواب الله في داره التي فيها ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ؛ كما يظنون أكلاً كالمأكل ، وشربا كشرب «صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ» (٥) قد تقدم ذكر الصم والعمي والبكم أنه من حيث النفوس اللطيفة لا الأجسام الكثيفة ، فانه لو كان من حيث الأجسام لكانوا معذورين ، بل على فقد الحواس مأجورين ، فلا رجوع لمن هذه حاله ،

---

(١) سورة : ٢ / ٢٥٧ .
(٢) سورة : ٢ / ٢٥٧ .
(٣) سورة : ٤ / ٦٠ .
(٤) التحاكم : سقطت في ذ .
(٥) سورة : ٢ / ١٨ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



ومنقطعة عن النجاة آماله ، اعاذكم الله آيها المؤمنون من الصم والعمي ، وجعلكم من المنعوتين بها في أمنع الحمى [1] .

٤٢٤ والحمد لله نور السموات والأرض ، وملك البسط ا والقبض ، وصلى الله على شفيع الأمة في يوم العرض ، محمد مسنن السنة وفارض الفرض ، وعلى وصيه الطاهر من دان بولايته الاصل والعرض ، وعلى الأئمة من ذريته القوام بالابرام في طاعته والنقض ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(١) الحمى : الحم في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الثاني والستون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الجليل الجلال ، الجزيل النوال ، العميم الافضال ، المنزه عن الانداد[1] والاشكال ، ذلك عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ، وصلى الله على ذي الشرف والنبالة ، والتاج في معرفة الرسالة ، محمداً الهادي من الضلالة ، وعلى وصيه الفائق في نشر الحقائق ، الصفوة بعده من بين الخلائق ، علي بن أبي طالب ، كتاب الله الحي الناطق ، وعلى الأئمة من ذريته آل يس الغر الميامين ، الزهر معادن التقوى[2] والبر ، وسلم تسليماً .

معشر المؤمنين : زادكم الله مع ايمانكم ايماناً ، وجعلكم من الذين يبتغون فضلاً من الله ورضواناً ، قد سمعتم ما قرىء عليكم من إشارات التأويل الجالية صدأ النفوس ، والملقحة للعقول ، ما يحل من النفوس الزكية محل الماء من زكي التراب الذي تربو به وتحيا في العالم الجدب . قال الله سبحانه : « وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا المَاءَ اهْتَزَّتْ [3] وَرَبَتْ [4] وأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ » [5] وانتم تسمعون ما نقرأه عليكم من مثلها فيما يغذي الأرواح ، ويكسب النجاة

٤٢٥

(١) الانداد : سقطت في ذ .
(٢) التقوى : التوى في ق .
(٣) اهتزت : اهتزت في ق .
(٤) وربت : ورتبت في ق .
(٥) سورة : ٢٢ / ٥ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



والنجاح . فمعلوم ان المرء يصبح من جسمه طالبا فلا يتوقف في طلبه ما يغتذيه من حلو المأكولات ومرها ، وقضاء اربه فيما يشتهيه تحصيلاً من خير الوجود وشرها ، وانه له سوى ذلك من نفسه ، الا ان يكون بهيمة عجماء ، والمعنى طالبا للوقوف على حقائق الأمور من مقتضى الولادة الى حين الحلول في القبور . فيتعب للبحث عما أوجب ابادته بعد الانشاء ، واماتته عقب الاحياء ، ويتفكر في عجيب خلق الأرض والسماء ، فهذه ٤٢٦ الحالة أيها المؤمنون للنفوس بمنزلة الجوع للاجساد ، وكلاهما ا يجوع فيجد في طلب الزاد . فلا المأكولات الشهية تسد حيث حلت المجاعة النفسانية ، والمعارف الإلهية تنفع حيث ارهقت المجاعة الجسمانية ، بل كلاهما يطلب غذاءه من جنسه ، ويستجر ما يلائمه لنفسه ، فمن قعد بنفسه عن التغذية في مجاعتها فقد جنى عليها ، وسعى في إضاعتها ، كيف وهو يخوض لغذاء جسمه التيار ، ويركب في ازاحة علته في مشتهاته الأخطار[1] ؟ والعلة في وقوع الاشتداد والسعي للاجسام في سوق مشتهياتها اليها من الشراب والطعام، والقعود بالنفوس الشريفة التي هي أحق بالسعي لها والقيام ؛ ان الأجسام قائمة بحد الفعل في دارها من عالم الأجسام، والنفوس الى حد القوة ومحل الغربة غير واصلة إلى كمالها في دار الكمال والتمام ، وسنمثل لكم أيها المؤمنون فيه من المثال ما يقرب متناوله من القلوب والافهام . فمعلوم ان هذه الجوارح التي يقع الانتفاع بها في دار الدنيا ٤٢٧ بجذب ا المنافع ودفع المضار ، كمثل الأيدي والأرجل والاسماع والابصار ، موهوبة من الله تعالى ، والأجنة في بطون امهاتها في مكان لا يكون بها انتفاع ولا لها استعمال ، ولا يوجد بوجودها نهضة لها ولا استقلال ، وانما ذلك ذخر ليوم خروجها من ذلك الضيق ، فعندها يفضي بمجاز المنفعة فيها الى التحقيق ، وكمثل ذلك فان الأعمال الشرعية والعلوم الربانية التي بها تكتسب النفوس صورها الشريفة الأبدية ينتفع بها في دا

---

(١) الأخطار : الخطار في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الدنيا على حسب انتفاع الجنين [1] بجوارحه في بطن الأم ، فاذا كان هناك طائل من الانتفاع فأنما هي مشاق في العاجل من التكاليف والأوضاع ، ولكن عند الصباح يحمد القوم السرى ، اذ أبان اللطيف عن الكثيف وهو الكثيف في الثرى ، فهنالك كان اللطيف مستكملاً لصورته ، مستوفيا لما يقوم به مقام الجوارح للجسم من ألته ، ينعم أبد الآبدين في نعيم آخرته ، ٤٢٨ وان | كان به نقص ، وزمانه من حيث الوقوف عن عبادة معبوده ، رالاشتراك بجحوده ، فهنالك يظهر الضرر ، وينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر كما قال الله تعالى : «وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ»[2] وهو الداء العضال ، والمرض الذي ليس منه نعوذ بالله إبلال ، فالجوع النفساني مستكن كالزمانة النفسانية في الغطاء ، ومن أجله أن يقع التربص من صاحبه بطلب الغذاء ، ولو كانت له فورة كفورة الجوع الطبيعي لكان يبذل فيه المهج ، كمثله في طلب القوة الجسمية [3] ، ثم لم يكن بالنسي المنسي .

واذ قدمت هذه المقدمة فيعاد الى حيث انتهت التلاوة والشرح اليه ، وتوقفون باذن الله عليه . قال الله سبحانه : « أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ » [4] الصيب من السماء . هو المطر الذي به حياة الترب والمزارع بالنسبات المتنوعة المؤدية ٤٢٩ الى | اتساع الأغذية التي بها نشأة الحيوانات المختلفة ، وقد كنى الله تعالى عنه بالرحمة بقوله : « وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ » [5] وقد يكون فيه اذا كثر أو جاء في غير وقته الخسوف ،

(١) الجنين : سقطت في ذ .
(٢) سورة : ٣٨ / ٨٨ .
(٣) الجسمية : الجسمي في ق .
(٤) سورة : ٢ / ١٩ .
(٥) سورة : ٢٧ / ٦٣ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والهدات والصواعق نعوذ بالله والهلكات ، وكمثل ذلك الموحى الى الأنبياء (ص) هو الرحمة التي بها تخصب مزارع الحكمة ، ومنها يستفاد سوابغ النعمة ، وعنها تنبت الصور الدينية ، والاعيان الملكوتية ، وهي أولى أن يسمى رحمة ، وابلغ لكونه للبقاء ، وكون المطر للغناء ، وقد قال بمثل هذا التفسير المخالفون من أهل التفاسير وأوردوا ما لا عدول بهم عنه عند التقرير ، فقالوا في قوله سبحانه : « أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا »[1] ان ذلك هو الوحي الموحي الى الأنبياء . فسالت أودية بقدرها . يعني احتمل الأنبياء الذين شبهوهم بالأودية كل على قدر ٤٣٠ حظه من الفيض الالهي ، فهذا هو التأويل بعينه ، وسيأتي شرح تمام الآية فيما يلي هذا المجلس بمشيئة الله تعالى وعونه .

جعلكم الله في خير من أخرجت للناس من أمة ، فخصت[2] بنشر بركة فيهم ورحمة ، والحمد لله الذي كل موهوم ومشار اليه صنعه . فلن يحتوي عليه خفض الوهم ورفعه ، يدقق الموقف في فكره ، ويقر بعجزه وقصره .

وصلى الله على من هو[3] أصل الشرف وفرعه ، محمداً المصطفى المفضل على الشرائع شرعه ، وعلى وصيه الذي هو عينه الناظرة وسمعه ، علي بن أبي طالب الطيب ، الطاهر زرعه ، وعلى الأئمة من ذريته المنتمي اليهم جنس الكرم ونوعه ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) سورة : ١٣ / ١٧ .
(٢) فخصت : فحضت في ذ .
(٣) هو : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الثالث والستون من المائة الاولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أعوز حق العبارة عنه اللسان ، كما أعجز تحقيق معرفته الجنان ، فكيف يحيط به (١) علم بني الزمان والمكان ، بمن سبقت مبدعاته المكان والزمان ؟ فسبحان من | فات الثناء عليه بما هو أهله بالامكان ٤٣١ « الرَّحْمَنُ . عَلَّمَ القُرْآنَ . خَلَقَ الإنسَانَ . عَلَّمَهُ الْبَيَانَ . الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ . وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ . وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الميزَانَ » (٢) .

وصلى الله على من أعلاه بشرف الاصطفاء المكان ، ونسخ بدينه الأديان ، محمداً الذي أظهر الاسلام والايمان، وعلى وصيه الذي جعله بين الحق والباطل الفرقان، وزين به مشهد العلم والميدان، علي بن أبي طالب الناجي من بولائه دان ، وعلى الأئمة من ذريته الذين شيد الله لمجدهم البنيان ، وشاد لملكهم الأركان ، وجعلهم لحرم دينه السكان .

معشر المؤمنين : سقاكم الله من سجال رحمته صيبا ، كما بوأكم جنابا من دعوته خصبا ، قد سمعتم ما قرىء من معنى قوله سبحانه : « أو كصيب من السماء » وممثوله من الحكمة الجارية في مضمار السر والخفاء ، ما حسن من القلوب السليمة وقعه ، وكثر في النفوس ا المتهيئة ٤٣٢ للقبول نفعه، فعرفتم وقوع الوحي الموحى إلى الأنبياء ، موقع القطر النازل

(١) به : سقطت في ق .

(٢) سورة ٥٥/ ١ - ٧

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

من السماء يحيي به النفوس حياة الأبد ، كما بصوب السماء تحيا الأجسام حياتها القريبة الأمد ، وعلمتم من شأن المطر المجاوز لواجب القدر ان سيكون منه الخسف والطوفان ، والخراب والخسران ، وبحسب ذلك يكون في الوحي الموحى الى الأنبياء طوفان الكفار ، وخسوف المنافقين والفجار ، وأنتم تسمعون ما نورده عليكم من شرح تمام الآية بالتفصيل ، وايضاحه في معنى الحكمة والتأويل، ما يرفع الله به اقدار قابليه وينبههم[1] للاعتراف بفضيلة قائله ، قوله جل اسمه : فيه ظلمات . كناية عن المطر ظاهراً ، وعن الوحي كما قدمنا ذكره باطنا ، فالظلمات التي في المطر معروفة ، والتي في الوحي فانها الأمثال المزوجة التي لا يوقف على معانيها على ما تقدم الشرح به في ذكر الطاغوت الذي يخرج من النور الى الظلمات ، وأما ٤٣٣ قوله تعالى ا : ورعد وبرق . الرعد صوت هائل يخلص من اصطكاك الريح والسحاب ، وقد يقال انه تسبيح ملك ، وهو ما يتضمن الشرائع من الاعذار والانذار ، والتخويفات والتقريعات ، ومنه يقال للمهد دار رعد وبرق ، وقال سبحانه : «وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفاً »[2] والبرق لمع هائل من النار على عجل ، وكنا شرحنا ذكر النار فيما تقدم مشبعاً ، والبرق يغلب الأبصار ويكاد يخطف بضوءه وسرعته ، وهو في الخطاب الباطن ما يلمع لصاحب الشريعة من آثار الحدود العلوية التي لا قبل للبصائر باحتمالها والثبات عليها ، كما لا قبل للابصار بالثبات حيال البرق ، وقد سمي مركوب النبي (ص) في ليلة المعراج براقاً من أجل ذلك ، ومركوب الانسان هو ما يتوطأ عليه فيقطع به الشقة الى مقاصده قريبة كانت أم بعيدة ، وقد قيل إنه كان يتشكل ٤٣٤ بسائر الأشكال من الحيوانات فهو من حيث الوجه يشبه الانسان ، ا ومن حيث الجناح حيز الطير ، الى أن جعلت أشكال الحيوانات كلها

---

(١) وينبههم : سقطت في ذ .

(٢) سورة : ١٧ / ٥٩ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

مستوفاة فيه ، والانسان مسخر الحيوانات كلها ، فمنها ما يأكل ، ومنها ما يركبه ، ومنها ما ينتفع بجلده [1] ، أو شعره أو وبره ، ومنها ما ينتفع بنابه أو مخلبه أو بمرارته ، حتى لا يفوته منها شيء . كل ذلك بقوته [2] الناطقة والعاقلة ، والانسان المطلق الذي هو الرسول (ص) ومن يقوم مقامه من بعده ، وهو انسان ذلك العالم يسخر أجناس البشر بقوة التأييد [3] الذي له من ذلك العالم كمثل تسخير البشر أجناس الحيوان فيتخذونهم آلة لنفوسهم ، كاتخاذ البشر الحيوان آلة له ، وهو مع ذلك يتشكل بشكل الملائكة من حيث التجوهر بجوهرهم بلطيفه [4] ، وان كان بشراً بكثيفه ، فاستحق النبي (ص) بهذه الفضائل المجتمعة له أن يركب البراق وهو النور البارق له من عالم العقل والنفس ، فاشبه الملائكة من حيث الجناح الذي هو اللحاق بمقاصده باسرع من لمح البصر .

٤٣٥ — قال الله سبحانه: « جَاعِلِ المَلاَئِكَةِ رُسُلاً أُوْلِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ » [5] . واشبه البشر من حيث الوجه الذي هو الشكل الآدمي ، وقال (ع) أنا وجه أمتي . ثم لم يغاور شيئاً من الحيوان الا وأخذ منه بمثال في مركبه، أي لم يغادر جنسا من أجناس البشر الا وقد اسنفاد قوته وملك زمامه ، وغلب على أمره بقوة تأييده وحظه الالهي كغلبة البشر لجميع الحيوانات بحظه المنطقي ، وسيأتي شرح تمام الآية فيما يلي هذا المجلس بمشيئة الله وعونه جعلكم الله ممن شرح للهدى صدره ، وجلى بأنوار الحكمة فكره .

---

(١) بجلده : سقطت في ذ .

(٢) بقوته : بقاته في ذ .

(٣) التأييد : الترديد في ذ .

(٤) بلطيفه : بلطيف في ق .

(٥) سورة : ٣٥ / ١ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



والحمد لله الذي لا معقب لما حكم ، ولا مؤخر لما قدم ، ولا ناقض[1] لما أبرم ، وصلى الله على رسوله الذي[2] أبان به الحل والحرم ، واكمل بمبعثه على خلقه النعم ، محمداً خير من أوتي الكلمة ، وعلى وصيه الذي آتاه الله الحكم ، علي بن أبي طالب خير من اعطى للناس من علمه وانعم ، ٤٣٦ وأسرع في حلبة الوغى وألحم ،وعلى الأئمة من ذريته الذين كشف ا الله بأنوارهم المبهم ، وجلّى المظلم ، وسلم عليهم أجمعين كما شرف قدره وعظّم ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) ناقض : ناقص في ذ .

(٢) الذي : سقطت في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الرابع والستون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أقام في سماء الشريعة من الأئمة الهداة نجوما ، جعلهم للشياطين الغواة رجوما ، ودك الله بحكمهم صفحة ارض الضلالة دكا ، وقصم [1] بعلومهم عروة الذين يعبدون من دون الله أوثانا ويخلقون أفكا ، فما هدرت شقشقة باطل الا فر بلسان حقهم هديره ، وما أظلم ليل شبهة إلا وأضاء بفجر بيانهم قتيره .

وصلى الله على لسان الصدق في الآخرين ، وعيان الحق للناظرين ، محمداً كلمة الله القائمة في دار الحس ، مقام كلمته العليا في عالم العقل والنفس ، وعلى وصيه الذي أودعه علم الكتاب ، وانزله من مدينة علمه منزلة الباب ، علي بن أبي طالب فارس فرسان المنبر والمحراب ، وعلى الأئمة من ذريته هداة الدين الغر الميامين ، الشم العرانين .

٤٣٧ معشر المؤمنين : طهّر الله من درن الشبهة أثوابكم ، وفك من رق العمى والعمه رقابكم ، استعيذوا بالله سبحانه من قوم يقولون بأفواههم انهم شيعة ، وهم من طلائع الكفر والالحاد شرطليعة ، يستوطؤن مركب الاباحة ، ويميلون ميل الراحة ، ويحتجون بكون الصلاة إشارة إلى حد من حدود الدين فإذا عرف [2] سقطت الصلاة ، وان الزكاة

(١) قصم : قسم في ذ .
(٢) عرف : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إشارة مثله فإذا عرف[١] بطلت الزكاة ، وان الصوم هو السكوت عن افشاء سرهم الى غير أهله ،فإذا هم سكتوا لم يبق بهم حاجة الى الصوم واحتماله كله ، وان النهي عن شرب الخمر معناه الكف عن موالاة بعض الاضداد ، واذا كفوا كان شربها حلالاً سهل القياد ، فلا يزالون كذلك حتى يحلون من فروض تكاليف الشريعة كل عقد ، ويردون من مهاوي الهوى في تحليل المحرمات شرورد ، وهؤلاء أضر بالدين وبالمؤمنين ممن شهر سيفه ، وشرع رمحه ، الى أئمتهم بالبغضاء ، وركب الابلق مجاهرة لهم بالكفاح واللقاء ، ولم يزل من مضى من أمير المؤمنين علي بن أبي ٤٣٨ طالب (ع) ا أولا ، والأئمة من ذريته الطاهرين عليهم أفضل السلام الى إمامكم أخراً ، براء الى الله ورسوله ممن هذه سبيله سراً وجهراً ، ينشرون صحف الخزي على من دان بدينهم نشرا ، فامّا قولهم ان الصلاة مشاربها الى معنى ، فاذا عرف المعنى سقطت الصلاة ، فالصلاة كالجسد ومعناها روح[٢] ذلك الجسد ، فاذا علمنا ان معنى الصلاة بمنزلة الروح من الجسد ، أيبطل الجسد الذي هو حامل روح الحياة الذي لولا وجوده لما وجد الروح ؟ وأيضاً فان الصلاة كالدنيا [والمعنى فيها كالآخرة فإذا عرفنا الآخرة أتبطل الدنيا][٣] التي نحن على سطح أرضها ؟ ومرتضعون من درها ، ومستنشقون من هوائها ؟ تباً لهم أنى يؤفكون ، ، وفي طغيانهم يعمهون ، ولغيان القول[٤] يكذبون . أم كيف تصح العبادة العلمية المختصة بالملائكة الذين هم في دار الصفاء لا يأكلون ولا يشربون لذوي ٤٣٩ الأجسام الكثيفة الظلمانية الذين هم في دار ا الكثافة يأكلون ويشربون ، ويبولون[٥] ويتغوطون ؟ إن ذلك من المحال الممتنع ، فاما

(١) عرف : عرفت في ذ .
(٢) روح : سقطت في ذ .
(٣) سقطت الكلمات المحصورة من ذ .
(٤) القول : العقول في ق .
(٥) يبولون : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الصلاة فانها الموضوع الالهي الشريف ، وفيها من الاشارات الحكمية ما نورد طرفاً منه فنقول : ان الصلاة قيام وركوع وسجود ، فهذه الاقسام الثلاثة استوعبت أشكال كل شخص موجود في العالم ، وذلك لأنه لا يخلو من شيء يشبه القائم وآخر يشبه الراكع ، وآخر يشبه الساجد ، فقد دل ظاهر هذا الوضع على أن صاحبه أشرف مواليد العالم وانه حائز فضيلة جميع ما هو في صورة القائم والراكع والساجد ، نباتا وحيواناً ، والصلاة مشتقة اللفظ من السابق والمصلي له شرح ، فمن قولهم صليت العود . وتصليته العود ، هي أن تقرب العود اليابس من النار فيأخذ منها بحظ من الحرارة تلينه [١] فيقومه المقوم أو يعوجه كما يريد ، فشبه المصلي بذلك ٤٤٠ العود اليابس لأنه أسبغ وضوئه وتقدم الى موضع صلاته | واعتقد انهواقف بين يدي ربه سبحانه لمناجاته يجري فيه من ماء خشية الله تعالى ما يلين صلبه ويسلس قياده، فكيف يجوز التهاون بما هذا تأثيره في النفوس الانسانية في كل يوم وليلة خمسة أوقات ؟ وأما [موقع القائل في الزكاة][٢] فهو أن يُصير فضلات مال الأغنياء الى الفقراء ، فتلم شعثهم وتصلح حالهم ، ووجه الحكمة في ذلك وضيء لا يرهقه قتر ، وسوى هذا مما هو محجوب عن أكثر الناس ، ان الانبياء والأوصياء والأئمة هم ملوك [٣] الديانات ، وهم لها بمنزلة الشمس والقمر والنجوم لدار الدنيا ، وكما ان الموجو دات الجسمية القائمة في دار الدنيا لا وجود لها الاّ بها ، فلا وجود لموجودات الديانات التي هي نصيب الآخرة الاّ بهم ، والناس مطوقون بطوق رئاستهم ، ومأخوذون الى الاذعان لهم ، وتقلد قلادة طاعتهم ، وتأدية زكاة رؤوسهم ، وزكاة أموالهم اليهم ، اعترافاً بفضلهم ، وعرضاً ٤٤١ لنفوسهم ، باعدادهم وأموالهم | ، بكمياتها عليهم ، ، فمعلوم

---

(١) تلينه : سقطت في ذ .
(٢) موقع القائل في الزكاة : موقوع الفائدة من الزكاة في ذ .
(٣) ملوك : ملك في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ما يجب من الفطرة عن كل [١] رأس انسان ، فإذا قام الرجل باداء الفطرة عن عشرة أناس في جهته فقد أبان عن عدة منهم في عياله ، واذا أخرج خمسة دراهم زكاة [٢] فقد اعلم ان مائتي درهم جميع ماله ؛ وفي هذا من الحكمة ما لا ينكره ذو عقل الاّ من طبع الله على قلبه ، وأمّا الصوم ، فالحكمة فيه تمييز الشكل الانساني [٣] عن الاشكال البهيمية ، بتحريم الأكل والشرب عليه شهراً واحداً من السنة ، وأن يقع الفرقان بينه وبينها في مهاجرة الأكل والشرب بالنهار ، وفيه من الحكم التأويلية المختصة بشهر رمضان ووقوعه في التاسع من شهور السنة واختصاصه بالله تعالى ، وان كانت الشهور كلها لله ، فما هو علم العلماء ؟ وأما موقع [٤] الفائدة في الحج الى مكة فقد قيل ان تلك البقعة وسط الدنيا ، وهي بمحل النقطة من البركار ، والنقطة أول الخط وبه يدور الدور ، وهذا كلام يعضده الشرع ، ٤٤٢ وهو قول الله سبحانه ا : « أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارِكاً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ » [٥] والأواخر تهش وتنجاش الى أوائلها ، وتحرص على الوقوع في آفاقها ، وان الكمال في التقاء طرفي الدائرة ، وقد جعلت مكة دليلاً محسوساً على أمر شريف معقول ، وجعل الوصول اليها بشق الأنفس كما قال النبي (ص) : حفت النار بالشهوات ، وحفت الجنة بالمكاره ، ووضع فيها من أوضاع الاحرام والتلبية ما هو أدمة على الغاية التي هي مطلب الخلق أجمعين . فالحكمة في ذلك ناطقة اللسان ، نيرة البرهان ، وفي ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد .

وأما قول هذه الفرقة الغاوية في معنى الخمر والفواحش وان الاشارة [٦]

---

(١) كل : سقطت في ق .
(٢) زكاة : سقطت بجذ .
(٣) الانساني : الانسانية في ذ .
(٤) موقع : موضوع في ذ .
(٥) سورة : ٣ / ٩٦ .
(٦) الاشارة : الا شارات في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

بها الى الاضداد ، ومتى عمل بمعناها في البراءة منهم حل فعل جميع ذلك ، فنحن نسوق [1] جواب ذلك فيما يلي هذا المجلس بمشيئة الله وعونه .

جعلكم الله من خدع ابليس وابنائه براء ، ولا أعدمكم في الاقتداء بأئمتكم نوراً وضياء ، والحمد لله المترجحة أفكار المفكرين ٤٤٣ | فيه بين نومها واليقظة ، القاصرة لواحظ الأوهام على دقة نظرها ان تلحظة ، الآمر بالدعاء الى سبيله بالحكمة وحسن الموعظة ، فالقائل سبحانه وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ، وصلى الله [2] على عين العالم وزين بني آدم محمداً [3] المصطفى أبي القاسم ، وعلى وصيه العلم العالم[علي بن أبي طالب] [4] المتصدق في ركوعه بالخاتم ، وعلى الأئمة من ذريته الاكارم ، وسلم تسليماً، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) نسوق : سقطت في ذ .

(٢) الله : سقطت في ق .

(٣) محمداً : سقطت في ق .

(٤) علي بن أبي طالب : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الخامس والستون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اختص الأئمة من آل محمد (ص) بالفضل ، [وانطقهم بالقول الفصل][١] ، والمعنى الجزل ، وحمى شيعتهم [٢] من سكرة الجهل ، وفسح لهم مسارح العقل ، ونفعهم بالاسماع والابصار ، وضمن لهم عقبى الدار ، وكنى عنهم بدخول البيوت من أبوابها بالأبرار ، وصلى الله على من أتى من جانب الطور وعالم النور ، بشهاب قبس به أهل ٤٤٤ ا بيته [٣] يصطلون ، وعلى جميع أهل الملل يفضلون ، محمد المصطفى البشير النذير والسراج المنير ، وعلى وصيه علم العلم الشهير ، علي بن أبي طالب صاحب يوم الغدير ، وعلى الأئمة من ذريته النحارير ، النازلة فيهم آية التطهير ، الذين [٤] من زاغ عنهم ازاغ الله قلبه ، وفي النار على وجهه أكبه .

معشر المؤمنين : كان الله لكم معيناً ، وسقاكم من سجال رحمته ماء معيناً ، قد سمعتم ما قرىء عليكم من حال قوم منسوبين الى الشيعة وهم عليها وبال ، ومنتحلين للحق وقائدهم وسائقهم ضلال ، متخذين التشيع سلماً الى الخروج من الملة ، ومدابرة أهل القبلة ، والطيران بطلب

---

(١) وأنطقهم بالقول الفصل : سقطت في ذ .
(٢) شيعتهم : سعتهم في ذ .
(٣) بيته : سقطت في ذ .
(٤) الذين : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الراحة في أفق الشبهات ، والهيمان [1] بالخلود الى الاباحة في وادي [2] الشهوات ، وقولهم ان الصلاة والزكاة وغيرهما من الفروض الشرعية ، والتكاليف الوضعية [3] ، اشارة الى حدود دين يقع عليهم التوقف [4] فإذا عرفوا سقط العمل والتكليف ، وما سقنا فيه من الجواب على كل باب بما هو من مشرق [5] العقل ، والشرع شارق،ليقذف بحقه على باطلهم ٤٤٥ فيدمغه ، فإذا | هوزاهق، فأما قولهم في الخمر والزنا والفواحش ان الاشارة واقعة بها الى الأضداد فإذا عرفوا منهم ووقعتالبراءة منهم ، كان باب ارتكاب هذه المناكير مفتوحاً ، ومسرح قضاء الشهوات فيها فسيحاً ، فقد سبق منا الجواب أنهم في قولهم هذا يأفكون ، ولطريق الرشاد تاركون ، وفي مسلك الغي سالكون ، ونحن نقيم البرهان المبين على أن تحريم الخمر التي كانت محللة في جميع الشرائع ، كان فضلاً للنبي (ص) مدخوراً ، وشرفاً عليه من دون الأنبياء موفوراً . لقد زعم الزاعمون ان قضية تحريم الخمر كانت بادرة من حمزة بن عبد المطلب بدرتفي سكره ، وفعل يقتضي تحريم حلالها نكره [6] ، وهذا قول بالغ في التنقص لله تعالى ولرسوله (ص) ، وينبغي أن يتأمل المتأمل ما أحله الله سبحانه وما حرمه من الأشياء كلها ، فان كان شيء منها بعلة فعل من فاعل ، وجب أن يكون تحريم الخمر بعلة ما فعله حمزة ، وإلاّ كان قولهم [بعلة ما فعله ٤٤٦ حمزة] [7] في ذلك | محالا مستحيلاً يؤدي الى الأرزاء بفعل الله سبحانه ورسوله (ص) ، فليت شعري أكان خافياً على الله سبحانه علم

---

(١) الهيمان : الهيان في ق .
(٢) وادي : سقطت في ذ .
(٣) الوضعية : سقطت في ذ .
(٤) التوقف : التوفيق في ق .
(٥) مشرق : شرف في ق .
(٦) نكره : لنكره في ق .
(٧) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

ما في الخمر من اثارة الخصومة والشر ؟ وعلم ما فيها من الحسن والقبح ، حتى ظهر من حمزة ما ظهر فصار الحجة في تحريمها ؟ فإذ كان ذلك من الأسباب الممتنعة فنقول : ان الخمر كانت محللة في الشرائع المتقدمة من حيث انها لم تكن مستوفية حد الكمال ، بل كانت معرضة للنسخ [١] والزوال ، فلما نسخ الله تعالى بشريعة محمد (ص) جميعها ، وقنن قانونها، ووضع موضعها [٢] ، وامن عليها من التغيير والاستحالة ، ووفاها بكمالها أقسام الشرف والجلالة ، كما قال الله سبحانه : « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً » [٣] فكان تحريم الخمر من كمالها ، ومنافاة الشرائع المتقدمة في تحريمها من جمالها ، وذلك ان الله عز وجل فطر السموات بأفلاكها ونجومها ٤٤٧ وبروجها ، والأرض ببرها ا وبحرها وجبالها وسهولها ، لانشاء الصور الآدمية ، والهياكل البشرية وهذا قول متفق عليه من أهل الشريعة وبعض القائلين بالحكمة والفلسفة ، فانهم يقولون ان القصد في انشاء جميع ذلك هو وجود الصور البشرية ، وأهل الشريعة يقولون انه خلق الدنيا وما فيها لمحمد (ص) والقولان متفقان في اللفظ والمعنى لكون النبي (ص) ذلك البشر المخلوقة من أجله السموات والأرض ، فإذا صفوة السموات والأرض هي الصورة الانسانية ، وصفوة الصور الانسانية النطق الذي من أجله خلقت وهيئت وعدلت ، وجُعل لها لسان وشفتان ، والنطق يخلص من حيث لا أصل له يعرف فيعزى اليه [٤] ، ومن أجله قال الله عز وجل في شأن وعده ووعيده : « فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ » [٥] المعنى فيه ان جميع ما قال الله تعالى حق مثل

---

(١) للنسخ : المنسخ في ذ .
(٢) موضعها : موضوعها في ق .
(٣) سورة : ٥ / ٣ .
(٤) اليه : عليه في ذ .
(٥) سورة : ٥١ / ٢٣ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

٤٤٨ | النطق الذي لا يعلم الانسان أين مستقره من صورته، ومن أين يقوم ؟ وليس جهله بمستقره وحيث ينشأ فيه بمانع من كونه حقاً ، كما ان الذي قال الله تعالى من حديث الآخرة والثواب والعقاب ، وان كان لا يدري أين مستقرها غير مانع ان يكون حقاً وصدقاً ، فإذا ثبت ان الصورة الانسانية صفوة السموات والارض ، وان النطق صفوة تلك الصورة والقصد فيها ، وكذلك صفوة النطق العقل وهو الغاية لا خلاف فيه عند كل [١] عاقل ، والعقل هو الذي به يصح معرفة توحيد الله تعالى ، والاستنارة بنور توحيده ، ومعرفته ملائكته ورسله والإقتداء بهم، والاهتداء بهديهم [٢] ، وكان من شأن الخمر أن تصادم [٣] العقل الذي هو ثمرة الكل [٤] فتطفيء أنواره ، وتهدم مناره ، حتى كأنها تبطل الحكمة في خلق السموات والأرض وما بينهما ؛ وتعطل صنع الله تعالى في انشائها وفطرتها، وتبلغ اللعين ابليس مراده ، في قول الله حكاية عنه : « وَلَآمُرَنَّهُمْ ٤٤٩ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ » [٥] | وتقف عند حده ومثاله ، ولما كانت الصورة هذه وجب أن يكون تحريمها ، وتمحيق شأنها ، وتقويض بنيانها ، في خير الشرائع وأتمها وأكملها ، وهي شريعة النبي (ص) وكفى بهذا رداً على الفئة الطاغية التي اتخذت الهها هواها ، فباعت دينها بدنياها ، وباقي الأفعال المنكرة التي زعموا ان القصد [٦] فيها باطنها ، وانهم اذا تجنبوه حل لهم ظاهراً جار في هذا المضمار ، ومعبر في القباحة بهذا العيار ، والأفعال البهيمية كلها قبيحة مع لمعان أنوار العقول ، وتعلقهم بالمبادىء والأصول ، ولما علم أصحاب الشرائع المؤيدين من

---

(١) كل : لكل في ذ .
(٢) بهديهم : بهداهم في ذ .
(٣) تصادم : تصاد في ق .
(٤) الكل : العقل في ذ .
(٥) بسورة : ٤ / ١١٩ .
(٦) القصد : المقصد في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عند الله سبحانه بان الشخص الجسمي المعجون من الأرض وطينتها لا يستغني غن الأكل والشرب والنكاح ، ودواعي النفس الشهوانية ، ارادوا الفرقان بين الانسان الذي يعقل والبهائم التي لا تعقل ، فضربوا على المأكولات ٤٥٠ والمشروبات والمنكوحات سرادقاً من | الشرع بالأمر والنهي ، ليخرجوها من حد العادات ، فأوجبوا الأكل من حله ، والشرب من حله ، والنكاح من حله ، وجعلوا لذلك قواعد وقوانين لا تعد ولا تحصى ، لئلا يكون الناس ممزوجين ، يأكلون من حيث يرون ، ويشربون من حيث يرون ، ويفعلون ما يرون ، فيكونون للبهائم اشباهاً ، فإذا هم لزموا في أكلهم وشربهم ونكاحهم [قانون الشرع ، كان أكلهم وشرابهم][1] عبادة الله تعالى وطاعته ، وكانوا مأجورين على حركاتهم وسكناتهم محمودين من جميع جهاتهم .

جعلكم الله تعالى بعقال دينه معقولين ، وعن الحنايا بالهدى والتقى مشغولين ، والحمد لله المتعالي جده ، [الغالب جنده] [2] ، نحمده ونوحده ولا نحده ، وصلى الله على المصطفى العالي على كل مجد مجده ، محمداً الفاخر به ابراهيم جده ، وعلى وصيه الوارثة به زنده ، علي بن أبي طالب المفروض على الخلائق وده ، وعلى الأئمة من ذريته الذين من زاغ ٤٥١ عن موالاتهم [3] | خانه رشده ، وفارقه سعده ، وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .

(٢) الغالب جنده : سقطت في ذ .

(٣) موالاتهم : ولائهم في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس السادس والستون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دهر الدهور ، ودبر كما شاء الأمور ، الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ، وصلى الله على من أقامه لعين الحق قرة ، وفي وجه الدين غرة ، محمداً الذي جعله للأرواح عصرة ، وعلى وصيه القيم ببيان شرعه ، الواصل القاطع ما أمر الله بوصله وقطعه علي بن أبي طالب المستوفي لأفراد الشرف وجمعه ، وعلى الأئمة من ذريته الميامين الصفوة أصحاب اليمين ، وفحوى سر الله في البلد الأمين .

معشر المؤمنين : أفاض الله عليكم بالمحسنين من [1] أئمة دينكم احساناً ، وجعلكم من الذين اذا ذكروا بآيات ربهم [2] لم يخروا عليها صماً وعمياناً ، اعملوا لآخرتكم عمل من حفزه من دنياه الرحيل ، وأن له بموته التحويل ، ٤٥٢ وارغبوا بأنفسكم | عنها فانها دار سهلها عسير ، وحلولها مرير ، خيرها مسلوب ، ووعدها مكذوب ، وجانبوا من هجن اسم دعوة أئمتكم بشين الراحة والاباحة [وادخلوا عليها] [3] برفض الأعمال والكلف الشرعية كل القباحة .

---

(١) من : سقطت في ذ .

(٢) ربهم : الله تعالى في ذ .

(٣) وادخلوا عليها : واخلوا في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لقد قالوا : ان الجنة المشار اليها حاضرة في دار الدنيا ، فمن كان مزاح العلة في المأكل الهني ، والمشرب الروي ، والمركب الوطي [١] ، فهو من أهل الجنة . ومن كان بالضد من ذلك فهو من أهل النار ، وقالوا: وهم طبقات فمنهم المقلون [٢] المعسرون ، ومنهم الزمني لنقص الجوارح المحيرون ، ومنهم المسوخ والرسوخ والفسوخ الذين هم في جلود البهائم والحشرات يحشرون ، فويل لهم من هذا الاعتقاد الفاسد الأصول والفروع ، المؤسس بنيانه على شفا جرف هار الموضوع ، واين وجود اللذة التي يذكرونها في دار الدنيا ، انما لذاتها هي دفع البوائق ، وطيباتها فك العوائق ، فما التذاذ الطاعم بما يطعمه ، لولا دفع بليته بالسبغ ، والشارب ٤٥٣ بما يشرب لولا تسكين فورة الظمأ الملتهب ا ؟ وهل ذلك ما هو مثل لمن يتقصاه إلا كمجهود [٣] بالضرب دفعت عنه عصاه ؟ والانسان ما دام في قيد حياته مريض بأمراض مختلفة يقضي زمانه بمداواة كل جنس ، فتارة يداوي الجوع ، وأخرى يداوي الظمأ . وتارة يميط الأذى عن نفسه بما يميط يه أكل الطعام ، وشرب الشراب ، وتارة يداوي نفسه بنومه ، وتارة بمعالجة شهواته ، فهو على هذه الوتيرة يؤديه داء إلى داء وبلاء الى بلاء .

وأما قولهم ان الأرواح المعذبة ترد بالمسوخية في الكلاب والذباب والحمر والبقر ، فان كان الأمر على ما يقولون في الثواب والعقاب ، فقد خس [٤]

---

(١) الوطي : الوصلي في ذ .

(٣) المقلون : الملقون في ق .

(٣) كمجهود : كمجهد في ق .

(٤) خس : خسر في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الثواب ، وهان العقاب ؛ أما الثواب فبحجة ما قلنا ان لذات الدنيا هي دفع المضار . فلو كفينا الجوع لبلطت لذة الأكل ، ولو كفينا الظمأ لبطلت لذة ٤٥٤ الشراب ا ، وعلى هذا القياس جميع [لذات الدنيا][1] ، فاما العقاب ، فقالوا تتردد [2] الأرواح المعذبة في جلود الكلاب ، والقردة ، والخنازير قالوا ذلك يسمى مسخاً . أو في الحيات والعقارب ، وذلك يسمى بزعمهم فسخا ، أو يجعل ذلك حجراً وصخوراً ويسمى رسخاً ، وجميع هذه الأصناف المذكورة هي معذبة بزعمهم أطيب عيشاً من الذي يعتقدونه في الجنة ، بكونه مزاج العلة من الدنيا بالمأكل ، والمشرب ، والملبس ، والمنكح ، وذلك ان هذه الأصناف عادمة للعقول المميزة المقسمة الموردة للغم ، المشفقة من الموت . وما بعد الموت ، فلو ان جزاراً قصد قطيعاً من الغنم فأخذ منها واحدا فذبحه بين ظهرانينا وهم قيام ينظرون ، لما هم الباقين أمره ، ولا أثناهم عن رعيهم ، وما هم فيه جهلا بما صار اليه رفيقهم ، والانسان المترف [3] المنعم المتمتع بحاله وماله ونعمته كلما فكر ٤٥٥ في عقبى ا حاله ، وانه يترك ما جمعه ، ويرحل عما ذخره ، ويؤتم [4] ولده ، ويفرق جمعه ، تكدر عليه صفوة أيامه ، وتخبط في سدف الأسف وظلامه ، فقد انقلبت عليهم القصمة في الثواب والعقاب ، وفارقوا في اعتقادهم فيها نهج الصواب .

فعليكم بطلب لذات غير مشوبة بالأكدار ، وطيبات دار غير مهجنة بالأقذاء والأقذار ، جنات عدن يدخلونها ، ومن صلح من آبائهم وأبنائهم[5] وأزواجهم وذياراتهم ، والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار .

---

(١) لذات الدنيا : سقطت في ذ .
(٢) تتردد : ترديد في ذ .
(٣) المترف : الترف في ق .
(٤) ويؤتم : يتيم في ق .
(٥) وابنائهم : سقطت في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقد كان قرىء عليكم من معنى قول الله سبحانه : « أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ » [1] ما سفر عن وجوه الحق [2] من الحكم ، واسفر عن ضروب من المعاني موتفقة صبح الكلم ، فاستقرت ٤٥٦ في النفوس المضيئة اصولة ووضحت مقاطعه وفصوله | ، فعلم كل من كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد ، ان الأسف الاشرف من محسوسه معقوله . وانتم الآن تسمعون من معنى قوله جل اسمه : « يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ » [3] ما يجلو صدأ القلوب وينبيء عن سر الحكمة المحجوب ، قوله : « يجعلون أصابعهم في أذانهم » الآذان لها في الباطن حد شريف ، وهو ان كلمات الله سبحانه منها تخلص الى النفس ، فالاذن للنفس بمنزلة الثدي للجسم ، اذ كان اغتذاء الجسم في مبدأ وجوده من جهة الثدي ، واغتذاء النفس من جهة السمع . ولما كان الأمر على هذا قال الله سبحانه : « وتعيها اذن واعية » [4] وقال أمير المؤمنين علي (ع) : انا الاذن الواعية . فأبان ان حلوله من الدين محل الاذن من الجسم ، فلولا الاذن لم تصل الى النفس الألفاظ المنطقية التي لها من قبلها صار الانسان انساناً ، ولولا مكانة الوصي لم تصل الى النفس المادة ٤٥٧ | الروحانية التي لها ، ومن قبلها يصير انسان ذلك العالم انسانا ، وقد قال الله سبحانه في الجاحدين بحقه الدامغين لحظه انهم عن السمع لمعزولون ، وقال : « أَمْ تَحْسَبُ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا » [5] فنفى الانسانية حيث لا يكون سمع ولا عقل ، وقوله : يجعلون أصابعهم في آذانهم ، أي يسدون دون نفوسهم أبواب الحكمة والرحمة بسدهم مقامات الوصي

---

(١) سورة : ٢ / ١٩ .
(٢) الحق : سقطت في ق .
(٣) سورة : ٢ / ١٩ .
(٤) سورة : ٦٩ / ١٢ .
(٥) سورة : ٢٥ / ٤٤ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والأئمة الذين هم الآذان الواعية ، بادون من عندهم قدر ، وأقلهم خيرا ، واستشعارهم شعار الملك والخلافة ، كما قال أمير المؤمنين في مذمة الدنيا تسد [1] بالاراذل مكان الأفاضل ، وبالعجزة مكان الحزمة ، وقوله تعالى: « مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ » [2]، الصعق خروج الارواح من الأجساد ، فالوصي في عصره والامام في ٤٥٨ عصره يدعو الى اماتة القوة الشهوانية البهيمية | ويهجنها وينزع بتابعيه [3] عنها ، كما يفعل الآباء والامهات باطفالهم في انتزاع الأخلاق البهيمية عنهم ، وتعويضهم عنها الحياء والشمائل الانسانية يوماً فيوماً ، وشيئاً فشيئاً ، حتى يلحقوهم بغمار الناس تأدباً بآدابهم ، وأخذاً لمناهجهم ، ولولا هذه الرياضة لكانوا لا يرشدون سعياً ، ولا يغادرون من التطبع بطباع البقر والحمير شيئاً ، وعلى هذه القضية فان الناس البلغاء من حيث الأجسام أطفال الإمام من [حيث النفوس] [4] ، فهو يأخذهم في رياضة أخرى نزعاً بهم عن الأخلاق الجسمانية . وتأديباً بالآداب الروحانية ، ليتشبهوا بالملائكة الذين يصيرون اليهم عند الانتقال ، فيلحق بهم سيراً كسير ، وحالاً كحال ، اذ [5] لولاهم لضلوا مع الانعام ، وما حلوا دار السلام ، وهذا أول حد الموت وخروج الروح الذي يحذره الكافرون ٤٥٩ فانما همهم بالدنيا | وزخرفها وتصورهم في نعيم الآخرة مثل تصورهم في نعيم الدنيا [6] .

وقد روى كثير من العامة في قوله سبحانه : « ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون » [7] وان هذه الآية نزلت في

---

(١) تسد : تسند في ق .
(٢) سورة : ٢ / ١٩ .
(٣) بتابعيه : ينابيعه في ق .
(٤) حيث النفوس : سقطت في ذ .
(٥) إذ : سقطت في ذ .
(٦) الدنيا : الآخرة في ق .
(٧) سورة ٣/١٤٣ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

علي (ع) وذلك ان كثيراً من صناديد الكفار كانوا يتمنون مقارعته ، ويشتهون منازلته ، ولما كشفت لهم عنه الهيجاء ، وأمكنهم من مشاهدة اللقاء ، ظهرت مساويهم فصاروا نادمين على أمانيهم ، فصح وقوع الكناية عنه بالموت ، جعلكم الله أيها المؤمنون ممن يهمى له سجال الحكم ، وينساق اليه فيوض النعم ، والحمد لله الذي كشف بآل محمد الالتباس [1] ، وجعل التقوى لهم اللباس ، وصلى الله على خير من دعى الى توحيد ربه الناس ، محمداً الذي قمع بسيف تطهيره [2] الانجاس ، وعلى من جعله [لدينه العدة] [3] والأساس ، علي الذي صدق في اقامة [مقامه المرأس] [4] ٤٦٠ وعلى الأئمة من ذريته الذين جعلهم الحفظة | له والحراس ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) الالتباس : التباس في ذ .

(٢) تطهيره : تطهير في ذ .

(٣) لدينه العدة : لمدينته العقدة في ق .

(٤) مقامه المرأس : معالمه الماس في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس السابع والستون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كلّت دون حقيقة معرفته الأفكار ، وتساوت في العجز عن ادراكه البصائر والأبصار ، فكيف يحيط علم بين [1] الليل والنهار ، [بمن صدر عن مبدعاته الليل والنهار] [2] وصلى الله على من حل بشرف نبوته من المجد بأعلى ذروته ، محمد خيرة الله تعالى من خلقه وصفوته ، وعلى أخيه المطلع على أسرار دينه ، الطالع من لسانه نجم براهينه ، علي بن أبي طالب أخيه ويمين أصحاب يمينه ، وعلى الأئمة من ذريته الاخيار احبار العلوم ، وقرار الحلوم ، وفحوى قوله: « فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ » [3] .

معشر المؤمنين : جعلكم الله للحق تبعاً ، ومن العاملين بالظاهر والباطن معا ، انتبهوا من رقدة الغفلة ، وكفروا عن الهيمان في وادي الضلة ، قبل ٤٦١ تنبيه ا المنايا لكم باستيفاء المهلة ، من قبل أن يجيش عليكم جيش الحمام [4] ، وتعصف عاصفات بأسه بالمؤلف من تراب الأجسام ، وابنوا بصاح العمل والعلم [5] بيتاً في الجنة محفوظ النظام ، فها هي بيوت

---

(١) بين : بني في ق .
(٢) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٣) سورة : ٥٦ / ٧٥ .
(٤) الحمام : الهمام في ذ .
(٥) والعلم : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أجسامكم قد أذنت بالانهدام ، بيتاً هو بعقال الخلود معقول ، وسلطان الكون والفساد عنه معزول ، أسه القرآن ، ودعائمه الايمان ، ولآل النبوة له الأركان فوفود البركات من جميع أقطارها تفد عليه وتأمه ، انها البيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ، وتولوا أهل بيت رسول الله (ص) فانهم سبب المفاز ،وبهداهم فاقتدوا لينفذوا الى الحقيقة من المجاز ، وجانبوا الغلو فيهم فان الغالي هالك ، وفي وادي سقر سالك .

قال النبي (ص) مخاطباً لعلي (ع) : يا علي هلك فيك اثنان مفرط ومقصر . واعلموا ان أولياء الله من طينة الارض معجونون ، وللكون ٤٦٢ والفساد من حيث أجسامهم مضمونون ، يمسكهم الشراب ا والطعام ، وتلحقهم الأمراض والآلام ، ويقضي عليهم عند استيفاء أيامهم الحمام ، لا كما زعم الزاعمون من الجهلة الذين تسببوا باعتقادهم السخيف الى الراحة واطراح التكليف انهم متردون برداء الالهية ، محتجبون عن النظر اليهم بالعيون الجسمية [١] ، وفي قولهم هذا من الخلل ما لا يعلق بقلب ، ولا ينطوي على ذي لب ، اذ كان القائل بابطال العيان داخلاً في حكم الهذر [٢] والهذيان ، وذلك ان علياً (ع) أو غيره ممن يقال فيه بالربوبية وقد رؤي مولده ومنشأه ، وأكله وشربه ، وصحته وسقمه ، وتزويجه وولادته ، اذ قال القائل أن العيون التي رأته على هذه الصيغة كذبت وأبطات ، فقد ركب الأبلق في المكابرة ، وابطل صحة المعاينة في الأمور كلها ، وحكم بكون المشاهدات لا حقيقة لها .

فأما القول انهم رأوه بالمجاز وما رأوه بالحقيقة ، فصحيح لكنه من ٤٦٣ حيث رؤية العلم لا من حيث ا رؤية الجسم ،وقد قال الله تعالى مخاطباً لرسوله (ص) : « وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ » [٣]

---

(١) الجسمية : الشحية في ذ .

(٢ المذر : الهوان في ذ .

(٣) سورة : ٧ / ١٩٨ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولم يعن بهم انهم لم يبصروا أنه طويل أو قصير ، أو شاب أو شيخ ، اذ كانوا ببصرون ذلك كله كهيئته على حقيقته ، وانما حجبوا عن رؤية العلم به من حيث نفسه الشريفة المقدسة المتحدة بنور ربها سبحانه ، واذا كانت الصورة هذه فقد بينا أن لا فرق بينهم وبين غيرهم في الجسمية ، وانما الفرق بينهم بما أعطاهم الله من المنزلة ، وبين اتباعهم الذين قال الله تعالى فيهم حكاية عن ابراهيم خليله : « فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِي » (١) فكان كالفرق بين الباغاء والاطفال إذ كانوا هم بلغاء الدار الآخرة على كونهم في دار الدنيا ، وتابعوهم بمنزلة أطفالهم ومن شأن الأطفال اذا تخلى البلغاء عن تربيتهم وكفالتهم ان يهلكوا أو يضيعوا ولا تقرم لهم قائمة في دار الدنيا أبداً ، وكذلك من شأن تابعي أولياء الله تعالى الأئمة الذين هم بمنزلة ٤٦٤ الأطفال من البلغاء اذا تخلوا عن تربيتهم وكفالتهم للدار الآخرة ان | يهلكوا ويضيعوا ، ولا يقوم (٢) لهم قائمة في معادهم أبداً ، فهذا موضع (٣) أمرهم مع أوليائهم فمن عرفهم على هذا السبيل نجى ، ومن تجاوز بهم حدهم الى اعتقاد الربوبية ضل وغوى .

وأما قول من ينتحل هذه الوسوسة ان الجنة ها هنا والنار ها هنا ، فالمثاب من درت عليه دنياه بمعرفة ربه على رأيهم اخلاف نعمها ، والمعاقب من رمته بانكاره بعدائها (٤) وسقمها ، الى غير ذلك من تجريده بزعمهم من قميص الانسانية وترديده في جلود المسوخية ، فقد كان صدر الجواب عن هذا الكلام فيما تقدم بما اشبعناه ، واتقنا لفظه ومعناه ، ونحن نورد من الزيادة فيه ما ينفع الله تعالى به (٥) مستمعيه ، فنقول : ان الاستدلال على الأمور الروحانية الغائبة عن الحس لا يقع الا من الامور المشاهدة

---

(١) سورة : ١٤ / ٣٦ .
(٢) يقوم : يقيم في ذ .
(٣) موضوع : لوضع في ذ .
(٤) بلائها : بدائها في ق .
(٥) به : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الواقعة تحت الحس ، ولما رأينا الصورة الانسانية مبدأها نطفة ، وعلقة ، ومضغة ،
٤٦٥ كما قال الله تعالى ، فانها متقدمة الى قدام غير راجعة الى وراء ،
وعلمنا ضرورة أن صورة المولود الذي خرج من بطن الأم [لا يتقهقر
فيرجع الى بطن الأم][1] ، والجنين المستقر في بطن الأم لا يرجع الى
صلب الأب ، علمنا ان الصورة الألفية القائمة[2] انسانا في دار الدنيا
متوجهة الى قدام ، كذلك تبقى رتبة هي أشرف من رتبتها ، وهي رتبة
الملائكة والتجوهر بجوهرهم بحكم المناسبة في النطق والعقل ، وعلمنا ان
سلمه اليها هو تصفية النفس بالعبادتين العلمية[3] والعملية المأخوذتين عن
أنبياء الله تعالى وأوليائه ، واعتقاد ولائهم ، وتجنب الاشراك بهم ، فإذا
هو طلب هذه الرتبة من وجهها الذي ذكرناه ، وأتى البيت من بابه بقصد
نيلها لحق بدار السلام ، وقام في مقام الملائكة الكرام ، وان هو فرط في
جنبه ، وصبا الى الشيطان وحزبه ، مسخ عن استكمال الصورة الانسانية
المفضية به لو عمل وعلم الى الملكوتية مسخاً من حيث نفسه ، لا مسخاً من
٤٦٦ حيث : جسمه ، على ما يظنون بسخف العقول ، وقلة التحصيل .
وحسب ما يقولون ان قوما مسخوا كلابا وقردة وخنازير ، وان بعضهم
رأى في منامه كما يرى[4] النائم ان جملاً كان يدور في طاحونة كلمه
فقال اني أبوك ، وانا بادارة هذه الطاحونة مكدود ، وبالجوع مع اتصال
الكد مجهود ، وامثال ذلك مما يتفق على ذوي العقول السخيفة ، والآراء
الضعيفة .

جعلكم الله ممن نزه عن سماع الخناء سمعه ، وبسط الى بلوغ المنى من
رحمته زرعه ، والحمد لله الذي قامت بأمره الأرض والسماء ، وكان له

---

(١) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٢) القائمة : القائم في ذ .
(٣) العلمية : سقطت في ذ .
(٤) يرى : رئي في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الأبلاء والأنشاء ، واختص برحمته من يشاء، وصلى الله على من جعله لرسله ختاما ، [وجعل وصيه للمتقين إماماً ، محمد خير من شد للنذارة حزاماً][1] ، وعلى أخيه أساس الايمان ولسان البيان ، علي بن أبي طالب هزبر يوم الضراب والطعان ، وعلى الأئمة من ذريته الطيبين النبويين العليين العلويين ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل . ٤٦٧

(١) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الثامن والستون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي (١) أقصى الأوهام في العجز عن ادراكه كأدناها ، وأدناها كأقصاها ، وجعل الحيرة (٢) قصارى من دنى في الفكرة فيه ومن تقصاها ، تسبح له السموات السبع والارض بشوكها وشجرها وحصاها ، وله الكتاب الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الاّ أحصاها ، وصلى الله على عبده الذي أنزل عليه الفرقان ليكون للعالمين نذيراً ، ورسوله الشافع لأمته في يوم كان شره مستطيراً ، محمداً الذي أرسله بالهدى ودين الحق فدمر به الباطل تدميرا ، وعلى وصيه مفتاح غلق المشكلات ، ومصباح غسق المعضلات ، علي بن أبي طالب المقبول بولائه فرض الصوم والصلاة ، وعلى الأئمة من ذريته الذين بهم تزكو الاعمال ، وتبلغ الآمال ، ويحسن (٣) المآل .

معشر المؤمنين : جعلكم الله ممن شحذ بصائرهم وأفكارهم ، لعرفان ٤٦٨ وجه الحكمة في معنى | قوله سبحانه : « يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ » (٤) ميلوا إلى ظل ممدود بطاعة الأئمة ، وماء مسكوب من نشر الرحمة بهم للأمة ، وأعمروا بعلومهم صور النفوس من قبل

(١) الذي : سقطت في ذ .
(٢) الحيرة : والحياة في ق .
(٣) ويحسن : ويحصى في ق .
(٤) سورة : ٢ / ٢٠ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

خراب الأجسام ، وتغنموا الأيام المسعدة على التزود ، وتزودوا قبل الاختتام ، واستعيروا أجنحة الملائكة لتطيروا معهم في آفاقهم ، وارتاضوا بآداب الدين ظاهراً وباطناً لتتخلقوا بأخلاقهم ، وسيروا سير المتقين ، وتدرعوا بالعلم اليقين ، واشكروا الله تعالى الذي جعل لكم دعوة أئمتكم مهدا ، والى ما اختلف فيه المختلفون من الحق مهدى ، فانتم ترتعون في رياض الحكم ، وهو على ما قال الله سبحانه : « وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا »[1] واستضيئوا بضياء الايمان[2] ما دام نجمه يلمع ، وولوا وجوهكم شطر قبلته قبل أن يوارى بحجاب وجهه ويبرقع[3] ، واعلموا ان الطامي من البحر الزعاف لا يشفي غليل ٤٦٩ صد ، ولا يقع موقع ا قطرة من العذب الزلال في كبد ، فتغنموا من السماء وهي بأرزاقكم مفتحة الأبواب ، وامتاروا من الودق يخرج من خلال السحاب ، فالدهر سريع أكيد[4] بالانقلاب ، واذا أصاب يوما[5] فانما هو يخطىء بالصواب .

وقد كان قرىء عليكم من قول الله سبحانه : « يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ »[6] ما ترجم عنه بلسان حكمة التأويل ، وقوبل بين المحسوس فيه والمعقول ، فأضاءت به معارف السامعين ، وخشعت له قلوب التابعين ، باحسان لأئمتهم والطائعين ، دون من ران على قلبه الشيطان ، وامحى عن صفحة صدره الايمان ، وغلب عليه الكفر والفسوق والعصيان ، وانتم تسمعون الآن ما يتلى عليكم من قوله جل اسمه : « يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ

---

(١) سورة : ٣٦ / ٩ .
(٢) بضياء الايمان : بضوء البيان في ق .
(٣) يبرقع : برقع في ذ .
(٤) أكيد : اليد في ق .
(٥) يوماً : سقطت في ذ .
(٦) سورة : ٢ / ١٩ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

أَبْصَارَهُمْ » [1] وشرحه في باطن سر دين الله سبحانه وأوليائه ، ما تتقبله
٤٧٠ القلوب السليمة | من النفاق ، البرية من عاهة [2] المذق والشقاق ،
اذ كان النفاق في القلب للصور النفسانية كالعلة في الرحم للصور الجسمانية
منعاً من اجتماعها واشتمالها ، ودفعها عن تآلفها [3] واستكمالها ، قوله
سبحانه : « يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه واذا
أظلم عليهم قاموا » وكان تقدم القول في حديث البراق انه التأييد البارق من
الحدود العلوية لصاحب الشريعة في سرعة ، والوحي مأخوذ من السرعة ،
أيضاً يقال له الوحي الوحي ، العجل العجل ، ويقال أيضاً سِرْ وحي أي
عجل ، وكل ما يكون من المواد الروحانية فمن شأنه العجل ، وما كان
من جهة التعليم فمن شأنه الريث ، وانما تتصل المادة الروحانية بنفس شريفة
قد هيأها الله سبحانه للقبول تهيء الضرام لقبول آثار النار ، فاماما لم تكن
٤٧١ مهيئة للقبول فانها اذا ورد عليها شيء من لمع ذلك | النور ضعفت
وتزلزلت تزلزل [4] البصر ،اذا شخص للبرق فمنه قوله سبحانه: « يكاد
البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه واذا أظلم عليهم قاموا »
فنقول : ان الشريعة نتيجة الوحي الموحى الى النبي (ص) وهي تنقسم
قسمين : قسم منها ظاهر يقع بمقابلة الجسم وعالمه ، وقسم منها باطن يقع
بمقابلة النفس وعالمها ، فالظاهر هو الذي لا منعة دونه ولا حجاب عنه ،
والباطن هو المقصود به [5] على أهله والممنوع عنه غير مستحقه ، ونقول
في قول النبي (ص) : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فانه لو كان العلم المشار
اليه معرفة كيفية اقامة الصلاة وايتاء الزكاة لبطلت فائدة الخبر ، فان ذلك
مما قد أستوت فيه الاقدام واشترك في معرفته [6] وسماعه الخاص والعام ،

(١) سورة : ٢ / ٢٠ .
(٢) عاهة : عاق في ذ .
(٣) تآلفها : تلفها في ق .
(٤) نزلزل : تزلزلة في ذ .
(٥) به : سقطت في ذ .
(٦) معرفته : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فإذاً هذا العلم غير ظاهر الشريعة [1] وهو علم التأويل الذي أخبر الله سبحانه عنه في كتابه : « وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ ٤٧٢ | مِنْهُمْ » [2] فأشار بقوله سبحانه : « كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ » [3] أي أخذوا بما أضاء بمعارفهم من قسم الظاهر الذي عرفوه ، واستقلوا به ، وتمكنوا من التبسط في تشعيبه وتفريعه ، وهو معنى مشوا فيه ، فكانوا كما قال الله تعالى في محكم كتابه : « يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ » [4] واذا اظلم عليهم قاموا . يعني انه اذا جاءت عقود المشكلات المحتاج لها الى مفاتيح الحكمة ، والمصابيح الروحانية ، قاموا . أي وقفوا حيرة وتبلداً . ومنه يقال : عين قائمة واقفة عن النظر قد ذهب نورها ، وباقي الآية يأتي شرحه فيما يلي هذا المجلس ، بمشيئة الله وعونه .

نفعكم الله بما تسمعون نفعاً مقيماً ، فجعلكم ممن يلمحون فيه نور الحق فما يزيدهم إلاّ ايماناً وتسليماً ، والحمد لله مبدع الوجود والعدم ، وهو المنزه عن صفة الوجود والعدم ، ومبدي الحدوث والقدم ، فلا ينعت ٤٧٣ بالحدوث والقدم ، فسبحان | من تقطعت دون أدراكه ركائب الأوهام والهمم ، وصلى الله على المبعوث بشيراً ونذيراً إلى الأمم ، محمد سيد العرب والعجم ، وعلى أخيه وابن عمه كشاف الغمم ، علي بن أبي طالب ضراب القمم ، وعلى الأئمة من ذريته الطاهرين مصابيح البهم ، فلا يخلو العالم من عالم منهم علم ، وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) الشريعة : الشرعية في ق .
(٢) سورة : ٤ / ٨٢ .
(٣) سورة : ٢ / ٢٠ .
(٤) سورة : ٣٠ / ٧ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس التاسع والستون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نطق باتقان صنعته [١] لسان الجماد ، وأنبأ عن معرفة مبدعاته بحقيقتها شبأ ألسن الفكر الحداد ، وكيف يحيط بعالم العقل الذي هو أول ابداعه من هو غافل في عالم الكون والفساد ، وصلى الله على المصطفى شمس دار المعاد ، محمد رسول الله المطفي بنور التوحيد نار الالحاد ، وعلى وصيه قبلة الركع السجاد ، وكشاف الكرب عن وجهه في يوم الجلاد ، علي بن أبي طالب خير من برز بين صفي الطراد ، وقام بعد رسول الله خطيباً على الأعواد ، وعلى الأئمة من ذريته أهل الرشاد والارشاد [٢] ، وشمخ اعلام النجد والاطواد ، المتوجه اليهم فحوى قوله سبحانه : « إنّما أنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ » [٣] .

٤٧٤ ا

معشر المؤمنين : جعلكم الله من أصحاب اليمين . وبوأكم قرارة البلد الأمين . روي ان ذا [٤] القرنين لما شق الظلمات بمن معه أحسوا تحت أرجلهم بمثل الحصباء ، فلم يعرفوا ما هي وهم يخبطون في جنادس الظلمات ، فسألوا ذا القرنين ما هذه الحصباء التي بها نعبر ، وبذيولنا معها نعثر ؟ فقال : هي التي من امتار منها ندم ، ومن ترك منها ندم ، فحار القوم من

---

(١) صنعته : صنعه في ق .
(٢) والارشاد : سقطت في ذ .
(٣) سورة : ١٣ / ٨ .
(٤) ذا القرنين : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

شيء يكون قصارى أخذه وتركه الندم ، وتقسمت بهم بين الترك والأخذ الهمم . قيل : فلما خلصوا من الظلمات رأى الحامل دراً وجوهرا يحملها فندم كيف قنع بالقليل ولم يأخذ الكثير ، ورأى التارك سوء عمله بما صنع ٤٧٥ من حزمه فدعا بالويل والثبور | وهذا مثل مضروب ، وله معنى من قبيل الحكمة مطلوب ، قيل وسمي ذا القرنين لأنه ملك على ما يؤثر الدنيا من مطلع الشمس الى مغربها . وروي عن رسول الله (ص) انه قال لعلي (ع) : أنت ربان هذه الأمة ، وذو قرنيها . وعلي بن أبي طالب سائغ أن يكون ربان هذه الأمة لمكانه من العلم والحكمة والزهد ، كما قال الله تعالى حكاية : « كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ »[1] فأما كونه ذا القرنين فما يصح من حيث المشاهدة لأنه ما ملك من القرن الى القرن ، وأيام ولايته معدودة ، وهي بكل رنق من العيش مشوبة ، فمن أين يتوجه كونه ذا القرنين إلا من سر الحكمة التي هي متوارية بالحجاب ؟ ولا يوجف عليه من مخالفي الدعوة بخيل ولا ركاب . فنقول : ان النبي (ص) ما سماه بهذا الإسم عابثاً ، ولا في طريق الحكمة عائباً[2] ، وذلك ان علياً (ع) يلي عصرين أحدهما عصر النبي ٤٧٦ (ص) يحل منه محل الباب | من المدينة ، ومعلوم انه لا وصول للنبي (ص) الا من منه كما لا وصول الى المدينة إلا من بابها ، وهذا قرن ؛ والقرن الآخر ان القائم الذي يقوم بآيات القيامة ؛ ويكون خاتم النبوة والوصاية والامامة ، عليه أفضل السلام يقوم من نسله ، ولا يصل اليه إلا من كان متمسكاً بحبله ، فهو ذو القرنين على هذا السبيل ، وهذه الملكة أرسخ أصلا ، وأبسق[3] فرعاً ، من امتلاك الارض من القرن الى القرن ، المنعوت به ذو القرنين ؛ ووجه آخر ان اخلاص[4] توحيد الله

(١) سورة : ٣ / ٧٩ .
(٢) عائباً : عاثثاً في ذ .
(٣) أبسق : أنسق في ذ .
(٤) اخلاص : خلاص في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

سبحانه من حيث نفي التشبه والتعطيل ، ممتنع الوجود والتحصيل ، الا استملاء ما أودعه النبي (ص) من علم التأويل ، ومقابلة المحسوس بالمعقول ، وهذا هو الأصل والأول لكل شيء ، وبهذه المعرفة تحصل الصور المخلوقة لنعيم دار الآخرة ، وهي آخر كل شيء ، وعلي (ع) أخذ طرفيها ، فهو ذو القرنين حقاً . قال الله تعالى الصادق النجوى :
٤٧٧ « وَالنَّجمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا ينطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى » [١] .

وسوى هذا فقد قيل ان ذا القرنين هو صاحب السد المعروف [٢] المضروب في وجهي ياجوج وماجوج ، قالوا : وهم خلق قصار القامات لهم ألسن كالمبارد فهم يلمسون بها [٣] السد ليلهم ونهارهم ويكشفونه بها ، حتى يكادوا يخرقوه ويخرجوا على الناس ، فإذا أذن المؤذن للصلاة عاد صحيحاً ، ومعنى هذا القول من وجه الحكمة ان السد المضروب هو الحاجز المانع للجهلة الذين لا تتعدى عليهم الأمور الطبيعية ، ان يطلعوا على العلوم الحقيقية ، والأنوار الملكوتية ، وقد يكون العهد والميثاق الموضاعان لبعض ذلك الحاجز ، وياجوج وماجوج طائفتان لا خير فيهما ، ولا يكنى عنهما ، واما قصر القامات فمن حيث لا اشراق لهم الى عالم النفس والعقل [٤] ، وهم ضد المؤذنين [٥] الذين قال النبي (ص) فيهم ٤٧٨ يحشر المؤذنون أطول الناس أعناقاً لاستشرافهم الى رحمة الله تعالى ، وياجوج وماجوج بالضد منهم ، واما السنتهم المشبهة بالمبارد اذا عملت في السد ، فهي طعنهم وثلبهم لدين الحق كما قال الله تعالى : « سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الخَيْرِ » [٦] الآية . وكما

(١) سورة : ٥٣ / ١ - ٤ .
(٢) المعروف : سقطت في ذ .
(٣) بها : سقطت في ذ .
(٤) العقل : عالم العقل في ذ .
(٥) المؤذنين : المؤمنين في ذ .
(٦) سورة : ٣٣ / ١٩ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

قال تعالى : « يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ » [١] حتى اذا كادوا يخرقون السد أذن المؤذنون الذين هم دعاة الحق الى الله تعالى الموصوفون بكونهم أطول الناس أعناقاً فيعود السد صحيحاً ، كأنه لم يمس بسوء ولا يزال يمكث الى موعد الساعة ، كما قال الله حكاية قال : « هَـٰذَا رَحْمَةٌ مِن رَبِي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِي جَعَلَهُ دَكَّاءَ » [٢] وكان وعد ربي حقاً ، واذا قامت هذه الأدلة فقد ثبت ان علياً (ع) ذو القرنين لهذه الأمة كما قال رسول الله (ص) فيه . ثم نرجع الى ما قدمناه من القول : انه كان يخرق الظلمات باتباعه فاحسوا تحب أرجلهم شبه ٤٧٩ الحصى فسألوه ما هي فقال شي ا ء من أخذ منه ندم ومن تركه ندم ، وان القوم اختلفت بهم الآراء فمنهم من حمل قليلاً على وجه النظر والاعتبار ، ومنهم من لم يحتمل بغلبة الشقوة والخسار [٣] ، فلما شقوا أعطاف [٤] الظلام ندم المقل منهم على اقلاله ، والتارك على غوايته في رأيه وضلاله . فنقول : ان خرق الظلمات منه صلوات الله عليه باتباعه [٥] كونه في عالم الظلمة والطبيعة ، واتخاذه له معبراً الى دار الصفا واللطافة ، والحصى التي أحسوا بها تحت أرجلهم فهي جواهر الكلام التي تتشوق بها نفوسكم أيها المؤمنون لو تمثلتموها [٦] وانتم عنها معرضون [٧] غافلون : « وَكَائِن من أَيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ » [٨] وقوله : من أخذ منها ندم ومن لم يأخذ منها ندم حتى

---

(١) سورة : ٩ / ٣٢ .
(٢) سورة : ١٨ / ٩٩ .
(٣) الخسار : الخساد في ذ .
(٤) أعطاف : سقطت في ذ .
(٥) باتباعه : باتمامه في ذ .
(٦) تمثلتموها : تمثلوها في ذ .
(٧) معرضون : سقطت في ذ .
(٨) سورة : ١٢ / ١٠٥ .

This file was downloaded from QuranicThought.com


THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ظنّ الظان ان الآخذ والتارك سيان في تقمص قميص النوم ، فأمسك ممسك، وأخذ آخذ ، فأما ندم الأخذ منها انه جعل الاهتمام بأمر آخرته علاوة على ٤٨٠ أمر دنياه ، فكانت آخرته | أقل ما اهتم به وسعى لها سعيها ، بل كانت مؤداها منصبة الى صلاح شأن دنياه ، فحين كشف الغطاء ، استبان ان معظم سعيه هو الذي ضاع [١] ، فما كان [٢] المقصود به دنياه ، وقليله هو الذي نفع مما كان المقصود به اخراه ، فندم كيف لم يكثّر مما كان منه مقلاً ، وكيف لم يقلل مما كان منه مكثراً ، واما ندم التارك فندم الاشقياء الذين خسروا دنياهم ، والذين قال قائلهم : يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله ، وان كنت لمن الساخرين ، جعلكم الله ممن تزود من علوم أولياء الله قبل الانتزاع ، وحمى أيام عمره بكسب فضيلتي العلم والعمل من الضياع ، والحمد لله الذي جعل جنى الجنتين لأوليائه دانيا ، وحمى حماها من ان يورده ابتر من محالفيهم شانيا ، وصلى الله على من أرسله هادماً بنيان الشرك ، ولبيت الايمان بانيا ، محمد المصطفى الذي جعله في أشرف معاني الرسالة غانياً ، وعلى وصيه علي بن أبي طالب الكائن له بالفعل ثانياً ، وشجرة الخلد الفائز من اتى لثمره جانيا ، وعلى الأئمة من ٤٨١ ذريته الذين من زاغ | عن ولائهم كان على روحه جانياً ، وسلم تسليماً، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) ضاع : نفع في ذ .
(٢) كان : كاد في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس السبعون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الدائن دين الحق من كان بطاعة أوليائه دانياً [1] ، ومدخل من استجاب لدعوتهم ظلاً ظليلا وحرماً آمناً ، القائل [2] وقوله الحق : « أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً »[3] وصلى الله على خير نبي[4] توج تاج الرسالة رأسه ،ونطق بالتسبيح والتحميد أنفاسه ، محمداً الذي نشأ من بيت أسس على التقوى أساسه ، وعلى قمر دينه الذي لم يزل من فلك الوصاية يزهر ، وعلامة أمته الذي من بين شدقيه العلم يتفجر ، علي بن أبي طالب الفاخر به الميدان والمنبر ، وعلى الأئمة من ذريته انفاس الصباح ، وانفس الصلاح ، الذين نادوا بحي على الفلاح .

معشر المؤمنين : اسكنكم الله من دعوته حرما آمناً ، ومد عليكم من ٤٨٢ معونته ظلاً ساكناً ، ارتقبوا ا حضور الآجال ، واتقوا فتنة الدجال ، وسددوا في المقال والفعال [5] ، وشدوا الرحال ، فانكم بصدد الارتحال ، فاعتبروا حق الاعتبار ، تروا نفوسكم سمارا في زي الحضار ،

---

(١) دانياً : دائناً في ق .
(٢) القائل : سقطت في ذ .
(٣) سورة : ٢٥ / ٤٥ .
(٤) نبي : سقطت في ذ .
(٥) والفعال : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مسرعة بكم الى آجالكم مطايا الليل والنهار ، وانتم مضروب على آذانكم بالغفلة ، هائمون في وادي الضلالة ، [ألم يأن لكم ان تتخلوا عن الجماح ، وتصغوا الى النصاح] (١) ، ألم يأن لكم أن تغسلوا بماء التوبة دون قلوبكم(٢) وتقولوا يا قومنا أجيبوا داعي الله [وآمنوا به](٣) يغفر لكم من ذنوبكم [ويجرنكم ويجركم من عذاب أليم] (٤) تذكروا فقد جاءكم النذير ، واقصروا فقد انتهى العمر القصير ، وازف المسير ، لقحوا نفوسكم لسماع الحكمة ، ما دام تتفجر ينابيعها ، وفرجوا عقولكم في رياضها ما دام عامراً ربعها ، ضاحكاً ربيعها ، فقد كان سبق القول أنه ليس كل من يشرق اشراقه من الطور فهو الكليم ، ولا كل من يجعل على خزائن الارض هو الحفيظ العليم ، فأغنموا وأوفوا بالعهد ان عهد الزمان منقوص ، وتولوا الى الظل الحقيقي ان الظل المجازي مقبوض ، واطلبوا الظل الظليل وكم ٤٨٣ من ا ظل لا يصح مبيت فيه ولا مقيل ، ولربما يكون عليه للهب سبيل ، قال الله تعالى : « أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا * ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا » (٥) الظل حجاب دون الشمس يمنع من لفحات وجهها ، وإلاّ فلا يصح ظلٌ ، والنبات والحيوان لا ينشأ الا بأن يكون تارة شمس وتارة ظل ، ليربو بين وسطي التسخين (٦) والتبريد ، ذلك تقدير العزيز العليم ، وعلى هذه القضية تكون صور مواليد الآخرة(٧) لا تبشأ إلا بين تنزيل وتأويل ، وشرع ومعقول ، ان فرقت بينهما بطلت الصررة إلدينية الروحانية ، كما انه لو فرق بين تسخين النهار وتبريد

---

(١) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٢) قلوبكم : سقطت في ذ .
(٣) وآمنوا به : سقطت في ذ .
(٤) سقطت الكلمات المحصورة في ق .
(٥) سورة : ٢٥ / ٤٥ ، ٤٦ .
(٦) التسخين : التشخين في ذ .
(٧) الآخرة : الأخوة في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الليل ، بطلت المواليد الجسمانية ، وعند ذلك قال الله تعالى اعتدادا بنعمه في انشاء الصور الروحانية الأبدية : « ألم تر الى ربك كيف مد الظل » ٤٨٤ بأن يبسط بساط المعقولات بازاء بساط[1] المحسوسات ، ولو شاء ا لجعله ساكنا لا ينتقل ولا يتحرك ، لكنه رأى المصلحة في تغييره وتنقله ليصح منه نشأة النفوس ولحاقها بدار الصفاء . « ثم جعل الشمس عليه دليلا » والشمس آية النهار ، وقلب العالم وبيت حياته ، [وبازائها الذين من هو آية نهاره وقلبه وبيت حياته ، وهو حياته][2] وهو دليل هذا الظل الممدود[3] ، ومن لا يمتد الظل الا بغيبته ، أو حصول حجاب بينه وبينه ، قال الله سبحانه بعد ذلك : « ثم قبضناه الينا قبضاً يسيراً » وهو منه سبحانه انذار بانتزاع العلم بموت العلماء ، كما قال الله تعالى في مثله : « أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا »[4] وقد فسر المفسرون ذلك بموت علمائها وأحبارها ، فاما الظل المذموم فهو الذي قال الله تعالى فيه : « انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍ ذِي ثَلاَثِ شُعَبٍ . لاَ ظَلِيلٍ وَلاَ يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ »[5] الآية . قال بعض الصادقين عليهم السلام : ٤٨٥ ان المركز اثنان : مركز الملائكة على تقريب اللفظ ا وهو النقطة النورانية الشفافة . ومركز ذوي الأجسام [وهو النقطة المظلمة الترابية التي هي الأرض مستقر ذوي الأجسام][6] المظلمة ، وان الذي ينقطع سببه من المركز الترابي بالموت الطبيعي ، يكون سعيداً باستكماله صورة نفسه ، وتجوهره بجوهر الملائكة الذين هو من جنسهم وهم من جنسه ، فقد

(١) بساط : بسط في ق .
(٢) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٣) الممدود : المحدود في ذ .
(٤) سورة : ١٣ / ٤١ .
(٥) سورة : ٧٧ / ٣٠ ، ٣١ .
(٦) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com


THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

انتقل من مركز الظلمات الى مركز النور ، وتعوض الظل عن الحرور ، ومن مضى على غير هذه النسبة زلت عن المركز الظلماني قدمه ، ولم يتصل بعصمة المركز النوراني عصمه ، وصار منعكساً تارة بمقاسات حر السعير ، وتارة ببرد الزمهرير ، وتارة بالخبط في قعر البحور ، انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب ، اعاذكم الله من هذه حاله ، وجعلكم الله ممن شبكت بحبل الحق حباله ، والحمد لله الجليل جلاله ، الجزيل نواله ، الجميل فعاله ، الفائت [1] الوهم مناله [2] ، ٤٨٦ ا الساجد له كل شيء يتفيأ ظلاله ، وصلى الله على خير رسول شرف الله به ارساله ، محمداً المصطفى الشاهد بنبوته سهله وجباله ، وعلى وصيه الذي هو قاصم الكفر وزلزاله ، علي بن أبي طالب المكشف به عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله أهواله [3] ، المنصور بسيفه خيل الحق ورجاله ، وعلى الأئمة من ذريته الذين من تمسك بولائهم حسن مآبه ومآله ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) الفائت النائب في ق .

(٢) مناله : مثاله في ذ .

(٣) أهواله : أهو آله في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الحادي والسبعون من المائة الأولى .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انتزع [١] بأمره من كان بين كاف ونون ، سائر ما خلقه من ذوي حركة وسكون ، سبعاً شداداً وأرضاً مهاداً وشجراً ونباتا ، وحيوانا ومواتا ، كما قال وقوله الحق المبين : « إنّمَا قَوْلُنا لِشَىْءٍ إذَا أَرَدْنَاهُ أنْ نَقُول لَهُ كُن فَيَكُونُ »[٢]وصلى الله على من قام للصور ٤٨٧ الدينية مقام كافه ونونه ، الممثل نفسه بموسى دوره ا ووصيه بهارونه ، محمد أمين وحي الله ومأمونه، وعلى وصيه الذي نصبه لبيان شريعته فحلاها ، ورمى به في طخياء ظلم المعضلات فجلاها ، علي بن أبي طالب المعطى من المراتب أعلاها ، وعلى الأئمة من ذريته أعلام القيامة ، المخصوصين لشرف الامامة ، والمنهاج [٣] الى حلول دار المقامة .

معشر المؤمنين : جعلكم الله ممن أدخر له عقبى الدار ، وحشره مع أوليائه المصطفين الأخيار، كونوا لامامكم خير تبع، وارتضعوا من لبان علمه ، وعلم آبائه الطاهرين عليهم السلام ، فالناجي امرأ من مراضع علومهم ارتضع ، وراقبوه في سر نفوسكم كما تراقبونه [٤] في جهرها ، ولا تشكوا فيه فتهوي نفس في هوي خسرها ، وتواقع الندامة في حشرها ،

---

(١) انتزع : أنزع في ق .
(٢) سورة : ١٦ / ٤٠ .
(٣) المنهاج : النهاج في ق .
(٤) تراقبونه : تراقبونها في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وباينوا من التاث عليه دينه بالشبهات التباثاً ، ولا تكونوا كالّتي نقضت
٤٨٨ غزلها من بعد قوة انكاثا ،وقدسمعتم ما قرىء عليكم من بيان التأويل ا
ما يقضي بسامعيه ديانة واخلاصاً الى النعيم المقيم ، ويهدي من
يمشي مكبا على وجهه فيمشي سويا على صراط مستقيم ، فاعرفوا المكب
على وجهه وما ينوه في الاكباب [1] ، وجانبوه حق الاجتناب ، والمكب
على وجهه هو البهيمة التي [2] لا تعرف غير علفها وأكلها ، وشربها ،
وخلقتها الظاهرة في إكبابها نحو الأرض تدل على نظرها الى موضع بدءها
ومنتهاها ، وللبهائم من جنس البشر أشباه هم وان خالفوها من حيث
انتصابهم بالمقامات الألفية واكباب بالبهيمية بالصورة البهيمية ، فانهم
آخذون مأخذها ، وسالكون لمسلكها ، نظراً الى الدنيا ولذاتها ، وولعاً
بأكلها وشربها وشهواتها ، فهم من حيث نفوسهم مكبون [3] ، وان
كانوا بالاجسام انتصبوا ، ومنصبون إلى ما إليه انصبوا ، وذاهبون حيث
ذهبوا ، وهم ينقسمون قسمين : قسم منهم قد أضلهم المتغلبون على أولياء
٤٨٩ الله في مكانتهم ا من الوصاية والامامة ، فصدوهم عن المواقع
الدينية ، والمشارب الحكمية ، واعموا عيونهم عن طلب الحقائق ،
وصرفوهم [4] عن البحث عن المعاني والدقائق ، وقصروا بهم عن علم
المعاد على الأكل والشرب واللهو الذي هو طلبة الأجسام ، فأعينهم شاخصة
من دار اللطافة الى مثل ما هو موجود لهم في دار الكثافة ، لا يعرفون
غيره ولا يهمهم سواه . وقسم آخر أهل التعطيل الذين لا يرون بعد دار
الدنيا دارا ، ويرون وقوع الامكان من التلذذ فرصا ينتهزونها ، فيقضون
من الدنيا أوطارا ، وأهل الايمان ينافسن القسمين ، ويباينون الفريقين ،
انتصاباً بعالم العقل الذي هو الصورة السوية [5] والقامة الألفية ، وطلباً

---

(١) الأكباب: الاسباب في ذ .
(٢) التي : سقطت في ذ .
(٣) مكبون : فيكون في ذ .
(٤) وصرفوهم : وصفوفهم في ذ .
(٥) السوية : سقطت في ذ.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

للمنافع والفوائد منه، وعزوفاً عن عالم الطبيعة الذي ترغب البهيمة واشباهها في الأخذ عنه، [والاستمداد منه][1] ، اذ كان تصورهم في عالم الطبيعة ٤٩٠ انه بالقياس | الى عالم العقل كمثل المشيمة بالقياس الى فضاء الدنيا بفسحتها وبهجتها ، ولذيذ مطاعمها ومشاربها ، وكل من استنشق نسيم الهواء، وعرف طعم الخبز والماء ، لم تصب نفسه الى ضيق المشيمة مسكنا ، واغتذاء دم الطمث مأكلاً ، ومن كانت هذه صفته كانت قامته الالفية حيض[2] ، ونفسه مطمئنة ترجع الى ربها راضية مرضية ، واذ قد أخذ هذا الفصل بحقه مما كان قصدنا لذكره ، فنحن نقرأ عليكم من قوله سبحانه: « وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ »[3] الذي هو تمام الآية التي وقع الابتداء بها فيما تقدم هذا المجلس ما نشفعه بباطن شرحه على ما يحتمله الحد الذي انتم فيه ، فنقول : ان ذلك وأمثاله من قوله : « وَمَا تَشَاؤُونَ إلاَّ أن يَشَاءَ اللهُ »[4] وقوله: « وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إني فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً ، إلاَّ أن يَشَاءَ اللهُ »[5] ٤٩١ وما يجري مجراه ، شبه يحتاج فيها الى توقيف وتثبت | وزيادة نظر وتأمل، وقد استمرت عادة أهل الغفلة على أن يمروا بأمثالها مروراً[6] ولا يهزوا لاستقراء الحال فيها فكرا ، والمشبه من عوارض النفوس وآرائها ، وانما يعترض للنفوس العوارض من حيث كونها ناقصة شوقاً منها الى تمامها ، وتشوقاً لكمالها ، والله سبحانه المتعالي عن ان يحدث فيه ما حدث فيها ، وهذه الخصلة منتفية عن المبدع الأول الذي هو صنع الباري سبحانه فكيف عنه ، ومن أجل الاهمال لمثل هذه الأمور في

---

(١) والاستمداد منه : سقطت في ذ .
(٢) حيض : سقطت في ذ .
(٣) سورة : ٢ / ٢٠ .
(٤) سورة : ٨١ / ٢٩ .
(٥) سورة : ١٨ / ٢٣ ، ٢٤ .
(٦) مروراً : مر في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

توفيتها حق النظر ، استمر الشرك الخفي ، وظهر فساده على الصور ، وانما خوطب الناس على حسب المعتاد الذي يسهل عليهم أخذه [1] ، ولا ينوبهم قبوله ، ليندرج بهم من المجاز الى الحقيقة بارشاد ذوي الارشاد ، وهداية أهل الهداية ، واذا قلنا ان هذا النعت [2] وما يشبهه مشتق عن ٤٩٢ الباري سبحانه فهو ثابت لأسمائه الحسنى الأحياء النطقاء الذين | اذا دعي بهم أجاب ، ومن صرف وجهه عنهم خسر وخاب ، فقوله تعالى : « ولو شاء الله » فهو اشارة الى اسمه الذي يقوم في عالم الطبيعة مقام اسمه الأعظم في عالمه ، وقوله تعالى : « لذهب بسمعهم وأبصارهم ان الله على كل شيء قدير » يعني انه لو شاء أن يطمس أبالسة دوره الذين هم الاسماع والأبصار لأشياعهم لقدر عليه ، كما قال في غير هذا الموضع : « وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ . وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِياً وَلاَ يَرْجِعُونَ » [3] . ولكن انتظار ابليس الى يوم الوقت المعلوم لسر من الله سبحانه في أمره مكتوم ، جعلكم الله ممن هذبته آداب أئمته واستقام على طريقتهم واستوى ، فالحقكم [بمن خاف] [4] عن مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ، والحمد لله الذي تنزه عن التشبيه والتعطيل ، وهدى ٤٩٣ بأوليائه الى سواء السبيل ، وصلى الله على صاحب المجد الأثيل ، والشرف | الأصيل ، محمد المؤيد بالتنزيل ، وعلى وصيه الرفيع القدر الجليل ، علي بن أبي طالب المخصوص بالتأويل ، وعلى الأئمة من ذريته الذين حباهم الله بالتقديم والتفضيل ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) أخذه : سقطت في ذ .

(٢) النعت : الدراية في ق .

(٣) سورة : ٣٦ / ٦٦ ، ٦٧ .

(٤) بمن خاف : بمن خلق في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المجلس الثاني والسبعون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع [1] العقل الدراك معقولا عن ادراكه بعقلة العبودية ، وجاعله عن الاحاطة مقبوض عنان البديهة والروية ، كما قال جعفر بن محمد صادق [العترة النبوية ، عليه وعليهم أفضل الصلاة والتحية] [2] ، إن الله خلق العقل لمعرفة العبودية لا لادراك الربوبية ، وصلى الله على من أتى بالملة البيضاء الحنيفية ، محمداً المصطفى خير البرية ، صاحب القبلة المكية [3] ، والعترة الطيبة [4] الزكية ، وعلى وصيه المؤيد بالانوار الملكوتية ، والقوة اللاهوتية ، علي بن أبي طالب [ذي المراتب العلية ، وعلى الأئمة] [5] من ذريته ا أنجم الدين المضيئة ، وذوي البراهين الجلية ، ومنجاة النفس الراجعة الى ربها رجعة الراضية المرضية .

معشر المؤمنين : جعلكم الله من الذين زادهم ايماناً مع ايمانهم ، وجعل لهم نورا يسعى بين أيديهم وبايمانهم ، تزودوا للسفر البعيد الذي بينكم وبينه أمر قريب ، واستعدوا لحلول المنية التي عليكم منها طليع رقيب ، وكأنكم بها آخذة بالمخانق ، حاكمة سيوفها في المفارق ، وانتم في غمرة ساهون ، وعما يراد بكم لاهون ، وانتم باشغال الدنيا مشغولون ، والى تسويلات النفس الطويلة موكولون ، جارين على سنة من هم عن التذكرة معرضون ، وعن السمع معزولون [6] ، والا فأين تأثير نجوع العلم في

(١) مبدع : المبدع في ذ .
(٢) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٣) المكية : الملكية في ق .
(٤) الطيبة : سقطت في ذ .
(٥) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٦) معزولون : المذلون في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

نفوسكم فتظهر محاسنكم [١] وأين صور صالح الاعمال فتثقل [٢] موازينكم ، ان التوبة [٣] اذا كانت زكية وسقيها عذباً زينت وأنبتت ٤٩٥ | حدائق غناء [٤] ، وما ترى مزارع نفوسكم على ايصال سقيها تعشب ، ولأرباع افهامكم القحطة من ربيع العلم تخصب ، اجتهدوا فان صح البيان لذي عينين أسفر ، وتطهروا فمن لم يطهره البحر فلا يطهر ، واذا اعترض معترض فقال : إنكم تدعون أن للقرآن معاني لا تدل عليها [الالفاظ العربية][٥] محطها لديكم ، وهي من بين الناس مقصورة عليكم ، فما دليلكم على صحة الدعوى ؟ فقيل له : ان أهل الرأي والقياس وبعض أهل الحديث غير منكرين أن للقرآن تأويل ، وهو المفزع ، واليه عند عوارض الشبهة يرجع ، مثل قوله : « وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً » [٦] وقوله تعالى : « وجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ » [٧] وقوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام : « إني ذَاهِبٌ إلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ » [٨] . يقولون ان ذلك اذا حمل على جهة ظاهر النصوص كان قادحاً في التوحيد ورائد التجسيم والتجريد [٩] ٤٩٦ وللحشوية والمتصوفة تأويلات يعتقدون | تعلقهـا بالخصوص وخروجها عن العموم ، يتأولون في البحر والبر ، ان البر ما تحده العين ، والبحر ما يحده الفكر ، ويتمثلون بالبيت المقول :

---

(١) محاسنكم : تحاسيكم في ق .
(٢) فتثقل : عنكم فتثقل في ق .
(٣) التوبة : التربة في ق .
(٤) غناء : غلبا في ذ .
(٥) الالفاظ العربية : اللفظ العربي في ذ .
(٦) سورة : ٨٩ / ٢٢ .
(٧ / سورة : ٧٥ / ٢٢ ، ٢٣ .
(٨) سورة : ٣٧ / ٩٩ .
(٩) التجريد : التحديد .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومن منح الجهال علماً أضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

وظاهر القرآن يفصح بذكر التأويل مثل قوله سبحانه : « وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ »(١) . ثم يقع التنازع عند الوقف ، فمن يقول ان الراسخين في العلم لا يعلمون ، يقف عند قوله : « وما يعلم تأويله الا الله » ويجعل ما بعده ابتداء كلام ، وهو قوله تعالى : « وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ » زاعماً ان الآية أوجبت لهم الايمان به ، وسلبتهم العلم الذي لو صح لهم كانوا شركاء الله فيه ، ومن يقول بأن الراسخين في العلم يعلمونه الى أين يصل الكلام ويجعل الوقوف بعد قوله : « والراسخون في العلم » ويحتج في ذلك بان الايمان ٤٩٧ هو التصديق ، والتصديق | بالشيء لا يصح إلاَّ بعد علمه ، فأما من يصدق بما لا يعلمه ، فليس تصديقه بشيء ، ويستشهد بقوله : « إِلاَّ مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ »(٢) ويحتج بحجة أخرى وهي أن النبي (ص) لم يخل من كونه عالما بتأويل المتشابه أو غير عالم . فإن كان غير عالم فحسبه من النقيصة أن يأتي بشيء اذا سئل عنه لا يعلم فقال : لا أعلم . وان كان عالما بالتأويل فالوقف عند قوله سبحانه : « لا يعلم تأويله إلاَّ الله » باطل ، لشركة النبي (ص) فيه وفي علمه . واذا ثبت شركة النبي (ص) في ذلك ثبتت شركة الراسخين في العلم . أيضاً انهم يعلمونه لا سيما وهم من القدر والجلالة عند الله سبحانه بحيث قال : « شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ » (٣) فقرن سبحانه أولي العلم بالملائكة في سياق (٤) كلامه . والراسخون في العلم أعلى طبقة من أولي العلم ، لأن كل راسخ في العلم ذو علم ، وليس

(١) سورة : ٣ / ٧ .
(٢) سورة : ٤٣ / ٨٦ .
(٣) سورة : ٣ / ١٨ .
(٤) سياق : سياقة في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كل ذي علم راسخاً في العلم ، وهذا نبذ من القول من حيث التلاوة ٤٩٨ والظاهر المتعارف ، فاما من حيث | الرجوع به الى موجب العقل والحكمة ، فنقول بحول الله وقوته : ان الله سبحانه قال : « سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحَقُّ »[١] وقال النبي صلى الله عليه وآله : ان الله أسس دينه على مثال خلقه ، ليستدل بخلقه على دينه ، وبدينه على وحدانيته .

وان لنص الكتاب ولمقتضى الخبر موجبات بأن موضوع الدين الذي به الوصول الى دار الجزاء مستنسخ من موضوع خلق[٢] الدنيا التي هي دار العمل ، ولما كانت الدنيا أجساماً واجراماً شاخصة بمعنى باطن هو المحرك لها والفاعل فيها ، وكذلك الأشخاص البشرية والحيوانية والنباتية قائمة بمعنى باطن هو محرك لها ، وجب ان يكون موضوع الدين على نسختها ومثالها ، لتقوم الدلالة على ان صور[٣] الدين من حيث صدر عنه خلق السموات والارض مثلاً بمثل ، وقلماً بقلم .

وجه آخر أننا على وجه الارض متمهدون ، ومما أخرجه بطنها مغتذون : ٤٩٩ فلنا تعلق بها من | طرفين : أحدهما كونها لنا حاملة . والآخر كونها لنا غاذية . ثم اننا بنسيم الهواء عائشون ، ومن صنائع تأثيره في[٤] مأكلنا ومشاربنا[٥] متماسكون ، فلنا[٦] تعلق به من طرفين . ثم اننا بالنار التي جوهر حياتنا منها ، ونحن منها بعد ذلك مقتبسون ، وبها مستضيئون ، وعلى انضاج الأطعمة السنية مستظهرون ، فلنا تعلق بها من طرفين . ثم ان الماء مادة حياتنا ، فمنه ما نشربه على هيئة ما أنزل ، ومنه

---

(١) سورة : ٤١ / ٥٣ .
(٢) خلق : سقطت في ذ .
(٣) صور : صدر في ق .
(٤) في : سقطت في ذ .
(٥) مشاربنا : شربنا في ذ .
(٦) فلنا : قلنا في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ما يصير الى الأرض فيصير مادة لاقواتنا وعُدة لمعاشنا ، فلذا تعلق به من طرفين . واذا تكاملت هذه الأوضاع المعروفة جئنا الى الدين الذي هو الذخر للدار الآخرة ، فمنه ما نستعمله على هيئة ما انزل [1] ، وهو الظاهر من الأعمال والعبادات كمثل الماء القراح ، الذي نشربه ، ومنه ما نجعله [2] مادة للأرواح [3] في حياتها الأبدية ، وهو الباطن المرجوع به ٥٠٠ الى وجه الحكمة والمعقول | ، واذا كانت الصورة هذه مما [4] لا يدفعه الا مباهت أو مكابر ، فقد أقمنا البرهان على أن الغرض في كون الدين ظاهراً وباطناً ان يتوازن الدين والخلق ليصح [5] القول من الله سبحانه : «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» جعلكم الله ممن اقتدى بأئمة دينه فاهتدى ، وعلقت نفسه بمعاده خلاف من يحسب انه يترك سدى ، والحمد لله الذي كل متوهم سواه ، وكل متوهم فالعجز قصاراه ، وفي تيار بحره مجراه ومرساه ، وصلى الله على حبيب اختاره واصطفاه ، ومن بخل خليل اجتباه [6] وهداه ، محمداً الذي وجده يتيماً فآواه ، وعائلاً فاغناه ، وعلى وصيه عصمة من تولاه ، القائل فيه من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، علي بن أبي طالب المعقود باليمن يمناه ، وباليسر يسراه ، وعلى الأئمة من ذريته الذين من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله وارداه، وجعل النار مثواه ، وسلم ٥٠١ تسليما وحسبنا | الله ونعم الوكيل .

---

(١) ما أنزل : ومنه ما نزل في ذ .
(٢) نجعله : نجعل في ذ .
(٣) للارواح : الروح في ذ .
(٤) مما : سقطت في ذ .
(٥) ليصح : ليصبح في ق .
(٦) اجتباه : اجبى في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الثالث والسبعون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اذا انتهت العقول الى مبدعاته وردت مصارعها ، واذا قصدت التجاوز لها إلى مبدعها جل جلاله لقيت موانعها [1] ، من طرق الحيرة ومقاطعها ، الموضح برسوله (ص) سُبل [2] النجاة ومشارعها ، كما قال سبحانه مخاطباً له (ص) تنبيهاً لعباده وتبصيرا : « إنّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً. وَدَاعِياً إلى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً »[3] وصلى الله على أرفع الانام في الشرف بنيانا ، محمداً الذي انزل عليه الكتاب تفصيلاً لكل شيء وتبيانا ، وجعله للصدق لسانا ، [وعلى وصيه ترجمان كتاب الله عز وجل المنزل ، وصنو نبي الله المرسل][4] ، علي بن أبي طالب الصارم الحسام والمقول ، وعلى الأئمة من ذريته صفوة العباد ، واشهاد يوم المعاد ، وعمدة شيعتهم والعماد .

٥٠٢ معشر المؤمنين : رفعكم الله بطاعة الأئمة ، ونفعكم بسماع علومهم والحكمة ، ان الله سبحانه [5] قال في كتابه الحكيم مخاطباً لرسوله صلى الله عليه وآله الذي اختصه من اصطفائه بالفضل[6] العظيم :

---

(١) موانعها : ضوائعها في ذ .
(٢) سبل : سبيل في ق .
(٣) سورة : ٣٣ / ٤٥ ، ٤٦ .
(٤) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٥) سبحانه : سقطت في ق .
(٦) بالفضل : بالعقل في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

« إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » [1] وسئل عنه الصادق جعفر ابن محمد عليه السلام قال : [المنذر رسول الله (ص) ولكل قوم منا هادي] [2] يهدي الى ما جاء به .

فتمسكوا بأذيال الهداية في طاعة الهادي ، واجيبوا دعوة الحق ونداء[3] الايمان باتباع الداعي اليهما والمنادي ، واعتصموا من اختلاف أهل البدع والأهواء بالسكينة ، واهربوا من طوفان الخدع بمعضلات [4] الآراء الى السفينة ، قال رسول الله (ص) : مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق وهوى .

فاعلموا ان النبي (ص) حاشا [5] ان يقول محالا ، أو يضرب بالهوى أمثالا ، وقد نزهه الله سبحانه من ذلك بقوله : « وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى » [6] وقال في موضع آخر : « وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ» [7] أي يمنهم فلم يضرب | المثل [8] بالسفينة الا وهي والطوفان موجودان في قرن ، وحاصلان في سر من وجود النفس ، وان لم يقوما من العيان في علن فاشخصوا بأبصاركم هل ترون غير دعوة أئمتكم لهذا الخبر مصداقاً ، فاسلموا وجوهكم لهذا مذعنين ، أو شاقوا الرسول بتكذيبه شقاقا .

وقد قرىء عليكم من شرح التأويل الجلي في برهانه العقلي ، ما يغتذي به النفوس التي يقدم المعلوم الصحيح بها والمعقول ، ولا يقوم بها المشروب

---

(١) سورة : ١٣ / ٧ .

(٢) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .

(٣) نداء : سقطت في ذ .

(٤) بمعضلات : بمضلات في ق .

(٥) حاشا : يتحاشى في ق .

(٦) سورة : ٥٣ / ٣ ، ٤ .

(٧) سورة : ٨١ / ٢٤ .

(٨) المثل : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الشهي والمأكول ، وانتم تسمعون الآن ما نقرأه عليكم [١] من قوله سبحانه: « يَا أَيهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ تَتَّقُونَ » [٢] معنى ذلك في وجه البيان ما يحض على عبادة الله تعالى بواجب طريقها ، ويقضي بمن يعتقدها من مجازات [٣] العبادات فيها إلى تحقيقها ، لتكون عبادته مقبولة ، وعن شين [٤] الجهل معزولة ،

٥٠٤ وقوله تعالى: « يا أيها الناس اعبدوا ربكم » دعوة منه [٥] الى ا عبادته بمباينة حزب الشيطان وأمته ، وقوله : « اعبدوا ربكم » قول مجمل ، وان موضوع الصلاة أتى بالخلق في معاني الرب لأن في واجب ركوعها يقال : سبحان ربي العظيم . وفي سجودها يقال : سبحان ربي الأعلى وتعالى ، والركوع باب السجود ، وفيه يقال [٦] : سبحان ربي العظيم وبحمده [٧] ، الذي هو دون سبحان ربي الأعلى وتعالى ، والسجود اثنان وفيهما سبحان ربي الأعلى الذي هو مبالغة في القول ، ولو كانت الإشارة فيهما منصرفة الى معنى واحد لبطل ان يكنى عنه بكنايتين مختلفتين ، إحداهما في حد المبالغة ، والأخرى دونها ، وهذا الذي لا يصح من الوجه الذي يعتبره المخالفون للدعوة ، والتاركون للأدلة ، واذا رجع به الى المعنى الذي ذكرناه في معنى اسماء الله تعالى [٨] انهم حدود أحياء نطقاء ، بهم يوصل الى توحيده عز وجل ، كما بالاسم يوصل الى المسمى ، وانكشف الشبه والغبار ، وأمن الذلل والعثار ، وصح هناك التفاوت بين اسم كبير

---

(١) عليكم : سقطت في ذ .
(٢) سورة : ٢ / ٢١ .
(٣) مجازات : مجاز في ق .
(٤) شين : شيء في ق .
(٥) منه : من الله سبحانه في ذ .
(٦) يقال : سقطت في ذ .
(٧) وبحمده : سقطت في ذ .
(٨) تعالى : سقطت في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

٥٠٥ واسم صغير ، واسم يحتمل اشتراك العباد فيه الى ما لا ا يحتمل ، وقوله : « الذي خلقكم » فالخلق هو تقدير الشيء على أحسن هيئة ، وفي اعتبار المرء عجيب صنعة الله سبحانه في تركيب جسمه تأليفا من اللحم والعظم [١] ، والعروق والاعصاب والاعضال ، واخراجه اياه مخرج العالم بسمائه وأرضه ، وفلكه ، ونجومه ، وبره وبحره ، وعامره وغامره ، آية لأولي الألباب . وفي اعتبار نفخة الروح فيه حتى كأنه بيت مظلم أوقد فيه مصباح ما هو أعجب وأعجب ، ذلك من الله سبحانه بتوسط أفلاك ونجوم وأرض وماء ونار وهواء ، انشأها جميعها بقدرته آلة لكمال الصنعة وتمام المصلحة والحكمة ، فلو نقص من الآلة شيء لحل النقص بالمصنوع الذي هو صورة للبشرية ، وكمثل ذلك قد رتب الله سبحانه لصور دار الآخرة التي هي النفوس المنبعثة بتوسط الشريعة من الاجسام البشرية افلاكاً ونجوماً وارضاً وماءً وناراً وهواءً، أحياء نطقاء ، ٥٠٦ وأقام بازاء كل ركن ا يقوم به الجسم ركنا تقوم به النفس ، لتكون[٢] النسختان واحدة في الخلق والبعث، كما قال الله سبحانه: « مَا خَلْقُكُمْ وَلاَ بَعْثُكُمْ إلاَّ كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ » [٣] وكما انه لو جاز ان ينقص من ألة الجسم شيء لحل النقص بالمصنوع ، فكذلك اذا نقص من هذه الآلات التي هي سبب انشاء النفوس شيء حل النقص بالمصنوع الذي هو الصور النفسانية مثلاً بمثل . قال الله سبحانه : « سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحَقُّ » [٤] فمن فرط في معرفة التوحيد ، أو حاول تعدي الحدود فقد خسر نفسه ،

---

(١) العظم : سقطت في ذ .
(٢) لتكون : ليكون في ذ .
(٣) سورة : ٣١ / ٢٨ .
(٤) سورة : ٤١ / ٥٣ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURĀNIC THOUGHT

واثر على حد [1] منقلبه نحسه [2] ، وتمام الآية يشرح لكم فيما يلي هذا المجلس بمعونة الله . أسعد أيها المؤمنون منقلبكم ، وجعل في طاعته وطاعة أوليائه مثواكم ومنقلبكم ، والحمد لله حافظ الذكر الحكيم بأهله ، حمداً يوازي سوابغ [3] منته وجزائل فضله ، وصلى الله على فرع المجد وأصله ، محمداً | المصطفى المخصوص من الخطاب بفصله ، ٥٠٧ وعلى وصيه العريق في شرفه ونبله ، علي بن أبي طالب العالي على الأوصياء برفيع محله ، وعلى الأئمة الطاهرين من نسله ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) حد : سعد في ق .
(٢) نحسه : نفسه في ذ .
(٣) سوابغ : سوازي في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الرابع والسبعون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل عند أهل بيت نبيه (ص) خزائن العلوم، ودقائق سر دين الله المكتوم ، كما قال جل جلاله من حي قيوم : « وَإِن مِن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ » [1] ومنع غنها كل جهول بحقهم ظلوم ، فهم يعتاضون عن [العمران بالخراب] [2]. ويتعللون عن برد الشراب بلمع السراب [3] ، وعن منهل السحاب بزور الضباب ، ذلك بأنهم قصدوا المدينة من غير الباب ، ونكبوا عن الشهيد الذي عنده علم الكتاب ، حتى توارت شمس هدايتهم بالحجاب ، وصلى الله على خير من ورد من الارسال سلسال شربه ، وتوجه اليه فحوى قوله تعالى : « أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ » [4] محمداً الذي نزل به ٥٠٨ الروح | الأمين بالقرآن العظيم على قلبه ، وعلى أخيه ووحيه وكشاف كربه ، جنب الله الخاسر من فرط في جنبه ، النازل فيه : « وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ » [5] وعلى الأئمة من ذريته أهل الرحمة والرأفة المسورين سوار الامامة ، المطوقين طوق الخلافة ، الذين

---

(١) سورة : ١٥ / ٢١ .

(٢) العمران بالخراب : العمر بالخسران في ذ .

(٣) السراب : سقطت في ذ .

(٤) سورة : ١١ / ١٧ .

(٥) سورة : ٧٦ / ٨ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

بمواد علومهم يركب الراكبون طبقاً على عالم اللطافة من طبق عالم الكثافة .

معشر المؤمنين : جعلكم الله ممن هداهم لما فيه المختلفون في دينهم اختلفوا ، وبصركم رشدكم بانكم سبقتم الى طاعة أوليائكم وتخلفوا .

تنازع قوم في أن معجز رسول الله (ص) هو القرآن الذي تحدى به العرب الذين هم أهل اللسان ، وقال قائل : كيف تكون الحجة بالقرآن على صنوف (١) الأعاجم وهم الفرس والروم والترك والهند ، الذين ليست العربية كلامهم ؟ أليس هؤلاء اذا كلفوا الايمان بشيء لا يعرفونه ٥٠٩ ولا يتوجهون فيه ، كان ذلك تكليفاً باطلاً ، كما لو كلفت ا العرب الايمان بالفاظ أعجمية لا قبل لأحد من العجم أن يأتي بمثلها كان ذلك باطلاً ، فصدر بهذا السؤال جوابان : أحدهما ان الفرس والروم وغيرهم اذا سمعوا بأنه نشأ في العرب ناشئاً فاتى بكلام من جنس كلامهم ألجم به الفصحاء ، [وأفحم الخطباء ، ومعلوم ان كلام الآدمي لا ينال هذه المنالة العظيمة من الفضل الذي تخرس الأفواه أن تأتي بمثله . ويلقي الفصحاء](٢) السلم ، اليه شهدت العقول بكون ذلك غير كلام المخلوقين ، واذا كان غير كلامهم اذ لو كان كلامهم لكان لأحد منهم على مثله سبيلا ، واذا كانت الصورة كذلك كان المتكلم به رسولا من عند الله بكلامه وبفرق طاعته . والجواب الآخر ان في القرآن من انباء الغيوب والاشارات الى ما يكون مما كان ، وصح بعد رسول الله (ص) ما يستحيل صدوره (٣) الا ممن أظهره الله تعالى على علم الغيب ، كما قال ٥١٠ الله تعالى في كتابه : « عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ ا عَلَى

---

(١) صنوف : صفوف في ق .
(٢) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٣) صدوره : صوره في ف .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

غَيْبِهِ أَحَداً * إلاّ مَنِ ارْتَضَى مِن رَسُولٍ »[1] الآية . فاذا صح منه (ص) انباء الغيوب مثل قوله سبحانه : « قل لِلمُخَلَّفِينَ مِنَ الأعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إلى قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ »[2] وعني به ملوك الفرس ، وصحت هذه الأخبار منه (ص) بعد سنين عدة من موته في عهد عمر بن الخطاب ، وما يجري هذا المجرى ، ، فقد صح انه مخبر بذلك من عند الله ، واذا كان مخبراً من عند الله سبحانه بأنباء الغيوب كان رسولا مفترض الطاعة ، ونحن نقول بتوفيق الله عز وجل : اذ السؤال والقول في الجوابين غير سديد ، لا يأوي الى ركن شديد ، وذلك ان الفرقتين المتكلمتين بالعبراني والسرياني الذين هم اليهود والنصارى المخالفون للاسلام اذا كلفوا الايمان لمحمد (ص) بحجة تبرزه[3] بالفصاحة على كافة أهل لسانه كان تكليفاً باطلاً[4] ، لو كان مستقراً عندهم العلم باذعان أهل اللسان قاطبة ، واقرارهم بالعجز ٥١١ — عن مثل ما اتى به كيف ، وقد علموا انهم شبهوه بالشعر تارة وبالسحر تارة ، وناصبوه العداوة ، وحاربوه أشد المحاربة ، وادعى مسيلمة الكذاب لعنة الله عليه الاتيان بمثل ما أتى به وغيره .

ومعلوم ان نبوة موسى عليه السلام متفق عليها من جميع الأمم المخالفة لهم فكيف يلزمهم اذا سمعوا بان واحد منهم ظهر في تهامة يصول بلسان الفصاحة والبراعه ان يتخلوا[5] عن تحقيقهم من نبؤة موسى المشهود بصحتها من مخالفتهم ويتبعوا الشبهة ؟ ولو ان واحداً ممن يدين دين الاسلام سمع انه ظهر في بعض البلاد الشاسعة من يدعي النبوة ويظهر

---

(١) سورة : ٧٢ / ٢٦ ، ٢٧ .
(٢) سورة : ٤٨ / ١٦ .
(٣) تبرزه : تبرر في ذ .
(٤) باطلا : سقطت في ذ .
(٥) يتخلوا : يتخلفوا في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

اعجازاً يخرق به العادة ، أكان سائغاً له أن يتخلى عن تحقيق ما عنده من نبوة محمد (ص) ويتبع الشبهة ؟ وكذلك اليهود وكيف يلزم اليهودي ان ينزعج عن مهاد يقينه بنبؤة موسى المشهود بصدقه من جميع الأمم ، وقد ٥١٢ قال لهم ما دامت السماء من فوق والارض ا من تحت فالزموا السبت . فأي شيء يحل عقدة هذا القول من قلب اليهود ويخرجه الى غيره ؟ وهو مما يدل على أن شريعة موسى لا تزول ولا تتغير ما دامت السماء (١) والأرض ، ومما يزيده تأكيداً لايمانه وايضاحاً لبرهانه ، ان عيسى عليه السلام لما جاء قال : ما جئت لابطل التوراة بل جئت لأتمها ، فإن ازالة السموات والأرض أهون من تغيير وصية من هذه الوصايا الصغار التي في التوراة .

وبهذه الحجة ادعوا انهم قتلوا عيسى لمناقضة فعله لقوله ، وذلك انه قال هذا نصرة لموسى وتأكيداً لثبات دينه ، ثم غير السبت الى الأحد ، فهذا نقض جواب من قال ان في القرآن ما تقوم به الحجة على اليهود والنصارى وغيرهم ، ويجعل ربقة الاسلام في أعناقهم ، والنصراني الذي ثبت في نفسه أن المسيح عليه السلام قال: جئت من عند أبي وانطلق الى عند أبي . وانه الله . سبحان الله عما يقول تجسم في مريم ، وخرج الى ٥١٣ الخلق بالناسوتية ا رأفة بهم ورحمة ، لتقع المناسبة بينه وبينهم في الجسمية ، ويأخذوا عنه ما يخلص أرواحهم ، كيف يردهم عن هذا الأمر المستقر في نفوسهم كلام فصيح جزل تحدى به العرب فعجزوا عن الاتيان بمثله ، هذا ما لا يكون أبداً .

والجواب الثاني : فمن قال ان اخبار القرآن بالغيوب مثل قوله تعالى : « سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ

---

(١) السماء : السموات في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

يُسْلِمُونَ » (١) مما جرى بعد موت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله بسنين عدة ، وأمثال ذلك مما يقتضي (٢) اطلاعه على غيب الله تعالى ، وان الله سبحانه لا يطلع على غيبه إلا الانبياء ، فمعلوم ان سطيح (٣) الكاهن وغيره في الأزمنة المتقدمة والى هذا الزمان من أهل التنجيم يخبرون (٤) بما يصح ولا يبعد وجوده ، ولربما كان كأخذ باليد ، ولا يجب تصديقهم في النبوة ولو ادعوها ، فإذا كان الوجهان من الجواب فاسدين ، كان ٥١٤ المدخل إلى اثبات نبوة النبي (ص) من ا غير هذا الطريق على من حكم عقله ، ويعصي هواه من اليهود والنصارى ، ونحن نورد طرفا منه مشروحاً (٥) باذن الله تعالى فنقول لليهودي قولك (٦) ان موسى أمر بلزوم السبت ما دامت السماء من فوق ، والأرض من تحت ، لأنه يوم العيد ، ويوم الراحة والفراغ من خلق السموات والأرض ، قول فيه سبة قبيحة تبطل الالهية وتوجب النقص ، فمنها ان الراحة تكون بعد التعب (٧) والتعب لا يصح إلا مع العمل ، وقد اتفقنا معنا ان الراحة والتعب منفيان عن الخالق سبحانه ، لانهما من صفات خلقه ، وهو منزه عنهما ، والله تعالى الذي اذا أراد شيئاً ان يقول له كن فيكون لم يتعب وهذا أصل ، والا معلل قدرة الله تعالى ، ومنحل له نحلة العجز (٨) للمخلوقين ، واذا لم يستتر الأصل فلا فرع ، ومنها ان الأيام غير معلومة إلا من تقطيع الشمس للفلك أرباعاً طلوعاً من شرقها ، وغروباً في غربها ، ولما لم يكن

---

(١) سورة : ٤٨ / ١٦ .
(٢) يقتضي : يفضي في ق .
(٣) سطيح : يسطح في ذ .
(٤) يخبرون : يجرون في ذ .
(٥) مشروحاً : سقطت في ق .
(٦) قولك : سقطت في ذ .
(٧) التعب : النهب في ق .
(٨) العجز : العجزة في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فلك ولا شمس ، كيف تعقل الأيام ، وتتصور ؟ هذا ممتنع . ومنها
٥١٥ أن | أمكنة ابداع الشيء بأسرع من لمح البصر فلم يخلقه بمدة؟وهل
هو إلا إثبات عجز ؟ سبحان الله وتعالى عن ذلك ، وكمثل ذلك يكون
الخطاب مع النصارى وغيرهم ، كل أمة تدعو الى كتابها ويضيق عليها
خناقها من حسابها ، فاما من حيث الزامهم النبؤة بالفصاحة فلا تدخل
عليهم به ، فلا يغلبهم خصومهم شهود صحة أنبيائهم أحد ، فان احتجوا
بكون مثل هذا السؤال لازما لها في الاسلام لكون الكتاب ناطقاً بخلق
السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ، قيل لهم ان الله تعالى ميزانا
يوزن به جميع هذه الأقوال الواردة في الشرائع يسمى الحكمة ، وهي التي
قال الله سبحانه : « وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ »[1] وقال في
موضع آخر : « وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم
بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ »[2]
فنفى الخلاف حيث يكون البيان ، [وفي موضع آخر : « فَقَدْ آتَيْنَا
٥١٦ آلَ | إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ »[3]][4] وان من
اقتصر على الكتاب من دون الحكمة كان قصاراه الخبط في الظلمة ،
ومن تمسك بها جميعاً فقد استمسك بالعروة الوثقى ، وكان سميعاً بصيراً
واذ قد مضت هذه النوبة التي ضاق بها على منكري فضل أهل بيت النبوة
عليهم السلام حلق الحزام[5] ، وهم مأخوذون فيها بالنواصي والاقدام ،
فنحن نشير الى معنى الخبر[6] المتقدم ذكره مما ينتفع به ذوو الأحلام
بمشيئة الله وعونه ، القول فيها ما دامت السموات فوقكم والأرض تحتكم

---

(١) سورة : ٣ / ٤٨ .
(٢) سورة : ٤٣ / ٦٣ .
(٣) سورة : ٤ / ٥٤ .
(٤) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٥) الحزام : الحرام في ذ .
(٦) الخبر : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فالزموا السبت الصورة الجسمانية محمولة بين السماء والارض ، والصورة النفسانية محمولة بين التنزيل والتأويل ، والصورة الجسمانية في مضمار الأيام السبعة ، والصورة النفسانية في مضمار الأدوار السبعة ، وخاتمة الأيام السبعة السبت ، وهو مشتق من الراحة . قال الله تعالى : « وجعلنا نومكم سباتا | »[1] أي راحة ، وخاتمة الأدوار دور قائم ٥١٧ القيامة على ذكره السلام . والمنتهية اليه أدوار الامامة الذي يملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت جورا وخبطا وظلماً ، وهو عيد الأعياد لمن فضله الله تعالى على كافة العباد ، والمعنى في الخبر اشارة الى القائم على ذكره السلام ، والانتظار لظهوره ، فلكم ايها المؤمنون من هذا الخبر لبابه ، ولغيركم القشور ، وحظكم منه الظل وحظ مخالفيكم الحرور : «وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ . وَلاَ الظُّلُمَاتُ وَلاَ النورُ . وَلاَ الظِّلُّ وَلاَ الْحَرُورُ . وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاءُ وَلاَ الأَمْوَاتُ إِنَّ اللهَ يُسْمِعُ من يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَن فِي الْقُبُورِ. إِنْ أَنتَ إِلاَّ نَذِيرٌ»[2]. جعلكم الله ممن أسعده بحسن توفيقه . وامده حتى يبلغ من علم دينه أشده ، والحمد لله وحده قبل كل شيء وبعده ، حمداً يوجب المزيد من أحسن ما عنده ، وصلى الله على خير رسول عهد اليه عهده ، ورفع على كل مجد ٥١٨ مجده ، محمداً الذي أيده بنصره | وبملائكته أمده ، وعلى أخيه ووصيه الذي عقد له يوم الغدير عقده ، علي بن أبي طالب الساد بجهاده المنافقين مسده ، والشاد ازره الموري زنده ، وعلى الأئمة من ذريته قدوة من سلك قصده ، وعصمة من أوتي رشده ، الذي من صرف عنهم وجهه صرف الله عنه سعده . وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(١) سورة : ٧٨ / ٩ .
(٢) سورة : ٣٥ / ١٩ - ٢٣ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الخامس والسبعون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ليس لا ساري الفكر في تحقيق معرفته فكاك ، على أن العجز عن ادراكه ادراك ، المترجح الوهم فيه بين السكون والحراك ، فلا سكون ولا حراك ، كيف وكلاهما تعطيلاً واشراك، وانهما [1] للهلاك اشراك ، فسبحان من دون توهمه من ظلمات العجز افلاك . وصلى الله على العروة الوثقى الناجي من له بها استمساك، محمد خير من نزلت عليه بالوحي والتنزيل [2] أملاك ، وعلى وصيه الذي هو باعداء دينه [3] فتاك ، وبلحثث ٥١٩ البغي بسيف الرشد هتاك ، علي ا بن أبي طالب الذي علمه لما وراء الحجاب دراك ، وسيفه لاجسام العدى فتاك ، وعلى الأئمة من ذريته الذين هم للشفاعة ملاك ، الفائز من لحبله بحبالهم اشتباك .

معشر المؤمنين : جعل الله باعكم في التقى مديدا ، وركنكم من الهدى شديدا ، اتقوا الله وقولوا قولاسديدا ، مهدوا لآخرتكم تمهيدا ، من قبل أن يصبح قائم عمركم [4] حصيدا ، ويبدد بيد الموت شمل اجتماعكم تبديدا ، واعلموا أنكم خلاصة الصور الجسمانية [5] التي أخرجت بها

---

(١) وانهما : وانها في ق .
(٢) والتنزيل : سقطت في ذ .
(٣) دينه : سقطت في ذ .
(٤) عمركم : أمركم في ذ .
(٥) الجسمانية : الحيوانية في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الارض أثقالها ، وافادتها من حسن الانشاء وجميل الصنعة كمالها ، صنعة قدير حكيم ، وتقادير عزيز عليم ، فمن أجل ذلك ملكتم رق أصناف الحيوان ، واستوليتم عليها بالقوة الناطقة استيلاء السلطان ، واستخدمتموها[1] استخدام الأمير للمأمور ، وتفردتم بالطيبات من لباب الأطعمة ، وجعلتم حظها من القشور ، فابحثوا من أين حصلت لكم هذه الملكة أن يتخذ أحدكم الفيل مركبة ، ويقضي من تسخيره وتذليله اربه ، وان ذلك لو كان بقوة ٥٢٠ وحول ا لما كان مثله يستضام ، ولكان ما هو أضعف منه باسا من الحيوان في حمى منكم لا يرام ، واعلموا ان العلة في ذلك ان قيام الحيوانات كلها بالقوة الباطنة الممسكة لها ، والمحركة لشهواتها وغضبها ، وبأسها وبطشها ، وتلك القوى مستفادة بأمر الله العلي الشأن ، من الافلاك والانجم والعناصر والأركان ، والقوة الانسانية النفسانية مستفادة من عالم العقل والنفس ، المشرف على الافلاك والانجم . اشراف الموالي على المماليك والخدم ، فالحيوانات وان عظمت بأجسامها تتصاغر للشخص الانساني طبعاً من حيث اشراف نفسه على نفوسها ، وكون طبقة في نفسه فوق طبقتها ، ومن أجل ذلك تطول اليها يده ، وينفذ فيها حكمه ، فواحدا يأكله ، وواحداً يركبه ، وواحداً يحمل عليه ، وواحداً ينتفع بجلده وشعره ، أو وبره ، أو ينتفع بنابه ومخلبه ، وواحدا ينتفع بمرارته على قدر أجناس المنافع ، يقول الله تعالى سبحانه في كتابه الكريم : « لَقَدْ خَلَقْنَا الإنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ »[2] فأي تقويم أحسن من هذا ، وانه ٥٢١ ليستنزل الطير من الهواء ، ويستخرج الحوت ا من قعر الماء ، ويقيم الدواليب والنواعير الدائرة مستقيا بها الماء من القرار ، ومجرياً له في السواقي والانهار ، ومنشأ به صنوف الزروع والاشجار ، التي تكون مادة لانشاء الحيوانات المختلفة وعلة لوجودها وتماسكها ، وتوافر الحرث

---

(١) استخدمتموها : استخدموها في ذ .

(٢) سورة : ٩٥ / ٤ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والنسل منها . أليس ذلك تشبها بفعل الله سبحانه في الافلاك الدائرة ، واتخاذها علة لوجود الموجودات ، فأي تقويم أحسن من هذا التقويم ؟ وسبحان المقدم من عزيز حكيم ، واذا صح بشهادة العيان ان الانسان قد استنسخ من صنائع الله سبحانه في صنعته التي قدمنا ذكرها في الاستيلاء على ما دب ودرج في هذا العالم ، وانشاء فلك صغير ، واحياء أرض ميتة ، يخرج منها ما يكون سببا لوجود حيوانات [1] عدة مختلفة بمادة يسيرة له من عالم النفس ، قام به الحكم بخلقه في أحسن [2] تقويم ، وكان من لوازم حق ما انعم به عليه أن يُعنى بتلك المادة الشريفة التي أعطته تلك القدرة ٥٢٢ والبسطة ، وجعلته كما قال الله تعالى ومن أصدق ا من الله قولاً : «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً» [3] فيكسبها صورة من جنسها ، ويجعل لها رباطا الى معادها ، ونحن نلطف الكلام في ذلك باذن الله تعالى بلوغاً للمرام ، في ايصاله الى الافهام : فنحكي قول الله تعالى : «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً» [4] فنقول : إن للروح معنى لا تعلق له بالوالدين ووساطتهما ، ان ذلك من أمر الله سبحانه يحدثه في الصور ، ثم نقول ما جاء في نص التنزيل من قول الله سبحانه لنبيه محمد (ص) «وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا» [5] فالروح الذي قدمنا ذكره مما قال الله سبحانه فيه : «ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي» ومفتقر الى الاكتساب صورة نجاته من الروح الذي قال الله

---

(١) حيوانات : حيوان في ق .
(٢) أحسن : أحس في ذ .
(٣) سورة : ١٧ / ٧٠ .
(٤) سورة : ١٧ / ٨٥ .
(٥) سورة : ٤٢ / ٦٢ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

تعالى فيه مخاطباً لنبيه (ص) : « وكذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا »
فإذا هو اكتسب منه الصورة الشريفة التي يفضي بها الى حد كمالها ، افضاء
٥٢٣ النطفة الى كمال الصورة ، لحق | بعالم الصفاء ، ومنبع النور
والضياء ، وفاز بمجاورة الملائكة ، ومرافقة النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين ، وان هو اتخذه آلة لبلوغ اربه من الدنيا ولم يصبغه صبغة الله
الحسنة فيتجوهر بجوهر كلماته العليا حق عليه قول أصدق القائلين :
ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ » [١] بسقوطه عن رتبة التمام ، وانتكاسه
في الخلق زيغاً من جهة النظام ، فتعوذوا بالله معشر المؤمنين من نفس ران
عليها الشيطان ، فحجبت عن دار ملكوتها ، واسئلوا العصمة من أن تذل
قدم بعد ثبوتها ، وقدروا ما يفاض عليكم من عيون الحكمة قدرها ،
وتقلدوا شكرها فانه لبوس [٢] لكم للدار الآخرة من أفخر اللباس [٣] ،
وخلع يخلع بها امام زمانكم على العقول والنفوس ، واحشدوا اليها صوافي
الهمم من ذوي الدراية بسماع الحكمة من أهل الاختصاص ، فليست في
شيء مما يستغنى عن هز القرائح عند سماعه من حشو القصاص ، واحمدوا
الله تعالى ان اعطاكم بارشاد آل محمد (ص) اسنى العطايا ، ونصبهم
٥٢٤ تلقاء عقولكم | وبصائركم مرايا تبصرون فيها شأنكم وشأن
غيركم من العباد ، وتميزون وتقسمون أهل الغي وأهل الرشاد ، وتدخرون
من طاعتهم خير ذخيرة للمعاد ، جعلكم الله ممن أمده بسوابغ [٤] نعمه
الباطنة والظاهرة ، وثبته بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، والحمد
لله الذي أودع أهل بيت نبيه (ص) علم الكتاب ، وأتاهم الحكمة وفصل

---

(١) سورة : ٩٥ / ٥ .
(٢) لباس : ولبس في ذ .
(٣) اللباس : اللبوس .
(٤) بسوابغ : بسواغب في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



الخطاب ، وجعل اتباعهم اتباع الحق والصواب ، وصلى الله على من نزل على قلبه قرآنه ، وانطق باعجازه لسانه ، محمداً الجاعل ابن عمه ترجمانه [1] ، وعلى وصيه عالم سر الغيوب ، وفارس يوم الحروب ، علي بن أبي طالب مفترس الليث الغضوب ، وعلى الأئمة من ذريته نجوم الدين الثواقب ، وسيوف الحق القواضب ، المشمولين بالمآثر والمناقب ، وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(۱) ترجمانه : ترامه في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس السادس والسبعون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي الأوهام من محط العجز في وصولها اليه ، كالاقدام ٥٢٥ بامتناع قدومها عليه ا ، المغلولة عنه يدها وهو ينفق كيف يشاء بمبسوطتي يديه ، وصلى الله على ممثول [١] جبل الطور ، ومنزل الكتاب المسطور ، وتحقيق معنى البيت المعمور ، والسقف المرفوع والبحر المسجور ، محمد ينبوع الضياء والنور ، وعلى وصيه الذي نصر دينه ، واقتحم الغمرات [٢] دونه ، واستخلفه على أمته كما استخلف موسى هرونه ، علي بن أبي طالب الذي شق من طينه طينه ، وعلى الأئمة من ذريته رياض العقول ، وآل الرسول ، ونجل البتول .

معشر المؤمنين : البسكم الله لباس التقوى ، وأوى بكم في صالح العمل إلى جنة المأوى ، لئن غابت عنكم مشاهدة الجنة والنار ، فضرب على اذانكم بالغفلة عن الاعذار والانذار ، أتشكون في عيانكم أنكم عن الدنيا راحلون ، وفي بطن الثرى حاصلون [٣] ، أما تستظهرون لما به توعدون استظهارا ، وما تتوعدون به اشفاقا حذارا ؟ فان كان حقا فلقد ربحتم ما خسرتم ، وان ٥٢٦ كان باطلا فلا ضير ا ان استظهرتم ، كما قال مولاكم الصادق

---

(١) ممثول : مثال في ذ .

(٢) الغمرات : الغارات في ذ .

(٣) حاصلون : حاصرون في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

جعفر بن محمد صلوات الله عليه لبعض الملحدين [١] : إن كان الأمر على ما تقولون وليس على ما تقولون فقد نجونا ونجوتم ، وان كان الأمر على ما نقول و هو على ما نقول فقد نجونا وهلكتم ، وكذلك أنتم فافعلوا ولمثالة أولياء الله عليهم السلام تمثلوا ، ولنصحهم فاقبلوا ، ومن روي مشارب علومهم علوا وانهلوا .

قال النبي (ص) : الدنيا ملعونة كل ما فيها الا ما أريد به وجه الله فما ترجيكم الخير من ملعونة ، وما تكالبكم على اكتساب اعراض منها دنيئة مهينة ، وللفناء والنفاد مضمونة ؟ ولم لا تعهدون العهد الذي لا يتعقبه النكث ، ولا تدخرون الذخر الذي لا يأكله العـث [٢] ؟ فاما قول رسول الله صلى الله عليه وآله ان الدنيا ملعونة ملعون كل من فيها إلا ما اريد به وجه الله ، فهو وفق ما تقدم في بعض المجالس التي قرأت عليكم ٥٢٧ ان الامور البهيمة كلها مذمومة ممن تبرج من الانسانية بزينة الفضل ا ولمعت منه انوار العقل ، وان الانبياء صلوات الله عليهم رأوا أن البشر المناسب للحيوان من حيث الطينة والعجنة والفاقة الى الأكل والشرب والارب الشهوانية ، لا يستغني عن التلبس بهذه القاذورات من ان جسمه منها نابت [٣] وبها ثابت ، ضربوا على جميع ذلك سرادقها من الشرع ليكون قضاء الشهوات على قضاياه من دون موجب الطبع ، والانسان اذا أكل وشرب ووطيء من حيث يستملي ذيه من رخصته الشريعة كان ماجورا على أكله وشربه وحركاته وسكناته [٤] ، بائنا عن جملة من قال الله تعالى مقبحاً في الأخذ بحكم العادات فعلتم ، فقال الله تعالى : « الَّذِينَ كَفَرُوا

---

(١) الملحدين : سقطت في ذ .
(٢) العث : الفش في ذ .
(٣) نابت : نبات في ذ .
(٤) سكناته : سكانه في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوىً لَهُمْ »(١) فالدنيا ملعونة ملعون كل ما فيها ما لم يكن له مناطا بالشرع ، بل مأخوذا فيه مأخذ البهائم بالطبع ، ويعضد ذلك أيضاً قول الله تعالى : « كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ » (٢) ثم ان الكلام ينصرف على ذكر وجه الله ٥٢٨ سبحانه فيقسم قسمين : بين قائل يقول | ان الوجه من حيث ايجاب وجه الجارحة كما تكون الوجوه فانه كمثل ما يقول القائل فعلت الشيء الفلاني لوجه فلان وليس يعني به الوجه الذي هو وجه الجارحة وانما المعنى فيه حشمه من جاهه وقدره . وقائل يقول ان الوجه الذي اثبته الله تعالى لنفسه ، واليد التي أثبتها لنفسه ، لا يتخلل القول فيها تعليل . ولا يقوم بابطاله تأويل ، وان من لجأ فيه الى تأويله فقد سقط من حكم القرآن ودخل في زمرة أهل الكفر والطغيان . وانه لو كانت كناية الله تعالى عن نفسه بالوجه واليد مما يدخل نقصاً على ربوبيته بالتجسيد والتجسيم الكان هو سبحانه أولى ان يتحفظ من سياقته في ذكره الحكيم ، ولكان غنياً عن استدراك المتكلم بالرأي عليه بعقله السقيم ، وهذان الوجهان يعتلان عند التحصيل ، ويؤديان إلى الضلال عن السبيل ، أما قول القائل ان الوجه ما عني به وجه الجارحة اذ كان الوجه لا يصح وجوده إلا في الرأس ، ٥٢٠ والرأس لا يكون إلاّ مركبا على جسم ، وفي اثبات ذلك | اثبات الاشكال البشرية ، ونفي الالهية والربوبية ، فالأمر على ما قاسه برأيه وعقله لو وجد من نص (٣) الكتاب واخبار النبي (ص) مساعدة عليه لأنه قال (ص) ان الله تعالى خلق آدم على صورته ، ونفخ فيه من روحه ، واذا كانت صورة آدم على صورة الله سبحانه ، وروحه من روحه

---

(١) سورة : ٤٧ / ١٢ .

(٢) سورة : ٢٨ / ٨٨ .

(٣) نص : نصر في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فالمشابهة حاصلة ، ولا قبل لأهل الرأي بالخروج منها الا بابطال [١] التنزيل ، والتثبت بمزخرف ما عندهم من التأويل ، وانما الحاجة كلها أن يكون الناس تابعين لنص القرآن ، متحفظين من الزيادة فيه والنقصان ، وأما من سولت له نفسه اذا ورد عليه ما يضيق منه خناقه ، ويقصر دونه فهمه [٢] . أن يترك ويلجأ الى رأيه فيكون من جملة ما يُحلونه عاما ويحرمونه عاماً ، يأخذون ما يعرفونه بمنصوصه ويخرفون الكلم فيما لا يعرفون عن مواضعه ، فقد انقطعت من الدين عصمته ، وبرئت منه ذمته ، وكان اتباعه للقائلين بالفلسفة وحكم العقل، النافين [٣] للشرع أولى به ، واذا كانت القضيتان فاسدتان بحكم تصورهم فهذه موجبة للتجسيم ٥٣٠ والتجسيد والتحديد ، وتلك مبطلة التنزيل الحكيم ا الحميد ، وجب أن يكون في الأمر قسم ثالث يدع حكم القرآن على ما هو به ويكون سبب العقل موصولاً بسببه ، فنقول بحول الله وقوته : ان وجه الانسان هو المعنى الذي يعرف به ويميز معه عن غيره ، والناس يتعارفون بوجوههم ، هذا مستفيض مستقر في العقول .

ولما كان معرفة الله عز وجل مغلق إلا من جهة رسله وأولياء دينه . وجب أن يكونوا وجه الله من حيث لاتصح معرفته إلا بهم وبارشادهم وهدايتهم ؛ ومن ذلك قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أنا وجه الله ، أنا يد الله الباسطة على الأرض ، أنا جنب الله الذي يقول فيه القائلون : « يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ وَإِن كُنتُ لِمَنَ السَّاخِرِينَ » [٤] . ثم نزد في هذا القول من حد الجسماني الى الحد الروحاني فنقول : ان وجه الله على التحقيق هو المبدع الأول الذي منه ومن قبله

---

(١) بابطال : بطل في ذ .
(٢) فهمه : سقطت في ذ .
(٣) النافين : سقطت في ذ .
(٤) سورة : ٣٩ / ٥٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

صحة المعارف ، واتصلت المادة الى من دونه من الحدود الروحانية التي
٥٣١ نزلت الى الأنبياء والأوصياء والأئمة وعلماء الديانة ، فهو ا وجه
الله في الحد الأعلى المشار [١] اليه من نفي وجه الجارحة ، وهو لا يعرفه
ولا يعقل ما يقول فيسقط عن حفكم التنزيل بما لا يعلمه من التأويل ،
والأنبياء والأوصياء [والأئمة عليهم السلام الذين هم وجه الله في الحد
الأدنى المشار] [٢] اليهم من يثبت وجه الجارحة وهو لا يعقل ما يقوله
كل : « فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ » [٣] « فِي دِينِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ » [٤]
ومتى أخذ ذلك على الوجه الذي ذكرناه كان نظام العقل محفوظاً ، ونظام
الشرع ملحوظاً وكان احدهما يثبت الآخر ويؤيده ويحكمه ويشيده .
وعند ذلك نرجع الى اقتصاص قول الله تعالى : « كل شيء هالك الا
وجهه » وقول النبي (ص) : الدنيا ملعونة ملعون كل ما فيها إلا ما أريد به
وجه الله فنستفيد منه العلم بكون كل شيء هالك ما لم يكن له بالمبدع الذي
هو وجه الحق الله سبحانه سبب متصل بالأنبياء والأوصياء والأئمة عليهم
السلام ، الذين هم وجه الله في الحد الأدنى شمل مجتمع . جعلكم الله في
٥٣٢ زمرة من اتبعوا في حل مشكلات دينهم الأئمة الهداة ا « وَالَّذِينَ
صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ » [٥] .

والحمد لله حافظ الذكر الحكيم بأهله ، ومبكت [٦] من قام منكراً
لفضله ، بقوله تعالى : « فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِن مِثْلِهِ » [٧] وصلى الله

---

(١) المشار : المشير في ق .
(٢) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٣) سورة : ٢ / ١٥ .
(٤) سورة : ٩ / ٤٦ .
(٥) سورة : ١٣ / ٢٤ .
(٦) مبكت : سقطت في ذ .
(٧) سورة : ٢ / ٢٣ .

This file was downloaded from QuranicThought.com


THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

على فرع المجد وأصله ، محمد المخصوص من الخطاب بفصله، العريق في شرفه ونبله ، وعلى وصيه حبل الله الناجي من اعتصم بحبله، وسيفه الحاصد شوكة خيل الباطل ورجله، علي بن أبي طالب الذي وطيء كتف رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله يوم قلع الأصنام برجله، وعلى الأئمة الطاهرين من نجله، والمستحفظين لحرم دينه وحله ، وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس السابع والسبعون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اطلاق لسان الفكر فيه حصر وعي ، وامساكه عنه ضلال وغي ، فالمعلومات بين جلي وخفي ، وهو سبحانه من نعوتهما بري ، لا إله الا هو ليس كمثله شي ، وصلّى الله على خير نبي ، وجه رسالته وضي ، وأفق جلالته مضي ، محمداً الذي ما شق غباره نبي ، وما وطىء الثرى مثله انسي ، وعلى وصيه على الثرى قدره علي ، وبرهانه علوي ، ٥٣٣ وساعد الايمان به قوي ، وعلى الأئمة ا من ذريته روح الحياة لمن هي بالحقيقة حي ، وبسبب النجاة لمن هو لهم بالخلاص ولي .

معشر المؤمنين : جعلكم الله ممن دان بدين الحق ، فقعد عند مليك مقتدر ، في مقعد صدق ، كونوا باقتباس العلم ودرسه ربانيين ، وتخلقوا في ملابستكم للاجسام بأخلاق الروحانيين ، ان حاولتم إلى الأفق الأعلى صعوداً ، أو اثرتم ان تعتاضوا [١] على النحوس سعودا ، أو باينتم الذين قالوا : « أَءِذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً ءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً » [٢] فاسمعوا سياقة قول بعض الصادقين عليه السلام ، ووعظه لأوليائه الخالصين من الريب الفائقين قال : أما بعد ، فانه لما كانت الصورة الألفية آخذة بحظها من نائل الآباء ، واستملاءها من جوهر الصفاء متميزة عما عداها

---

(١) تعتاضوا : سقطت في ذ.
(٢) سورة : ١٧ / ٤٩ »

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST OF QURANIC THOUGHT

من الصور العجماء ، الخرساء ، مشرفة على الدوارة والسيارة وفية بأحكام العبارة عن ذواتها والاشارة ، وجب ان تكون بيوتا بدائم البقاء [١] معمورة ،
٥٣٤ وان تكون أيدي الفناء عن نقض بناءها مقصورة ا ، فأكرم بها من صور عليها من الحق وسمه ورسمه ، وأعظم بها من بيوت اذن اللهأن ترفع ويذكر فيها اسمه ، عناصرها أشرف العناصر ، ومفاخرها أسنى المفاخر ، ومنابر مجدها أعلى المنابر ، مختلف الاملاك ، ومخزن سر تركيب الافلاك ، وعصمة من تحرم بحرمها عن الهلاك ، وعروة الله الوثقى لذوي الاستمساك ، أولياء الله الملتفون [٢] في أطمار الفقراء ، وصفوته الصابرون على عضة نواجذ البلاء ، الممارسون كدر العيش لرفع الدرج في دار الصفاء ، محقورون في الأعين وهم عند الله معظمون ، المهانون بين الناس وهم في الكرام الكاتبين مكرمون ، قد أتحدت بأنوار توحيد الله عز وجل نفوسهم ، فطلعت من فوق السموات العُلى رؤوسهم ، غائبون في الملكوت وان كانوا حاضرين بابدانهم ، محيطون بالافلاك المحيطة ، والارض البسيطة ، بأفكارهم وأذهانهم ، اذا نطقوا تفجرت ينابيع العلوم من بين
٥٣٥ أشداقهم [٣] ، واذا اطرقوا كان ! الادكار والافتكار نتيجة اطراقهم ، الدنيا عندهم عقيلة مطلقة ، والسنتهم بالنهي عن الاغترار بزخرفها مطلقة ، لا جرم انها ترميهم بقوارعها ، وتقمعهم بمقامعها ، وتجلب عليهم بخيلها ورجلها ، وتحول بينهم وبين جنا الامنة وظلها ، فحبذا من هذه نعوتهم فهم الأقلون عددا ، وهم على القلة الأكثرون الأصغرون قدرا ، [وهم على الصغر الاكبرون] [٤] .

قال النبي صلى الله عليه وآله : طوبى لعالم ينسب الى الجهالة وهاد

---

(١) البقاء : اللقاء في ذ .
(٢) الملتفون : الملفون في ذ .
(٣) أشداقهم : أشوامهم في ذ .
(٤) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يوصف بالضلالة ، مجهول في الدنيا ، معروف في الملأ الأعلى .

فعليكم أيها الطالبون باذكاء الأعين طلبا لمن هذه حاله ممن تزدريهم الأعين ، والتوصل الى قدح زناد الفطن ، بعلوم من يقدح فيهم الألسن ، من أولياء الله عليهم السلام حملوا لدينه سراً فأسبلوا على وجوههم من التقية وجانبوا غرورا ، فولوا ما عند الناس ظهورا ، وكانوا كما قال الله تعالى : «وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً . وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً ٥٣٦ | أَن يَفْقَهُوهُ »[1] وفي اذانهم، وقر . أيها الناس كثر الداعون ، وكل يقول : المطلوب الي وكثر المدعون ، وكل يقول : المطلوب لدي وجه الليل ، فسلكوا[2] المسالك بلا هاد مرشد مبين . فلا تستجيبوا لداعيهم على لبس ، ولا تتبعوا الا من آتاكم من البرهان بشهاب قبس ، واحذروا ان يغولكم الغيلان فيستحوذ عليكم فينسيكم ذكر الله الشيطان ، واعلموا ان الشيطان يتشكل للناس بغير أشكاله ، ويتمثل لعيونهم بمثال غير مثاله . قال النبي صلى الله عليه وآله : ان ابليس ليترأى للناس بصورة العلماء ، وذلك انه لو ظهر لهم بخلقه المغير ، وصورته المشوهة بالسماجة والعوار ، لكان في مشاهدة نظره ما يمنع عن اقتفاء أثره ، لكنه لعنه الله يستعير حاية[3] غيره للاضلال ، فيستوطىء بها مركب الاستغواء والاستذلال ، فلا يغرنكم بتدسيسه ، ولا يستفزنكم بتدليسه ، واعلموا ان على قدر قوة صاحب كل دور قوة ابليسه ، ودوركم هذا من معنى ٥٣٧ الشرع خاتم الأدوار ، وابليسه على قدره خاتم الأبالسة الأشرار . | قال الله عز وجل مخبراً وعز خبيراً: « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً »[4] فإياكم

---

(١) سورة : ١٦ / ٤٥ ، ٤٦ .

(٢) فسلكوا : فتيروا في ق.

(٣) حلية : حيلة في ذ .

(٤) سورة : ٢٥ / ٣١ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أن تتبعوا خطوات الشيطان ، وتزلقوا في مزالق الكفر والطغيان ، فتبدوا بنزع اللباس عنكم سوءة العريان ، القاصرة منه يد المكنة ، اذ يخصف عليهما من ورق الجنة ،ومن أين للمسكين أن يسجن بتلك الجنة ، أعاذكم الله من شر شياطين الأنس والجنة،واذ قد تكامل هذا الفصل ، فنقول إن صاحب كل شرع آدم ودوره ، من حيث انشاء النفوس بالعلم لا من حيث ولادة الجسم ، يصدق ذلك قول الله تعالى: « النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ »[1] واذا ثبت ان أزواجه أمهاتهم ، ثبت ان النبي (ص) أبوهم، ومعلوم ان هذا الكلام لا يصدر عن الله سبحانه على جهة الاستحسان [2]، ومجاز اللفظ كما يزعمون فانه وان كان مستحسناً كان كذباً ولا يكاد يفي تحاسين هذا السبب بنقيصة الكذب ، وقد قال النبي (ص) فيما هو موافق للآية : أنا وأنت يا علي ٥٣٨ أبوا المؤمنين . وقد ا علمنا ان سبب النبوّة الذي يصل الابن بالأب هو فاضل قوة في الذكور يستحيل نطفة فتحركها الشهوة فتدعها في قرار مكين ، فتستفيد [صورة منسوبة الى ذلك الأب ، فيدعى][3] ذلك ابنا ، وهذا أبا، واذا كانت فضالة قوة شهوانية تسمى نطفة تصل بسبب سببا ، وتجعل واحدا ابنا وواحدا أبا ، كانت فضالة قوة النبي (ص) التي يفيضها على النفوس من كلمات الله تعالى التي تستنير جواهرها أحق وأولى أن تصل بسبب سبباً، ويجعل المؤمنين المقتبسين من أنوار النبوة [4] بوساطة الأم البرة أبناء، والنبي أبا ، واذا كانت الصورة هذه فقد ذهب طريق الاستحسان ، وحقت حقيقة القول بواضح البرهان ، واذا ثبت ادم الدور، ثبت ابليس الدور الذي اظهر له صفقة العنود ، بتأجيله [5] عن

---

(١) سورة : ٣٣ / ٦ .
(٢) الاستحسان : سقطت في ذ .
(٣) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٤) النبوة : سقطت في ذ .
(٥) بتأجيله : بتاجبينه في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

السجود ، ورضي بالاستكبار دينا ، فقال : «أأسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً» [1] وثبت كون ذيل عمره بانظاره الى يوم يبعثون طويلاً ، وثبت تكاثر أعوانه بقوله : «لأحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إلاَّ قَلِيلاً» [2] والأمر في جميع هذه الأقسام عيان للمعقول الأخير ، وفيه لذوي الاعتبار معتبر ، ٥٣٩ فتأويل ابليس لقد اتسع نطاق قدرته ، وامتد رواق سحره على ا ذويه وأسرته ، فهو عندهم من حيث الاسم ملعون مشؤوم ، ومن حيث المعنى مطاع مخدوم . حصنكم الله بسوابغ دروع الايمان ، من صائبات سهام الشيطان ، وجعلكم في زمرة المؤتمرين لأمره ، ان الله يأمر بالعدل والاحسان .

والحمد لله السابغة نعمته ، البالغة حجته الدامغة نقمته ، وصلى الله على أفضل أهل الصلاة والتسليم ، وينبوع النور المستنيرة به كل الأقاليم ، محمداً المصطفى لسان صدق الخليل ابراهيم ، وعلى وصيه قسيم الجنة والجحيم ، علي بن أبي طالب النبأ العظيم ، المطعم على حبه المسكين ، [والاسير واليتيم][3] ، وعلى الأئمة من ذريته القوام بالدين القويم ، المشار اليهم في الطواسين والحواميم ، المسؤول عن ولائهم في فحوى قولهم: «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» [4] . وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) سورة : ١٧ / ٦١ .
(٢) سورة : ١٧ / ٦٢ .
(٣) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٤) سورة : ١٠٢ / ٨ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الثامن والسبعون من المائة الاولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تعالى [1] عن الضد والشبيه ، وتنزه عن التعطيل والتشبيه ، ٥٤٠ جامع الناس | ليوم لا ريب فيه ، يوم يفر المرء من أخيه ، وأمه وأبيه ، وصاحبته وبنيه ، لكل امرء منهم يومئذ شأن يغنيه ، وصلى الله على نبيه المصطفى النبيه ، محمد وجه دينه الوجيه ، وعلى علي ابن عمه واخيه ، سيف نقمته على معانديه ، وعلى الأئمة الأخيار بنيه ، المنقذين من التلبيس [2] والتمويه ، والمخرجين لأوليائهم الى النور من ظلمات التيه .

معشر المؤمنين : جعلكم الله ممن يزكي شهر رجب هذا أعمالكم ، ويحسن توفيقكم لطاعته فيدخلكم الجنة عرّفها لكم ، قد زاركم من شهركم هذا أكرم زائر ، فتلقوه بالرحب والاكرام ، واقضوا حق نفوسكم فيه بكثرة الصلاة والصيام ، وتحلوا فيه بطاعة مالك النواصي ، تخليا عما ظهر وبطن من المعاصي ، واستعدوا للوفادة على ما يليه من شعبان وشهر رمضان ، [المقبول من كان فيه مقبولا ، والمجهول من كان قدره عنده مجهولا ، وكدوا] [3] نفوسكم بالعمل لتستريحوا بنيل الأمل ، واستعينوا ٥٤١ بالصبر والصلاة ان | الله مع الصابرين ، فلا تكونوا ممن اخلد الى

---

(١) تعالى : سقطت في ذ .

(٢) التلبيس : التليس في ذ .

(٣) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الأرض واتبع هواه فتكونوا من الخاسرين ، وتدبروا وجه الحكمة في أن عطى الله سبحانه بعض الأيام فضيلة فكنى عنها بأيامه ، والبس بعضها رذيلة فترجم عنها بالأيام النحسات [١] في سابق أحكامه ، والأيام كلها متشابهة متناسبة ، وفي أصباحها وأغساقها متشاكلة متقاربة ، فمحمودها لا يشعر بموقع حمده وسعده ، ومذمومها لا يفطن لموضع الذم اذا لم يلم به باختياره وقصده ، واعرفوا ان الله سبحانه اخرج مسعودها [٢] مثلا على المسعودين من أولياء دينه عليهم السلام ، وجعلهم له ممثولاً . فمنحوها دليل على المنحوسين من أعدائهم وجعلهم له مدلولا ، ولو لم يكن ذلك كذلك لامتنع حمده سبحانه لغير مكتسب حمدا ، وذمه لمن لا يصدر عنه فعل سهوا ولا عمدا .

قال النبي (ص) : شعبان شهري ورمضان شهر الله . فدل بهذه النصبة على كون كل شهر شريف قائما بازاء حد عال منيف ، ثم أوجب نظام الكلام ، كون رجب شهر الأئمة الكرام ا من أهل بيته عليهم السلام ، ليتألف بهذه الاشهر الشريفة الثلاثة ثلاث مراتب بازاء ثلاث طاعات بين الله تعالى فرضها الواجب ، يقول جلت قدرته : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوْا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ » [٣] فعظموا أيها المؤمنون المثل والممثول ، وفخموا الدليل والمدلول ، واستفيدوا شرف الانسانية بأن تجمعوا الى المحسوس المعقول . وقد سمعتم ما قرىء عليكم من معنى قوله سبحانه : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ » [٤] بشرح التأويل الجامع لرموز الحكمة المرفرفة لما يكون جنة لمستمعيه ، من سهام الشبه

٥٤٢

---

(١) النحسات : النحوس في ذ .

(٢) مسعودها : سعودها في ذ .

(٣) سورة : ٤ / ٥٩ .

(٤) سورة : ٢ / ٢١ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الموبقة ، وانتم تسمعون ما نقرأه عليكم مما يليه ما ينتفع باستماعه المفلح السعيد ، ويفوز بتصفحه من القى السمع وهو شهيد ، قال الله عز وجل « الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلاَ تَجْعَلُوا للهِ أَنداداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » (١) الأرض محسوسة مشاهدة ، فهي فراش ٥٤٣ كما أخبر الله عز وجل عنها | والحيوانات بها وعلى ظهرها ، ومنقلبهم ومثواهم فيها ، وقد قال رسول الله (ص) : الارض أمكم وهي بكم برة . وقد أوجب أماً غير المتعارف من حيز الحبل والولادة ، واوجب براً ، والبر لا يصدر الا عن حي قاصد ، وهذه اشراط لا تكاد توجد للارض الظاهرة ، وقد بينا فيما تقدم ان كلام الله عز وجل خاص وعام ، فكل ما وقع تحت الحواس الخمس من الأشياء التي يشير سبحانه اليها ويدل عليها فهو عام لجميع الناس ، مثل الارض التي يجري الكلام فيها والعبارة عنها ، والسماء وما يجري مجراها ، لأنه اذا قيل الارض عرفها كل واحد ، وكذلك السماء . واذا قيل الجسد عرفه كل واحد ، وانما يقع الاشتباه في معرفة الأشياء الغير الواقعة تحت الحواس ، واذا قيل النفس التي هي غير واقعة تحت الحواس ضاق عن معرفتها مسرح العامة ، وصارت موقوفة على الخاص ، واذا قيل الارض من قبيل النفوس ، والسماء من جنسها ، ٥٤٤ وقع ها هنا | من المنكرين الانكار ، واستبان من الناقصين العوار ، فمن أجل ذلك عميت عليهم الانباء ، فلم يميزوا محسوساً فيما يتضمنه الكتاب من معقول ، ولم يفرقوا بين مثل منه وممثول ، وذلك مثل(٢) اختباطهم في قوله سبحانه حكاية عن أهل الجنة : « وَقَالُوا الْحَمْدُ للهِ صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ

---

(١) سورة : ٢ / ٢٢ .

(٢) مثل : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فَنِعْمَ أجْرُ الْعَامِلِينَ» (١) فان كان القوم المحكي عنهم هذا القول في الأرض فما هم في الجنة ، وان كانوا في الجنة فما هم في الارض . والمسموع في ذكر الجنة انها في السماء السابعة التي هي بابعد الأبعد من الأرض ، فلما لم يعلموا أين يطلعون رؤوسهم ؟ قالوا : عني بالأرض أرض الجنة فجعلوا ذلك اثنين جنة وأرضها ، وهذا خُلق من القول ولو انهم تنبهوا لأرض غير المشاهد المتعارف ، وسماء غير المتعارف لكفوا الخبط في العشواء ، وكفوا عن خوض الظلماء ، والأرض المحسوسة هي التي تنسب اليها هذه الجملة الكثيفة التي هي الجسم ، فهو مأخوذ منها ٥٤٥ ومفترش لها ، ومتمهد (٢) على ظهرها ، واذا مات ينحل اليها ، فيصير هو وهي شيئاً واحداً ، وجنساً واحداً ، وها هنا أرض أخرى من جهة الشريعة ، وهي فراش النفوس ووطأها ، ومنها اكتسابها لصورها الباقية في معادها ، اذا كان قول القائل كلمة الشهادة التي هي لا إله الا الله محمد رسول الله مبدأ لصورة النفس ، ككون النطفة مبدأ لصورة الجسم . فكما أن النطفة التي من أجل قلتها (٣) وصفائها سميت نطفة هي على قلتها وخفة وزنها محتوية على الاشكال كلها ، كالعين ، والسمع ، والأنف ، واليد ، والرجل ، وغيرها التي باستكمالها يصير الانسان انساناً . فكلمة لا إله إلا الله التي هي كلمة الاخلاص ، على قلتها تحتوي على جميع المعارف الروحانية والجسمانية التي باستيفائها يصير انسان ذلك العالم انسانا ، فالانسان بنفسه مولود حجة (٤) صاحب الشرع والدين ، وهي الارض المعقولة والأم البرة التي عناها النبي (ص) ، كما انه مولود الأرض ٥٤٦ المحسوسة بجسده ، فقد وضح معنى قوله (ص) : الأرض أمكم وهي

---

(١) سورة : ٣٩ / ٧٤ .

(٢) متمهد : سقطت في ذ .

(٣) قلتها : قتلها في ذ .

(٤) حجة : رجة في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

بكم برة . ووافق قول الله تعالى : «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ» [1] وقول النبي (ص) : انا وانت يا علي أبوا المؤمنين . والهدى مع الدليل ، وعلى الله قصد السبيل ، وشرح تمام الآية يأتي فيما يلي هذا المجلس بمشيئة الله وعونه .

نور الله أيها المؤمنون قلوبكم بالايمان ، واسنى حظوظكم منه ، وجعلكم من الذين اذا سمعوا اللغو عرضوا عنه ، والحمد لله ذي النعم الشاملة ، والقضية العادلة ، الذي بتوفيقه ينال صلاح العاجلة والآجلة ، وصلى الله على رسوله الناطق الصادق ، محمد خير الخلائق ، المبعوث بالحق والحقائق وعلى وصيه الهمام [2] ، فارج الكرب العظام ، علي بن أبي طالب عروة الله الوثقى المأمونة الانفصام ، وعلى الأئمة من ذريته السادة الصيد ، محل الكلمة والتأييد ، وصفوة الحميد المجيد ، وسلم تسليماً ،وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) سورة : ٣٣ / ٦ .
(٢) الهمام : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس التاسع والسبعون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سر تحقيق معرفته عن الأفكار محجوب ، فبينه وبينها من عجز العبودية سد مضروب ، فسبحان الذي ليس لرياح الخطرات في أفق مجده هبوب ، وصلى الله على خير من هو على منبر النبوة خطيب ، محمد شمس الهداية التي لا يشينها [1]غروب ، ورحمة الله على العالمين التي ظلها ممدود وماءها مسكوب ، وعلى وصيه الذي هو له الا في النبوءة قريب ، علي بن أبي طالب من هو لرقاب أعدائه ضروب ، فارس الهيجاء[2] ومفترس الليث وهو غضوب ، وعلى الأئمة من ذريته بحار العلم ما لها نضوب ، والهداة الذين بهم يكشف كروب ، وبشفاعتهم تغفر الذنوب .

معشر المؤمنين : جعل الله لكم من أئمة الهدى سندا ، وأبانكم عمن اتخذ المضلين عضدا ، اشكروا الله تعالى ان عمكم بهداية الأئمة من أهل بيت نبيكم (ص) فضلاً واحسانا ، واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم ٥٤٨ أعداء فألف بين ا قلوبكم فاصبحتم بنعمه اخوانا ، ولا تسرحوا في حر هجير [3] الشبهات وقد جعل لكم من برد الحقيقة ظلالا ، ومن جبال البصيرة اكنانا ، وبدلوا صورة عن صورة وحالاً عن حال ، منها هي تبدل الارض غير الارض والسموات ، وتغيروا [4] الى غير

---

(١) لايشينها : شنها في ذ .
(٢) الهيجاء : سقطت في ذ .
(٣) هجير : سقطت في ذ .
(٤) وتغيروا : وغيرهم في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

رسوم داركم هذه وسماتها ، فقد آن أن تغيروا الرسوم والسمات ، وتعتاض عن الجسمانيات الروحانيات ، ولا ينفع إلا الباقيات الصالحات ، فقد نكروا معروف الأجسام التي لايبقى في قبضتكم شيء منها غداة ، وعرفوا منكر النفوس التي هي جواهر البقاء فلايفنى أبدا ، انسوا غريب تلك فانها القريب ، ونافروا قريب هذه فهي عن قريب الغريب ، واعلموا ان لكل ذي حياة من الحيوان والنبات صورة واحدة هو عليها مترفرف ، ومن معرض القواطع عليها متحذر متخوف ، كالنبتة النابتة تدلي عروقها[1] الى الصوب الذي تحس فيه نداوة ، وتحيد عن حيث ترى فيه صلابة ، ٥٤٩ اشفاقاً على صورتها من التلف ا ، وايثارا لبقائها على العطب ، والحيوانات بالطبع نافرة عما لا يلائمها ، وذو الجناح بجناحه ، وذو الأرجل بأرجله ، خيفة على صورها من الفساد ، وحرصاً على مدتها بالامتداد ، وانتم ذو صورتين [تشاركون النبات والحيوان باحداهما ، وتشاركون][2] الملائكة بالأخرى ، فتحفظون ذات النسبة للبهائم كل الحفظ ، من حيث لا يغني الحفظ ، وتضيعون الأخرى التي فيها بالبقاء الدائم الحظ [3] ، فالمقصر منكم بفعله هذا أضل من الانعام ، وأحق محوق بالملام ، فالله انظروا لما يبقى دون جيف في التراب تلقى ، فما بينكم وبين كشف الغطاء غير ان تبلغ التراقي ، وينذر نذير الفراق ان لا تلاقي .

وقد كان القي اليكم من مضمار [4] التنزيل المرجوع به إلى حكم المعقول ، ان كل نبي في عصره هو[5] آدم عليه السلام في دوره ، لكونه علة للنسل الديني ككون آدم عليه السلام علة للنسل الجسمي ، واستشهد

(١) عروقها : عرقها في ذ .
(٢) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٣) الحظ : سقطت في ق .
(٤) مضمار : مضار في ذ .
(٥) هو : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

٥٥٠ عليه بقول للنبي (ص) لعلي : أنا وأنت يا علي | ابوا المؤمنين .
وعين على نبوة الدين كيف تكون وانها في مضمار الكلمة الالهية التي هي من فضلات قوة الرسول ككون نبوة الجسم في مضمار النطفة التي هي من فضلات قوة الذكران ، وانه اذا كانت وسيلة ما بين الأب والابن لاتصال النسب النطفة ، كان كون وسيلة ما بين النبي (ص) وبين الأمة كلمة الله تعالى التي هي من فضلات قوة النبوة أحق وأولى . وكان كلام النبي (ص) : أنا وأنت يا علي ابوا المؤمنين . اذا أخذت على وجهه [1] . بمعزل عن طريق المجاز والتحاسن حسب ما يدعيه المدعون الذين عميت عليهم الانباء ، وغشيت بصائرهم بالتخيل عن أدلة دينهم الظلماء . قال الله تعالى : «يَا أَيهَا النّاسُ اتّقُوا رَبّكُمُ الّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثّ مِنْهُمَا رُجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتّقُوا اللهَ الّذِي تَسْأَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إنّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً» [2] . قال المفسرون : النفس الواحدة التي خاق الناس ٥٥١ منها | آدم عليه السلام وزوجته [3] المخاوقة منه حواء وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء ، الآية ، الخلق .

ونحن نقول : انه في ضمن الآية من معنى الحكمة التنبيه على منازل النبي والوصي والأئمة عليهم أفضل السلام ، وافتتاح الآية بأمره بالتقية ، فالتقية شعار أهل الايمان ولباس أهل الدعوة . وبهذا الاسم من الاختصاص بهم ما ليس به لأحد غيرهم ، قال الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه : التقية ديني . ودين آبـائي ، ولا دين لمن لاتقية لـه . وقوله : «خَلَقَكُمْ مِن نَفْسٍ وَاحِدَاةٍ » النفس الواحدة التي خلقنا منها خلق الدين هو النبي (ص) اذا كانت النفوس المتصورة صورة الدار الآخرة

(١) وجهه : سقطت في ذ .
(٢) سورة : ٤ /
(٣) زوجته : زوجها في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

نشأت [1] منه ومن فضلات ما أنزل عليه قامت وانبعثت، والزوج المخلوقة منه ضلع من اضلاعه ككون حواء ضلعا من اصلاع آدم عليه السلام، هو وصيه صلوات الله عليه الذي كان أحد حججه. فصار زوجاً له حاملا ٥٥٢ لعلمه، وخازناً لسره، ومستودعاً لعلمه وحكمته، وبث منها | رجالاً كثيراً ونساء، الرجال العلماء المفيدون والنساء المتعلمون المستفيدون قال الله تعالى: « الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ » [2] يعني أن العلماء قوامون على المتعلمين قد اظهر الله تعالى فضلهم عليهم، وجعل المتعلمين متعلقين بهم تعلق المرأة بزوجها، وقال رسول الله (ص): لو جاز ان يسجد أحد لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، فهذا حكم مفروض في ظاهره على كون الخلل داخلاً عليه من بعض الوجوه، وكم من امرأة تكون خيراً من زوجها واتقى لله، وأشد محافظة على حدود الله، واذا أخذ الكلام على وجه الحكمة من اخلاله واعتداله، لكون العالم أفضل من المتعلم في جميع الوجوه.

قال النبي (ص): كاد العلماء يكونون اربابا. قال الله سبحانه في سياقة الآية: « واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام » فرجع الى ذكر التقية اظهاراً لتخصص [3] الآية بالمعاني التي سبق ذكرها، ثم اتبعه ٥٥٣ | بقوله جل جلاله: والارحام. يعني صلوا الارحام ظاهرة، والمعنى صلوا هذه المراتب بعضها ببعض ولا تكونوا من الذين يقطعون ما أمر الله به ان يوصل، فان في الجمع بينها وصلة بعضها ببعض صلة الرحم الديني، وفي قطع بعضها من بعض الزيغ عن صراط الله السوي. روي عن رسول

(١) نشآن: نشأت في ق.
(٢) سورة: ٤ / ٣٤.
(٣) لتخصص: خصوص في ذ.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الله (ص) انه قال : قاطع الرحم ملعون . وحكمه في ظاهره ثابت لكنه في باطنه أثبت ، والذم أوكد . فانه (ص) وان كان اذا تعطف على رحم الناس ان يقطع . وهو يعلم أن كم من رحم قطعه أولى من وصله ، فهو على رحم الدين ووصله اكثر تعطفا لكونه مبعوثاً لما يعمر طريق الآخرة ، فاما ما يتعلق بالدنيا فالناس حرصا عليه غير محتاجين إلى معلمين فيه ومفهمين ، جعلكم الله ممن يصل في دينه الرحم ، وحشركم في زمرة من استرحم فرحم ، والحمد لله مؤيد الرسل بالقرآن العظيم ، والسبع المثاني جاعل ما أنزله بشواهد العقول ، مشيد المباني ، وفاتق أرض لفظه الشريف عن ٥٥٤ زهر ا المعاني ، وصلى الله على خير من أخرجته الأفلاك وخدمته الأملاك ، محمد المصطفى الذي هو عقل عالم الطبيعة الدراك ، وعلى وصيه الفائح من موقع لسانه ريا النعيم ، اللافح[1] من محط سيفه وسنانه حر الجحيم ، علي بن أبي طالب المكنى عنه بالنبأ العظيم ، وعلى الأئمة من ذريته آل الرحمة وهداه الأمة ، ونفاة الظلمة ، بنور الحكمة ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) اللافح : الكافح في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الثمانون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علا [١] أن يصوره الوهم في ذاته تصويراً ، فضلاً عن أن يعبر عنه الجسم بآداته تعبيراً ، فاذا عرج الفكر الى سماء معرفته انقلب خاسئاً حسيراً ، ذلك الله الذي لم يتخذ ولدا ، ولم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا .

وصلى الله على من أرسله شاهدا ومبشرا ونذيرا ، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ، محمداً الذي أتاه الله سلطانا نصيرا ، [وعلى اخيه] [٢] ووصيه الذي أقامه مقام هرون من موسى شريكاً ووزيراً ، ودمر بشبا حسامه الكفر تدميرا ، علي بن أبي طالب القسيم جنة وسعيرا ، وعلى الأئمة من ذريته الذين آتاهم الله ملكاً كبيراً ، وخاطبهم في نص كتابه فقالَ جل اسمه قديرا [٣] : «إنّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» [٤] .

معشر المؤمنين : جعلكم الله ممن القى السمع وهو شهيد ، وأسعدكم يوم يأتي لا تكلم نفس إلا باذنه فمنهم شقي وسعيد ، كيف مجاورتكم لظهر رجب ومصاحبتكم له اجتهادا من مجتهد يخلص لربه دينه ويصلح

(١) علا : علم في ذ .
(٢) وعلى أخيه : سقطت في ذ .
(٣) قديرا : قدر في ق .
(٤) سورة : ٣٣ / ٣٣ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

غمله ؟ هل من ذي خطيئة نزع عنها رعاية لحرمة اظلاله ، ورغبة لله سبحانه ولرسوله محمد وآله (ص) وعليهم أجمعين ، صلاة باقية إلى يوم الدين ، الا فانزعوا عن شين العصيان والعتو [١] ، وجاهدوا النفس الامارة بالسوء ، في مثل هذه الأيام التي تضاعف فيها الحسنات وتمحي السيئات ، ثم انهوا النفس عن الهوى ، وتعاونوا على البر والتقوى ، ٥٥٦ وتواصلوا فيما بينكم وتراحموا ، | وتكاثروا على الخيرات وتزاحموا ، واعلموا انكم اخوان بر وصفاء، وأوراق شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، إمامكم موجود ، ومنهل علمه مورود ، والسماء والأرض وما بينهما لدعوته شهود ، قد [امتدت على خاصكم وعامكم من الامن الظلال] [٢] ، واتسع لذوي التحقيق من أهل طاعته بفوائد الدين المجال ، فماذا بعد الحق إلا الضلال ؟ فاستديموا نعم الله سبحانه عليكم بشكر المنعم، وتحفظوا من ان تزول عنكم زوال المتبرم [٣]، انكم اذا فتحتم عيون النصفة لقيتم ساحة إمامكم لمعة في أديم الآفاق . فائضاً عدله وامنه في طائفتي أهل الوفاق والنفاق، ولقيتم ما عداها محدقا به الظلم احداق بياض العيون بالأحداق ، فاستعيذوا بالله سبحانه ممن بغى فيها فسادا ، واقام لتربص الدوائر بها ارصادا، ورقد من فرش بغضائها على جنب ، وأوقد على عساكرها وأوليائها نار حرب ، فإنه صاد عن الهدى وسبيله ، عدو لله تعالى ولرسوله ، باغ على المسلمين والاسلام ، ٥٥٧ فاصم لعروة دين | الله بالانفصام ، مؤثر أن لا يبقى على البسيطة حرم يأوي اليه خائف ، وحمى يقف موقف الاشجار به واقف ، اللهم احفظ به حرم آل رسولك صلى الله عليه وعليهم فانت بحفظه أولى

(١) العتو : سقطت في لا .
(٢) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٣) المتبرم : البرم في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأمل ، ومن أراد به كيداً فوله يا رب ما نوى، ومما اثره الأئمة الصادقون عليهم السلام في فضل رجب عن جدهم رسول الله (ص) انه قال : من صام رجب عاما تباعدت عنه النار عاما ، فان صامه عامين تباعدت عنه النار عامين ، لذلك حتى يصومه سبعة أعوام فإذا صامه سبعة أعوام اغلقت [1] دونه أبواب النيران السبعة ، فإذا صامه ثمانية أعوام فتحت له أبواب الجنة الثمانية ، فإذا صامه تسعة اعوام قيل له استانف العمل ومن زاد زاده الله، فجدوا رحمكم الله لاكتساب الفضل به والثواب ، وتعرضوا بالانكماش [2] في الطاعة فيه حسن المآب ، فلا عذر لمتثاقل ، والمسرح فسيح ، والدليل نصيح ، والناطق فصيح، يقيم مما على ودنا على سلوكه ٥٥٨ بتابعيه الطريقة المثلى الاشهاد ا ، ويستنطق بنفوذه فيهم على المحجة الوسطى الجماد ، وكما قيل : كل صامت ناطق من جهة الدلالة ، وكما قيل : سل الارض فقل لها من حفر انهارك ، ومن غرس أشجارك ، ومن أخرج ثمارك ؟ فانها ان لم تجبك خوارا ، أجابتك اعتباراً ، قال الله سبحانه : « وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لاَ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ » [3] وقال النبي (ص) : يشهد بنبوتي في كل حجر ومدر .

وقد كان قرىء عليكم من قول الله سبحانه: « الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً» [4] ما ترجم عنه في لسان التأويل مما أخرج به من حد المحسوس الى المعقول عند العقلاء ، ومن حكم المعروف إلى المجهول لدى الجهلاء ، فقيل ان ها هنا ارضا ثابتة يراها البصراء دون العميان، والبلغاء غير الاغراب والصبيان ، الذين هم مصيدة الغيلان ، كما قال النبي (ص):

---

(١) أغلقت : سقطت في ذ .
(٢) بالانكماش : الاكماش في ذ .
(٣) سورة : ١٧ / ٤٤ .
(٤) سورة : ٢ / ٢٢ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لا تغول الغيلان غير الأعراب والصبيان ، فواعجبا من متعجب من هذا الموقع يقول : لقد جئتم بسحر مبين ، وأتيتم غير الارض التي ترونها ٥٥٩ أنتم ، وجعلتم الناس عنها عمين . ويا غفلته عن تدبر ا فحوى كلام رب العالمين إذ يقول وهو أصدق القائلين : « سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لاَ يَعْلَمُونَ »[١] وفي موضع آخر : « وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ »[٢] وعند ذلك نقول : ما قال الله جل جلاله مخاطبا لرسوله صلى الله عليه وآله : «فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ »[٣] نقول : ان من ذلك الشيء النكر الارض غير المتعارف على ما قدمنا شرحه باذن الله سبحانه فنقول في قوله : « والسماء بناء » ان السماء للارض بمنزلة الذكر للانثى محسوساً ومعقولا ، لأن منها الافادة ومن الارض القبول والاستفادة ، والسماء المعروفة الطبيعية على رفعتها وعلوها عمياء صماء من حيث أنها جماد ، وهي محيطة باجسام البشر الكثيفة لا بنفوسهم اللطيفة ، والنفس البشرية محيطة بها من جهة المعرفة والعلم ، والسماء محيطة من وجه ومحاط بها من وجه ، وعظم فضائها ٥٦٠ بالنسبة الى الاجسام لا إلى النفوس ا البشرية فالنفس البشرية أعظم فضاء منها اذ كانت تحتوي عليها وتستغرقها وتحصرها في دائرة فكرها ، فإذا كانت هذه صورة السماء المحسوسة المعروفة بالنسبة الى النفوس البشرية ، فكيف بها عند النسبة الى من يحل من جميع النفوس البشرية محل السماء ؟ وذلك صاحب الشرع الذي هو مستخلصها من حد القوة الى الفعل ، ومكملها ومبلغها غايتها من دار الكمال وعالم العقل ، فهو صلّى الله عليه وعلى آله السماء النفسانية التي هي سماء النفوس ،

---

(١) سورة : ٣٦ / ٣٦ .
(٢) سورة : ٥١ / ٤٩ .
(٣) سورة : ٥٤ / ٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

ككون السماء الطبيعية سماء الأجسام ، وهو البناء [١] المحكم الذي انشأه الله سبحانه للخلود والبقاء ، والسماء الطبيعية مخلوقة للزوال والفناء ، وتأويل تمام الآية يرد عايكم فيما يلي هذا المجلس بمشيئة [٢] الله وعونه .

جعلكم الله ممن قاموا بفرض طاعة أئمتهم ، ولمرضاتهم قاموا ، والحقكم بالصالحين من عباده الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا .

٥٦١ والحمد لله العزيز جاره ، العظيم اقتداره ، الماضية اقضيته واقداره ، الذي يدور بأمره دواره ، ويسير سياره ، ويختلف بحكمة ليله ونهاره ، وصلّى الله على من هو من خلقه خياره ، محمداً الباهرة انواره ، العالي مناره ، وعلى وصيه الشريف نجاره ، الذي هو يوم الوغى كراره ، المقصوم منه بذي الفقار من اظهر الكفر فقاره ، علي العالي على كل فخار فخاره ، وعلى الأئمة من ذريته الذين هم من قلبه ثماره ، ومن شجر الهدى نواره ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) البناء : النبأ في ذ .

(٢) بمشيئة : بمنية في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الحادي والثمانون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اختص لنفسه أياما ، جعلها على أعلام بريته أعلاما ، وشهر كرامتها اكراما ، للذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا اكراما ، واقامها أئمة للأيام أعلاما ، بفضل ممثولها الذين جعلهم للمتقين إماماً .

وصلّى الله على خير من طرز به من لباس النبوة اكماما ، محمداً الذي ختم به النبيين ختاما ، وشرع منه الدين اسلاماً . وعلى وصيه المرغم به
٥٦٢ انوف الكفر إرغاما ، والكاسر على ا يديه أوثانا وأصناما ، واجل من سل في حومة الوغى حساما ، علي بن أبي طالب الذي جعله للنار والجنة قساما ، وعلى الأئمة من ذريته الفاطميين بألفاظهم درر الحكم نظاما ، القائمين بالعدل في الأمم حكاما [١] ، المتوسل بهم الى دار حسنت مستقرا ومقاما ، لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيماً [٢] الا قيل سلاما سلاما .

معشر المؤمنين : لقاكم الله ثغرا من سعادة الآخرة بساما ، ووفر [٣] لكم من العلوم الباطنة والظاهرة أقساما ، أطيعوا بقية العترة الطاهرة بين ظهرانيكم الذين جعلهم الله الصفوة من خلقه والخلاصة ، واخلصوا

---

(١) حكاماً : طمقطت في ذ .
(٢) تأثيماً : سقطت في ذ .
(٣) وفر : وقر في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الولاية له اخلاص من يطلب به في الآخرة خلاصه ، وجانبوا من يحاول أن يلهب بنار الفتنة بلاده وعراصه ؛ وأتمروا لأمر الله سبحانه واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ، واشكروا الله تعالى اذا انتم الى طلعة ابن بنت نبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله ، تنظرون الوارث عنه العهد في
٥٦٣ أمته ، بقوله ا تعالى : « وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ » [1] . ولا تعارضوه في رأيه فتزول عنكم روضة الأمن التي كنتم فيها الآن تحبرون، وتلحقون والعياذ بالله وبمجاوريكم من أهل البلاد الذين هم في العذاب من فيضة الجور والخوف محضرون، فان كنتم في شك من هذا فاسألوا السفار كيف خلفوا وراءهم الديار ، وكيف سلت على أهلها أيدي الظلم الشفار ، ومنعت منهم ان تلتقي بلذيذ الغميض الأشفار ، واستعيذوا بالله من ان تكونوا ببطر المعيشة ، وكفران النعمة ؛ في مثل مرتعهم ترتعون ، والى جملة من قص الله قصصهم في كتابه تجمعون : « وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا مِن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ » [2] .

فمهدوا لنفوسكم في هذه الأشهر الكريمة بتهجد الليل وصيام النهار ،
٥٦٤ ا وجاهدوا للنفوس الامارة بالسوء إلا ما رحم ربي لتنالوا منالة الأبرار ؛ واسلكوا في شعب الذين آمنوا وعملوا الصالحات فان لهم عقبى الدار ، وانتظموا في سلك المتقين وتجنبوا من الفجار ، واستغفروا غافر [3] الذنب وتوبوا الى قابل التوب من هذه الشهور المباركة المهيأة لتضعيف الحسنات ، ومحو السيئات ، فها هو شهر رجب قد انقضت أيامه ،[وتقوضت

---

(١) سورة : ٨ / ٣٣ .
(٢) سورة : ١٦ / ١١٢ .
(٣) غافر : غفر في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أعلامه][1] ، وهو الشهر المستقر من عند الله سبحانه أعظامه [2] ، فان كان متمرط فرط فيه على نفسه والتفريط أكثر ، ومقصر قصر في القيام بلوازمه وباع ضد التقصير أقصر ، فبين يديه من شعبان وشهر رمضان لسالكي سبيل النجاة بطاعة الله سبحانه فيها مطية ، وامامه فرش المتهجدين بالليل والمستغفرين بالاسحار وطيه ، فعليكم بالاجتهاد فيها ثبتكم في صحيفة الأبرار ، وأوجب [3] لكم عقبى الدار ، ومرافقة المصطفين من عباده الأخيار .

قال قائل ممن عميت عليه الانباء ، وغشيته من الجهل الظلماء ، ما عهدنا ٥٦٥ أحداً كر راجعا | بعد موته الى دنياه فأنبأ من حال آخرته ما رآه ، فنرجو ان نلقى اذا متنا مثل ما لقاه ، فقيل له ان الغائب غيبة الممات [4] ، والغارب مغرب الانحلال الى العظام والرفات ، يموت منقادا بزمام الأخيار ، ومغلوبا بأعلى حكم الاختيار ، وان مصيره إما الى الجنة واما الى النار ، فان كان صائراً الى ما هو خير له من الدنيا فمحال أن يرجع الى دار البلاء [5] ، ويستبدل بالذي هو خير بما هو الأدنى ، وان كان صائرا الى ما هو شرفها فما لأن يرجع معنى ، واذا كانت النسبة هذه ، علم ان هذا الاعتراض فاسد الوضع والمبنى ، وسوى هذا فان الله سبحانه جعل المشاهدات على المغيبات دليلا ، وهذا بما يعرف الى ما ينكر سبيلا ، وهو مثل جواب النبي (ص) لسائل سأله عن معرفة ربه فقال : من عرف نفسه فقد عرف ربه. فعكس صلى الله عليه وآله السؤال . وضيق في المقال ، الا عن ذات نفسه المجال ، وكمثل ذلك نقول في هذه المسألة التي

---

(١) وتقوضت أعلامه : وتقوض علامه في ذ .
(٢) أعظامه : سقطت في ق .
(٣) وأوجب : ويوجب في ق .
(٤) الممات : سقطت في ذ .
(٥) البلاء : البلواء في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٥٦٦ تشتبهم معرفته من قدام لم نصل | اليه ، ونستقرأ علمه من وراء ، جاوزناه وعبرنا عليه، فلما علمنا علم اليقين بحال الجنين وكونه في ضيق المشيمة مسكنا، واغتذاء دم الطمث مأكلا ، وكونه في ذلك المركز بشكل الكرة في استدارته مشكلا، وعن سمعه وبصره وجوارحه على وجودها معه معطلا ، [فحين خلص من ذلك المركز][(١)] الى دار الدنيا اعتاض عن ضيقته بعظيم الفضاء ، وعن الحصارة بشم الهواء ، وكشف عن سمعه وبصره بمدود الغطاء، ونقل من اغتذاء دم الطمث بسرته الى الاغتذاء بنعمه من لطيف الغذاء ، وقد وقع العلم من هذه العقبات التي هي التناطر وقد عبرناها بكون الدار الآخرة التي هي قدامنا بالنسبة الى دار الدنيا التي نحن اليوم فيها كمثل دار الدنيا بالنسبة الى ضيق الأمكنة التي خلفناها وراءنا ، وبقي ان تكون صورة النفوس التي تخلعوا اليها عند الفراق والتفاف الساق بالساق ، سليمة من عاهات الكفر والنفاق ، فطوبى لمن ٥٦٧ أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن،والفوز لمن | أسلم وجهه لله في طاعة أوليائه وهو محسن .

وقد كان قرىء عليكم من قول الله سبحانه : « الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً» [(٢)] ما كشف عنه لسان التأويل غطاء ، فافاد المؤمنين هدى وشفاء ، وانتم تسمعون ما يتلى عليكم من قوله جلت قدرته: « فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ » [(٣)] ومعناه بما يطيب به للنفوس جناه ، وينير جواهر العقول سناه ، قوله جلت قدرته : وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ »[(٤)] وكان قد تقدم القول في حديث الماء المنزل من السماء ، وعدول أهل

---

(١) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .

(٢) سورة : ٢ / ٢٢ .

(٣) سورة : ٢ / ٢٢ .

(٤) سورة : ٢ / ٢٢ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

التفسير به عن وجهه المتعارف بقوله : انزل من السماء ماء . انه الوحي الموحى الى الأنبياء عليهم السلام ، حتى كأنهم شموا نسيم الحقيقة مع انكارهم لها وجحودهم بها ، والماء من هذا الوجه هو الذي قال الله تعالى فيه : « وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ »[1] وقال في موضع آخر : « وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ »[2] الآية . فقد علم في الماء الظاهر انه طهرة للنجاسات ثم أردفه بقوله : « وَيُذْهِبَ ٥٦٨ | عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ »[3] فاذاً ليس هو الماء الظاهر ، لأن الماء الظاهر لا يذهب رجز الشيطان وقد يشربه الشيطان وابناءه من أهل الشرك والالحاد ، فلا يذهب عنهم الرجز ، فقد انتمت هذه الخاصية عن الماء وثبتت للعلم ، وبان أيضاً ان قوله : ليطهركم به . مشاربه الى العلم دون الماء لما اردفه بقوله : ويذهب عنكم رجز الشيطان . وأكده بقوله : وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام . فتسلسل الكلام وانتظم بما لا يوجد عليه للماء ولا على فعله سبيل ، وقد يوجد كله للعلم ، فان الطهرة التي تعلقها بالعلم لا ينمع فيها الماء ، كما ان الطهرة التي تعلقها بالماء لا ينفع فيه العلم ، لأن المشرك الذي نجاسته من جهة نفسه لو استعمل عليه جميع مياه الأرض لم يزده[4] الا نجاسة ، حتى ولو طهرته بكلمة الشهادة التي هي فاتحة العلم وترجمته ، والنجس بالنجاسات الطبيعية لو فوتح بعلوم الملكوت كلها لم يغنه عن الماء الذي يزيل عنه الدرن والنجاسة ، وكذلك ٥٦٩ فان الربط[5] على القلوب اختصاصه بالعلم الذي ينشيء اليقين | فيها وينفي عوارض الشبه والظنون عنها . والماء بمعزل عن هذه الصفة ، وكذلك ثبات الاقدام الذي هو تابع للربط على القلوب ، وسكون الجأش

---

(١) سورة : ٢١ / ٣٠ .
(٢) سورة : ٨ / ١١ .
(٣) سورة : ٨ / ١١ .
(٤) يزده : سقطت في ذ .
(٥) الربط : الربص في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

هو من موجبات العلم دون الماء، وقد أجاز أهل الخلاف للحق التطهر بالخل والمرقة المائعان احتجاجاً بكونهما [١] الماء الطاهر ، حتى جوز بعضهم التطهر بنبيذ التمر ، واستدل عليه بقول : آثره تمرة طيبة وماء طهور.

والأئمة من أهل بيت النبوة عليهم السلام يأبون ذلك أشد الاباء ويمنعون أعظم المنع ، ولا يرون الطهارة بماء الورد فضلا عما زعموا إلا بالماء القراح الباقي على هيئة ما خلق دون ما شابه علاج ادى فغيره واحاله عن حاله ، والمعنى في ذلك ان أصل الماء هو الذي أنزله [٢] الله سبحانه من خالص دينه ووحيه ولا تتم طهارة على [٣] النفوس إلا به من غير قول فيه بالرأي، ومهما خالطه شيء من ابتداع المبتدعين، واختراع أولي الاهواء المضلين ، بطلت الطهارة به ، وهم يرون خلاف ذلك من الأخذ برأيهم وقياسهم في ٥٧٠ الشريعة ، وذلك | مما يعلل العلم الذي هو من طريق الوحي ويستقدمه مثل الماء اذا خالطه غيره، والماء المنزل من السماء ينقسم قسمين : أحدهما مشروب كهيئة ما نزل ، مسكن للظمأ منتفع به في ترطيب الامعاء والاحشاء . والآخر ما تكتنزه [٤] الارض فتكون مادة لاخراج النبات المختلفة ، والثمرات الحلوة والمرة ، فيكون بها وجود الصور الجسمية وحياتها ، ومعها ثباتها وبقائها ، كذلك الوحي المنزل الذي هو كالماء المنزل منه ما يستحلي على هيئة وجهته فتطرى [٥] به النفوس . وتزهي به العقول ، كالقرآن الذي يتلى فلا يقدم جدة وبهجة وطراوة ولذة ، يجد المؤمن شعاع ذلك على قلبه وروحه في نفسه، وكالأوامر والنواهي الشرعية

---

(١) بكونهما : بكلاها في ذ .
(٢) أنزله : سقطت في ذ .
(٣) على : سقطت في ق .
(٤) تكتنزه : تكره في ذ .
(٥) فتطرى : فطار في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

التي نص ما أمر به صاحب الشريعة [صلى الله عليه وآله] [1] عن الوحي النازل اليه ، ومنه ما يخلص الى الأرض ، يعني حجة الناطق وصاحب بيانه ، فيخرج منها أنواع الازهار والثمار ، التي منها تقدم الصور ٥٧١ — النفسانية المنشأة للخلود في دار القرار ، وذلك قوله سبحانه : « فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ » [2] وتمام الآية يتلى عليكم فيما يلي هذا المجلس بمشيئة الله وعونه . جعلكم الله ممن سمع ووعى لنفسه بما ينجيها في الآخرة سعى ، والحمد لله مولي الجميل ، ومعطي الجزيل ، ومكثر القليل . وصلى الله على المصطفى من عباده المليء بهدايته وارشاده ، محمد شفيع من آمن به في معاده ، وعلى وصيه صاحب العلوم والحلوم ، وترجمان سر الله المكتوم ، علي بن أبي طالب خليفة الله المعصوم ، وعلى الأئمة من ذريته أسباب النجاة واقمار الدجى ، وأطواد الحجى ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٢) سورة : ١٤ / ٣٢ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الثاني والثمانون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فطر الوهم للإطاحة بمن دونه لا لأن يحيط بالأوهام ، وخلق العلم لا لادراك الربوبية بل يقوم منه لعجز العبودية الاعلام : « شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُوْا العِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهُ ٥٧٢ ا الإِسْلاَمُ »[1] وصلى الله على رسوله المبعوث بالكتاب ، المؤيد بفصل الخطاب ، محمداً [الناطق عما وراء الحجاب][2] ، وعلى وصيه سهم الله الصائب ، وشهابه الثاقب ، وقدره الغالب ، المرتضى علي بن أبي طالب ، وعلى الأئمة من ذريته الاطهار النجباء ، الصفوة من آل العباء ، قدوة العلماء والأدباء .

معشر المؤمنين : جعلكم الله ممن تشعبت [3] مع العارفين بحقيقة شعبان شعوبهم ، والذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، اذكروا الله ذكرا كثيرا ، وسبحوه بكرة وأصيلا ، واطيعوه بطاعة امامكم ليدخلكم ظلاً ظليلا ، وعظموا الشهر مثلا وممثولا ، وقوموا بحق العبادتين فيه شرعاً ومعقولا ، وحافظوا على حدود دينكم بقضاء فرائضه وسننه ، ذلك خيرا وأحسن تأويلا ، واحمدوا الله تعالى ان حما لكم [4] بامامكم حرما لم يزالوا فيه

---

(١) سورة : ٣ / ١٨ ، ١٩ .
(٢) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٣) تشعبت : سقطت في ذ .
(٤) حمالكم : حلمكم في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

سكانا ، وجعل لكم من جبال حسن كفايته بصالح دعوته اكنانا ، وغشاكم
٥٧٣ نعاس الأمنة من بعد ما فارق جفونا ، وجلل قلوبكم | اجلال
السكينة حين عدمت سكونا ، وحماكم بفضله اذ زاغت الابصار وبلغت
القلوب الحناجر ، وتظنون بالله الظنونا ، واتلوا قول الله سبحانه تلاوة
الذين يؤمنون بما أنزل من كتبه : «وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ»[1] .
«يَا أَيهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ الله عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ
قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيهِمُ فَكَفَ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ
واتَّقُوا اللهَ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلَ المُؤْمِنُونَ »[2] ثم احمدوا الله
تعالى الذي يجري بأمره في نصرة الحق المقدور ، واليه تصير الأمور ،
وقولوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ، ان ربنا لغفور شكور ، واعلموا
ان الله سبحانه خاطب في كتابه أولي الألباب المنبهة[3] لهم قرائحهم الصافية
لتتبع الصواب من فحوى الكتاب ، دون من يمر عليه مرا ولا يهز الكشف
مطاويه فكراً ، وقد كنى الله سبحانه عن رسوله صلى الله عليه وآله بالذكر
الذي هو صفة القرآن ، لأمر يلتبس تحقيقه إلا على من شام بارق التأويل
٥٧٤ والبيان ، فقال ومن أحسن منه قيلا : «قَدْ أَنزَلَ اللهُ إِلَيكُمْ | ذِكْراً ، رَسُولاً »[4] وكان قصارى ما قال فيه قائل انه انما يسمى به
لأنه للقران حامل ، وان العادة جرت ان يسمى الشيء باسم ما صحبه ،
فاستشهدوا بقوله سبحانه : «وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِدْرَاراً»[5]
وانه المطر عبر عنه بالسماء أي يكون السماء سببه ، ثم وقفت بهم القدرة
بعد ذلك ان يقدموا قولا فيه أو يؤخروا ، أو ينتزعوا له معنى غيره فيما
خافتوا له أو أجهروا ، وانما سمى الله سبحانه النبي (ص) ذكراً لأنه

---

(١) سورة : ٢ / ٤ .
(٢) سورة : ٥ / ١٢ .
(٣) المنبهة : سقطت في ذ .
(٤) سورة : ٦٥ / ١٠ ، ١١ .
(٥) سورة : ٦ / ٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فصل ما أنزل من القرآن مجملاً ، وبين مقادير العبادات ولوازمها آخرا وأولا ، ولولا قيامه بالابانة ومقاديرها وحدودها ، لوقفوا عن موارد الطاعات بان عميت عليهم الانباء في كيفية ورودها ، فلم يميزوا أي شيء ، ماالصلاة ؟ وكيف يصلي ! وكم يصلي؟ وما الزكاة وكم هي وكيف يزكي ؟ فكان يكون مثل القران مثل الدواة والقلم للأمي لا يدري أين يضعهما ، ولا ٥٧٥ يفطن لموقع الفائدة والانتفاع | بهما ، فلما كان صلى الله عليه وآله المستعمل للقرآن الذي هو الذكر استحق الكناية عنه بالذكر ، اذ كان هو المستخلص لفوائده والمفضي بها إلى حد العرف من حد النكر ، واذا ثبت ان النبي صلى الله عليه وآله هو الذكر بكونه على القرآن الذي هو الذكر حاكما ، وباخراج دفائن علومه ودقائق رموزه قائما ، كان أهل الذكر الذين قال الله سبحانه فيهم : « فأسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون »[1] هم الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وعليهم ، فهم المخرجون بحكمة بيانهم من الشجر الأخضر نارا ، والجاعلون لتابعيهم [من زهر العلوم جنات وأنهارا][2] ، وقد فسر المفسرون قوله سبحانه : « فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » فقالوا : هم أهل القرآن ، وقد صدقوا في قولهم وكذبوا . أما كون حفاظ القرآن من أجناس الناس أهل الذكر المسؤولين ، فهو الكذب لكونهم عن هذه الرتبة معزولين ، وأما كون ذلك أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى الأئمة من ولده [الذي ٥٧٦ | هو][3] أحق الناس بعد رسول الله (ص) بالذكر ، ومن يقوم مقامه من ذريته الأئمة الذين هم ولاة الأمر . فهذا القول الصدق الذي ليس عليه غبار ، والجدد الواضح الذي ما عنه عثار ، قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) : ما نزلت على النبي صلى الله عليه وآله آية من

---

(١) سورة : ٤٣/١٦ و ٧/٢١ .
(٢) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٣) الذي هو : الذين هم في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

القرآن الا وقد علمت كيف نزلت ، وفيما نزلت ، وأين نزلت من سهل أو جبل ، واني لا أعرف الناس بما بين الدفتين . فأمير المؤمنين صلوات الله عليه هو الذكر نفسه ، لكون نفسه مشتقة [1] من نفس النبي (ص) وهو أيضاً أفضل أهل الذكر ، والأئمة من ذريته عليهم أفضل السلام هم الذكر لكون نفوسهم مشتقة من نفسه ، وهم بعده أهل الذكر لأن من قام به برهان الذكر فهو الذكر ، ومن قام به برهان الصلاة فهو الصلاة ، ومن قام به برهان الزكاة فهو الزكاة ، ومن كانت بطاعته المرتقى في أسباب النجاة فهو النجاة ، قال النبي (ص) تصديقاً لهذا المقال وتنزيهاً له عن شين الأفاك والافتعال : من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية . | ٥٧٧

وقد سمعتم ما قرئ عليكم من قوله سبحانه : « فاخرج به من الثمرات رزقاً لكم » ومعناه من جهة التأويل ما يقوم النفوس المتهيئة [2] لقبول الحكمة بشفاء الغليل ، وبين لكم ان الثمرات تنقسم قسمين : ثمرات تخلص من اجواف الارض المظلمة مستجنة في القشور والأغطية تكون فائدتها للأجسام . وثمرات تخلص من فضاء عالم النفس مستجنة في الأمثال والرموز المنطقية ، فائدتها للنفوس بصلاح المعاد ، ونحن نشفع ما تقدم من القول في معنى الثمرات بنكتة [3] أخرى تلوح فيها تباشير الخيرات ، وتضحك منها مباسم البشارات ، لمن أهاه الله سبحانه للصالحات ، باذن الله فنقول : انه لما أوجبت الحكمة من الله سبحانه والرأفة والرحمة ان يجعل الانسان ثمرة العالم ولبه وصفوته ، أوجب أن يختصه من ثمرات الأرض بصفوتها ولبها وخالصتها ، ويقصر على الحيوانات التي هي دونه القشور على حسب منازلهم | في كونهم القشور ، وعلى هذه القضية . فلما كان مقام ٥٧٨ أهل الحق واتباع الأئمة عليهم السلام والأدلة من بين أهل الملة والقبلة مقام

(١) مشتقة : مشقة في ذ .
(٢) المنهيئة : سقطت في ذ .
(٣) بنكتة : بكتلة في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com


THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الانسان من باقي الحيوان في كونهم ثمرات أهل الملة وخلاصتها ولبها وصفوتها اختصهم الله بزبدة الحكمة ومخها وصفوتها ، وقصر قشور الكلام على ذوي الأهواء والآراء التاركين للدليل ، والناكبين عن قصد السبيل ، وهم الذين كنّى الله سبحانه عنهم في كتابه فقال : « إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً »[1] ليلحق كل شبيه بشبيهه ، وكل نظير بنظيره ، وهذه الثمرات التي أشرنا اليها من ثمرات الجنة التي لا ينقصها الأخذ عنها والانفاق منها ، كالسراج الذي يوقد منه ألف سراج فلا ينقص من الأصل شيء ، وقوله سبحانه : « فَلاَ تَجْعَلُوا للهِ أَنْدَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ »[2] نهى عن الشرك الجلي ، والشرك الخفي ، وقد قال رسول الله (ص) : الشرك في أمتي أخفى من دبيب النمل على المسح الأسود في الليلة الظلماء . والذي يوجب الشرك بالمعبود سبحانه ٥٧٩ هو | وقوع الشرك بالحدود ، اذ كان حدود الله سبحانه من الوصي والأئمة بعده عليهم السلام هم القائمون باظهار معالم التوحيد ونفي التشبيه والتحديد ، وتفصيل ما أجمله النبي (ص) في ذلك من القول والاتيان فيه بالبرهان الواضح والشاهدالعدل ، فمن عدل منهم الى غيرهم سقط عن معرفة ربه والوقوف على حقيقة دينه ومعالم شرعه ، وافضى الى الكذابين الذين يصفون زيداً بما ليس له ويسلبون عمرا صنعة هي له ، وهو الذي حدبه الكذب انه ايجاب صفة لمن ليست له أو سلبها عمن هي له ، فهم بين من يصف الله سبحانه بصفة الطبيعة[3] وبين من يصفه صفة الجسم في النزول والمجيء والمشاهدة ويحليه حلية ذوي الاجسام وجهاً ويداً وجنباً ولساناً تيهاً منهم في ظاهر القرآن الذي هو اقفال مغلقة واغلاق موثقة مفاتيحها بأيدي غيرهم ، وقصارى المدقق المجرد المجتهد في النظر منهم ان يصفه

---

(١) سورة : ٢٥ / ٤٤ .
(٢) سورة : ٢ / ٢٢ .
(٣) الطبيعة : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

٥٨٠ — بصفة المبدع الأول الذي هو موجود عنه ابداعا ، فلا يفرقون بين العبد والمعبود ، ولا يعرفون المالك من المملوك ، وليس عجبا ممن لا يفرق بين امام الحق وإمام الباطل في دار الدنيا وهما في الجسمانيات مثلان [١] ، ان لا يفرق في دار اللطافة وعالم العقل بين الاعيان الروحانية وبين مبدعها سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً، ان الشرك لظلم عظيم .

جعلكم الله أيها المؤمنون ممن أسعده بطاعته وطاعة أوليائه اسعادا ، وعصمه من أن يجعل له اندادا ، والحمد لله الذي جعل الارض مهادا ، والجبال اوتادا ، ورفع فوقها سبعا [٢] شدادا ، وقسم خلقه قسمين : حيوانا وجمادا ، وصلى الله على أعلى قريش عمادا ، واوراهم زنادا ، محمداً الذي أرشد لدين الحق ارشادا ، وعلى وصيه الصادق في اظهار دينه جهادا وجلادا : علي بن أبي طالب الطاهر من أحبه بخارا [٣] وميلادا ، وعلى الأئمة الطاهرين الذين من اتبعهم سعد مآبا ومعادا ، وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) مثلان : مثله في ذ .
(٢) سبعاً : سقطت في ذ .
(٣) بخاراً : بحراً في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com


وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٥٨١ المجلس الثالث والثمانون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالي عن الاضداد والاشباه، المختوم دون توهمه والعبارة عنه الأوهام والأفواه ،المنعم على بريته بجوامع نعمه كما قال الله سبحانه : « وَمَا بِكُم مِن نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ » [١] وصلى الله على نبيه الأواب الأواه، محمداً المصطفى المبعوث للارشاد والانباه ، وعلى وصيه ولي الاله علي بن أبي طالب القاصم لكل جبار جباه، وعلى الأئمة من ذريته النافين ظلم الالتباس والاشتباه .

معشر المؤمنين : أسعد [٢] الله منقلبكم، وسهّل مثواكم ونقلتكم ، إن أيام شهركم هذا فرض لقبول القربان فانتهزوها، وتجهيز الخيرات ، والحسنات فجهزوها، واعلموا انكم على متن طريق فانظروا على ماذا تقدمون« قُل لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لاَ تَسْتَأخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلاَ تَسْتَقْدِمُونَ » [٣] فهذه الانفاس الصاعدة مراحل الى آجالكم تقطعونها، وخطىً الى محل قصدكم ومحط رحالكم تضعونها ، فاصلحوا السرائر فرقا من يوم تبلى السرائر ، وانسلخوا من صغائر ذنوبكم وكبائرها ٥٨٢ | اشفاقا من ان تجرد الصغائر وتفضح الكبائر، واتقوا الله وابتغوا

---

(١) سورة : ١٦ / ٥٣ .

(٢) أسعد : أسعدكم في ذ .

(٣) سورة : ٣٤ / ٣٠ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

اليه الوسيلة بطاعة امام زمانكم ، والاخلاص له في سركم واعلانكم ، وميلوا [(1)] الى ايفاء كل ذي حق حقه من هذه الأوقات الشريفة ، عملا بالمنصوص في ظواهرها ، وعلما بمعانيها اللطيفة، لتكونوا ممن عمل بعلم ، وتلحقوا بالمؤمنين الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الأمن وهم مهتدون . وبأولياء دينهم مقتدون .

قال بعض الصادقين عليهم السلام في التوحيد المستقر في قوانين الحكمة : ان المحسوسات سلم الى المعقولات به يرتقى اليها ، ومن جهة يقع شبه الاحتواء عليها ، ومعلوم ان المسافر بجسمه لا يزال يتمادى [(2)] في سفره ما دام يصادف زادا ومحملا ، وهواء متوسطا معتدلا ، فإذا خرج من حد الاعتدال في الهواء ، وأعوزه ما يتماسك به من الغذاء ، وقف به سفره وكان الأحوط من متقدمه متأخره ، لأن جسمه مركب من نقطة الاعتدال ، واذا رام ان يتجاوز به حده أشفى على الزوال والانحلال ا ، وكذلك المسافر ٥٨٣ بفكره يجب أن يكون له ما يقوم منه مقام الزاد من المسافر ، وان يجد من آفاق الاعتدال ما يسرح فيه ، فإذا هو جاوزه هلك هلاك المسافر بجسمه اذا جاوز حد [(3)] الاعتدال ، وهذا باب يتعين على المسافر بفكره مراعاته ، كما يتعين على المسافر بجسمه مراعاة مثله ، ويعضده من الشرع قول النبي (ص) : اياكم والتعمق فان من هلك قبلكم هلك بالتعمق .

واذا كانت [النصبة ما ذكرناه مما بان في العقل ووضوح برهانه][(4)] ، فقد علمنا ان المسافر بجسمه وان أوغل في السفر لا يكاد يذرع بقدمه من الارض إلا أقل أجزائها ، لكون جسمه المشقوق من طينة الارض أقل أجزائها ، ثم انه اذا جاوز حد الاعتدال هلك ، وكذلك المسافر بفكره في

---

(١) وميلوا : سقطت في ذ .
(٢) يتمادى : يترادى في ذ .
(٣) حد : خط في ذ .
(٤) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الفضاء الفكري لا يكاد يذرع بقدم فكره من سطح الأرض الفكرية على تقريب [1] اللفظ بحكم ضيق العبارة إلا أقل أجزائها لكون فكرة المنبعث من الارض الفكرية أثراً من آثارها، ويمتنع ان يقال أقل أجزائها، ثم اذا ٥٨٤ جاوز ا حد الاعتدال هلك هلاك المسافر بجسمه عند تجاوزه خط الاعتدال ، فأين يتاه بكم ، وأين تذهبون في البحث عن مبدع العالم الفكري ؟ وانتم عن مسافة بعض الأرض الفكرية باقدام افكاركم معقولون [2] ، وعن الحول والقوة وعن النفوذ في أقطارها معزولون، فسياقة القول الى نفي المعرفة هو حقيقة المعرفة . وسلب الصفة هو نهاية الصفة ، اللهم غفرا وحمدا لك وشكرا .

وقد سمعتم ما قرىء عليكم من محض البيان الشافي لمن شرح الله صدره للايمان الوافي ما يتخلل النفوس المظلمة ، ويخلل أجزاء الفحم فتحيلها الى جوهرها استنارة بنور العلم والفهم ، وانتم تسمعون ما نقرأه عليكم من مثله انقاه ما يرد الى الحق صادقا عنه جانفا قال الله سبحانه : « وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ »[3] ارتاب الكافرون بكون القرآن منزلاً من عند الله سبحانه فقالوا ان هذا الا افك افتراه ٥٨٥ واعانه ا عايه قوم آخرون ، فقد جاءوا ظلماً وزوراً ، وارتاب المنافقون بالقرآن الحي الناطق القائم من القرآن الصامت مقام الفلاح من الأرض ، والحداد من الحديد ، والنجار من الخشب ، وكونه مختاراً من الله سبحانه للرتبة [4] التي اقيم لها ، والمكانة التي اختص بها ، فقيل ان النبي صلى الله عليه وآله مال اليه ميل المرء الى أهله، وذوي رحمه، فقرر الله

---

(١) تقريب : ترقيت في ذ .

(٢) معقولون : معتقلون في ذ .

(٣) سورة : ٢ / ٢٣ .

(٤) للرتبة : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

سبحانه المنكرين للقرآن الصامت على أن يأتوا بسوره من مثله ، ان كان ذلك مما يأتي بالاختلاق والاختراع ، وكذلك قرر المنكرون للقرآن الناطق الذي هو الوصي عليه السلام أن يأتوا بحد من الحدود الجارين في مضماره ان كان يمكن من جهة انتزاع الرأي والابتداع [1] ، وسميت سورة القرآن سورة لما فيها من الشرف والارتفاع ، فكأنه لم تنزل على النبي (ص) سورة الا وتجددت له بها رفعة ، ثم انها في اشتمالها من ذكر التوحيد وذكر الرسول(ص)وواجب الأمر والنهي وخير ما كان ويكون ، على مثل ماكان ٥٨٦ ويكون عليه سُور المدينة الجامعة لاسباب الخيرات والنعم والبركات | وكذلك كل حد جارٍ في رتبة الوصاية والامامة فهو على مثل ما يكون عليه السور المبني على المدينة العامرة [2] بالخيرات ، المشتملة على البركات ، في معرفة حقيقة التوحيد من غير تشبيه ولا تعطيل ، ومعرفة الحدود الروحانية والجسمانية التي بها يقوم صلاح المعاد ، كما بالمدينة العامرة يقوم صلاح المعاش ، فقد وقعت المطالبة عليهم ان يقيموا حداً من هذه الحدود ممن يقوم مقام سورة من سور القرآن ، والخطاب جامع للجهتين والحجة واقعة على الفريقين ظاهراً وباطناً ، وههنا كلام من حيث الظاهر معلوم ان النبي (ص) مبعوث الى العرب والعجم كما قال الله تعالى : « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إلاَّ كَافَّةً للنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً» [3] وكما قال النبي (ص) : بعثت الى الأبيض والأحمر وان القرآن الذي هو معجزته عليه السلام عربي اللفظ فله أن يطاول العرب به ، ويطالبهم بمثله ، فاما أن يتخذه معجزة [4] عند العجم الذي لا خبرة لهم با عربية ولا دربة . فلا يجوز ، فاذا هو ذو ٥٨٧ معجزة عند العرب وليس بذي معجزة | عند العجم ، ان كان

---

(١) الابتداع : الابداع في ذ .
(٢) العامرة : المعمرة في ذ .
(٣) سورة : ٣٤ / ٢٨ .
(٤) معجزة : عجزة في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com


THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الأمر على ما يعرف أهل الظاهر الذين عبدوا ما نحتوا ففرقوا شمل دينهم وشتوا .

ونحن نقول : ان القرآن معجز للغرب والعجم ، فاما المتعارف من اعجازه فهو الفصاحة التي ابجمت [1] الفصحاء ، وافحمت الخطباء ، من حيث اللفظ ، وهذا هو الحد الذي ينتهي اليه من يصف فيقف ، وقد أوضحنا خروج العجم من شرطه ، وخلوه من قسطه . فأما الذي يعم من اعجازه الاعجمي والعربي والملي والذمي ، فسيأتي شرحه فيما يلي هذا المجلس [بعد ان سقنا مجلساً مفرداً بذكره فيما تقدم بمشيئة الله وعونه][2] ، جعلكم الله من سكان حرم دينه المحفوفين بالأمنة ، والمستجيبين للداعي الى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة .

والحمد لله خالق ما علاودنا ، المنزه صنعه عن الخنا ، الذي هو أغنى واقنى ، وصلى الله على رسوله الظاهر على كل مجد مجده ، الفاخر به غوره ونجاه ، محمداً الذي علا بمبعثه للاسلام جده[3] ، وعلى وصيه فتاح عقود الاشكال ، ومصباح دياجي الأهوال ، علي بن أبي طالب ولي الله الكبير المتعال ، وعلى الأئمة من ذريته الموفين بالنذور ، وأنجم ا الدين والبدور ، والشفعاء في يوم النشور . وسلم تسليماً ، وحسبنا الله و نعم الوكيل .

٥٨٨

---

(١) ابجمت : سقطت في ذ .
(٢) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٣) جده : حده في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الرابع والثمانون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نعمه على العالمين موفورة، وصفحات صدور العارفين بذكره معمورة ، وحقيقة معرفته عن دقائق أفكارهم مستورة، وصلى الله على خير نبي مواقف فضله مشهورة ، وصحف هدايته [وارشاده منشورة][1] ، محمداً الذي لم تزل مآثره على السن الانبياء مأثورة ، وعلى وليه الذي أولي بمنظوم الفضل ومنشوره، وجعله أمرا والخلق له مأموره ، علي بن أبي طالب الذي قضى الله بسيفه للحق ظهوره ، وعلى الباطل ثبوره ، وعلى الأئمة من ذريته الذين قلوب أهل الزيغ عنهم موتورة ، يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره .

معشر المؤمنين : نفعكم الله بايمانكم وجعله نورا يسعى بين أيديكم وبايمانكم . اتقوا الله حق تقاته ، واعتصموا بحبل الله في طاعة أئمتكم أمناء ٥٨٩ دينه وهداته ، واتبعوا أحسن ما به يأمرون، وارتدعوا عما عنه يزجرون ، وحسنوا أعمالكم في مثل هذه الأيام المفتوحة فيها أبواب المغفرة، وباينوا المعرضين عن التذكرة المشبهين بالحمر المستنفرة ، واستعدوا للوفادة على ربكم بلباس التقوى فكأنكم بالموت قد هوى بكم في المهوى ، فيحول[2] بين أحدكم وبين ما يحاول نقضه وابرامه، ويحق قوله سبحانه :

---

(١) وارشاده منشورة : سقطت في ذ .

(٢) فيحول : فيخول في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

« بَلْ يُرِيدُ الإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ »(١) . فسر المفسرون قوله تعالى : بل يريد الانسان ليفجر امامه . أنه يقدم الدين ويؤخر التوبة. يقول اني اتعجل من الشهوات قضاء أربي ، ثم أجعل بعده الى الله مناني ، وذلك من مخادعات المرء لنفسه ، واغترار ه بلباس العمر الذي لا يدري متى ينزع عن لبسه ، فإياكم والاقتداء بمن هذه حاله فيحل بكم المذور المحذور : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ فَلاَ تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلاَ يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ »(٢) وقال بعض الصادقين ٥٩٠ عليهم أفضل السلام : عقول عالم الطبيعة مستمدة | من عقول عالم الابداع ، انهم لمتقد (٣) انوار سمائه مطارح الشعاع ، فهم مستندون اليهم استملاء عنهم فيما يضعونه من الاوضاع ، ذلك بأنهم مسندون وهؤلاء مستندون ، وهم مجردون وهؤلاء مجسدون ، وهم مطلقون وهؤلاء متيدون ، فريق منفعلون وفريق فاعلون ، فريق جامدون وفريق قابلون ، وجميعهم في ربقة العبودية للمبدع الحق سبحانه حاصلون ، من اعتصم بهم فقد اعتصم من الحق باقوى عصمة ، وأصبح والأفلاك موطىء قدمه ، والاملاك تستملي تسبيحها وتهليلها من فلق فمه ، فيا أيها المسجونون في الهياكل الظلمانية هلموا الى ما يخاصكم من السجون ، ويا أيها الغرقى في البحار الهيولانية سارعوا الى فلك النجاة المشحون ، ويا أيها المتحركون حركة الحاجة والفاقة بادروا الى الراحة والسكون ، ويا أيها المستغرقة عيونهم من الغفلة في رقادها ، الكائنون في حضن الأمهات الآكلة ٥٩١ لأولادها ، الراكنون الى دار كونها مشفوع | بفسادها ، فروا إلى [حصن الآباء الكرام وبرهم المأمون من شين الجفاء](٤) ، واحتموا

---

(١) سورة : ٧٥ / ٥ .
(٢) سورة : ٣٥ / ٥ .
(٣) لمتقد : سقطت في ذ .
(٤) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

بسابقات دروع البقاء من سهام الفناء ، والجأوا إلى المقامات الأمينة والمعاقل الحصينة ، واعتاضوا عن الاعراض المهينة بالجواهر الثمينة ، ذلك خير وأحسن تأويلا. قال الله سبحانه ومن أصدق من الله قولاً : « أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَراً وَأَحْسَنُ مَقِيلاً » [1] .

وقد سمعتم ما قرىء عليكم من قول الله سبحانه : « وَإِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِن دُونِ اللهِ إن كُنْتُمْ صَادِقِينَ» [2] ما أعرب عنه لسان التأويل المخصوص به من حباه الله سبحانه من عباده بالتكريم والتفضيل ، وأعلمتم ان من اعجاز القرآن انه يخاطب العامة على حسب عقولها ، والخاصة على قدر مراتبها ، في فهمها وقبولها ، وان قوله سبحانه : « وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله » في مضمار مواقفة الكافرين ٥٩٢ المنكرين للقرآن أن يكون ا من عند الله سبحانه منزلا ، والمنافقين المنكرين للوصي عليه السلام القائم به حكم القرآن أن يكون عن تفضيل من الله سبحانه له مفضلاً ، واقامة الحجج على الفريقين ، والابانة عن اعوجاج الطريقين [3] ، والمطالبة بأن يأتي بمثل ما بين الدفتين بسورة لمن كانت منازعته في السور ، أو بمثل ممثوله ، بنسبة نجوع الكلمة فيها منيرة لمن قام مقام الجاحد به المنكر ، وأورد عليكم ان النبي (ص) مبعوث الى الكافة كما قال سبحانه : « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً » [4] وانه يمتنع ان يكون اعجاز القرآن الذي هو آية نبوته على العرب مقصوراً ، وانه لو يسم فرق العجم كالروم والخزر والترك والنبط الذين لا خبرة لهم بكلام العرب ولا يأوون الى نسب منه ونشب آن يقبلوا

---

(١) سورة : ٢٥ / ٢٤ .
(٢) سورة : ٢ / ٢٣ .
(٣) الطريقين : الطرفين في ذ .
(٤) سورة : ٣٤ / ٢٨ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

القرآن معجزاً، ويأتوا بمثله ان أتوا الى فئة تحيزاً لكان ذلك تحاملا أو حكما عن قضية تصفه زائلاً، اذاً اعجاز القرآن من جهة لفظه يخص، ومن جهة معناه يعم، فلفظه يلجم فصحاء العرب النازل القرآن على لسانهم، ٥٩٣ ومعناه يعجز | كافة الأمم على اختلاف [ألسنتهم والوانهم على ما تقدم ذكره فيما سبق هذا المجلس. واشترط ان يأتي عليه](١) بشهداء لا يجرح شهادتهم جارح، ولا يدفعهم عن صدق اللهجة دافع، فاذا هو اتى بذلك قامت البينة على صدق دعواه، فخلي بينه وبين خلقه، ومكن منه ليتصرف فيه كما يهواه، وعلى مثل ذلك مبني الدار الآخرة. يقول الله سبحانه: « وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ »(٢) وفي موضع آخر: « وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ »(٣) وفي غيره فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً، وفي موضع آخر: « لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً »(٤) وما يشبه ذلك، وشهادة الآفاق والأنفس للدين كما قال الله سبحانه: « سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ »(٥) وشهادة الآفاق أقوم للشهادات وأصدقها وأولاها بالقبول وأليقها (٦) للتفصيل على وجه كيفيته فنقول: ان الذي يصح به دعوى من يدعي حقاً في دار أو ضياع أو عقار ان يأتي عليه بشهادة. وهي في ضمن معاني كتاب الله الكريم الذي هو القرآن، لا في ٥٩٤ ظاهر الفاظه، وفي مطاوي سره لا في مجردة | كلماته وحروفه، ولو كانت في ظاهر الفاظه ومجردة حروفه وكلماته لاحتوى عليها المتغلبون

---

(١) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٢) سورة : ٣٩ / ٦٩ .
(٣) سورة : ٥٠ / ٢١ .
(٤) سورة : ٢ / ١٤٣ .
(٥) سورة : ٤١ / ٥٣ .
(٦) واليقها : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

على دين الله المتقمصون قميص الوصاية والامامة من غير ، ساطان من الله لكن الله سبحانه أبى أن تتناولها [١] أيدي المتغابين ، ووفر فضيلتها على الأئمة من آل رسول الله (ص) وجعل الناس فيها اليهم مفتقرين ، فتأويل الكتاب يبرهن على صحة الدين ، ويدل على كمال عدة المرساين بخاتم النبيين ، صلوات الله عليه وآله الطاهرين با برهان المبين من شهادة الآفاق والانفس التي لا مكذب عنها إلا من غالط [٢] نفسه ، واثر على سعد منقلبه نحسه ، وكفى بالمرء مصحة لدينه أن يكون شاهده قائماً من تركيب جسمه ونفسه ، وتأليف سمواته وأرضه ، ولو ان معتبراً اعتبر قوله سبحانه: « أولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعانا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون » [٣] لوجده من حيث الفصاحة بليغاً ، ٥٩٥ ومن حيث المعنى الذي [يعرفه أهل الظاهر ضعيفاً ركيكاً ا فان أحد الكفار ممن مضى لم ير ذلك ان كان المعنى فيه رؤية العين] [٤] ، ولم يعلم به ان كان المعنى في الرؤية العلم فقد فسروا الرؤية بالعلم واحتجوا بقوله سبحانه : « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فعَلَ رَبكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ » [٥] قالوا عنى به ألم تعلم إذ كان النبي (ص) ما شهد ذلك الزمان فإذا وردت هذه الآية وما يجري مجراها على مسامع من لا ينتبه لحقيقة معناها أستر عقل الدائن بها ، والقائل بصحتها ، واذا جاءت على شرط ما يتأوله الوصي والأئمة عليه وعليهم السلام يتناصر به الشواهد العقلية جاءت في نهايـــة الاحكام ، وأخذت من حيث وجوب الحجة فيها بالنواهي والاقدام ،

---

(١) يتناولها : سقطت في ذ .
(٢) غالط : غلط في ق .
(٣) سورة : ٢١ / ٣٠ .
(٤) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٥) سورة : ١٠٥ / ١ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فالوصي والأئمة من ذريته [عليه وعليهم السلام][1] هم الذين يقوم بهم اعجاز القرآن ويقومون له بمبين البرهان ، وهم الثقلان اللذان أشار النبي (ص) اليهما وذكر انه تاركهما . فمن الف بينهما يشاهد[2] الاعجاز القائم ، ومن فرق بينهما يصادف العجز اللازم، وسيأتي بيان تمام ذلك فيما ٥٩٦ يلي | هذا المجلس بمشيئة الله وعونه .

جعلكم الله أيها المؤمنون من الذين في الهدى برعوا ، وعن اتباع الهوى نزعوا .

والحمد لله العزيز جاره ، المنيع اقتداره، الماضية [أقضيته واقداره][3]، وصلى الله على الطاهر المطهر ، ذي الوجه الاقمر ، والجبين الأزهر ، محمداً سيد البشر ، وعلى وصيه حاصد الكفر بسيفه البتار ، وصاحب العجائب والآثار ، علي بن أبى طالب الفادي بنفسه ليلة الغار ، وعلى الأئمة من ذريته معدن الطهارة والنسك ، العاصمين لأوليائهم من موارد الهلاك ، المعصومين من نجس الشرك والشك ، وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) عليه وعليهم السلام : سقطت في ذ .
(٢) يشاهد : شهاد في ذ .
(٣) اقضيته وأقداره : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الخامس والثمانون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان منشأ بجسمه من العالم السفلي وبنفسه من العالم العلوي ، ومغذي من جنس غذاءهما بالملي [١] بكليهما الوفي . فالجسم موصوب السماء وخزائن الارض منعم في المأكل الشهي والمشرب الروي ، والنفس من تنزيل الانبياء وتأويل الأوصياء [عليهم السلام][٢] منعمة ٥٩٧ في العلم العقلي ، ذي البرهان الجلي ، وصلى الله على صاحب المجد السني ، والنور البهي ، محمداً النبي الأبطحي ، المبعوث بالحنيفية البيضاء ، والناطق بلسان الصدق العلي ، لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ، وعلى أخيه وأمين دينه القوي ، وهادي أمته المهدي ، علي بن أبي طالب الوصي ، وعلى الأئمة من ذريته عُصرة النجي ، وكهف الولي ، والنجوم المهتدى بها في ظلمات البحر اللجي .

معشر المؤمنين : جعلكم الله ممن آوى به شهر رمضان برد ظلال الجنة باظلاله فزاد المهتدي منكم هدى ورد ضالا عن ضلاله .

روي أن رسول الله (ص) خطب الناس آخر يوم من شعبان فحمد الله واثنى عليه ثم قال : أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم شهر مبارك شهر كل من أدّى فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه [٣]

---

(١) بالملي : سقطت في ذ .
(٢) عليهم السلام : سقطت في ق .
(٣) فيما سواه : فما سواه في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه ، وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة ، وشهر المواساات ، شهر يزاد فيه في رزق ٥٩٨ — المؤمن من فطر فيه صائماً [١] كان له مغفرة لذنوبه وعتق رقبة من النار ، وكان له مثل أجره من دون أن ينقص من أجره شيء ، وذكر باقي الحديث بطوله .

وروي أيضاً عن رسول الله (ص) أنه صعد المنبر فقال أمين ، ثم قال : أيها الناس ان جبرائيل استقبلني فقال يا محمد : من أدرك شهر رمضان ولم يغفر له فمات ، فأبعده الله قل أمين . فقلت آمين . فعليكم باعظامه من شهر عظيم لتنالوا منال المتقين في مقام كريم ، ولا تقتصروا من الصيام على الكف عن الشراب والطعام بل صوموا جوارحكم كلها عن المآثم ، وقيدوها عن المحارم يداً ورجلاً وعيناً وسمعاً، فامنعوها خفضاً [٢] في غير ما يرضي الله سبحانه ، ورفعاً ليكون الصوم ناظماً لشمل اسماعكم وأبصاركم ، وعاقداً على ما ظهر وبطن من حواس أظهاركم وأضماركم ، واعلموا انكم كركاب سفينة أسعدتهم ريح طيبة من هذا الشهر فاقلعوا الى محل رضوان الله تعالى من قبل مجيء العواصف الباترة ٥٩٩ للعمر ، القاصمة للظهر ، ولا يمرن عنكم من ساعاته ساعة إلا وقد ا طرزت أردانها من طاعتكم طاعة .

قال بعض الصادقين عليهم السلام : ان الجنين ليربو بالاغتذاء الطبيعي في المشيمة الكائنة في وعاء البطن [الى الحد الذي لايسعه ، والمهاد الذي هو متمهد فيه] [٣] فتدفعه الطبيعة الى فضاء العالم بالولادة المعروفة ، وان النفس الصالحة التي في الهيكل الانساني النازل منزلة المشيمة المحيط به العالم

---

(١) صائماً : سقطت في ذ .
(٢) خفضاً : خفراً في ذ .
(٣) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الطبيعي احاطة البطن لتربو بالاغتذاء العلمي المناسب لها حتى تنتهي الى الحد الذي يضيق عنها العالم الطبيعي فيصير سجناً لها فلا تعدم تبرماً به وتأنفاً منه ، واستقباحاً لجميع ما فيه ولوماً لحركاته وسكناته وعطائه وسلبه ووصله وقطعه ، ومن أجل ذلك كنى الله سبحانه عن النفس البالغة هذا الحد بالنفس اللوامة ، وأقسم بها في كتابه الكريم حيث يقول : « لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ * وَلاَ أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ » [1] وقال النبي (ص) : الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر. وما أتى الله عبدا علما فازداد للدنيا حبا إلا ازداد الله عليه غضبا ! وكلما تمادى الزمان بتباعد نفسه غضبا انقطعت العلائق [2] بينها وبين الدنيا زيادة انقطاع حتى تصير مفارقة لها وهي بعد في رباط الجسم ، ومن ذلك قال بعض الصادقين عليهم السلام : ينبغي أن يكون المؤمن مفارقاً بنفسه وعقله لدار الدنيا ، وان كان بجسمه في دار الدنيا ، فاذا بلغت النفس الصالحة هذه المنزلة حصل بازاء الجنين الذي ربا وكبر وضاق عليه وعاؤه فدفعته الطبيعة بالولادة الى فضاء دار الدنيا، وعلى مثل ذلك يجري حال النفس الصالحة اذا علقت بمعادها ، واقلعت عن دار دنياها ، لا تزال في الضيق والحرج الى أن تنفذ من أسر دار الدنيا الى فضاء عالمها بالموت الطبيعي ، فقيل له : « يا أيتها النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * إرْجِعِي إلىَ رَبِّكِ رَاضِيةً مرْضِيَّةً * فادْخُلِي في عِبادِي . وَادْخُلِي جنَّتِي » [3] وكما ان الجنين يكتسب في بطن أمه عينا لا يبصر بها واذنا لايسمع بها ، وانفا لا يشم به ، [ويدا لا يبطش بها] [4] ، ورجلا لا يمشي بها ، فاذا كشف الغطاء عنه بالولادة صارت كل بطالة من هذه الأدوات عمالة ، وكذلك النفس الصالحة لها

---

(١) سورة : ٧٥ / ١ ، ٢ .

(٢) العلائق : العلاقة في ذ .

(٣) سورة : ٨٩ / ٢٧ — ٣٠ .

(٤) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٦٠١ من ا الخطرة ، والفكرة ، والذكرة ، والحفظ ، وغير ذلك ما هو في حجاب ، ككون السمع والبصر والجوارح التي قدمنا ذكرها من الجنين [١] في حجاب ، فاذا كشف الحجاب عنها بالموت صارت كل بطالة من هذه الأدوات عمالة حسب البصر والجوارح للجنين في بطن الأم اذا كشف الغطاء عنه بالولادة ، ذلك تقدير العزيز العليم . فأما النفس الصالحة فانها تربو في هيكلها كما يربو الجنين في بطن الأم العديم لآلات السمع والبصر والجوارح التي بها يقع الانتفاع في دار الدنيا الى ان ينشق عنها صدفها [٢] بالموت الطبيعي انشقاق المشيمة عن الجنين فيخلص إلى حيث لا ينتفع بسمعه وبصره وجوارحه ، ويفضي به غذاءه الذي كان في حد القوة ، وهو قليل الاحفال به الى حد الفعل الذي يكثر الضرر به على حسب الجنين المعلوم السمع والبصر والجوارح ، وهو لا يحس به ما دام في بطن أمه ، فاذا افضى الى دار الدنيا بان ضرره وشقوته ، وغلبت عليه حيرته نعوذ بالله من ذلك

٦٠٢ وقد كان قرىء عليكم من قوله ا سبحانه : « وَإِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِن مِثْلِهِ » [٣] ما شفع بتأويله وكشف عن وجه شاهد من الآفاق والأنفس دليله ، وأورد عليكم ان اكثر اعجاز القرآن في المعنى الذي المخالفون جاهلوه ، غير اللفظ الذي هم حاملوه ، وان اعجازه من حيث جزالته وبلاغته في لفظه [انما هو خاصة للعرب الذين هم آخذون من لسانهم بحظه] [٤] ، وان ذلك لغيره من العجم غير لازم ، وشرط النصفة اذا طولبوا بمثله غير قائم ، وان في ضمن هذا الكلام جل اعجاز نبوة محمد (ص) عند

---

(١) الجنين : الجنب في ذ .
(٢) صدفها : صرافها في ذ .
(٣) سورة : ٢ / ٢٣ .
(٤) سقطت الكلمات المحصورة في ى.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

العرب ، وقطع أسبابها ما عداهم من كل سبب ، وبين الكم قيام الشهادات لتأويل الكتاب المتعلق [١] بالأئمة من آل محمد عليه السلام من خلقة الله سبحانه سماء وأرضاً ، وبراً وبحراً وروحاً وجسماً ، بما لا يدفع في وجهه دافع ، ولا يمنع ناطقه عن نطقه مانع ، وتلي عليكم قوله سبحانه : «أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا» [٢] فان ذلك جزل بليغ من حيث لفظه معلول من حيث معلوم العامة في معناه ، وقد قال جل جلاله : «أولم ير الذين كفروا» ومتى رأى الكافرون ذلك ان كان المعنى بالرؤية المشاهدة كما ذكرنا . ومتى علموا به ان كان المعنى العلم على ما فسروا ؟ وأين كان الكافرون في الوقت الذي كانت السموات والارض رتقا ففتقناها ، حتى رأوا [٣] تلك الحال ؟ ثم فسروا معنى الرتق والفتق في وجوه عديدة ، فمنها قولهم : انه كان مرتقاً بعضها ببعض ، ومنها ان السموات كانت رتقا لا تمطر ففتقت بالمطر . وفي شرط من هذه الشروط لا يكاد يثبت ان الكافرين كانوا حاضري ذلك المقام ، أو عالمي تلك الاعلام ، ومن مثل هذه المواضيع الخارجة بظاهرها عن نظام العقول البعيد من المحصول ، ففرقوهم الى الزندقة وآخرون الى الفلسفة ، وباينوا أصحاب الشريعة وقالوا انهم لضعفاء العقول سحروا ، ومنهم سخروا العقل [٤] رياسة في الدنيا لا شيء فيها للأخرى ، ومن أظهر منهم سلمه وجدل لفظه ، قال ان أصحاب النواميس يعنون الشريعة ينتفع بمكانهم في حفظ الحريم وحقن الدماء ومنع الأقوياء عن الضعفاء وان موطأ [بهم على ما هم بصدده مسعدة لما لهم من الحظوظ الفلكية] [٥] ومدابرهم منجسة لأن مدابرة

(٦٠٣ | ، ٦٠٤ | : أرقام في الهامش)

(١) المتعلق : سقطت في ذ .
(٢) سورة : ٢١ / ٣٠ .
(٣) رأوا : ردوا في ق .
(٤) العقل : العقول في ق .
(٥) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المسعودين من الأفعال المنحة الردية ، فهذا مجهود من تظاهر منهم بالحب وتوسل بالقرب ، والسبب في ذلك ان ولي الشريعة من هو فيها غريب ، ولم يكن له من ولايتها نصيب ، فانكروا ان يكون بين الشريعة والعقل نسبة أو يوجد هناك عصمة وفرية ، وحظروا الكلام على العقليات [1] وكفروا من سأل عن الكيفيات واللميات ، ولو فاؤا الى أهل البيان الذين حباهم الله سبحانه بوراثة نبيه (ص) في الكتاب والميزان ، كما قال سبحانه في كتابه : «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ» [2] الآية . لحلوا عقدة الاشكال وخلصوا في مثل ٦٠٥ هذه الآيات اذا | سئلوا عنها من عهدة السؤال ، خلوص الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه من قول المنجم حين قال له : يا بن رسول الله اني كلما فكرت في قول جدك محمد (ص) ان الارض على ظهر ثور والثور على ظهر سمكة عافت نفسي دينكم ، وكرهت اسلامكم . فقال الصادق صلوات الله عليه : رويدك ما عندكم معشر المنجمين ان الحمل برج صغير لا تتخذونه قاعدة بحسابكم، قال : نعم ، قال : أما تجعلون بنية الحساب من الثور الذي هو البرج الثاني ؟ قال : نعم ، قال : أما عندكم ان آخر البروج هو الحوت ؟ قال : نعم ، قال الصادق [جعفر ابن محمد صلوات الله عليه] [3] : فهذا هو الثور والحوت اللذان قالهما جدنا [4] محمد (ص) فما الذي نقمته منه ؟ وبمثل ذلك يكون التخلص من معنى قوله سبحانه : «أولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانا رتقا ففتقناهما» وسنورده عليكم على ما يحتمله الوقت فيما يلي هذا ٦٠٦ المجلس بمشيئة الله وعونه ، جعلكم الله ممن نفعه بفهمه ورفعه بعلمه |

---

(١) العقليات : سقطت في ذ .

(٢) سورة : ٥٧ / ٢٥ .

(٣) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .

(٤) جدنا : جدي في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

والحمد لله الذي لا تدركه النواظر ، ولا تحيط به الضمائر ، ولا تخفى عليه السرائر ، وصلى الله على خير من أخرجته القبائل والعمائر [1] ، والبطون والعشائر ، محمداً الذي سبقت بمبعثه البشائر ، وعلى وصيه الذي برهان فضله باهر ، وذكر مقاماته في الآفاق سائر ، علي بن ابي طالب الذي رسم الكفر بسيفه داثر ، وعلى الأئمة من ذريته الذين عيون [2] الحق بهم نواظر ، وعلومهم درر وجواهر ، وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) العمائر : العمائم في ذ .
(٢) عيون : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس السادس والثمانون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مسبب الأسباب ، ومفتح الأبواب ، غافر الذنب ، وقابل التوب ، شديد العقاب ، وصلى الله على النبي المبعوث بالكتاب ، المؤيد بفصل الخطاب ، محمداً الشفيع [1] في المآب ، وعلى وصيه القاهر الغلاب ، أسد الله المفترس اسود الغاب ، علي بن أبي طالب المردودة له الشمس بعد الغياب ، وعلى الأئمة من ذريته قادة اولي الألباب ، وسادة أهل المجد والمحراب .

٦٠٧ معشر المؤمنين : جعلكم الله ممن وفقهم باستماع الحكمة وتأملها بخير ما يؤملون « الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » [2] كونوا لشهركم هذا خير صحب ، فقد حصلتم من فيض بركاته على منهل عذب ، في منزل من جوار امامكم رحب ، واشكروا الله سبحانه الذي حباكم بمن سد مقام نبيكم صلى الله عليه وآله بمقامه . فهو بين ظهرانيكم تصلون بصلاته ، وتصومون بصيامه ، فقد أجمع القائمون برؤية الهلال المستظهرون بما يأثرونه [3] عن النبي صلى الله عليه وآله فيه من المقال ،

---

(١) الشفيع : المشفع في ق .

(٢) سورة : ٨ / ٢ .

(٣) يأثرونه : ترونه في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته على أن قضية هذا الخبر ان النبي (ص) كان يتوجه في بعض الغزوات فقال القاعدون عنه ممن كان يقتدي به في قضاء فروض الطاعات: يا رسول الله انا كنا نصوم بصومك ونفطر بافطارك، فما الذي نفعل الآن؟ فقال (ص): صوموا لرؤيته، فقد دل بهذا المقال على ان الصيام بالرؤية انما وجب بحادث السفر منه (ص) ٦٠٨ والارتحال وعلى أنه لو حضر ا لكانت الأمة غنية عن الهلال، [واذا كانت الصورة هذه فقد شهدت الخصوم بالاجماع][1] ان الاحتياط للصوم ليس في الرؤية بل في الاتباع، وغيبة النبي (ص) مستحيلة وازره بوصيه صلوات الله عليه مشدود، ونظام الامامة قائم في ولده لكل وقت منهم إمام موجود، يدل على ذلك قول الله سبحانه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوْا أَطِيعُوْا اللهَ وَأَطِيعُوْا الرَّسُولَ وَاولي الأَمْرِ مِنْكُمْ»[2] يعني الأئمة من آل رسول الله (ص) ولو لم يكن في تقدير الله عز وجل نظم الامامة فيهم الامامة واحدا بعد واحد، ومولود بعد والد، لكان التعيين منه على فرض لم يخلف من يقوم به ذلك الفرض باطلاً، فكان مثله مثل من يدعو الى الطعام ولما يجعل الطعام حاصلاً، ويدل عليه أيضاً قول رسول الله (ص): اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي. إلى قوله: وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض. ومن المحال انه صلى الله عليه واله قال اني تارك فيكم الثقلين ثم لا يترك، إن ذلك مما يدخل ٦٠٩ الشبهة على جميع ا ما أتى به وعداً ووعيداً، ومن جوز الكذب على رسول الله (ص) في شيء مما قال كان شيطاناً مريداً، ويؤكد ما قلناه أيضاً قول الله سبحانه: «خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ

---

(١) سقطت الكلمات المحصورة في ذ.

(٢) سورة: ٤ / ٥٩.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ »[1] معلوم ان حكم هذه الفريضة محصوراً وقدراً مقدوراً، وقوله سبحانه له عليه السلام : « خذ من أموالهم صدقة » ليس يعدو ثلاثة أوجه : اما ان يكون كلفه أن يأخذ ذلك أبد الدهر وقد قضى عليه الموت وهو تكليف ما لا يطاق . [وأما ان يأخذ ذلك ما عاش فلما مات عليه السلام][2] وجب أن تبطل الفريضة وتسقط ، اذ كان وجوب دفع الصدقة بوجود من يأخذ فيطهر ويزكي ويصلي ، فإذا جاز عدم من يطهر ويزكي ويصلي كان بطلان دفع الصدقة التي هي معقودة بهذه الشرائط أجوز . وأما أن يكون سد مسده بأئمة من ذريته جعل قيامهم بالصلاة بمن يقومون بهم قيامه وصيامهم ٦١٠ بمن يصومون بهم ا صيامه ، فحكم الآية : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم بها » غض طري وهو[3] نص على امامتهم جلي ، فهم عليهم السلام مظنة أمر الله في الصدقة يأخذونها ويطهرون بها ويصلون على أهلها ، ويقضون دين جدهم محمد (ص) فيها . فقد خلصت زبدة قوله سبحانه : «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصلِّ عليهم إن صلاتك سكن لهم » .

فاشخصوا أيها المؤمنون بأبصاركم هل ترون غير أئمتكم من قامت له هذه الاعلام ، وباينوا بحسن الاذعان (٤ لهم والطاعة من بانت عنه في مشاققتهم العقول والاحلام، واحمدوا الله تعالى الذي استنقذكم بأنوار هدايتهم من وحي الليل البهيم، وعدل صوركم للدين القويم : « أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ

(١) سورة : ٩ / ١٠٤ .
(٢) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٣) وهو : سقطت في ق .
(٤) الاذعان : العاذات في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مُسْتَقِيمٍ » (١)

وقد كان قرىء عليكم من قول الله سبحانه : « واذ كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله» ما اتسع القول في شرحه وبيانه ٦١١ وتفرع الى ذكر اعجاز القرآن وكونه في تأويله أبلغ ا منه في لسانه ، وان الملحدة والفلاسفة لما رأوا رؤساء العامة عموا القول فيه من حيث المعقول ، وحرموا السؤال عن الدليل والمدلول ، صغرت في نفوسهم الشرائع وقالوا : هي [وسائل الى رياسة الدنيا وذرائع](٢) . وانتهى الى ذكر معلوم العامة في معنى قوله سبحانه : « أوَلَمْ ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما » ووجوه تفاسيرهم التي أوردنا بعضها الممتنع في شيء منها ان يكون الذين كفروا شاهدوا ذلك المقام وشهدوا تلك الاعلام ، وقلنا انها وأمثالها الغلة فيما يعل نفوس قوم ويمرض ، وينكث مرائر دينهم وينقض ، وان وجه التخلص منها سهل اذا رجع بها إلى من هم لاستنباط المعاني أهل ، كما قال الله تعالى ذكره (٣) : « ولو ردوه الى الرسول والى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » (٤) واشترطنا ان نورد في ذلك ما يقتضيه الحد الذي انتم فيه ، فنقول بتوفيق الله سبحانه في معنى قوله تعالى : « الم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما » ان السموات والارض كانتا رتقاً في ٦١٢ ا مضمار كلمة الله التي هي كن فيكون ففتقناهما معناه باخراجهما الى القيام بالفعل ، كما قال الله تعالى ذكره : « إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ » (٥) فهذا الوجه بموافقة أهل

---

(١) سورة : ٦٧ / ٢٢ .
(٢) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٣) ذكره : سقطت في ق .
(٤) سورة : ٤ / ٥٨ .
(٥) سورة : ١٦ / ٤٠ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الظاهر وحيث يقرب مأخذه من افهامهم ، ونقول في وجه آخر : إن السموات والارض كانتا رتقاً في العقل الكلي والنفس الكلية ففتقناهما باخراجهما الى القيام بالفعل ، وهذا الوجه بموافقة من يرى حدوث [1] العالم من أهل الفلسفة . ونقول في وجه آخر : ان المعني بالسموات والارض غير هذه السموات والارض الطبيعية اذ كانت هي لا قدرة لها على غير انشاء اللحم والدم والعظم فقط ، وان المعني فيها سموات النفس البشرية وأرضها الذين ينشؤن الارواح والنفوس بكلمات الله سبحانه النشأة الباقية للدار الآخرة ، وهم النطقاء والأسس صلوات الله عليهم أجمعين ، وان الذين ٦١٣ كفروا وهم قوم بأعيانهم كفروا وجحدوا برفيع مكانتهم ورأوهم ا رتقاً يعني صموتاً لا ينطقون عن حد الرسالة والتأييد ، وذلك قبل اتخاذهم بها ، فلما أيدناهم بالوحي والتأييد تفتقوا يعني قام من الأنبياء الاوصياء ، ومن الأوصياء الأئمة ، ومن الأئمة الحدود وأصحاب المنازل الأقرب فالأقرب . ففتقت سماءهم بدرر الغيث النفساني ، [ولما كانت متفتقة][2] ولفقت أرضهم للنبات الديني ، وكانت مرتقة منها هنا يصح قوله سبحانه : « أولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما » لأنهم رأوا ذلك عيانا [3] وعلموه يقيناً ، واستدلوا بالشاهد منهم على الغائب حتى وكأنهم شهدوا الجميع ، فكفروا ونافقوا . فقد ثبتت الرؤية وثبت الرتق والفتق . ووضح الصبح لذي عين . ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد . وسنأتي بزيادة في الشرح الى تمام الآية فيما يلي هذا المجلس بمشيئة الله وعونه ، جعلكم الله ممن لا يستفزنهم الخدع ، ولا يستغويهم البدع . والحمد لله الفاتح الابصار ، وملقح الأفكار والضمائر ،

(١) حدوث : سقطت في ذ .

(٢) ولما كانت متفتقة : سقطت في ذ .

(٣) عياناً : عوناً في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

٦١٤ وعالم الغيب والسرائر . وصلى الله على المعرف [1] في جلالته ، المغرق في جزالته ، محمد المختوم الرسالة برسالته ، وعلى وصيه علي بن أبي طالب ليث الحروب ، وغيث الجدوب ، وغوث المكروب ، وعلى الأئمة من ذريته خلفاء التقوى والرشاد ، وخلفاء الله في الارض على العباد ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) المعرف : المعروف في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس السابع والثمانون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الذي خلق السموات والارض علة لوجود الصور الانسانية ، وجعل الصور الانسانية مهيأة لقبول الآثار النفسانية ، فأقام لها من عالم العقل والنفس سموات وارضا ، خافية عن الحس تنشأ [1] عنها الأعيان الروحانية ، كما تنشأ السموات والارض الاشكال الجسمانية ، ليكون كثيفها محسوساً ولطيفها معقولا ظاهراً مثلا وباطناً ممثولا ، [واختص بمعرفة تقاسيمها من هم بعلمه عالمون][2] وبأمره عاملون . وقال سبحانه: « يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ » [3] وصلى الله على سماء الدنيا المزينة بمصابيحها ا ومعارج الملائكة بتهليلها وتسبيحها ، محمد خير من كنى عنه ربه سبحانه وعنى . وناجاه بقوله : « وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا » [4] وعلى وصيه الارض المقدسة التي أمر بدخولها فارتدت فئة البغي على ادبارها منشئة لاضغانها ، طالبة لدخولها ، علي بن ابي طالب قاطع وتين الكفر والنفاق ، وشفيع وليه اذا التفت الساق بالساق . وعلى الأئمة من ذريته أطواد الدين الشم ، واعلام الحق بين عربها والعجم .

615

(١) تنشأ : سقطت في ذ .

(٢) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .

(٣) سورة : ٣٠ / ٧ .

(٤) سورة : ٥٢ / ٤٨ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

معشر المؤمنين : أسعد الله دنياكم ودينكم ، وثقل بالصالحات موازينكم ، تغنموا أيام هذا الشهر المبارك لما يفككم من اسار الذنوب والأوزار ، وينقذكم وانتم على شفا حفرة من النار ، وتمسكوا بحكم الصيام الذي هو الوقوف بجوارحكم كلها عن الآثام ، مجموعا الى امساككم عن الشراب والطعام ، فاجعلوها عن المحارم معقودة ، وعن المعاصي مشدودة ، وفي طاعة الله سبحانه مستعملة . وبخشية متسربلة ، واستعدوا بالتهجد لليلة ٦١٦ القدر الواقعة | في العشر الأواخر من الشهر ، وادوا فطرتكم فمن أنها ان تؤدى قبل الفطر . واحمدوا الله تعالى بواجب حمده ، اذ هداكم بامامكم ورزقكم الإئتمام به في صلاتكم وصيامكم ، رفعا بقدركم وتضعيفاً لأجركم ، وهو بقية جده رسول الله (ص) فيكم جسماً ونفساً ، وسلالته [1] جواهر او جنساً ، وذلك أنه لما أقام الله سبحانه نبيه (ص (في الوقت الذي أقامه فيه ، وجعله رحمة لأوليائه وتابعيه ، وكان مستحيلا أن يبقى مخلداً لينال بركته من يأتي من أهل ملته كمن عبر ، [ويلحق في استيفاء اقسامها من غاب بمن حضر ، أوجبت الحكمة الالهية ان يقيم من ذريته أئمة شق الله سبحانه دينهم من دينه] [2] ، وطينة جسمهم من طينه ، ليكونوا بتناسل الخلق يتناسلون ، وبتواصلهم يتواصلون ، وتكون بركة رسول الله (ص) بهم موجودة ، ومناهلها للوارد مورودة ، وقد كان ٦١٧ نعمان بن ثابت المكنى ابا حنيفة رأى ذات يوم | الصادق جعفر ابن محمد عليه السلام وهو يتوكأ على عصى فقال له النعمان : ما بلغ بك من السن يا بن رسول الله بعد ما يحوجك الى هذه العصى ؟ فقال الصادق عليه السلام : انما أردت التبرك بها لأنها عصى رسول الله (ص). فقال النعمان : لو علمت انها عصى رسول الله (ص) كما قلت لقبلتها ؟ فقال الصادق عليه السلام وقد حسر عن ذراعه : هبك تشك في العصى ،

---

(١) وسلالته : سقطت في ذ .
(٢) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أتشك في أن هذا من لحم رسول الله (ص) وعظمه وبشره فلم لا تقبله ؟ فطأطأ النعمان رأسه فهم ليقبلها ، فجذب الصادق عليه السلام يده من يده واسبل عليها كمه ودخل بيته . والعجب بالمجوس [1] ينشؤن الى اليوم نارا من الوف السنين يخدمونها ويحومون حولها ويرون بذل الأموال والمهج دون اطفائها ، وذلك بأن فيها خميرة من نار أوقدها رؤساء دينهم ، واليهود أيضاً يراعون أيام الفطير مراعاات الفرائض والسنن اقتداء ببني ٦١٨ اسرائيل كما كانوا في التيه بزعمهم ، وكانوا في أكل ا الفطير ، والنصارى متمسكون بالمسيح عليه السلام بعده من آثاره حتى انهم يغالون في تعظيم سنابك حماره ، والمسلمون يتهاونون بأئمة دينهم الذين فيهم خميرة [2] رسولهم (ص) ويفرطون في معرفة حقهم فيقعدون عما قام له المجوس واليهود والنصارى في مأكول ومشروب لا قدر لها مما يعزى الى انبيائهم عليهم السلام ، فما أظلمهم لمحمد (ص) الا قليلا ممن رحمه الله وعصم .

وقد كان قرىء عليكم من قول الله سبحانه : « وَإِن كُنتُم فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِن مِثْلِهِ » [3] ما تشعب القول في شرح تأويله وتفرع ، وتكاثر في ذكر تقاسيمه وتنوع ، وأورد عليكم ان اعجاز القرآن في لفظه يخص قوماً بأعيانهم ممن نزل بلغتهم ولسانهم ، وإن إعجازه في المعنى المتعلق بالتأويل المخصوص بمرتبة آل الرسول (ص) يعم [4] جميع الخلائق ، مما يضم من برهان التقابل بين ٦١٩ الخلق والدين والتوافق ، قال الله جل جلاله وقوله الصدق : ا « سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ

---

(١) بالمجوس : بالجاموس في ذ .
(٢) خميرة : خمرة في ذ .
(٣) سورة : ٢ / ٢٣ .
(٤) يعم : يعمي في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

أنّهُ الْحَقّ » [1] ونحن نشفع ما قدمنا بزيادة في التبيين والايضاح ، ونكشف عن الحق به الصراح ، بمشيئة الله وعونه فنقول وبالله التوفيق : ان القرآن من حيث ظاهره صورة مصورة والمعني فيها روحها . فاذا كان قصور الاستطاعة واقعاً ان يأتوا بمثل ظاهر القران بدليل قوله تعالى : « قُل لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الأنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أن يَأتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً »[2] فكيف يأتون بمثل باطنه ، وان الظاهر صورة وباطنها ومعناها وروحها ، وقد قال بعض الأئمة الصادقين عليهم السلام : ان ما كان ظاهره معجزاً [3] كان باطنه أعجز ، وما أعجز الناس أن يأتوا بمثل ظاهره ، فانى لهم أن يأتوا بمثل باطنه ، ومعلوم ان الانسان يصور من الذهب والفضة والحديد وغيرها تصاوير لا يعدوها بشيء من النظافة ولا يتجاوزها شرط في الظرافة ، ولكنه مع حذقه في التصوير وجزالته في الحلق والتقدير يعجز ان ٦٢٠ ينفخ في مثل بعوضة روحاً ! . فقد أبى الله أن يكون ذلك لأحد من خلقه ممنوحاً . والقرآن وان كان معجزاً بلفظه فلن يأتي العرب بمثله فهو بمعناه معجز للعرب والعجم . والاعجاز من جهة معناه جامع لكافة الأمم . وقد كان وفد على الصادق من أعلمه انتداب بعض الناس بالمكان الذي رحل عنه للرد على القرآن فقال (ع) متعجباً من هذا الكلام : انما يصح الرد على الشيء بعد قتله علما واستيفائه فهماً . فقل اذا رجعت لهذا الراد أصح لك ما ينطوي عليه لفظ القرآن من المغزى [4] فيه والمراد ، فيصح منك الرد . أم لا . فلا يصح . فلما رجع ذكر له هذا الكلام بنصه كالمورد له من تلقاء نفسه فملكه التحير فطأطأ رأسه ملياً ففكر ثم قال :

---

(١) سورة : ٤١ / ٥٣ .
(٢) سورة : ١٧ / ٨٨ .
(٣) معجزاً : مزلجاً في ذ .
(٤) المغزى : سقطت في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com



ليس هذا السهم من كنانتك ، فقل من أين لك ؟ فقال : من الصادق جعفر بن محمد (ع) ، فقال : أصبت ، عن مثله يصدر مثله ، فسخف في عينه ما كان يفعله ، وعكف عليه يحرقه ويغسله ، فكان كما قال الله ٦٢١ سبحانه : «وَأَنْظُرْ إلى إلَهِكَ الَّذي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ في الْيَمِّ نَسْفاً»[١] وشرح تمام الآية يتلى عليكم فيما يلي هذا المجلس بمشيئة الله وعونه ، نفعكم الله بالاسماع والابصار وحشركم مع اولياءكم[٢] الاطهار ، والحمد لله الذي يضع ويرفع ، ويعطي ويمنع ، ويفرق ويجمع ، واقضيته لا تدفع ، وصلى الله على الأمين في رسالته ، المكين في جلالته ، محمداً عصمة من لاذ به من ضلالته ، وعلى وصيه يد الله المبسوطة في الارض ، الملاك للبسط في دينه والقبض ، علي بن أبي طالب الشافع[٣] يوم النشور والعرض ، وعلى الأئمة من ذريته الأزكيين أعمالا ، الأعلين من المجد مثالا ، المسبحين بحمد ربهم غدواً وأصالاً ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) سورة : ٢٠ / ٩٧ .
(٢) أولياءكم : أوليائه في ذ .
(٣) الشافع : الشفيع في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المجلس الثامن والثمانون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ذكره أنس قلوب العارفين ، وحرم دينه أمن الخائفين ، ومثابة الطائفين ، ببيوت عبادته والعاكفين ، المنزه عن خفي وهم المتوهمين ، فضلا عن جلي وصف الواصفين ، وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم مافي البر والبحر وماتسقط من ورقه الا ويعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ، وصلى الله على رسوله الرضي المرضي ، ذي البرهان المضيء ، محمد وجه أمته الرضي ، وعلى وصيه خليفة الله المعصوم ، وترجمان سره المكتوم ، علي بن أبي طالب المسؤول عن ولايته اذا بلغت النفس الحلقوم ، وعلى الأئمة من ذريته النجوم ، الزواهر الكرام الجواهر ، ذوي العلوم البواهر .

٦٢٢ ا

معشر المؤمنين : جعل الله ربع ايمانكم معموراً ، وسعيكم لآخرتكم مشكوراً ، أيام شهركم هذا للبركات مواسم ، ولأهل العبادات مغانم ، يقربون بها من مأمولهم بعيداً ، ويمهدون مكانة قربهم من الله سبحان تمهيداً ، وها هو قد أذن بزواله ، ونادى بانقضائه ، فليت شعري ماذا اكتسبتم ، والى أي الفريقين من المجتهدين والمقصرين انتسبتم ، [بل ليت شعري من المحظوظ من اجره فهو الميمون ، ومن المحروم من خيره فهو المغبون ، فالله الله ان ينسلخ منكم] (١) إلا بانسلاخ العيوب ، والتوبة من

(١) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٦٢٣ الذنوب الى غفار ا الذنوب . وعليكم باداء فطرتكم التي هي زكاة رؤسكم من قبل الافطار ، وهي على حكم المأمور في الاسانيد [١] والاخبار صاع من تمر ، أو صاع من بر ، أو صاع من شعير ، أو زبيب من أطيب ما تأكلون ، واذكى ما تدخرون في بيوتكم ، وثم الله الله اصلحوا اعمالكم وانعدوا بما وعد الله تعالى به المحسنين من الجزاء بالكم ، ولا تثاقلوا الى أرض التواني والتقصير ، ولا تتعلقوا بأسباب المعاذير فيما يحط عنكم ذنوباً، ويوجب لكم من الله سبحانه قرباً ، وتدرعوا مدارع الخشوع لله « أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ » [٢] من قبل ان تؤذن نفس بينها ويدعوها داعي حينها « أَن تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتَي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ . أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى العَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ * بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ ٦٢٤ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ » [٣] ا واطيعوا امام زمانكم انه لايقبل الا بطاعته عمل عامل واعرفوه من حيث مقاديره في نفسه لا جسمه ، فلا عذر لمن عنه جاهل ، واعلموا ان ثغر [٤] الايمان به مسدود ، وازر النبي جده صلى الله عليه وعلى آله بمقامه مشدود ،قال الله تعالى فيما أنزله من حكيم الذكر تالياً لما أمر به من طاعة رسوله وطاعة أولي الأمر : « فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ » [٥] ولولا مقامات الأئمة عليهم السلام لخلا هذا القول من المحصول اذ كان النبي (ص) مضى والمنازعات باقية مكانها تذكي تصاريف الأيام نيرانها ، وحكم هذه الآية جاري مجرى قوله سبحانه : « خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [٦] »

---

(١) الاسانيد : السند في ذ .

(٢) سورة : ٥٧ / ١٦ .

(٣) سورة : ٣٩ / ٥٦ – ٥٩ .

(٤) ثغر : سقطت في ق .

(٥) سورة : ٤ / ٥٩ .

(٦) سورة : ٩ / ١٤٠ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وقد تقدم في بعض المجالس شرحها فقلنا : لم يسقط فرض الزكاة بما قدر الله سبحانه على النبي (ص) من حضور الوفاة . كذلك المنازعات غير متناهية بتناهي عمر النبي (ص) ولا منقضية بانقضاء أيامه ، ولا ٦٢٥ الرسول (ص) باق ليحكم فيما بينهم ، ولا دائم بدوامه ا فلو لم يكن القصد به النص على الامام من ذريته عليه السلام بعد إمام يقومون من بعده بفصل الاحكام خير مقام لبطلت في قوله سبحانه : «فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول» الفائدة من الكلام ، وقد فسر بعض المفسرين قوله جل اسمه : فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول . ان المعني به الكتاب والشريعة موجودين قولاً : انه ما دام الكتاب والشريعة موجودين فكان النبي (ص) حي لم يمت ، فان كان المغزى فيه نفس الكتاب والشريعة فالخلاف كله منهما ، وان كان المراد به العارفين بزعمهم بالكتاب والشريعة المختلفي الآراء المتبايني الأهواء الذين يحرمون برأيهم ويحللون . فانهم يشدون عقدة الخلاف أكثر مما يحلون . واذا بطل الوجهان كان أهل بيت رسول الله (ص) أحق بهذا المقام ، واولى من توجه نحوه فحوى الكلام .

وقد كان قرىء عليكم من قول الله سبحانه : « فان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله » ما ترجم عنه بلسان تأويلـــه ، ٦٢٦ ووزن ا بين دليله ومدلوله ، وبين لكم انه لولا عميق معنى القرآن الذي هو القائم بالقسط من الميزان وبه يصح الموازنة بين عالم البعث وعالم الكيان، لكان العجز ملماً به من حيث معلومهم المعنى ؟ وان كان معجزاً لفظاً ، وكان اعجازه[1] وقفاً على العرب لا ينال من دونهم منه خطأ ، ونحن نتبع ،ماتقدم بمعنى قوله جل وعز : « وَأدْعُوْا شُهدَاءكُم

---

(١) اعجازه : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



مِن دونِ اللهِ إن كُنْتُم صَادِقِينَ» [1] فنقول : انه خطاب للمنكرين للقرآن الصامت وفضله ، والقرآن الناطق وشريف محاله ، ان يستظهروا بعلمائهم وفضلائهم فيخرجوا كالقرآن الصامت سورة يقيموا من يقع بمشمول سورة من القرآن نفسا بانتقاش كلمة الله سبحانه معمورة علماً عالماً ينطق بفصل الخطاب في الدين ، ويستخرج كتاب الله سبحانه في سمائه وأرضه منه بالبرهان المبين ، فهو يشتمل من المعارف الربانية والعلوم الروحانية على مثل ما يشتمل عليه السور المسور على المدينة المعمورة ٦٢٧ الجامعة للخيرات الكثيرة ، والنعم الموفورة ، وقوله ا جل جلاله : «وادعو شهداءكم» مقتضى [معنى عجيبا وامراً] [2] بديعاً غريباً ، وذلك أن الله سبحانه كنى عن نفسه بالشهادة في غير موضع من كتابه يقول وقوله الحق المبين : «شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إلَهَ إلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُولُوْا العِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ» [3] وفي موضع آخر : «قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» [4] وفي موضع آخر : «لَكِنِ اللهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ» [5] وكنى عن الملائكة بالشهادة فقال : «وَالْمَلاَئِكَةُ يَشْهَدُونَ» [6] وما يجري مجراها ، وكنى عن نبيه (ص) بالشهادة بقوله : «لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ» [7] وكنى عن قوم سماهم الأمة الوسط بالشهادة ، فقال سبحانه يخاطبهم : «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ

---

(١) سورة : ٢ / ٢٣ .
(٢) معنى عجيباً وأمراً : سقطت في ذ .
(٣) سورة : ٣ / ١٨ .
(٤) سورة : ١٣ / ٤٣ .
(٥) سورة : ٤ / ١٦٦ .
(٦) سورة : ٤ / ١٦٦ .
(٧) سورة : ٢٢ / ٧٨ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

شَهِيداً » [١] ادعى القائلون بآرائهم النابذون للحق من ورائهم انهم جميع من تلقى كلمة الشهادة قطعاً عليهم ووقفاً لديهم فاذا كان هؤلاء كلهم شهداء على الناس فمن الناس المشهود عليهم ؟ قالوا : اليهود والنصارى ، ٦٢٨ وهذا خاف من القول شهدة فساده فيما تغني عن الاستظهار عليه ا بالانكار ، وقائله لم يعرف شاهداً ولا مشهوداً ، ولم يرد إلا على الباطل ، فبئس وردا ذلك موروداً ، والمراد بالأمة الوسطى الذين هم شهداء على الناس الأئمة من آل رسول الله (ص) قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : نحن الأمة الوسط التي قال الله سبحانه في كتابه : « وكذلك جعلناكم أمة وسطا » ونحن الشهداء على الناس ورسول الله (ص) الشهيد علينا بما بلغناه عن الله سبحانه ، والعلة في استحقاقهم الشهادة ان الشهادة لا تثبت الا بعلم ، والشهادة بغير علم ليست بشهادة ، قال الله سبحانه : « إلاَّ مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ » [٢] فاثبت الشهادة بثبوت العلم . فلما كان أولياء الله الأئمة الطاهرون صلوات الله عليهم يعلمون من أمر البدء والمعاد ما حجبه الله سبحانه عن كافة العباد ، بموادهم الالهية وقواهم النفسانية ، وبكونهم عقول هذا العالم لتعلق عقول الناس بهم وخروجها من حد القوة الى حد الفعل بموادهم واستنادهم الى رسول الله ٦٢٩ (ص) الحال في عالمه محل العقل الكلي من عالمه ، فلا يكاد يغيب ا عنهم غائبة مما يصلح شأن العباد في دينهم باكتساب صور المعاد ، الجواب : فلما أولياء لاق بهم اسم الشهادة ، لأنهم شهدوا خلق السموات والأرض ببصائرهم اللطيفة لا بأبصارهم الجسمية الكثيفة ، [وكان ذلك منفياً عن أضدادهم الذين انتحلوا الامامة اسما] [٣] ولم ينالوا من فوائدها قسماً ، فشهادتهم كذب لأنها بغير علم ، وما تمدحوا به من ميسمها أكبر نقيصة

---

(١) سورة : ٢ / ١٤٣ .
(٢) سورة : ٤٣ / ٨٦ .
(٣) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وذم ، قال الله سبحانه: « مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلاَ خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً »[1] فهم الذين عني الله بقوله : « وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِن دُونِ اللهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ »[2].

ونحن نشرح حال الصادقين الذين عناهم الله سبحانه والعلة التي من أجلها سماهم الصادقين فيما يلي هذا المجلس إكمالاً للآية بمشيئة الله وعونه ، جعلكم الله أيها المؤمنون مع الصادقين ، ولهم في منازلهم مرافقين ، والحمد لله رب الطور ، والكتاب المسطور ، وصلى الله على المصطفى الشفيع في ٦٣٠ يوم النشور ، محمداً المبعوث بالهدى والنور ، وعلى ا وصيه علم دين الله المنشور ، علي بن أبي طالب ممثول بيت الله المعمور ، وعلى الأئمة من ذريته أهل الشرف المأثور ، خير كمال مجدهم[3] في التوراة والانجيل والزبور ، وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ونعم المولى ونعم النصير .

---

(١) سورة : ١٨ / ٥١ .
(٢) سورة : ٢ / ٢٣ .
(٣) مجدهم : مجراهم في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس التاسع والثمانون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فالق الاصباح ، وبارِي الاشباح ، ومنور مظلم الاجسام بالأرواح ، وصلى الله على نبيه المبعوث بالصلاح والإصلاح ، الممثل صدره بالزجاجة وقلبه بالمصباح ، محمد المنادي بحي على الفلاح ، وعلى وصيه المترجم عن الحق الصراح ، خواض الغمرات [1] عند اشتباك الرماح ، وتجرد البيض الصفاح ، علي بن أبي طالب العليم الفتاح ، وعلى الأئمة من ذريته أسباب النجاة والفلاح ، واخلاق الجود والسماح ، وأهل البيان والايضاح .

معشر المؤمنين : جعلكم الله من الذين يزدادون ايماناً مع ايمانهم ، أعاذكم من [2] اتباع الشيطان واخوانهم ، تعددت نفوسكم مع المقيمين وانتم على ٦٣١ مطايا الليل والنهار مسافرون ، وتخالونها من المستقرين وانتم بالانفاس الصاعدة سائرون ، فما هذه الغفلة التي أخذت [3] بقلوبكم عن الاعداد والاستعداد ، والاجتهاد في طلب الزاد ليوم المعاد ، انتبهوا رحمكم الله قبل ظهور المكنون ، والاشتباك في شباك المنون ، وتبدل الحركة بالسكون ، وافيقوا لآخرتكم بعض الافاقة ، وانساقوا فيما يؤمنكم من سوء المنقلب واجب السياقة .

---

(١) الغمرات : الغرات في ق .
(٢) من : الله في ذ .
(٣) أخذت : أخمدت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وكان قرىء عليكم من قول الله سبحانه : «وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين» ما مر في شرحه وبيانه عدة مجالس كثرت الفائدة فيها لمن اهتدى بهدي العقل والرشد ، ومن جملة ما مر بكم منها مجلس مفرد تقدم هذا المجلس بذكر الشهداء ، وذكر من انتحل نعتهم زوراً ، والمحق الذي جعله الله سبحانه به جديداً ، وان المحقين منهم أولياء الله سبحانه عليهم السلام الذين شهدوا خلق السموات والارض بموادهم الملكوتية . فلما كملوا بهذه الفضيلة التي توجهم الله سبحانه بها ، واختصهم بمزيتها ، جعلهم ٦٣٢ الله سبحانه الشهداء على خلقه ، والامناء على دينه ، وأقام لكل واحد منهم في عصره اثنى عشر نقيباً كنقباء بني اسرائيل في قومه الاثنى عشرة جزيرة في الارض يكون كل واحد منهم شاهداً على أهل جزيرته ، ويكون محله [محل الشهر من السنة التي هي اثنى عشر شهراً ، وأقام لكل نقيب][1] من هؤلاء النقباء في جزيرته ثلاثين باباً مقومين على الجزيرة لكل صقع منها رجل بازاء ثلاثين يوماً ، بها يصير الشهر شهراً ، وأقام لكل باب من هؤلاء [2] الأبواب الثلاثين الذين كل واحد منهم بازاء يوم اثنى عشر حدا يدعون في حدود الدعوة المأذونين يقومون مقام اثنتي عشرة ساعة بها كمال اليوم وكل واحد من هؤلاء شهيد على من يلي أمره من أهل الاستجابة ، وعين في موضعه لامام عصره على ذوي التخلف منهم والنجابة ، ولما كانت الصورة هذه في تحقيق الشهادة بهم وقيام الاشهاد ولزوم حجه لله سبحانه فيهم كافة العباد ، خاطبهم جل جلاله فقال : «وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ ٦٣٣ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا» [3] .

---

(١) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٢) هؤلاء : سقطت في ذ .
(٣) سورة : ٢ / ١٤٣ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST OF QUR'ANIC THOUGHT

فالعموم من هذا الوجه دون ما تأولته العامة ان المعني فيه جميع أمة محمد (ص) ممن تلقن كلمة الشهادة . وأكثرهم لا تقبل شهادتهم في أقل شيء من عرض الدنيا فضلاً عما يتعلق بالآخرة ، وبين لكم ان المبطلين هم أضدادهم الذين كنى الله سبحانه عنهم بقوله . « وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِن دُونِ اللهِ إِن كُنتُم صَادِقِينَ » (١) وذلك لأنهم كما قال سبحانه . « مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلاَ خَلْقَ أَنفُسِهِم وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً » (٢) لم يتصلوا بحبل التأييد وأهله ، بل رضوا بأن يكونوا ممن اجلب بهم الشيطان على تابعيه من خيله ورجله ، وكيف يستحقون الشهادة بما لم يعلموا وانى لهم أن يحكموا في دين الله ولم يحكموا ، واشترط لكم فيما تقدم هذا المجلس شرح ذكر الصادقين ووجهه وموجبه ، والعلة التي من أجلها سمي الصادق ومن أسماهم به ؟ فنقول بتوفيق الله جل جلاله : ان الآخرة دار الصدق والدنيا دار الكذب ، ٦٣٤ وقول الصدق هو ا ثبوت الشيء على أصل الصحة ، والكذب ضده ، واذا اعتبرنا أحوال الدنيا لم يستقر منها فعل على أصل الصحة ، فانا نرى زمانها ربيعاً تارة فلا يصح ويتبدل حرا ، ونراه حراً تارة فلا يصح ويتبدل خريفاً ، [ونراه تارة خريفاً فلا يصح ويتبدل برداً] (٣) ، وعلى هذه القضية تكون الصورة الناشئة منها ، ونرى طفلاً رضيعاً فيستحيل صبياً ونرى صبياً فيستحيل شاباً ، ونراه شاباً فيصير كهلاً . ونرى كهلاً فيصير شيخاً ، وما يناسب هذا من الغنى والفقر ، والحياة والموت ، والعز والذل ، واحوالها ما تزايل الاستحالة فكلما مثل الانسان في نفسه منها صورة وجدها قد كذبته ، وصادقها خانته ، والآخرة هي دار القرار ودار السلام ، سميت دار السلام لكونها سالمة من الكذب

---

(١) سورة : ٢ / ٢٣ .

(٢) سورة : ١٨ / ٥١ .

(٣) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

والاستحالة من حالة ، فصحتها بلا سقم ، وعزها بلا ذل ، وغناءها بلا فقر ، فهي دار الصدق وانبياء الله سبحانه واوليائه عليهم السلام باخبارهم ٦٣٥ عنها : الصادقون واضدادهم الكاذبون لأنهم أخلدوا الى الدنيا التي هي دار الكذب ، وسنورد فيما يلي هذا المجلس فصلا آخر مشبعاً في ذكر الصادقين اسباغاً للمنة عليكم وموقاً اتمام الفائدة اليكم بمشيئة الله وعونه . جعلكم الله من خير أمة أخرجت للناس وأعاذكم من شر الوسواس الخناس . والحمد لله رفيع الدرجات ذي العرش القوي البأس والبطش ، وصلى الله على خير الرسل ، محمداً الهادي الى أوضح السبل ، وعلى وصيه وصي خير الأمم ، علي بن أبي طالب ضراب القمم ، وعلى الأئمة من ذريته مساكن العلم وينابيعه ، وازهار الفضل في ربيعه ، وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس التسعون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بحار نعمه زاخرة فائضة، وايدي قدرته باسطة قابضة، واقضية ملكه رافعة خافضة، وحجة الدافعين وحدانيته باطلة داحضة، ذي الفضل الجسيم، والطول العميم، رب السموات السبع، ورب العرش العظيم، وصلى الله على نبيه المستخلص من بني آدم | محمد الذي ٦٣٦ نور الله بمبعثه العالم، وأقام به لحقه المعالم، وعلى وصيه غوث الملهوف، وجار المضعوف، علي بن أبي طالب خارق الصفوف، وعلى الأئمة من ذريته اعلام الايمان، وأولياء الزمان، وخزان علوم الرحمن.

معشر المؤمنين : جعلكم الله ممن يتوخى مرضاة ربه فيما يسر ويجهر، وحشركم مع عباده الذين لا يحزنهم الفزع الأكبر، أما يتذكر متذكر ما هو صائر اليه من غربة ما عنها انقلاب، واما يتدبر متدبر ما هو مشرف[1] عليه من غيبة[2] ما منها اياب، ليعد لها خير عدة من طاعة الرحمن، وانتهاج مناهج العدل والاحسان، وايتاء ذي القربى المنظوم شمل ثلثها بآية من القرآن : «إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ

---

(١) مشرف : مشف في ق.

(٢) غيبة : عيبته في ق.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تَذَكَّرُونَ » (١) ، فاعملوا في المعروف من ظاهرها بما لا رخصة واقف عنه وقاعد ، واعلموا من باطنها ما لا عذر لمتوان من علمه ومتقاعد ، واطيعوا إمام زمانكم الذي بطاعته يجتمع شمل ايمانكم . خلاف من انفصمت بهم عُراهُ . ووهنت عندهم قواهُ . بمثل الآية التي أوردناها ٦٣٧ في بعض المجالس المتقدمة وهي قوله جل جلاله : « خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا » (٢) فقلنا ان ارتباط دفع الصدقة بالأخذ المطهر المزكي المصلي على دافعيها ، وانه إن كانت هذه المزية فضيلة (٣) للنبي (ص) خاصة فقد وجب ان يكون انقراض وجوب دفع الصدقة بانقراضه ، فليس ههنا كل من أخذ الصدقات يقوم بشرط التطهير والتزكية مقامه ، لو لم يكن في ضمن هذه الآية النص على أئمة من ذرية محمد (ص) يتناسلون تناسل معطي الصدقات ، فيأخذونها ويطهرون ويزكون بها ويسدون مسد جدهم محمد صلى الله عليه وعلى آله فيها ، فهم المؤهلون لهذه الرتبة دون غيرهم ، لا يدعي مقامهم إلا آفك ، ولا ينازعهم في أمرهم الا هالك ، ومما يجري مجرى ذلك مما هو باظهار اعلامهم كفيل ، وعليه نص واضح ودليل ، قوله سبحانه : « إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ ٦٣٨ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ » (٤) . المعلوم من شأن هذه الآية انها نزلت في قوم كانوا يبايعون النبي (ص) في صدر الاسلام على أن يقوه بأنفسهم واموالهم من كيد الكفار رغبة

---

(١) سورة : ١٦ / ٩٠

(٢) سورة : ٩ / ١٠٣ .

(٣) فضيلة : سقطت في ذ .

(٤) سورة : ٩ / ١١١ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

منهم في الجنة واعتصاماً من النار ، ومسبيل هذه الآية سبيل ما تقدم في كونها حذفاء بتراء زائلة الحكم طامسة الرسم ، لولا في مطاويها من ايجاب النص على الأئمة من ذريته عليهم السلام الذين لا تزال البيعة لهم على اعناق المؤمنين قائمة ، والطاعة لهم على مثال طاعة الله تعالى وطاعة رسوله عليه السلام لازمة . والجنة لطائعيهم مضمونة كقيام البيعة للنبي (ص) لمن كان في عصره لئلا يفقد عصر وزمان رسم النبي (ص) في ذلك وسنته وحكم هذه الآية جدته وطراوته ، وليلحق من غير من المؤمنين بمن عبر ومن بقي بمن مضى ودثر .

ولما كانت الصورة هذه وجب على المؤمنين أن يؤدوا الى امام زمانهم ٦٣٩ زكاة أموالهم في أحيانها على الشرائط | المبينة في فقه الأئمة عليهم السلام بأصنافها وكيفياتها ، وان يؤدوا الفطرة التي هي زكاة رؤسهم قبل الفطر من الصوم ، والغرض فيها وقوع الاعتراف منهم بحق الولاية والوفاء بحكم البيعة لكون المؤدي لزكاة ماله معبراً بالقدر المؤدي عن قدر ماله ، والمؤدي لفطرته معبراً بالقدر المؤدي عن عدد عياله ، [وذلك اخلاص العبد لسيده] [١] والمسترشد لمرشده ، ثم لكل منهما تأويل على انفراد .

وقد كان قرىء عليكم من قول الله سبحانه : « وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين » وقد كثرت في شرحه توسعة الكلام ، والتصرف [٢] فيما يؤذن بتلقيح الافهام ، وانتهى الى ذكر الصادقين والابانة عنهم والدلالة عليهم . والقول : انه لما كانت دار الدنيا دار الاستحانة والكذب ، ولا يكاد شيء من أحوالها يظهر إلا وتكذب فيه ، تظهر ربيعا فتكذب ٦٤٠ بأن تجعله حراً ، وحراً فتكذب بأن تجعله خريفاً ، وخريفاً |

---

(١) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٢) والتصرف : العرف في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فتكذب بأن تجعله برداً ، وتهب الصحة فتكذب بأن تجعلها سقماً ، والحياة فتكذب بأن تجعلها موتاً ، مما يشاكل ذلك مما اذا استقر في نفس المرء انه حصل منها على مثالة صحيحة وجدها معلولة مكسورة ، فيقع الاستدلال من جميع هذا على كون الدنيا دار الكذب ، وانه لما كان انبياء الله عليهم السلام واولياءه رجال الآخرة التي هي دار الصدق ، والناطقين عنها والداعين اليها والمفيدين صورة النفوس منها استحقوا اسم الصدق والصادقين ، قال الله سبحانه : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ » (١) والمعني به الصادقون من هذا الوجه كما سئل الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه عن الآية فقال : نحن الصادقون وايانا عني به . وهذا خلاف ما يتصوره العامة في تفسيرها انهم الصادقون في الفظهم كيف قاموا وكيف قعدوا وكيف اعطوا وكيف أخذوا ، واشترط لكم في المجلس المتقدم ان يلقى اليكم زيادة في الشرح يشرح الله ٦٤١ به لكم صدوراً ا ويزيدكم على نوركم نورا ، فنقول وبالله التوفيق : ان الذي يدل على (٢) وجود الكذب والتحريف في دار الكثافة وامتناع وجودهما في دار البساطة ، ان الانسان اذا أراد ان يكذب فلا يمكنه ما دام القول في سر نفسه ، ولم يخرجه الى الوجود بلفظه ، وانما يكذب عند خروجه الى الخارج وتجسمه بالالفاظ والحروف ، فقد علمنا امتناع وجود الكذب والاعوجاج حيث تكون اللطافة والبساطة ، من الدار الآخرة التي تعتزي اليها النفوس البشرية ، كما لا وجود للكذب في النفس الا اذا اخرجت كلمة فتجسمت بالالفاظ وقد قال الله سبحانه : «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » والصادقون هم المترجمون عن عالم اللطافة ، والمفيدون صور النفوس منها على ما قدمنا شرحه ، وهي الصور الملكوتية ، ولا يكون فيها عوج ، والكاذبون هم الذين يأخذون أمثلة

---

(١) سورة : ٩ / ١١٩ .
(٢) على : ساقطة في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

دينهم من دار الدنيا التي هي دار الكذب والاستحالة ، فيعتقدون في معادهم ٦٤٢ المصير الى مثل ما لهم في دار ا الدنيا أكلا وشربا ونكاحاً ، وهي الخصال البهيمية ، وسنورد عليكم فصلاً آخر فيما يلي هذا المجلس تناهيا في الايضاح ، واشباعاً في الافصاح ، بمشيئة الله وعونه ، جعلكم الله ممن ثقلت بطاعته موازينهم ، وسلم من البدع والشبهات دينهم .

والحمد لله الذي لا معطي لما منع ، ولا دافع لما وضع ، وسبحان من امتنع عن مرتقى الأوهام وارتفع ، وصلى الله على أكرم الناطقين وأصدق الصادقين محمد رسول أحسن [1] الخالقين ، وعلى وصيه آية الله الكبرى ، وقسيم رسوله في العسرى واليسرى ، علي بن أبي طالب الذي من تولاه كانت له الدنيا والآخرة البشرى ، وعلى الأئمة من ذريته أكرم ذرية الانبياء ، سلالة الأصفياء ، وينابيع النور والضياء ، وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) أحسن : سقطت في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المجلس الحادي والتسعون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله موسع بريته فضلاً ومناً ، ومرسل سجال رحمته هتناً فهتناً ، وجاعل حرم دعوته مثابة للناس وامناً ، وصلى الله على سيدنا نبتــــة ٦٤٣ الاشراف ، | رطالعة السعد من آل عبد مناف ، محمد قلوة أصحاب الأعراف ، وعلى وريثه مسيح الأمة وربانها ، وخير البرية بعد نبيها ، علي بن أبي طالب ، محك طاهرها وعدو دعيها ، وعلى الأئمة من ذريته عمدة الشيعة ، وأركان الشريعة ، وكهوف النجاة المنيعة .

معشر المؤمنين : جعل الله لكم في مقامات أهل الجنة مقاماً ، والحقكم بمن لايسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً إلا قيلا سلاماً سلاماً ، لا تغرنكم الحياة الدنيا فان وعدها مكذوب ، وخيرها مسلوب ، والأمن فيها مرعوب ، والسالم فيها منكوب . فاكشفوا عنكم غطاء الغفلة من قبل أن تكشفها [١] من غيركم الأيدي الكاشفة ، وارتجفوا من هول المطلع يوم ترجف الراجفة ، تتبعها الرادفة ، واعدوا من صالح [٢] الاعمال عدة ان صح عندكم من دنياكم الخروج ، واخرجوا نفوسكم بمتطاول أمد الحرص والأمل من بحر لا يزال بكم يموج ، واتخذوا من عبادة الله سبحانه كهفا واتقوا ذل المقام

---

(١) تكشفها : سقطت في ذ .
(٢) صالح : صلح في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

٦٤٤ يوم يقوم الروح والملائكة صفا . وعودوا ابدانكم طول القيام والصيام ، وافطموا نفوسكم عن مهاوي هواها كل الفطام .

يا قوم ! استغفروا ربكم انه كان غفارا . يرسل السماء عليكم مدرارا ، ويمددكم بأموال وبنين ويجعل [١] لكم جنات ويجعل لكم انهاراً . الا وان باب الاستغفار بامام عصركم مفتوح ، وخيره للنادمين على فرطاتهم ممنوح ، كما قال الله سبحانه في محكم كتابه : « وَلَوْ أَنَّهُمْ إِن ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا » [٢] فليت شعري ما حال من تخلف عن عصر الرسول صلى الله عليه وآله في حكم هذه الآية من أهل الديانة ، ولربما وجد فيهم من يفوق كثيراً ممن عاصروه بوثاقه الاعتقاد وخلوص الامانة ، اتراهم مع ظهورهم بفضيلة الاستحقاق ما لهم في ذلك من خلاف ، كلا ان في الآية من النص على الأئمة من ذرية محمد (ص)اضمارا ، وعن قيامهم مقامه عليه السلام في الاستغفار لمن جاءهم واستغفروا لهم اخبارا ، ٦٤٥ لتكون سنة الله تعالى فيه باقية آثارها . ومنزلة نبيه (ص) بوارثة ا أولى الناس به لمكانته رفيعاً منارها ، ولئلا يضيع للمتأخرين من حق حفظه الله للسابقين . وليوفي الله فيما تقدم وتأخر أجور المتقين .

وقد كان قرىء عليكم من قول الله سبحانه : « وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين » ما وقع التقصي في شرحه وبيانه ، مقسما في تقاسيم العقل وموزونا بميزانه . فانتهى القول الى ذكر الصادقين والعلة التي من أجلها سموا الصادقين ، فمرت في هذا الذكر فصول هي [٣] عيون للحكمة واصول ، وقيل لكم ان الدنيا دار الكذب لكون أحوالها مستحيلة متغيرة

---

(١) ويجعل : جعل في ذ .
(٢) سورة : ٤ / ٦٣ .
(٣) هي : هذا في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURĀNIC THOUGHT

متبادلة لا تستقر على شيء ، ولا تستقيم على حال ، وان الآخرة دار الصدق لأنها مستقرة على ما هي عليه لا تحول ولا تزول ، ومن أجل ذلك سميت دار السلام لأن صحيحها سالم من المرض وحيها سالم من الموت ، وعزيزها سالم من الذل ، وغنيها سالم من الفقر ، وانه لما كان أنبياء الله الطاهرون ٦٤٦ عليهم السلام | رجالها ، والناطقين عنها ، والمفيدين النفوس صورها منها ، استحقوا اسم الصادقين ، فأقيم لكم الدليل الذي لا يدفع ، ووجه نهاره لا يبرقع ، بكون الكذب منفيا حيث تكون البساطة واللطافة ، موجودة حيث تكون الجسمية والكثافة ، ومن أجل ذلك لا يستطيع الانسان أن يكذب في سر نفسه ما لم ينتهي القول الى اسانه فيتجسم بكلماته وحروفه [١] ، وذلك لأن نفساً بسيطة تنتسب الى عالم النفس البسيطة فهناك لا يحتمل الكذب والتحريف ، فاذا افضى إلى [٢] القول الذي هو جسم تجسم الالفاظ والحروف فصار مناسباً لعالم الجسم الذي هو عالم الكذب والتحريف ، واحتمل ما شاء من التغيير والتبديل والزيادة والنقصان الواقع جميعه وقف دار الدنيا التي تحتمل ذلك كله ، ونحن نورد عليكم زيادة شرح بذكر اعجاز القرآن ومواقع ظاهر لفظه وخفي معناه من جهة التأويل والبيان يفتح بها الحكمة أبصارها وتظهر زينتها وشعارها ، لعيون ٦٤٧ تبصر ونفوس | بنورها تنظر دون الصم [٣] البكم العمي الذين لا يتدبرون ، ولمعارف العقول ينكرون ، منهم كما قال الله سبحانه : «وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ» [٤] فنقول ان موضوع القرآن من حيث كونه ظاهراً وباطناً كموضوع خلق الله سبحانه بكونه آخرة وأولى ، والصورة البشرية بكونها روحاً وجسماً ، فظاهره

---

(١) وحروفه : وحراقه في ذ .
(٢) إلى : طقطت في ذ .
(٣) الصم : العم في ذ .
(٤) سورة : ٧ / ١٩٨ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مختلف متبدل باستحالات كاستحالة أفعال الزمان بمختلفات الأهوية والأوقات . وكالأجسام فيما يتعاقب عليها من اختلاف الحالات ، فمن بنى على مضمون آية متصوراً و متقرراً صحته في سره : وجد عقدة تصوره محلولة في مكان غيره ، كالمعتقد ان الله سبحانه يُرى لقوله : « وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إلى رَبِّها نَاظِرَةٌ » [1] ووقوع الاستحالة بقوله : « لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ » [2] وامثاله ، وكالمعتقد في الأفعال انها من الناس بمشيئتهم وقصدهم بدليل قوله : « وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ » [3] وامثاله . ووقوع الاستحالة ٦٤٨ بقوله : « وَمَا تَشَاؤنَ إلاَّ أن يَشَاءَ اللهُ ربُّ الْعَالَمِينَ » [4] وقوله : « فَمَن يُرِدِ اللهُ أن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإسْلامِ وَمَن يُرِدْ أن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً » [5] وكالمعتقد ان القرآن كلام الله سبحانه بدليل قوله : « وَإنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ . نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأمِينُ . عَلَى قَلْبِكَ » [6] ووقوع الاستحالة بقوله : « فَلاَ أُقْسِمُ بِالخُنَّسِ * الْجَوارِ الكُنَّسِ * وَاللَيْلِ إذَا عَسْعَسَ * وَالصُّبْحِ إذَا تَنَفَّسَ * إنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ » [7] وكالمعتقد ان السماء خلقت قبل الأرض بدليل قوله تعالى : « ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا . رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا . وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا . وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا . أَخْرَجَ مِنْهَا

---

(١) سورة : ٧٥ / ٢٢ ، ٢٣ .
(٢) سورة : ٦ / ١٠٣ .
(٣) سورة : ١٨ / ٢٩ .
(٤) سورة : ٨١ / ٢٩ .
(٥) سورة : ٦ / ١٢٥ .
(٦) سورة : ٢٦ / ١٩٢ – ١٩٤ .
(٧) سورة : ٨١ – ١٥ – ١٩ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا » [1] ووقوع الاستحالة بقوله : « قُلْ أَءِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ » [2] الى قوله : « ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ » [3] فهذه الآية وأمثالها كثيرة من المستحيلات ٦٤٩ التي ما يخلو الناس فيها من تعادي وتباغض وتخالف | وتنازع وكل فرقة من فرق الاختلاف لو كانت لها على القرآن يد لمحت منه ما خالف طريقته وقويت عليه لخصمه شوكته، وهي جارية مجرى الاستحالات الزمانية والجسمية في تبديل الخلقة وتغيير الصورة فمن علق بظاهر القرآن اختبط في استحالة كاستحالة الزمان ، فلم يبرم تصورا في فحوى أية وعقدا إلا ورأى لها في آية أخرى نقضاً وضداً ، على مثال الأهوية التي يختلف أمرها ، ويتعاقب بردها وحرها ، فيضل سبيله ويبعد عن الرشد دليله ، ومن علق به في التصور من جهة معناه ، انال رشده نحو اخراه ، وافاد نفسه صورتها من دار الصدق التي لا يشينها كذب ، والراحة التي لا يشوبها تعب ، بارشاد الصادقين آل الرسول . القائمين بتكميل صور النفوس والعقول، واخراجها من القوة الى الفعل [يستقر قرارها في عالم العقل] [4] ،قال الله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» [5] جعلكم الله أيها المؤمنون مع الصادقين ، ٦٥٠ أينما أموا، وعصمكم | الله من المارقين عن طاعتهم الذين عموا في دينهم وصموا .

---

(١) سورة : ٦٩ / ٢٨ - ٣١ .
(٢) سورة : ٤١ / ٩ .
(٣) سورة : ٤١ / ١١ .
(٤) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٥) سورة : ٩ / ١٢٠ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

والحمد لله العظيم العلي، ذي الأمر[1] المقضي، والوعد المؤتي، وصلى الله على رسوله النبي الأمي، محمداً المصطفى الذكي، وعلى وصيه المرتضى أخيه خير وصي، دامغ ذي الخمار بذي الفقار علي، وعلى الأئمة من ذريته الطاهرين قبلة كل مؤمن تقي، وسلم تسليماً، وحسبنا الله، ونعم الوكيل.

(١) الأمر: سقطت في ذ.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

المجلس الثاني والتسعون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جلّ عن خطرات الظنون، كما عز عن لحظات العيون ، وتعالى عن الحركة والسكون ، اذ هو مبدع الحركة والسكون ، الصادق اذ يقول سبحانه : « إنّمَا قَوْلُنَا لِشَيْء إذَا أرَدْنَاهُ أن نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ » [1] وصلى الله على أمين وحيه المأمون ، محمداً المصطفى الميمون، وعلى وصيه صاحب علمه المكنون، وخازن سره المخزون ، علي ابن أبي طالب أسد الهيجاء اذا دارت رحا الحرب الزبون ، وعلى الأئمة من ذريته الطاهرين الذين قضوا بالحق وبه يعدلون .

٦٥١ معشر المؤمنين : ارسل الله سماء ا رحمته عليكم مدرارا ، وتولى نصركم كما جعلكم من الذين أقامهم له أنصارا .

فاد سمعتم ما قرىء عليكم من رموز الحكمة المستخرجة من كنوزها ما يتخذ من النفوس الممتحنة بالايمان عقائل تأمن من أعراضها ونشوزها ، وانتم تسمعون من أمثالها ما يفيدكم زيادة قوة في بصائركم وايمانكم ، ويكون نوراً يسعى بين أيديكم وبايمانكم ، فاستقبلوه بأنفس مهيأة للقبول ، [منبعثة لعرفان][2] ما يرد عليها من المثل والممثول، والفرقان بين المحسوس والمعقول ، فانكم اليوم في حد الامكان من أخذ الزاد ، وعمارة طريق

(١) سورة : ١٦ / ٤٠ .
(٢) منبعثة لعرفان : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

المعاد . وقد قيل ان النفس كالقرطاس [1] الأبيض المترشح لقبول النقش، فالسعيد من وقع على نصيح ينقش ذلك القرطاس [2] بنقش صحيح . وقد قال رسول الله (ص) : السعيد من سعد في بطن أمه . والشقي من شقي في بطن أمه . فذهب فريق من أهل التنجيم بكلامه عليه السلام الى أن أهل السعادة والشقاوة من حد مسقط النطفة ، فمن أجل ذلك قال هذا القول ٦٥٢ والمبالغ الاربع من حيث كون الأشياء اليها منتسبة | وعنها متولدة تسمى بالامهات ، فأنتم أيها المؤمنون في بطنها ، وحاصلون في كنهها وضمنها من حيث الأجسام ، فأما من حيث النفوس فان حجة صاحب الدور في وقته وصاحب كل عصر من بعده هو الأم النفسانية على ما تقدم الشرح به في غير هذا المجلس ، وانتم في حضنه وتحت ستره وكنهه ، فعدلوا صوركم ما دمتم في غشاء المشيمة من بطن الأم، وتمسكوا ما دام الحبل في أيديكم بوثائق الحزم ، وتغنموا وجود السبيل من قبل ان يتجاوز التقدير و التفصيل

وقد كان قرىء عليكم من قول الله سبحانه : « وَإِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ » [3] ما أفرد لكل كلمة منه أو كلمتين مجلس بفوائد الحكمة نضيد ، لينتفع بسماعه منكم من كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد ، فعلمتم ان فحوى الآية في قوم انكروا ٦٥٣ كون القرآن من عند الله منزلا وهم الكافرون ظاهراً ، وقوم انكروا | كون من هو ممثول القرآن عن اختيار من الله سبحانه وتفضيل منه مفضلاً ، وهم المنافقون [4] باطناً الكافرون بسورة يأتون بها من مثل ما

---

(١) كالقرطاس : كالقصاص في ذ .
(٢) القرطاس : كالقصاص في ذ .
(٣) سورة : ٢ / ٢٣ .
(٤) المنافقون : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

انكروا وطولب [1] المنافقون بمثول سورة من حدود ما كذبوا به واستكبروا وأقيم عليهم من الحجة ما يلم بهم معجزاً لانقطاع كل الالمام ويلزم ملازمها منهم فيأخذ بالنواصي والاقدام . ثم ان الله سبحانه قال : « فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا » [2] فبدأ بشرط من يجوز أن يفعل ويجوز أن لا يفعل ، ثم بالقطع على أنه لا يفعل فقد علم جل جلاله أين يقع كلام المخلوقين من كلام أحسن الخالقين ، كما علم أين يقع اختيار العباد الناقصين من اختيار رب العالمين ، واما ما قطع الله سبحانه : فلن تفعلوا ، فالذي يدل عليه من حال ظاهر القرآن انه من عهد النبي (ص) والى اليوم يتلى في شرق الارض وغربها وهو مناد على نفسه بقوله : « قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا »[3]

٦٥٤ — وبالآية التي عليها بناء الكلام من قوله تعالى : « فأتوا بسورة من مثله » وهو أقل أقسام ما تقدم وأدنى أجزائه ، وقد خرجت الألسن ان تفوه بها وتقول ، وينبسط فيها فتطول ، والذي يدل عليه في حال من هو مثول القرآن ان الانسان بنطقه وعقله مبرز على سائر أنواع الحيوان ، وانه متملك لها ومسخرها بجملتها ومتصرف فيها تصرف الملاك في المماليك ، فلا يكاد شيء منها يلحق شأوه ، ولا ينال مناله ، وعلى هذه النسبة فان النسمة الشريفة التي قلنا انها [ممثول القرآن وانها القرآن الناطق الذي يقوم به هذا القرآن الصامت][4] وان احدهما متعلق بالآخر ، ومهما فرق بينهما بطلت فائدتهما جميعاً ، فتلك النسمة الشريفة أيضاً تحل بتأييدها من الله سبحانه وحظها من رسول الله (ص) عند النسبة الى الصورة الانسانية

(١) وطولب : طلب في ذ .
(٢) سورة : ٢ / ٢٤ .
(٣) سورة : ١٧ / ٨٨ .
(٤) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

محل الصور الانسانية من نسبتها الى الصور الحيوانية ، فنفسها قبلة نفوس العالمين والكافة الى الاستفاءة بأنوارها في صلاح أحوال معادها عين ٦٥٥ المفتقرين ، ويدل على ذلك | قول علي صلوات الله عليه في أمر الدنيا : سلوني قبل أن تفقدوني ، سلوني عما كان وعما يكون الى يوم القيامة . وقوله عليه السلام في أمر الآخرة : والله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا . عنى به عليه السلام انه يعرف قبل كشف غطاء الآخرة ما يعرفه عند كشفه ، فلا يكاد يزداد هناك خبرة به ويقيناً ، فأية يد تنال من هذه سبيله ، أو تناوله ، أم أية يد تنال من هو في مقام سورة منه ، اذ ابان تحقيق قوله جل اسمه : « فَإِن لَمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا » [1] على التأييد . فهذا وجه ، وفي وجه آخر ان النبي (ص) مستوفي كمال الانبياء عليهم السلام وقواهم الالهية التي بها شرعوا الشرائع ونصبوا منها المراقي إلى ذروة النجاة والمطالع ، فلا ينبغي له وصي إلا من يكون مستوفياً كمال الأوصياء [2] بموادهم النفسانية التي بها فتحوا مغاليق الأمثال وحلوا عقد [3] الاشكال ، منهم في العالم فرد ، كما ان النبي (ص) في العالم فرد ، فمن أين لهم أن يأتوا بمثله أو بسورة من مثله ، فقد بان تحقيق قوله ٦٥٦ سبحانه : « ولن تفعلوا » | على التأييد ، وسنورد عليكم ما بقي فيما يلي هذا المجالس بمشيئة الله وعونه ، جعلكم الله لأئمتكم خير شيعة ، كما حباكم من ولاءهم بخير وسيلة ، الى ربكم وذريعة .

والحمد لله الذي بأمره يجري المقدور ، واليه تصير الأمور ، لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ، وهو اللطيف الخبير ، وصلى الله على خير من مشى تحت الخضراء ، وفوق الغبراء ، محمد صاحب الشريعة الغراء ،

---

(١) سورة : ٢ / ٢٤ .

(٢) الأوصياء : الاصفياء في ذ .

(٣) عقد : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وعلى وصيه حقيقة الطور، وسر البيت المعمور ، علي بن أبي طالب علم دين الله المنشور ، وعلى الأئمة من ذريته معدن الطهر ، والنجوم الزهر ، المهتدي بها في ظلمات البر والبحر ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ، ونعم الوكيل .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الثالث والتسعون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خضع لكبريائه المتكبرون، وذل لجبروته المتجبرون ، ودل على ملكوته ن والقلم وما يسطرون، وصلى الله على من شرفت بمبعثه تهامة ، وفخرت بشفاعته القيامة ، محمداً المجموع الى شرف نبوته الوصاية ، ٦٥٧ في ذوي رحمه والامامة ، وعلى وصيه خير الأوصياء، ووليه ا أجل الأولياء ، علي بن ابي طالب الحال من درج الرفعة بالعلياء ، وعلى الأئمة من ذريته رعاة [1] الخلق ، ودعاتهم الى الهدى ودين الحق .

معشر المؤمنين : جعلكم الله ممن لا يشرك بربه أحداً ، ولا يتخذ المضلين عضدا ، الدهر لابنائه أكول وشروب ، والى تمزيق جمعهم مشوق طروب ، فافزعوا الى بر والديكم في الدين من [2] عقوقه ، واقعدوا في تولية ظهوركم بكساد سوقه ، وكفوا عن تربية الاجسام التي هي ناشئة سلطانه ، بالكون والفساد عدولا الى تربية ما يقوم الاجسام به من كرائم النفوس ، الخارجة من ملكته فيؤثر فيها بالسعود [3] تارة وأخرى بالنحوس واعلقوا بحبل الله الممدود سمائه في الاعتصام بالحسنى من اسمائه ، ان لها على القوى الناطقة والعاقلة سلطانا ، وانها لتكسبها الصورة الملائمة لها فتجعل

---

(١) رعاة : دعاة في ذ .

(٢) من : سقطت في ق .

(٣) بالسعود : بالسعاد في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لها في معادها شأنا ، ولوذوا بحرم امامكم ففيه ما يحمي الحريم ، ويشفي السقيم ،ويعصم من المسغبة ،ويؤمن من المتربة ، مادة من الله سبحانه واصلة ، ٦٥٨ اليه وراثة عن جده رسول الله (ص) موقوفة عليه ، أقامه الله وله الحمد فيها المقام المحمود ، كما قال جل جلاله : « وَوَرِثَ سُلَيمَانُ دَاوُدَ »[1] .

وقد كان قرىء عليكم من قول الله سبحانه : « فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا »[2] ما ذكر وجهه وموجبه في حدي الظاهر والباطن ، وانه لا قبل للمخلوقين الناقصين ان يشبهوا كلامهم بكلام رب العالمين ، فيأتوا بسورة من مثله اذ كان ذلك عبأ ثقيلاً لا نهوض للبشر لحمله ، وانه لا قبل لهم أن يختاروا كذلك مثل من اختاره الله سبحانه صفوة ، فجعله لأهل طاعته والمتوسلين اليه قدوة ، ومن أين لهم ان ينفخوا فيه نفخة التأييد ، ويمدوه في خرق [حجب الملكوت بالباع][3] المديد ؟ كمثل من قال : والله لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً . وذلك بان الله سبحانه اصطفاه لنبيه وصياً ، فجعل له سلطاناً مبيناً ، وسوى هذا فان الله تعالى اجرى نظام الحكمة على ان يكون جميع ما خلقه من خلقه محسوساً ومعقولاً ، ٦٥٩ مثلاً وممثولاً ، مقسوماً قسمين : فقسم ادوات[4] فاعلة مثل ا الأفلاك والأنجم وما يشاكلها ، وقسم [أدوات مفعول][5] فيها هي لآثار الصنع قابلة مثل الارض وما يقوم منها ، فكل من الآلات الفاعلة والآلات المفعول فيها القابلة بما أريد فيه من المراد في الانشاء والايجاد فما عليه من مستزاد ، فلو ان قائلاً قال انها تحمل على الصبغة التي هي عليها زيادة كذبته العقول ، فكان له على سفه الرأي المحصول .

(١) سورة : ٢٧ / ١٦ .
(٢) سورة : ٢ / ٢٤ .
(٣) حجب الملكوت بالباع : سقطت في ذ .
(٤) أدوات : أداة في ذ .
(٥) أدوات مفعول : ادواة مفعولة في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وعلى هذه المثالة فان الله سبحانه ناط بانبيائه عليهم السلام المصطفين من العباد ، من امور بريته في مصالح نفوسهم للمعاد ، ما ناط بالسبع الشداد ، لاجسامهم والارض المهاد ، وقسمهم كذلك قسمين : مؤثرين ، وقابلين ، مفعولا فيهم وفاعلين ، وجعلكم كذلك بما وكله اليهما ملياء، وبما ناطه بهم أوفياء ، فلو ان قائلاً قال ان الحال المحتمل الزيادة كذبته المثالة في خلق السموات والارض التي من لم يرض بما رضي الجهل قلادة ، واعطى للخرق مقادة : « سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ » [1] فقد وضح ا قوله جل جلاله : « فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا » [2] .

ونحن نورد عليكم ما يلي ذلك منه قوله سبحانه : « فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ » [3] كان تقدم القول بذكر النار في مجلس مفرد فذكرنا انها مثل على ساطان النبوة ، ولموع نور التأييد لمن يصطفيه الله سبحانه من عباده كما قال جل جلاله : « فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَاراً » [4] وتلك النار سلطان النبوة التي تنقسم الى سعادة المقتبسين منها ، والمستضيئين بها ، وشقاوة الجاحدين لحقها ، والدافعين لها ، وكذلك السلطان في الدنيا ينقسم الى سعادة من هو في حريمه والقرب منه ، وشقاوة من ينافره ويشاقه ، وعلى ما يقرب من هذا المثال موضوع النار التي هي من جملة الأجسام المركبة ، فانها تؤدي من ذاتها معنيين : نوراً وحراً بمجموعهما تسمى نارا ، فالنار التي هي النبوة نور لأهل الايمان ومؤد لهم الى عالم النور بالفوز الأبدي في جنة النعيم ، وحر لأهل الكفر والنفاق مؤدٍ لهم الى

---

(١) سورة : ٤١ / ٥٣ .
(٢) سورة : ٢ / ٢٤ .
(٣) سورة : ٢ / ٢٤ .
(٤) سورة : ٢٨ / ٢٩ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

٦٦١ العذاب الأبدي في حر الجحيم ، والذات ذات واحدة للمؤمنين ا نورها و الكافرين حرها وثبورها ، فخاطب الله سبحانه المرتابين من الجهتين ظاهراً وباطناً متواعداً لهم بخالصة الضرر وذاكراً فوز أهل الطاعة بالصفاء وتفردهم بالكور ، ثم قال : « وقودها الناس والحجارة » التأليف ههنا بين الناس والحجارة عجيب ، وقوله بعد ذلك : « أعدت للكافرين » أعجب . فهل الكافرون غير الناس ؟ ومعلوم ان الناس من الحجارة بالبعد الأبعد ، لكون الحجارة في الجماد غاية لا تلين ولا تذوب ولا يقع الانتفاع بها كوقوع الانتفاع بالمذابات التي هي من جملة الجماد ، وقد قال الله تعالى : « ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ وأَشَدُّ قَسْوَةً »[1] فمثل القلوب التي هي أخص شيء باللطافة من القوم الذين خاطبهم بالحجارة لامتناعها ان تلين لذكر الله ، أو يظهر فيها أثر خشية الله ، فلما جاز أن يُكْنَى عن قلوب قوم بالحجارة وجب أن يكون عنى الحجارة ههنا أيضاً قوما كنى عنهم بهذه الكناية لكونهم بامتناع تأثير ٦٦٢ خشية الله تعالى ومراتبه فيهم بالغاية وهم في حد ا التأويل قوم لم يتصلوا بحدود الدعوة ولم تنجع فيهم آثار الحكمة فهم من حيث الانسانية كالجماد ، وان كانت صورهم فتية واشكالهم انسانية ، والناس الذين هم قرناءهم في النار قوما نسوا رشدهم [فباينوه وأنسوا به][2] ثم نافروه مروقاً من دين الله وغلوا في أولياء الله كقول رسول الله (ص) : يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، وهاذان الفريقان قد كنى النبي (ص) عنهما وأشار اليهما فقال : يا علي هالك فيك اثنان مفرط ومقصر . وهو يوافق قوله سبحانه : « وقودها الناس والحجارة» والمفرطون وان باينوا المقصرين بولاية الوصي والأئمة عليهم السلام والبراءة ممن تعدى عليهم من

(١) سورة : ٢ / ٧٤ .
(٢ / فباينوه وأنسوا به : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الأمة فلقد [1] عادوا لمثل ما عليه رأى الحشوية المعبر عنهم بالحجارة قولا بالهية ذوي الاجسام، واعتقاداً في الثواب والعقاب لا رد معتقدات العوام فوافقوهم في كثير من حشو كلامهم ودجرهم ، وزادوا عليهم بضلالهم وكفرهم . قولاً في الوحي وغيره من الأئمة عليهم السلام انهم الغايـة ٦٦٣ والمعنى . وان محل الثواب والعقاب دار الدنيا ، ولما كانت الصورة : هذه جمعتهم والحشوية المنكرين للحق العاهة فطويت [2] بينهم المناسبة ، فقال الله تعالى سبحانه : « وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين » الساترين للحق . والناكبين عن منهج الصدق .

جعلكم الله لمن هذه سبيله مباًنين ، وبدين الحق دائنين . والحمد لله الذي خلق وصور . وقضى وقدر . وقدم وأخر ، وصلى الله على خير ن بشر وأنذر ، ونهى وأمر ، محمداً الذي شق ببرهانه القمر ، وعلى من به صبح دينه أسفر ، وغرس شرعه أثمر ، علي بن ابي طالب وصي من ختم الله به النذر ، وعلى الأئمة من ذريته أئمة من هلل وكبر ، ونظام من حج واعتمر ، وسلم تسليماً، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) فلقد : سقطت في ق .
(٢) فطويت : فطارت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الرابع والتسعون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سبح بحمده كل ناطق وصامت ، وكبرت مبدعاته عن نعت كل ناعت ، ودنت رحمته ممن هو قائم أناء الليل وقانت ، الذي ٦٦٤ خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ، وصلى الله على أطهر الأنام ميلادا ، وأعلى قريش عمادا ، محمداً الهادي الى الرشد [1] معاشاً ومعادا ، وعلى وصيه كلمة الله المطهرة وامام أهل التقوى وأهل المغفرة ، علي بن ابي طالب المشهور بحيدرة ، وعلى ميامين ذريته سلالة النبوة الآخذين الكتاب بقوة ، والهاوي عدوهم من النار في هوة .

معشر المؤمنين : جعلكم الله ممن يجيب الداعي الى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة ، ويكرم الوفادة لهذا العشر المبارك من الشهر الذي هو ختام السنة ، عشر فيه يغدو من جميع الامصار ، وفود بيت الله العتيق الى الحج والاعتمار ، [يقفون في عرفات شعثاً غبراً ، عليهم ميسم الالتياث][2] ملتفتين في اطمار كأنها أكفان الموتى في يوم يخرجون من الاجداث ، متعرضين لمراحم من نطق بلسان الحكمة حرمه وحله ، والمعبود الذي اليه يرجع الأمر كله ، فاسمعوا وصايانا [3] لشيعتنا واعملوا بها وكونوا أيها

(١) الرشد : الرشاد في ذ .
(٢) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٣) وصايانا : وصيتي في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

٦٦٥ المؤمنون من حاضري ذلك المقام بنفوسكم فإن ا غبتم عنه بالابدان فكم من حاضر غائب ، وبعيد منه دان ، واقضوا حق العشر بالصيام والتميام ، والانفكاك من ربقة الآثام ، واوثقوا عقدة يقينكم بعلو أئمتكم لتكونوا [عالمين عاملين][1] ، ومن صدأ الرين على القلوب والريب في النفوس سالمين ، تحصنوا من كيد الشيطان بحصن الايمان ، رفروا من الفحشاء والمنكر الى حرم العدل والاحسان ، ولا تظنوا ما آتاكم من ربكم سبحانه على السن انبياءه عليهم السلام زوراً ، وباينوا الذين قالوا ما وعدنا الله ورسوله إلاّ غرورا ، لتبينوا ممن عنى الله سبحانه بقوله : « وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْماً بُوراً»[2] .

واعلموا أيها المؤمنون انكم من الدنيا على منهل أنتم عنه راحلون ، ومنزل عما قايل منه زائلون ، فاستسهلوا وعورة ذلك المنهل واستلقوا صعوبة ذلك المنزل ، واقبضوا على دينكم ، وان كان القابض عليه كالقابض على الجمر ، فعند الصباح يحمد القوم السُري اذا حقت حقيقة الأمر ، والزموا حمى امام زمانكم تحتموا به في دينكم من المفاقر ، ٦٦٦ وتمتاروا لنفوسكم زاد ا المسافر ، انكم ان شخصتم بأبصاركم واستنجدتم بثاقب بصائركم وافكاركم وجدتم كل بقعة ما عدا دعوة أئمتكم قفرا ، [وصادفتم كل ساحة][3] ما جاوزها من معارف الآخرة صفرا ، فلا يؤنسكم سوق الكساد ، وما ظهر في البر والبحر من الفساد ، عن كر الزمان عليها بما يدفع لها راية ، ويجعل لها من آيات الشرف غاية ، وان كان لا كساد لما هو عند الله نافق ، ولا فساد فيما خالف رضاء الخلق وهو لرضاء الخالق موافق ، أن يمسسكم قرح في دنيا كثرت[4] لكم عن

---

(١) عالمين عاملين : سقطت في ذ .
(٢) سورة : ٤٨ / ١٢ .
(٣) وصادفتم كل ساحة : سقطت في ذ .
(٤) كثرت : كثار في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

أنيابها فقد مس القوم قرح مثله في آخرة قطعت أسبابهم من أسبابها .

وقد كان قرىء عليكم من قول الله سبحانه : « فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين » ما ينطق ناطق بيانه ، [بمقول العقل ولسانه][1] ، فالتفت عنه هجنة العبث في القاء الحجر على النار وقودا ، ٦٦٧ وان كان بعض المفسرين احترز لما رأى في المناسبة بين الناس | والحجارة بعداً بعيداً ، فقال : انما عني بها حجارة الكبريت التي يتسرع اليها النار بالجنسية ، لما هو مكمن فيها من القوة النارية ، هذا شيء في نفس المفسر لا في نص القرآن ، ما له من حجة عليه ولا برهان ، فانى لهم أن يطيروا بغير جناح أو يفتحوا اغلاق رموز الكتاب بلا مفتاح ؟ ولو علموا مكان النقيصة التي يدخلونها في قدرة الله سبحانه بهذا المقال لكفوا عن الهيمان في وادي المجال ، اذ كان أحدنا اذا أراد انشاء نار قعدت به القدرة أن ينشئها إلا محمولة على ذبالة أو ضرام ، لأن النار لا وجود لها في الدنيا إلا على هذا السبيل ، والحكمة توجب وجود مركز النار فيما دون الفلك من خلقة الله سبحانه تعتزي اليه النيران الموجودة في العالم ، كما ان الارض مركز الاجسام الظلمانية الثقيلة ، وكما ان البحر مركزه المياه المنبوعة [2] ، والهواء مركز الرياح المختلفة . ولو لم يكن للنار عنصراً موجوداً في أصل ٦٦٨ الخلقة لم يصح لها وجود عندنا | في الارض ، فهي عندنا محمولة على الحطب والذبالة وما يجري مجراها ، وفي مركزها غير محمولة ولا محتاجة الى ما تتعلق به وتتمسك ، من الحطب وحجارة الكبريت ليكون وقودها ، ولم تضق قدرة الله سبحانه التامة عن اتخاذ النار بلا وقود ، كما لا يضيق على قدرته تعذيب من يريد تعذيبه بعذاب يقيمه عليه من ذات نفسه ، فلا يدخل عليها شيئاً من خارج شبيهاً بأفعال الناقصين في القدرة ،

---

(١) بمقول العقل ولسانه : بقول العقول في ق .

(٢) المنبوعة : النابغة في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ونحن نرى المرض الطبيعي يذكي في الجسم المريض ناراً تتلظى في وقت الصّر والقر . وبرداً يكاد يقطع أوصاله في حين القيظ والحر . واذا كانت هذه الحالة مسلمة لفعل الطبيعة فكيف لخالق الطبيعة سبحانه الذي لا تقصر به قدرة ولا تقف دونه مشيئة ؟ وانما الفاظ القرآن الواردة في مثل ذلك مخرجة (١) على صيغة يأخذ منها الجاهل بحسب جهله والعاقل على قدر عقله . ومقيدة بالثقل الآخر ، الذي هو أهل بيت نبيه (ص) فلا يكاد ٦٦٩ يصح معلوم ا من معانيه الا ما جعلوه للناس معلوما ، وما قرروه في نفوسهم فيصير مفهوما . كما قال النبي (ص) : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي . الخبر المشهور ، وأردفه بقوله : وانهما لن يفترقا ولن حرف التأييد فلا كتاب الا مع العترة ، ولا عترة إلا مع الكتاب ، وما قوله سبحانه : « اعدت للكافرين » فقوله مستغني عن ايراده اذ كان الكافرون هم الناس الاولى ذكرا منهم وقودها وان كانوا غيرهم وجب الاخبار عنهم على انفراد فنقول : ان الكفر ستر الشيء وتغطيته على ما عرف في موضوع اللغة ومنه [زراع لدفن الحبة في التراب] (٢) وسمي الليل كافراً لأنه يغطي كل شيء . وسمي الزراع كافراً لأنه يدفن الحب في التراب . والبحر كافراً لمثله من العلة ، فيسمى الكافر كافراً لستره ما علمه من الحق والايمان ، ثم ان الكافر على قسمين . أحدهما من سحب ذيله على الحق الذي استبانه واستوضحه طلباً لرياسة باطل وحسداً لصاحب الحق على حقه ، وهو شر القسمين كاضداد الأوصياء والأئمة عليهم السلام في ٦٧٠ كل عصر ، والمتوثبين على مكانتهم في الوصاية والامامة ، ا والقسم الآخر من تبعهم على رأيهم واقتدى بهم في باطلهم اغترارا ببدعهم (٣) وانخداعاً بخدعهم ، وليس له ذلك القصد الذي هو لهم في باطل يحققونه

---

(١) مخرجة : خارجة في ذ .

(٢) سقطت الكلمات المحصورة في ق .

(٣) ببدعهم : بدعاتهم في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وحق يبطلونه ، بل هو من أجل أنهم استغووه واستهووه ، فصدوه عن سبيل الله ومنعوه عن السلوك في شعب أولياء الله ، فالاضداد أصل في الغواية لحكم هذه الآية : والناس والحجارة كالموضوع على ذلك الأصل ، فمنه قال الله سبحانه : اعدت للكافرين . يعني للكافرين الاضداد الذين حق عليهم ميسم الكفار فصار الناس والحجارة ، وقد تأولناهما عيالا عليهم في النار فتميز الناس الذين قال انهم وقودها عن الكافرين ، والكافرون عن الناس في ضمن الآية ولولاها لكانت الكلمتين من الناس الذين قال انهم وقودها أي ميزة ، والكافرون الذين أعدت لهم لغواً بكون الناس الكافرين بعينهم ، والكافرين الناس[1] لافرق بينهما . جعلكم الله أيها المؤمنون منهم براء ، والأولياء دينهم أولياء .

والحمد لله الذي لا راد لقضائه ، ولا مانع لعطائه ، وصلى الله على خير رسله واصفيائه ، محمداً خاتم أنبيائه ا وعلى وصيه وكفو زهراءه ، ٦٧١ علي بن ابي طالب سيف نقمته على أعدائه ، وعلى الأئمة من ذريته حجج الله في أرضه وخلفائه، وامناء دينه وحنفائه ، وسلم تسليماً،وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) الناس : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الخامس والتسعون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله صغرت معارف بريته عن أن تحصره في حريم ادراكها ، وكبرت آفاق الالهية عن نفوذ أوهام بشر ممن خلق في أقطار افلاكها ، فالأوهام فيه تواقع التعطيل بسكونها ، والتشبيه بحراكها ، وصلى الله على من سد به في دار الطبيعة مسد الكلمة في دار ابداعها ، وجعله شمساً تستضيء جواهر العقول بفائض شعاعها ، محمداً المصطفى خير من دعا الى السنن الالهية وأوضاعها ، وعلى وصيه ويداه البيضاء الحال منه محل القدر من القضاء علي بن ابي طالب الذي ضاق عن ممادحه مسرح الكلم بعظيم الفضاء ، وعلى الأئمة من ذريته أيدي الله الغالبة ، وانجم دينه الثاقبة . وطرق النجاة اللاجبة [1] .

٦٧٢ معشر المؤمنين جعلكم الله ممن يستجيب لداعيه ، ويتحقق اذا دعاه لما يحييه . ان أيام العمر متجر الصالحين فاستعملوها [2] في طاعة ربكم سبحانه فانها تجارة لن تبور، وقدموا فيها خير تقدمة لمعادكم مادام معين ماءها قائماً من قبل ان يغور، وتغنموا وجود المهل، وامتداد الأجل، لما تبنون به بيتاً في الآخرة معموراً ، يكون طرف الخراب عن أرجائه مقصورا ، تبارك الذي انشأ ، وجعل لكم خيرا من ذلك جنان تجري من تحتها الانهار

(١) اللاجبة : اللاحبة في ق .
(٢) فاستعملوها : فاستمموها في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ويجعل لك قصوراً . واطيعوا خلف رسولكم (ص) فيكم وبقيته بين ظهرانيكم ، وراقبوه في مغيبكم [١] كما تراقبونه في محضركم ، واعرفوا مكانته من الدين وقرابته من رسول رب العالمين ، واعلموا ان أجر رسول الله عليكم ان هداكم به للايمان ، وفككم بارشاده من مخالب [٢] الشيطان ، أن تؤدوا ذوي قرباه من خالصة أهل بيته الذين بهم تنال النجاة في العقبى قال الله سبحانه : « قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى » [٣] وبقية هذا العشر المبارك التي هي اليوم وهو يوم التروية ٦٧٣ وغداً وهو يوم عرفة ! فقابلوها بالتعظيم ، لمشهد يوم بالوقوف في عرفات عظيم ، واعلموا ان هذه أوضاع ربانية عليها مسحة من الحق ونور ، وبينها وبين المعرفة الحكمة في مطاويها لجاحدي فضل أصحاب الاعراف حجاب مستور ، فاستكشفوا عنها لتأخذوها باليمين ، وتلحقوا بشأو أصحاب اليمين ، وكونوا من الذين هم في رياض العلم والعمل يرتعون ، وبمتعة الايمان من كيد الشيطان يمتنعون . ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون .

وقد كان قرىء عليكم من قول الله سبحانه : « فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ » [٤] ما انساق في تأويله مجلس مجرد ، وتبعه مجلس آخر بذكر النار مفرد ، وبذكر اشتمال قدرة الله سبحانه على ايجادها بلا وقود ، سالمة من أن تخونها عارض همود أو خمود ، واقامة البرهان على خلقة الله سبحانه . نار هي مركز النيران الموجودة في العالم ، كمركز الماء الشاخص للأبصار ، ومركز الجسم القائم ،

---

(١) مغيبكم : سقطت في ذ .

(٢) مخالب : مخاليب في قق .

(٣) سورة : ٤٢ / ٢٣ .

(٤) سورة : ٢ / ٢٤ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

٦٧٤ وان في ذلك ما يغني ا عن حفرة تحفر ونار تسعر ، تشبهاً بأفعال البشر القاصري[1] القدر ، وأورد عليكم ان القرآن حق وصدق ، ولكن اذا عبر عنه أهله والصادقون وتولاه أوليائه الأئمة من أهل البيت عليهم السلام ، الذين هم الراتقون ، في استنباط معانيه والفاتقون ، فاما اذا لعبت به أيدي اللعاب ، لم يحصلوا من عذب شرابه إلا على السراب ، فليت شعري ما محصول المخالفين للأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين من قول الله سبحانه : « وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوْا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ »[2] « فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوْا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ »[3] الا احد أمرين : أما أن ينفوا أدوات سمعهم وبصرهم فيبطلوها ، ويقولوا لا حكم لها ولا معول عليها فيدفعوا كل عيان وكل سماع ، ويقولوا ما بذلك الجملة من انتفاع ، واما ان يكذبوا ربهم سبحانه وتعالى عن الكذب اذا سمعوه ٦٧٥ يقول في كتابه في قتلى الجهاد لا تحسبنهم أمواتا وهم يشاهد ا ونهم ميتين ويقول : « بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ »[4] وهم يرونهم مجندلين . وبدماءهم مضرجين لا أحياء ولا مرزوقين ، فقد[5] بان بهذا القول أن القرآن بأهل القرآن ومهما فرق بينهما أدت الصورة الى تكذيبه أو دفع العيان ، ونحن نتلو عليكم الآن من قوله سبحانه مخاطباً لرسوله (ص) : « وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوْا وَعَمِلُوْا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوْا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِزْقاً قَالُوْا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُوتُوْا بِهِ مُتَشَابِهاً

(١) القاصري : القاصرين في ق .
(٢) سورة : ٣ / ١٦٩ .
(٣) سورة : ٣ / ١٧٠ .
(٤) سورة : ٣ / ١٦٩ .
(٥) فقد : سقطت في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » [1] ما يجلوه بشرحه الحكمي التأويلي وتجايه ببيان العقل الجلي فنقول بعون الله سبحانه في قوله لرسوله (ص) « وبشر الذين » ان البشر في موضوع اللغة متقدم القول لطالب الماء فاذا وقع به لوح ببغة او بنون علامة الوجود وبشارة به ؛ فالماء المتعارف ممسك للارواح وسبب الأقوات ، وبوجوده وجود الحيوانات على اختلاف الصفات ، قال الله تعالى : « وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيْءٍ ٦٧٦ حَيٍّ » [2] والذي يقع بمقابلته ا الماء الذي به وبوجوده وجود صور الأجسام الفانية في دار الفناء . هو تأييد النبوة الذي منه فيض العلوم التي بها وجود الصور النفسانية الباقية في دار البقاء ، والذي يقع بمقابلة متقدم القوم الطالب للماء هو في هذا الدور المصطفى محمد (ص) خاتم الانبياء ، فهو متقدم أهل هذا العالم بالعلم في ورود منهل النجاة ، ومشرب ماء الحياة ، الذي كلهم له طالبون ، وفي نيل ما تمسك به أرواحهم راغبون والذي يقع بمقابلة لمح البشير بسيفه وبثوبه يشير بوجوده اياه وحصوله عليه ، هو اظهار النبي (ص) أعلام نبوته بما أضاء للعقول شعاعة ، وظهر لنوره التماعه ، فتعين لكل ذي عين انه يشد اليه الراحلة فيما يحيي الحياة الأبدية ، وينجي النجاة السرمدية .

قال الله تعالى مخاطباً لرسوله (ص) مصدقا لما أوردناه فيه : « إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً وَدَاعِياً إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً ٦٧٧ ا مُنِيراً » [3] وسيلي هذا المجلس ما نسوق به إلى قصد التمام ما افتتحناه في شرح الآية المذكورة من الكلام بمشيئة الله وعونه .

جعلكم الله أيها المؤمنون ممن أتاه بنجاته البشير ولا جباكم بقوله سبحانه : « أولم

---

(١) سورة : ٢ / ٢٥ .
(٢) سورة : ٢١ / ٣٠ .
(٣) سورة : ٣٣ / ٤٥ ، ٤٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير»[1] . والحمد لله الذي بأمره تجري المقادير ، وله الخلق والتصوير ، وصلى الله على خير من اختاره القدير ، محمداً الذي هو سراج دينه المنير ، وعلى وصيه المظهر فضله يوم الغدير ، علي بن أبي طالب من هو إلا في النبوة كفؤه والنظير ، وعلى الأئمة من ذريته الذين لهم التفضيل من ربهم سبحانه والتطهير ، وهم سادات الورى النحارير ، وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(١) سورة : ٣٥ / ٣٧ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المجلس السادس والتسعون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي قامت لتوحيده معالمه ، ونطقت بتمجيده عوالمه ، وتسبغت على عبيده مراحمه ، وصلى الله على سقف الرحمة المرفوع الهاطلة غمائمه ، وخاتم أولي العزم من الرسل الماضية عزائمه ، محمداً المصطفى الفاخر | به نوحه وأدمه ، وعلى وصيه روض الحكمة الضاحكة مباسمه ، وابن عمه المقطوع به وتين الكفر وبراجمه ، علي بن أبي طالب القائم من نسله مهدي دينه وقائمه ، وعلى الأئمة من ذريته الذين هم أمجاد العصر وأكارمه ، وبهم يقوم للدين الهدي دعائمه .

معشر المؤمنين : جعلكم الله ممن لا يحزنهم الفزع الأكبر ، وأعاذكم ممن يكذب بآياته وعنها يستكبر ، اسمعوا وصايانا [1] لشيعتنا واعملوا بها واتقوا الله وقولوا قولا سديدا ، واتخذوا من قوة نفوسكم بالايمان بأساً شديدا ، وطهروا من دنس الشبهات لباسكم ، واكثروا من فعل الصالحات مراسمكم ، واجعلوا للنفوس الناطقة التي هي من جوهر الملائكة فيكم ، احرازاً من جواهر علوم أئمتكم ومواليكم ، تحفظ عليها في معادها وجودها ، وتوجب في جنان عدن خلودها ، اذا خسر نفوسهم الخاسرون هلك بكفرهم الكافرون ، واعلموا ان اجسامكم مثل بنيان بتداعيه مؤذن ،

---

(١) وصايانا ، وصيتي في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٦٧٩ وبتقوضه وتهدمه معلن ، وانتم تحاولون استثباته [١] بعمد ا
واستمساكه بسند ، واين يستثبت العماد الطلل المائل ، والوتد الظل الزائل ،
فهلا تعنون باللطيف الذي يحرر أجسامكم ابلغ من حر الثقيل ؟ وهلا
تراعونه فتحظون بحظ الخير الجزيل ؟ ما تعنون بمن عني الله سبحانه به
فخاطبه برسله وكتبه والمعني الذي نسبته إلى أمر الله جل جلاله عند الانتساب
ونسبة الجسم الى التراب ، فكم الفرق بينهما ؟ قال الله سبحانه وجل جلاله :
« وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم
مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً » [٢] تنبهوا رحمكم الله لقول رسول الله (ص)
من عرف نفسه فقد عرف ربه ، وقوله عليه السلام أعرفكم بربه .
ولا تطئوا على الغفلة ايامكم فكأنكم ، بيد المنايا فقد ملكت زمامكم ،
فتخترمكم بصورة البشر وقاوب البهائم ، وتندمكم حيث لا يغني
الندم على قلة البصائر وضعف العزائم ، وباينوا من زاغ قبلكم عن
المنهاج ، وتعلل بداحض الحجاج : « وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَى
٦٨٠ مَعَكَ ا نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَماً
آمِناً يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقاً مِن لَّدُنَّا » [٣] فها هو
حرم أمامكم مفتوح بابه عذب فراته ، سائغ شرابه .

وقد كان قرىء عليكم من قول الله سبحانه : « وبشر الذين آمنوا
وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الأنهار » [٤] ما نص من
جملته على البشير وموجب تسميته بهذا الاسم من حيث الوضع العربي ،
وسيق إلى موضع القصد فيما يوجبه المعنى الديني ، فوزن به فاتزن ،
وقرن بينه وبينه ، وذلك ان البشير متقدم قومه في طلب الماء[وبحث فيه

---

(١) استثباته : سقطت في ذ .
(٢) سورة : ١٧ / ٨٥ .
(٣) سورة : ٢٨ / ٥٧ .
(٤) سورة : ٢ / ٢٥ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لينجو](1) وينجي النجاة الأبدية ، ثم ان البشير اذ أورد فاقترن علم علامة الوجدان تلويحاً بثوبه أو بسيفه الذي تلمحه الابصار من بعد باللمعان، وكمثله فان النبي (ص) أقام للناس من اعلام نبوته ودلائل رسالته وبسيفه الى ما يضطر الناس الى أن يكونوا فيه لأثره مقتفين . وبالحدوا منه معتفين ، ٦٨١ ما هو في الآفاق الشمس البازغة وفي بعضه لله | الحجة البالغة ، ونحن نورد عليكم الآن من معنى قوله عز اسمه : « الذين آمنوا وعملوا الصالحات » ما قدمنا ذكرا منه فيما مضى ، وان كان تكرره في نص التنزيل ، بل يوجب تكريره في شرح التأويل . فنقول بتوفيق الله سبحانه : ان الايمان هو التصديق بدليل قوله جل جلاله لابراهيم عليه السلام : « أَوَلَمْ تُؤْمِن »(2) معناه اولم تصدق ؟ والتصديق يختص بما يستمل عن الصادقين في دين الله تعالى الذين يصدقهم خلق السموات والارض من الآفاق والأنفس التي بين الله سبحانه ذكرها في كتابه وهم أهل بيت رسول الله (ص) الذين يستنبطون السن عالم الطبيعة بأسرار الشريعة ، ويخرجون أمثلة هذه من هذا فيدلون به على كون صدر الدين من حيث صدر عنه خلق السموات والارض مثلا بمثل ، كما قال الله سبحانه : « وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ . وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ »(3) وذكرنا حالهم في مجالس شتى والعلة التي اقتضت ان يسمو الصادقين ، ٦٨٢ والايمان فعل متعدي و ا معنى قولنا متعاي انه غير مختص بعين واحد فانه يوجب اثنين ، ثم ان فسر على معنى التصديق لزم المصادق الذي هو المفعول ، وان فسر على وجه الامن لزم [وجود من يقع الفعل به، كذلك لفظ الايمان يحتمل](4) المعنيين جميعاً ، كما قال النبي (ص) :

---

(1) وبحث فيه لينجو : سقطت في ذ .
(2) سورة : ٢ / ٢٦٠ .
(3) سورة : ٥١ / ٢١ ، ٢٢ .
(4) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

المؤمن من امن جاره بوايقه . وقد ورد في ايجاب العلة التي اقتضت ان سُمي العبد مؤمناً ، والمعبود سبحانه كذلك مؤمنا ، انه تعين هذا الاسم على العبد بكونه مصدقاً لله تعالى في وعده ووعيده الواردين على السن رسله (ص) ويتعين على المعبود سبحانه كذلك من أجل انه اذا عرف ذلك من سر عبده أمنه من عذابه وجاء ذكر الايمان في نص القرآن على وجوه مختلفة ، فمنها ايمان تام خالص ، ومنها ايمان ناقص ومنها ايمان مشوب بشرك ، فالايمان الخالص المحمود الذي يبشر الله سبحانه أهله ويأتي عليهم فأهله هم الجامعون بين الصدق والأمن الموجب لهما نفس لفظ الايمان ، ٦٨٣ فأما الصدق فمن حيث حلت نفوسهم في دار الصدق | التي هي الآخرة ،وان كانوا يحسبوهم في دار الكذب التي هي الدنيا ، وأما الامن فمن حيث انهم لما حلوا بلطائف نفوسهم دار السلام ، امنوا عليها من الاستحالات الطارئة على الاجسام فصار الموت ريحانتهم كي يتخلصوا تخلص الكلي فينالوا الفوز الازلي ، كما قال النبي (ص) : الموت ريحانة المؤمن ، فهذه الفرقة هم المخلصون في ولاية علي والأئمة من ذريته عليهم السلام ، والمؤتمرون لهم إئتمار [١] الرعية لمن أمره الله سبحانه عليهم ، ووكل أمورهم اليه ، قال رسول الله (ص) : ما ذكر الله في آية القرآن : « يا أيها الذين آمنوا » الا وعلي اميرهم .

فهذه الامارة ثابتة في ذرية علي ثبوت المخاطبين بيا أيها الذين آمنوا ، وكما ان الخطاب جامع لمن تقدم من المؤمنين وتأخر ، النداء قائم ابداً ، وكذلك امارة الأئمة من ذرية [٢] علي عليهم السلام فيهم قائمة ، وبدوام هذه العبارة دائمة ، وهي الامارة في الدين التي من زاغ عنها عصى الله تعالى ٦٨٤ ورسوله (ص) فزاغ عن سنة المهتدين ، وكما | ان العاصي على أميره في الدنيا خارجي ، فالعاصي على أميره في دينه أولى بأن يكون

---

(١) ائتمار : سقطت في ق .
(٢) ذرية : ذرة في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

خارجياً ، فان مات على عصيانه مات جاهلياً . والذي يؤكد قول النبي (ص) في النص بالامارة قول الله تعالى في النص بالطاعة : «يَا أَيهـَا الذِينَ آمَنُوْا أَطِيعوْا اللهَ وَأَطِيعوْا الرَّسُولَ وَأوْلي الأمْرِ مِنكُم» [1]

فقد ثبت أن أولي الأمر هم امراء المؤمنين على الوجه الذي ذكرنا دون قولِ العامة انهم امراء السرايا . وسيلي ذلك شرح الايمان الناقص ، والايمان المشوب بالشرك ، وقد استوفى في المجلس الذي يتلو هذا المجلس بمشيئة الله وعونه ؛ جعلكم الله من الآمنين الفائزين ، وعصمكم من كيد الكاشحين لأئمة دينهم والمناجزين، والحمد لله المتعالي عن الاشباه ، المتعظم عن اشارة الافكار فعلا عن عبارة الأفواه ، وصلى الله على سيد ولد آدم محمداً الذي نور الله بمبعثه العالم، وعلى وصيه خاصف النعل علي بن أبي ٦٨٥ طالب صاحب الشرف والفضل، وعلى الأئمة من ذريته مطالع انوار العلوم ، ومعنى قوله سبحانه «فَلاَ أُقسِمُ بِمَوَاقِعِ النجُوم» [2] وسلم تسليماً، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) سورة : ٤ / ٥٩ .
(٢) سورة : ٥٦ / ٧٥ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس السابع والتسعون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له الخلق والأمر ، واليه النشر والحشر ، وبيده العسر واليسر . وصلى الله على من اصطفاه من الخلق ، وأرسله بالهدى ودين الحق ، المبعوث بلسان الصدق ، وعلى وصيه ترجمان الشرع ، وصاحب بيان الوتر والشفع ، وأمان أهل الايمان يوم قال الله سبحانه : « وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ »[1] وعلى الأئمة من ذريته الميامين ، قدوة أصحاب اليمين ، ومعنى البلد الأمين .

معشر المؤمنين : جعلكم الله بأحسن ما القي اليكم عاملين ، وحشركم اخوانا على سرر متقابلين ، موارد الموت ليس لها مصادر ، تستدركون بها في غفلتكم الغالط ، وتتلافون ما فات في مضمار رقدتكم وما فرط ، فاعلموا ما دام العمل ممكناً ، والمهل منه ممكناً ، واعلموا ان المنقول من الدنيا أحد ثلاثة رجال : اما مثلا شيء على رأي أهل الالحاد الذين يسعون ٦٨٦ في الأرض بالفساد ، استغواء لمن غلبت عليه شقوته واستزلالا ونزوعا بهم عن طاعة انبيائهم عليهم السلام وتبرماً بتكاليفهم واستثقالا ، أو مثاب لحق بعالمه فحصل في دار النعيم ، ومعاقب احاطت به خطيئة فدخل في دار قرار الجحيم ، ويمتنع ان يكون لأحد من هؤلاء الثلاثة الى

---

(١) سورة : ٤٢ / ٧ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الدنيا رجوع ، فليس لرجوعهم في مواقع العقل وقوع . فأما القائل بالتلاشي فقد باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير ، وله الويل يوم يقال : « أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ »(١) اذا كان القول بالتلاشي فرعا على اثبات الصانع العالم القادر أو نفيه ، فان كان صانع لم يلق بقدرته وحكمته ان يأتي صنعا من الخاقة البشرية اتقنه وأحكمه ، حتى اذا بلغ أشد كماله نقضه وهدمه ، فهذا عبث من الفعل ينتفي عن ذوي الحجى (٢) والعقل ، الذين هم لله سبحانه عباد ، وله بالعبادة ابتغاء لرحمته قصاد ، واما أن يكون لا صانع والعياذ بالله من هذا القول غير هذه الافلاك الدائرة والانجم السائرة التي تقضي بالكون والفساد، ٦٨٧ والاعدام والايجاد | ثم لا وراءها وراء ، والكلام بعدها هراء ، وهذا كلام يبطله العيان ، ويقوم على فساد بنيانه البرهان ، وذلك انه قد يوجد للصور الانسانية فضيلة يعدمها لذاتها الافلاك الدائرة ، والانجم السائرة ، التي هي بزعم الزاعم صانعها ، وهي القوى الناطقة والعاقلة التي بها عن الافلاك تعبر ، ولها على كبرها في ذاتها تحصر ، وليس في المعهود فاعل يقصر دون مفعوله ، ولا مالك يصغر دون مملوكه ، فقد دل بهذا العيان على كون الافلاك والانجم غير الصانع ، بل خلقها الصانع سببا لانشاء الصور الانسانية وألة وجودها على ان الانسان المخلوق بتوسطها أشرف واعلى منزلة منها بالقوى الناطقة العاقلة التي صار بها حاكماً ، والأفلاك محكوماً عليها ، فاذا استقر ذلك وهو مستقر الا عند من طبع الله على قلبه فقد زال حكم التلاشي وبطل القول به ودحضت (٣) حجة أهله ، وبقي الكلام على القسمين الآخرين الذين هما المثاب والمعاقب ، وانه ٦٨٨ يستحيل عودهما | إلى الدنيا . أما المثاب فمن أجل انه يمتنع لمن

---

(١) سورة ٣٥ / ٣٧ .

(٢) الحجى : الحجج في ذ .

(٣) ودحضت : ورفضت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

محصل فوق الغبراء تحت أديم السماء وطعم من الدنيا مطعومها وشم مشمومها وشرح في فسحة فضاءها أن يرجع الى أغطية الاصلاب والارحام ، وكذلك الفرق بين دار الدنيا ودار السلام فممتنع [١] أن يكون منعهما[٢] يتقهقر من النعيم الى الجحيم ، ويرتد في الحافرة من العيشة الرضية إلى نكد العيش[٣] الذميم ، وأما المعاقب فيمتنع عوده أيضاً لكونه محبوسا بما جناه ومرهونا بما قدمت يداه ، فيمنع الرجوع ، إلى دار الدنيا التي هي جنته بالنسبة الى ما يقاسيه من عذاب ربه سبحانه المديد ، وأخذه الاليم الشديد ، وهو يتمنى لو رد بدليل قوله عز اسمه : « قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ . لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ » [٤] وما يجري مجرى هذه الآية بدليل الله سبحانه : « كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ » [٥] فالعمل العمل أيها المؤمنون ما دمتم لمركب العمر ركابا ، واعمروا صور نفوسكم من قبل ان تصير الاجسام خرابا .

وقد كان قرىء عليكم من قول الله سبحانه : « وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا ٦٨٩ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ » [٦] الآية الى ما انتهى به لتأويل قوله : « الذين آمنوا » وذكر لكم ان الايمان على ثلاثة أقسام : ايمان خالص ، وايمان ناقص ، وايمان مشوب بشرك . ثم أتينا[٧] على شرح الايمان الخالص فذكرنا [٨] ان

---

(١) فممتنع : منوعات في ذ .
(٢) منعهما : منعها في ق .
(٣) العيش : سقطت في ق .
(٤) سورة : ٢٣ / ٩٩ ، ١٠٠ .
(٥) سورة : ٢٣ / ١٠٠ .
(٦) سورة : ٢ / ٢٥ .
(٧) أتينا : أتى في ق .
(٨) فذكرنا : فذكر في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

نفس لفظ الايمان يقتضي معنيين : احدهما الصادق والآخر الأمن ، وان الصدق مستملي عن الصادقين الذين يقوم البرهان على صدقهم ، وانه لما كان الوصي والأئمة من ذريته عليهم السلام يستنطقون تركيب السموات والارض والصور البشرية الذين قام البرهان بكونهم القوم المأمور باتباعهم اذ قال سبحانه : «يَا أَيهَا الّذِين آمَنُوا اتقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» [١] وكان الصدق منسوباً اليهم ، والايمان الذي هو ماخوذ منه مغدوقاً بهم ، ولا يستحق اسم الايمان الا من كان بحبلهم متصلاً ، وعلى ولائهم مشتملاً ، فاجتمع به الصدق باشرافه بنفسه اللطيفة على معالم دار الصدق والأمن بطمأنينة الى دار السلام ودار الامن ، ثم ان رسول الله ٦٩٠ (ص) فصل مجمل | القول في ذلك بقوله : ما نزل في موضع من القرآن «يا أيها الذين آمنوا» إلا وعلي أميرهم . فثبت ان المؤمنين بأميرهم كما أن الرعية بأميرها ، وثبت أيضاً دوام امارة الأئمة من ذرية علي صلوات الله عليه وعليهم على المؤمنين بدوامهم ، كما ثبت ان خطاب الله سبحانه للمؤمنين بقوله : «يا أيها الذين آمنوا» دائم بدوام المؤمنين . واكده قول الله تعالى : «يا أَيها الّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُول وَأُولي الأَمْرِ مِنكُمْ» [٢] وهم امراء المؤمنين . ونحن نورد عليكم الآن من شرح الايمان الناقص والايمان المشوب بالشرك ما يجلو صدأ القلوب ، ويحظي النفوس الصادية للمعارف الربانية بحظ الخبر المطلوب بمشيئة الله وعونه فنقول وبالله التوفيق وعليه التوكل: ان الايمان الناقص هو أول حد الاستجابة والاتصال بحدود الدعوة ، ومثل صاحبه مثل المولود الأدمي الذي اذا ولد وقع عليه اسم الانسان لكنه قاصر القدرة ضعيف الآلة غير متمكن ٦٩١ من السعي والبطش | والتصرف فهو على ما هو بصدده انسان لكنه يراعي منه تمامه وكماله واستقلاله ونظامه ، يدل على ذلك قول الله جل

---

(١) سورة : ٩ / ١٢٠ .
(٢) سورة : ٤ / ٥٩ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

جلاله : « يا أيُّهَا الذينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللهِ ورَسُولِهِ »[1] الآية . ولولا المعنى الذي أشرنا اليه لكان قوله : آمنوا آمنوا بالله . بعد شهادته سبحانه بأنهم آمنوا عبثا فدل بذلك على كون المخاطبين بافتتاح ايمانهم كالمواليد في افتتاح أيام ولادتهم ، فندبوا للتكميل ومحضوا في استتمام ما بدأوا فيه على اغتنام الحظ الجزيل ، استنشاء[2] لصدرهم بالصديق والأمن من جهة أهلها أولياء الله الصادقين عليهم السلام ، الذين آباءهم هم ابوة الدين ، وجرياً على منهاجهم ليكونوا بهم من الله حقين لحاق الابناء بالاباء ، قال الله سبحانه وهو أصدق القائلين : « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيتُهُم بِإيمانٍ ألْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيتَهُمْ »[3] وسنورد عليكم فيما يلي هذا المجلس ذكر الايمان المشوب بالشرك ملخصا بمشيئة الله وعونه ، ٦٩٢ جعلكم الله أيها المؤمنون ممن علمه بردائه ا وخلص من الشرك ايمانه ، والحمد لله الذي لا يحصره وهم ولا يحيط به علم ، وصلى الله على رسوله المستخلص من أشرف العناصر ، محمداً أهل الشرف والمآثر ، وعلى وصيه قاسم الجنة والنار علي بن أبي طالب أبي الأئمة الأبرار ، وعلى الأئمة من ذريته الخيرة ، الامجاد البررة ، وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) سورة : ٤ / ١٣٦ .
(٢) استنشاء : سقطت في ذ .
(٣) سورة : ٥٢ / ٢١ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس الثامن والتسعون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له التفصيل والتقدير ، وبأمره تجري المقادير ، تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير ، وصلى الله على خير من أيد بروح القدس فأتى من عالم العقل بشهاب قبس ، محمداً ينبوع النور لكل مقتبس ، وعلى وصيه الذي عنده علم الكتاب ، والذي علمه الف باب ، من العلم وافتتح من كل باب الف باب ، علي بن أبي طالب أسد الله الغالب ، وعلى الأئمة من ذريته علماء دين الله واعلامه [وحكماء شرعه وحكامه][1] ، المهتدى بهم في حلاله وحرامه .

معشر المؤمنين : جعلكم الله ممن سمع وفهم ، وعمل بأحسن ما علم ، ٦٩٣ اسمعوا وصايانا لشيعتنا ! المؤمنين ، واعملوا بها : ان الدنيا كهرة تأكل أولادها فاستخشنوا مهادها ، ولا تستشعروا ودادها ، فان أخون ما تكون لكم اذا سلست قيادها ، ولا تعرجوا على الأجسام التي هي كجنة ماءها وترابها ، فكأنكم[2] بها وقد هدتها بمعاول خرابها ، وليكن اهتمامكم بالكامن فيها من المعنى اللطيف ، والجوهر الشريف الذي يدها منه مغلولة ، وبطشها عنه معزولة ، فاعكفوا عليه بالتغذية ، وانصبوا اليه بالتربية ، من

---

(١) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .

(٢) فكأنكم : فكان في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أرض تربتها القرآن ، وزرعها الايمان ، وفلاحوها قوم بأيديهم مقاليد النجلة والنجاح ، من ذرية [المنادي بحي على الفلاح ، حتى اذا جانب الاجسام الكثيفة مربيها] [1] فهوت في الاجراف ، رقت النفوس اللطيفة فارتقت واستوت على الاعراف . واعلموا معشر المؤمنين ان اجسامكم هذه أصداف [2] فانظروا فيما تضمن ، واحذروا ان تحشوها حصباً ٦٩٤ مهيناً ودونكم الدر المثمن ، فانتم ا في حمى دعوة الحق التي خطيبها فصيح ، ومسرح علومها فسيح ، ومن عداكم حوم حول مشرب الحقائق فلا يجدون الى الورد طريقاً ، يبسطون أكفهم اليها فلا ينالون ما يبل ريقا ، قال الله مبيناً عن شأنكم وشأنهم ، وفيه بلاغ لبصراء الناس دون عميانهم : « لَهُ دَعْوَةُ الْحق وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَجِيبُونَ » [3] لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال . فاحمدوا الله سبحانه الذي فضلكم بدعوة أئمتكم فاضاء لكم ما أظلم على الخلق ، وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ، لقد جاء رسل ربنا بالحق ، فأطيعوا امام زمانكم فيما ساءكم وسركم ، وسلموا له أمركم ليوفيكم الله بذلك أجركم .

وقد كان قرىء عليكم من قول الله سبحانه : « وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَوْ عَمِلُوا الصَّالِحات » [4] ما افرد مجلس شرح قوله وبشر وذكر ٦٩٥ البشير والعلة التي من أجلها سمي البشير ، ثم انتهى الى اللفظ « يا أيها ا الذين آمنوا » وأوردنا ذكر الايمان وما اشتق منه ، وانـه ينقسم الى الصدق والأمن ، وسقنا [5] الى الشرح التأويل في من يستحق ان يكون

---

(١) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٢) أصداف : أصداق في ق .
(٣) سورة : ١٣ / ١٥ .
(٤) سورة : ٢ / ٢٥ .
(٥) وسقنا : وسيق في ق .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

محلاً للصدق والأمن ، فأشبعناه شرحاً وأوجبنا من ولاية الصادقين من أهل بيت[1] رسول الله (ص) الذين يقف الكلام عندهم ولا يقصد إلا قصدهم ، ثم ذكرنا ان الايمان ينقسم ثلاثة أقسام فمنها ايمان خالص ، وقد جرد به خاصة مجلس قرىء عليكم ، ومنها ايمان ناقص ، أفردنا به مجلس تقدم هذا المجلس ، وقرىء عليكم واستشهدنا فيه بعد الاسهاب في شرح وجوه معانيه بقول الله تعالى ذكره : « يا أَيـها الّـذِينَ آمَنُوا آمِنُـوا بِـاللهِ وَرَسُولِـهِ »[2] وقيل ان ذلك من حيث المعلوم ان من اتبع هواه ، وخالف في طاعة أهل الذكر هداه ، كان غير مستقيم لفظه ولا مصيب معناه ، لأنه ان كان نداءه اياهم « بيا أيها الذين آمنوا » وشهادته لهم بالايمان حقاً كان قوله « آمنوا » وأمره لغوا ، وان كان قوله « آمنوا » ٦٩٦ الآن ما كانت شهادته لهم بالايمان ا ونداءه بيا « أيها الذين آمنوا » لغواً ، وانه مهما رجع بذلك الى ما قلناه من جهة التأويل كان كلاهما في موضعه واقعاً ، ولحظنا الخبر الذي غفلوا عنه جامعاً ، وذلك ان منزلة المخاطبين بيا « أيها الذين آمنوا » في هذا الموضع منزلة المواليد الانسانية التي المولود منها في أول يومه وقع عليه اسم الانسانية ويسمى انساناً ، إلا أنه يتربص به الكمال في ذاته ، والاستقبال[3] باستعمال الآية ، وكذلك مواليد الدين الذين علقوا بحبل الدعوة ودخلوا تحت حكم الاستجابة واقع عليهم اسم الايمان في أول يوم الا انه يتربص بهم الكمال في حد العلم ، فهم المخاطبون من الله سبحانه : بيا « أيها الذين آمنوا » . والخطاب في موضعه لكون المستجيب للدعوة في أول يومه مؤمناً ككون المولود الانساني في أول يومه انساناً ، ثم قال جل جلاله : « آمنوا بالله ورسوله » فأمرهم بالترقي في درجات الاقتباس والتعلم والتفهم الى رتبة الكمال في ايمانهم كما

(١) بيت : سقطت في ذ .
(٢) سورة : ٤ / ١٣٦ .
(٣) والاستقبال : والاقبال في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٦٩٧ يدرج بالمواليد الطبيعية في الرتبة الى حد الكمال في ا ابدائهم ونحن نورد عليكم الآن من شرح الايمان المشوب بالشرك ما يكون ببرهانه معقوداً، ومشهد اعلام الحق فيه مشهوداً، بمشيئة الله وعونه فنقول وبالله التوفيق بوجيز من القول: ان الايمان هو نفس الشيء المأخوذ عن رسول الله (ص) مما نزل اليه وحياً من الله سبحانه ففيه طهارة النفوس ونجاة الأرواح ما دام باقياً على هيئة ما أنزل، ولم يخالطه البدع والاختلافات، التي تصدر عن المخلوقين وكأنهم يشاركون الله سبحانه بها في دينه وأمره وحلاله وحرامه، فمهما خالطه مما هذا سبيله صار ايمانا مشوبا بشرك لا ينفع الله به ولا يزكي عمل أهله، ومثال ذلك الماء النازل من السماء فيه منافع الاجسام ولذاتها، وطهارة جميع الاشياء ونظافتها، ما لم تغلب عليه النجاسة، فإذا غلبت عليه النجاسة بطل، وذهبت منافعه وان كان جوهر الماء باقيا لم يحل ولم يزل، وكذلك الايمان الذي هو النازل من السماء اذا ٦٩٨ خالطه البدع صار ا شركاً وبطل الانتفاع به، وان كان جوهر الايمان باقياً فيه من حيث كونه منزلاً من عند الله سبحانه في أصله، وسنورد عليكم فيما يلي هذا المجلس فصلاً آخر في هذا المعنى يزيدكم الله تعالى به نوراً [ونسوق اليكم نفعا بالاستفادة موفوراً][1] بمشيئة الله وعونه، جعلكم الله من أوليائه الذين هم لأحسن مسالك الحق يسلكون، وعصمكم ممن قال فيهم: «وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلاَّ وَهُمْ مُشْرِكُونَ»[2]

والحمد لله عالم كل خفية، وكاشف كل بلية. وصلى الله على خير من حباه بدرجة في رسالته علية، محمداً المبعوث ببيضاء حنيفية، وعلى وصيه علي بن أبي طالب المؤيد بقوة لاهوتية، ونفس بنور ربها مضيئة، وعلى الأئمة من ذريته خير ذرية وعترة طاهرة زكية، وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل.

---

(١) سقطت الكلمات المحصورة في ق.

(٢) سورة: ١٢ / ١٠٦.

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس التاسع والتسعون من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المغني الفقير ، وجابر الكسير ، وجار المستجير ، الذي هو
٦٩٩ على كل شيء قدير ، وصلى الله على صاحب | البرهان الباهر ،
والبيان الزاهر ، محمد رسوله الطيب الطاهر ، وعلى وصيه قاتل مرحب
وعمرو ، وصاحب خيبر وبدر ، علي بن ابي طالب طامس كل شرك
وكفر ، وعلى الأئمة من ذريته العالين ، محنة القالين[1] والغالين ، وكهف
شيعتهم الموالين .

معشر المؤمنين : سقاكم الله من ينابيع الحكمة شراباً طهوراً، ولقاكم
في زمرة عباده المستوحين المغفرة والرحمة نضرة وسرورا ، اسمعوا
وصايانا لشيعتنا المؤمنين واعملوا[2] بها ان هذه القوة النفسانية التي بها
تملكتم طير الهواء ، وسخرتم الفلك لتجري بكم في الماء ، واستعليتم على
انواع الحيوانات فاستعبدتموها وحشرتموها ، الى دواعي ارادتكم
وحشدتموها فمنها ما تأكلون ، ومنها ما تركبون ، ومنها ما بشعره ووبره
وبجلده تنشفغون ، وفيها لو تمنع عليكم بيباسه لغادركم لقي دون مراسه
٧٠٠ لقوة تحل من موهبته الله تعالى لكم واحسانه اليكم محل البضاعة |
يبضعها الانسان لمن يحنو عليه ويرى الاحسان اليه ليتجر بها في المتاجر

(١) القالين : العالي في ذ .
(٢) واعملوا : واعلموا في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فيأمن بربحها من ذل المغافر ، فان كان موفقاً افادته الغنى والارباح ، وان كان غير موفق فاته رأس ماله فغدت تذروه الرياح ، وكذلك القوة النفسانية كالبضاعة من الله سبحانه لكم رحمة من جل جلاله عليكم ورأفة بكم ، وأرباحها الاخلاص في طاعة الرحمن ، والوفاء بشرائط الايمان ، المؤدي من عمر يفنى الى عمر ماله فناء ، ونعمة تنقضي الى نعيم ليس له انقضاء ، وفوت رأس المال هو هذا العمر الطبيعي ، ولما يشيد فيه للعمر الأبدي بنيان ، ولم يستوجب بامتداد مهلة من الله سبحانه رحمة ورضوان ، فانفقوا ايها المؤمنون مجاز أعماركم على تحقيقها ، واعكفوا على ما يؤذن بصلاح آخرتكم وعمارة طريقها ، ولا تجعلوا كرائم الهمم الانسانية ٧٠١ — لحطام الدنيا مصيدة . وعدوا كل مصلحة دينا يؤذن بفساد دينكم مفسدة ، ولا يخرجن من أيابيكم درهم من العمر إلا وقد كسبتم به من حظ الآخرة ديناراً ، واعزفوا نفوسكم بدواعي الشهوات عن لذة قليلة تصليكم ناراً ، واطيعوا إمام زمانكم الذي به هديتم ، والى طاعته دعيتم ، واستنيروا بنور سراجه ، وانتهجوا بواضح منهاجه ، فان بناء [1] مجده الموروث عن ابائه الطاهرين ، صلوات الله عليهم أجمعين مشيد[2] ، والذي يتلى عليكم من مجالس العلم المستملي عنهم بشهادة الأنفس والآفاق مقيد . فماذا تبغون بعد الحق ان كان لكم حرمي عدله وعلمه ، وكلاهما بحمد الله منه واليه جل جلاله بانجاز وعده ، اذ قال : « لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ » [3] ضامن .

وقد كان قرىء عليكم في شرح حال الايمان وانقسامه ثلاثة أقسام ايمانا خالصاً وايماناً ناقصاً وايماناً مشوباً بشرك ، ما ورد في تأويل قوله سبحانه :

---

(١) بناء : نبأ في ذ .
(٢) مشيد : رشيد في ذ .
(٣) سورة : ٩ / ٣٤ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

« وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي ٧٠٢ مِن تَحْتِهَا | الْأَنْهَارُ »[١] فأتينا على ذكر الخالص والناقص والمشوب بالشرك بمجلس لكل جنس منه أفرد ، وحشدنا البراهين اليه حشداً ، وأوردنا عليكم في آخر ما قرىء عليكم ذكر الايمان المشوب بالشرك وكونه ممثلاً بالماء الذي خالطه النجاسات ، وذلك ان الايمان هو لباب الوحى النازل من السماء الى النبي (ص) فهو شبيه الماء النازل من السحاب ، وان في الايمان الخالص ري النفوس من العلوم التي تنجيها في الآخرة وتطهرها ، كما في الماء الخالص ري الاجسام المنجي لها من الهالكة في الدنيا وطهرتها ، وان الايمان الذي هو منزل من الله سبحانه وحياً الى النبي (ص) فلا يشوبه شيء من الهوى بدليل قوله جل جلاله : « وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى »[٢] متى خالطته الاهواء والبدع والقول بالرأي صار شركاً نجساً لا يطهر به آخذوه ، ولا ينجو باعتقاده معتقدوه ، وان كان جوهر الوحي والنبوة باقياً غير منزوع ٧٠٣ عنه | كما ان الماء النازل من السماء متى خالطته النجاسات وغلبت عليه صار نجاسة لا يطهر به أخذوه ، ولا ينتفع بشربه شاربوه ، وان كان جوهر الماء فيه لم يفارقه ولم ينزع عنه ، ونحن نورد عليكم الآن زيادة يزيد في دينه بصيرة ، من أخلص لله سبحانه في طاعة اوليائه سريرة ، فنقول بتوفيق الله جل ذكره : ان الانسان من حيث الجسمية معجون من الطينة البهيمية لا فرق بينه وبين البهيمة الا بالشكل المنتصب [٣] . فانما الانسانية اكتساب فيه من حيث ان له قوة قابلة لما يلقى اليه لا وجود لها في البهيمة ، والدليل على ذلك ان اول سبب الفرقان بينه وبين البهيمة هو النطق ، ولم يجد معلماً يعلمه النطق ما نطق ابداً ، واذا كان للنطق الذي هو

---

(١) سورة : ٢ / ٢٥ .

(٢) سورة : ٥٣ / ٣ ، ٤ .

(٣) المنتصب : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

مهيأ له ومخلوق من جهته يتعذر عليه الا بمعلم كان تعذر معرفة الله سبحانه عليه والامور الغيبية عن الحس فيما يتعلق بالدار الآخرة إلا بمعلم أولى ٧٠٤ وأولى . ولما كانت الصورة هذه وجب ان يصطفي الله سبحانه من بريته قوماً يجعل فيهم من التهيء لقبول آثار كلمته دون الناس كلهم ما جعل في الياقوت الأحمر وما يجري مجراه من التهيء لقبول آثار الشمس الى الحد الذي يشف فيه ، ويشرف دون الاحجار كلها ، وذلك المعنى هو النبوة التي بها تصح المعارف الالهية ، واهلها القوامون على نفس البشر بما يكسبها الانسانية ، ويصبغها الصبغة الدينية ، فوجب بعث الانبياء عليهم السلام لاظهار الحق ، ونجاة أرواح [1] الخلق ، وكان ما اتوا به رموزا او امثالا وقولا مجمل غير مفصل حل ذلك محل النطفة من الذكران التي تحتاج إلى اناث قابلات بالغات في حد القبول مثل المؤدين البالغين في حد الآداء ، وفيهن تصير النطفة الغير المفصلة صورة مفصلة بسمعها وبصرها وأدواتها ، وكان هؤلاء الأناث الأوصياء عليهم السلام يدل على ذلك قول النبي (ص) لعلي عليه السلام : أنا وأنت يا علي أبوا المؤمنين . واذا اعتبر ٧٠٥ ذلك في متعارف العامة لم يكن النبي (ص) ابا ولا علي عليه السلام أما ، وانما كنى النبي (ص) عن نفسه بكونه أبا لاحتوائه على النطفة الالهية بالوحي الموحى اليه وكنى عن علي عليه السلام بكونه أما لاتخاذه اياه مستودع علمه على أن يكون ما القاه اليه مجملاً يخرجه الى مستحقه مفصلاً على ما تكون عليه الأنثى أن تقبل النطفة مجملاً وتؤدي الصورة مفصلاً ، ولما كانت الصورة هذه كان الذي أتى به الرسول (ص) من القول بالتوحيد الذي عليه تدور دائرة [2] العبادة ويصح اخلاص الشهادة على ما قدمنا ذكره غير مفصل يقتضي الرجوع به إلى وصيه عليه السلام الذي يقوم فيه بفصل الخطاب كما قال الله تعالى في شأن داود عليه السلام : « وَآتَيْنَاهُ

---

(١) أرواح ـ سقطت في ذ .
(٢) دائرة : دوائره في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الْحِكْمَةَ »[1] وفصل الخطاب ليصلح قانونه ويتضح طريقه وينتفي عنه جميع الصفات اللائقة بمبدعاته ومصنوعاته ، فلما عدل أكثر الناس عنه عليه السلام الى الاضداد الذين توثبوا على مكانته من خلافة رسول الله ٧٠٦ صلى الله عليه وآله سقطوا عمن تكفل ا لإقامة معالم توحيده بفصل الخطاب ، وخبطوا في أبواب الشبهة والارتياب ، ففريق ، وصفوا ربهم سبحانه بصفة الأجسام . وفريق وصفه بصفة النفوس ، وهم المدنفون بزعمهم في الكلام ، تائهين في واد الشك لابسين ايمانهم بالشرك بوصي رسول الله (ص) ، والشرك بالله جل جلاله فهم به مهلكون ، ووضح تحقيق ما قال الله سبحانه : «وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرهم بِاللهِ إلاَّ وَهُم مُشْرِكُونَ »[2] وسنورد فيما يلي هذا المجلس شرح ما بقي من الآية بمشيئة الله وعونه ، عصمكم الله أيها المؤمنون مما يأفكون ، ونزهكم عن ان تشركوا بربكم مثل ما يشركون ، والحمد لله الذي رفع لدينه منارا ، وجعله لنفوس الصالحين من عباده قرارا ، وصلى الله على المتوجه اليه بيان قوله : « الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً »[3] محمداً الواضع عن أمته اغلالا واصارا ، وعلى وصيه أعظم الوصيين فخارا ، علي بن أبي ٧٠٧ طالب المستنفر ببيانه صبح الحق اسفارا ا ، وعلى الأئمة من ذريته الذين من زاغ عن ولائهم استنكافاً واستكبارا ، كان مثله في دين الله كمثل الحمار يحمل أسفارا ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) سورة : ٣٨ / ٢٠ .
(٢) سورة : ١٢ / ١٠٦ .
(٣) سورة : ٣٦ / ٨٠ .

This file was downloaded from QuranicThought.com



المجلس المائة من المائة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الناطق كل صامت من خلقه تسبيحاً له وتنزيهاً ، المتعالي عما يقول الآفكون فيه تعطيلاً وتشبيهاً ، الذي يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها ، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ، وصلاته على صفوته من الانام ، الرفيع القدر والمقام ، محمد علم الاعلام ، وعلى وصيه الذي هو ترجمان الحكم ،ولسان غيب باري النسم ، علي بن أبي طالب الحال منه محل اللوح من القلم ، ومرابع الحكمة ومنابع الرحمة .

معشر المؤمنين : رعاكم الله بعين أوليائه واوزعكم بشكر ما أولاكم فيه من الآية ، اجلوا بعلوم أئمتكم ما صدأ من مرايا قلوبكم ، فانها محتاجة الى الجلاء ، واجلوا بعزائمكم عن دار الدنيا التي كتب الله عليكم الجلاء عنها قبل الجلاء ، وامتحوا أعينكم لعظيم قدرة الله فيما يضبط أجسامكم من ضابط ، ويربطها بما يحفظ عليها نظام وجودها من رابط ، وارتادوا لبقاء نفوسكم امثاله ، وتمثلوا في حفظ وجودها مؤيدة مثاله ، [فان المثالتين واحدة لا ناقصة أحداهما ولا الآخرة زائدة][1] قال الله سبحانه : « مَا خَلْقُكُمْ وَلاَ بَعْثُكُمْ إلاَّ كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ »[2] أحسامكم هذه محمولة على أرض هي مهادها ، وفيما يقوم به ويستقيم

(١) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .

(٢) سورة : ٣١ / ٢٨ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

حال مأكلها ومشربها عمادها ، فابتغوا لنفوسكم من جنسها أرضاً تكون لها مهداً ، والى ما تغتذيه من الغذاء الملائم لها معداً . فأجسامكم هذه لها بفضاء الهواء ارتباط فالنفس منه في أجزائها انقباض وانبساط ، فارتادوا لنفوسكم فضاء، هواء تستمد منه انفاسها وتستجد للبقاء به لباسها ، فان الشمس تؤدي إلى أجسامكم هذه باذن الله الحياة الى قلبها ، والقمر يفضي بتعديل دماغها ،والكواكب التي هي مقدرةللسعود والنحوس بتأثيرها ذلك ، تقدير عزيز عليم ، حسن منه في مصنوعاته تقديرها ، فتطلبوا شمساً وقمراً ٧٠٩ ونجوماً تسد من نفوسكم | مسد تلك الأجرام من أجسامكم ، وتكون عنواناً لبقائها بقاء الأبد ، اذا خانتكم شمسها وقمرها ونجومها ، فأذنت باختتامكم ، وبدلوا عن كل جرم وجسم تقومون به للفناء في دار الفناء بدلا تقومون به للبقاء في دار البقاء ، لتوفوا بعهد الله سبحانه الذي عهده في شأن يوم الجزاء من بديل الارض غير الارض والسماء غير السماء ، وتبرزوا بصوركم الملكوتية عند كشف الغطاء يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ، [وبرزوا لله الواحد القهار يا قوم] [١] ، فإذا كان الله سبحانه جعل من اشراط القيامة أن تبدل الارض غير الارض والسموات ، فما لكم لا تبدلون ادنى ما عندكم بالأعلى الذي هو الباقيات الصالحات حتى اذا نضب ماء عمركم المعدودة أيامه نضوبا ، وجمح بكم مركب الدنيا الذي هو كالحمار الأبتر ركوبا ، ركبتم بين جناحي البراق ، ونفذتم في أقطار السبع الطباق ، خارجين من ماكة الافلاك [صافين ٧١٠ مسبحين] [٢] في زمرة الاملاك ، وقلتم الحمد لله الذي أذهب عنا | الحزن ان ربنا لغفور شكور ، الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب ، واطيعوا امام زمانكم الذي لهفصل الخطاب مسلم ، وهو الى النجاة التي عين على وجهها سلم .

---

(١) سقطت الكلمات المحصورة في ذ .
(٢) صافين مسبحين : سقطت في ذ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقد كان قرىء عليكم من قول الله سبحانه : « وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ »[1] الآية . ما وضح بشرحه التأويلي وبرهانه العقلي ، فافردنا لشرح قوله تعالى : « وبشر وذكر البشير » والعلة في تسميته البشير مجلس ، وانتهينا الى شرح معنى قوله سبحانه : الذين أمنوا ، فقسمنا الايمان ثلاثة أقسام يشهد بجميعها نص القرآن ، فمنها ايمان خالص يرضاه الله تعالى ويرضي أهله شهرته تغني عن التجديد ، ومنها ايمان ناقص يدل عليه قول المجيد : « يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله »[2] فشرحنا موجبه الذي نعده من الحق مقره وينفي عنه ظنه من جهل أمره ، ومنها ايمان مشوب ٧١١ بالشرك يدل عليه قوله سبحانه : « وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ | إِلاَّ وَهُمْ مُشْرِكُونَ »[3] وفي كل فصل من هذه الفصول الثلاثة قرىء عليكم مجلس مفرد وتبين لكم فيه معنى من الحكمة مجرد ، فانتفع به صحيح في نفسه سلم ، وازداد سقماً معه عليل في دينه سقيم ، كذلك المطاعم الشهية والمشارب الروية يستقوى بها الصحيح من الاجسام ، ويقوى بتناولها سقام أهل الاقسام ، ونحن نورد عليكم الآن في معنى قوله جل جلاله : « وعملوا الصالحات » ما نرجوا به صلاح اعمالكم المؤدي الى حسن مآبكم ومآلكم ، فنقول وبالله التوفيق : ان المتعارف من معنى الصالحات انها فعل الخير وايتاء الاحسان والبر والعمل بالطاعات التي تقرب الى رب العالمين ، وتوجب الأجر على من لا يضيع أجر المحسنين ، هذا علم يشترك فيه كل من يفتق لسانه بالكلام ويتساوى في معرفته أقدام الخاص والعام ، وما كانت هذه سبيله في الاشتهار ووضوح الآيات والآثار فلا ٧١٢ حاجة بالناس الى استملائه وحيا | عن الله تعالى ذكره ، وأخذ

---

(١) سورة : ٢ / ٢٥ .

(٢) سورة : ٤ / ١٣٦ .

(٣) سورة : ١٢ / ١٠٦ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عن رسوله صلى الله عليه وآله العظيم قدره ، الا ان يكون في هذا الاظهار المعلوم اضمار ، ليس بالمدرك بفطنهم ولا المفهوم دون الرجفي من آل الرسالة الى معلم دين وهادي يهدي الله سبحانه بارشاده المهتدي ، فحينئذ يلزم اخذه عن الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وعلى آله ليترقى به من ظاهر حكم جلي إلى باطن علم خفي ، ولما كانت الصورة هذه كانت الصالحات هي الاقتداء بصالح المؤمنين في كل وقت وزمان ، وهو امام عصرهم القيم باحكام القرآن . قال الله سبحانه : « إن تتُوبَا إلى الله فقدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما » [1] وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبرائيل وصالح المؤمنين، ورد في بعض تفسير الشرح ان صالح المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وهو في قضايا الدعوة الامام الذي هو سابق الأئمة عليهم السلام في الرتبة دون الوصاية ، فمهما ثبت الامام والامامة تثبت الصالحات كلها التي تنقسم الى العدل والاحسان وايتاء ذي القربى وما يجري معها ، وثبتت حقيقة المعرفة والطاعة وحصل ما تعرفه ٧١٣ الامم | من خصال الخير كلها وزيادة ، وكانت حركات التابعين للإمام وسكناتهم كلها صالحات ومهما نفي الامام والامامة حصلت الظلمة والمعصية والجاهلية وارتفعت الصالحات كلها بارتفاعها ، قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله : من أسبغ وضوءه ثم أتى المسجد فهو في صلاته ما لم يحدث . عني به في التأويل انه من تطهر من نجس الشرك والشبهة بأخذ البيعة لامام زمانه ثم قصد حرم دعوته الذي هو ممثول المسجد وهو بيت الله ككون الامام بيت الله الذي أودعه اسرار دينه كما يودع المودع نفيس ذخيرته ببيته، فهو في صلاة ما لم يحدث، عني به ان جميع ما يصدر عنه من افعاله في خلال ذلك فهو في طاعة ما لم يأت بحادث ينقض عليه طاعته كما ان المحدث تنقض بحدثه طهارته ، ومثال ذلك قائم في

---

(١) سورة : ٦٦ / ٤ .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الشرع ، وهو انه معلوم[1] من حال الأكل والشرب والنكاح انها احوال ٧١٤ بهيمية فمهما سلك فيها مسلك البهيمة التي لا أساس ا عليها من نبي ووصي وامام لا خلاف لها في تكليف وأمر ونهي كان الفاعل ملوماً مدحوراً معدوداً في جملة البهائم ، ومهما رجع بها إلى ما يوجبه الشرع الذي شرعه الرسول صلى الله عليه وعلى آله في حد المأكولات والمشروبات والمنكوحات اخذاً بحلالها وتجنبا من حرامها متهجماً عليها بالتنطق عليها وفي أولها وآخرها وتسميته الله تعالى عليها وتحرجاً عن السرف فيها وتحفظاً من النكاح في أوقات عين عليها . واختيار للنطفة كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله : اختاروا لنطفكم . كأن جميع ما يفعل من ذلك صالحات يعظم الله عنها ثواب اهلها الصالحين الذين استحقوا[2] هذه السمة لتأدبهم بآداب أئمتهم صالحي المؤمنن : قال الله تعالى : « وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ »[3] من هذا الوجه . جعلكم الله أيها المؤمنون في ذمة الصالحين ، وفي متاجر دينكم من الرابحين ، والحمد لله الذي ترحد بكبريائه ومجده ، وان من شيء الا يسبح بحمده ، وصلاته على رسوله ٧١٥ ا المصطفى محمداً المشرف به الركن والصفا، وعلى وصيه خير وصي غالب ، علي بن أبي طالب ، وعلى الأئمة من ذريته اولياء الدين ، الازكياء الهادين ، وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

تمت المائة الأولى من المجالس المؤيدية بعون الله وحسن توفيقه، وقع الفراغ من نسخها اليوم السابع والعشرين من شهر محرم سنة ١٢٣٥ هجرية في وقت سيدنا ومولانا أبي محمد أيد الله جمال زمانه وايد داعيه قواعد سلطانه بحق محمد وآله صلوات الله عليهم أجمعين آمين .

تمت تمام .

---

(١) معلوم : سقطت في ذ .

(٢) استحقوا : استحقهم في ذ .

(٣) سورة : ٢/٢٥ .

This file was downloaded from QuranicThought.com





This file was downloaded from QuranicThought.com



فهرست محتويات الكتاب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QURANIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com





This file was downloaded from QuranicThought.com



سلسلة التراث الفاطمي

صدر منها :	تأليف	تحقيق
١ ـ البيان لمباحث الاخوان	الشاذلي	مصطفى غالب
٢ ـ راحة العقل	الكرماني	مصطفى غالب
٣ ـ الينابيع	السجستاني	مصطفى غالب
٤ ـ الهفت الشريف	المفضل الجعفي	مصطفى غالب
٥ ـ المصابيح في اثبات الامامة	الكرماني	مصطفى غالب
٦ ـ كنز الولد	الحامدي	مصطفى غالب
٧ ـ اثبات الامامة	النيسابوري	مصطفى غالب
٨ ـ اختلاف أصول المذاهب	القاضي النعمان	مصطفى غالب
٩ ـ الافتخار	السجستاني	مصطفى غالب
١٠ ـ الأقوال الذهبية	الكرماني	مصطفى غالب
١١ ـ عيون الأخبار السبع الرابع	ادريس عماد الدين	مصطفى غالب
١٢ ـ رسالة الجامعة	اخوان الصفا	مصطفى غالب
١٣ ـ المجالس المؤيدية ٨ مجلدات :	المؤيد في الدين الشيرازي	مصطفى غالب
تحت الطبع :		
١٤ ـ دامغ الباطل مجلدين	علي بن الوليد	مصطفى غالب
١٥ ـ أسرار النطقاء	جعفر بن منصور	مصطفى غالب
١٦ ـ ثلاثة عشر رسالة	الكرماني	مصطفى غالب
١٧ ـ المجالس والمسايرات	القاضي النعمان	مصطفى غالب
١٨ ـ عيون الأخبار السبع الخامس	ادريس عماد الدين	مصطفى غالب

This file was downloaded from QuranicThought.com